

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث



أبي الحسن علي بن العباس بن جريج

تحقيق

الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

الجزء السادس

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)



ديوان ابن الرومى

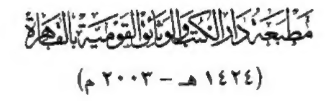
أبى الحسن على بن العباس بن جريج

تحقيق

الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

الجزء السادس




ديوان ابن الرومي

شارك فى تحقيق هذا الجزء

وفاء محمود الأعصر سيدة حامد عبد العال

منير محمد على المدنى



(١٦٤٢)

وقال يصف الخمرة[1] :

[الكامل]

١ ويتيمةٍ من كَرمها ومُديمها لم يُبْـقِ منها الدهرُ غيرَ صَميمها[2]

٢ لطُفتْ فقد كادتْ تكون مُشاعةً في الجو مثـلَ شُعاعها ونسيمها[3]

٣ صـفراء تنتحل الزجاجةُ لونَهـا فيُخالُ ذوبُ التبرِ حشوَ أديمها

٤ رَيْحـانةٌ لنديمِهـا ، دِرْياقـةٌ لسليمِها ، تَشفى سقامَ سقيمها[4]

(١٦٤٣)

وقال في على بن يحيي :

[السريع]

١ رِكبتُـك الخيرَ التى لم يزل لهـا جـوادٌ مسرَج مُلجَـمُ

٢ لا تـلْهُ عنهـا إنهـا مُجّـةٌ من مُجَـج المَذْح كما تعلَـمُ

٣ وأسـودُ النـاس لهـم سـيِّدٌ فمُستَنْهَضٌ فى الحـاج مُستخدَم

٤ عجِبتُ من منْـع امرئٍ جاهَـهُ ماالمنْـعُ من يُجْـدى ولا يَغْـرم

٥ يَثْـلِم وَفْـرَ المـال إعطـاؤه لكنْ وفـرَ الجـاه لا يُثْـلَمَ

٦ فمَنْ رأى فى بَـذْله بِـذْلةً للوجـه والأوهامُ قـد تُوهِـم

٧ / فتلك من آرائه شُـبهةٌ مثـلُك من أمثالهـا يَسْـلم

٨ ليس لذى الجود سوى عِرْضِه مِنْ مِلكه دون النـدى مَحْـرَمُ[5]

٢٤٨ د

(١) قطب السرور ٦٨٥ ، مجموعة المعانى ٢٠٢ .
(٢) القطب والمجموعة : ونديمها .
(٣) ع : تكون شعاعة . القطب : لطفت فكادت .
(٤) القطب : تنفى .
(٥) د : دون الردى .

٩ وكل ما أنفقَ من مالِهِ أو جاهِـهِ فَهْـو لَهُ مَغْـنَمُ
١٠ قد كادتِ الآمالُ من طول ما تلقَـاهُ من مَطْلِك ما تُهْـدَم (١)

(١٦٤٤)

وقال فى القاسم بن عبيد الله (٢) : [الوافر]

١ ألا يا زينـةَ الدنيـا جميعاً وواسطةَ القلادةِ فى النظـام (٣)
٢ نطقْتَ بحكمةٍ جلّى سـناها عن المعنى اللطيفِ دُجى الظـلام
٣ تَـلَذُّ كأنهـا رَوْحٌ وراحٌ وتمشى فى العروق وفى العظـام (٤)
٤ ولو لا أنت قـلَّ الواجِدوها على سَـعَةِ المذاهبِ فى الكلام
٥ ولم تُدالِ بهـا فيقـول زارٍ : « أتاركةٌ تدلُّلَهـا قَطـامِ » (٥)
٦ فلو أنَّ الكلامَ غدا جَزورا إذًا لذهبْتَ منـه بالسـنام (٦)
٧ يقول أميرُنا إذْ ذاقَ منـه كريقِ النحلِ أو دمْـعِ الغَمام :
٨ أهِزَّةُ منطقٍ كالسِّحْرِ لُطْفًا عرتْنى أم سمـاعٌ أم مُـدام
٩ إذا قالت حزامِ فصـدِّقوها فإنَّ القـولَ ما قالتْ حزامِ (٧)
١٠ ولـو عِيبتْ هنـالكمُ لديهِ لقـال نكـيرهُ : صَمِّى صَمـامِ (٨)
١١ ومن قبل العبـارة ما لَقيتُـمْ بمعـنًى فيـه مصـلحةُ الأنام (٩)

(١) ع : ما تهزم .
(٢) ع : وقال فى أبى الحسين بن سليمان . والبيت (١٨) فى ثمار القلوب : ٤٦٧ .
(٣) ع : والنظام . (٤) ع : ورواح تمشى . (٥) ع : ولو .
(٦) الشعر للنابغة الذبيانى . انظر ديوانه ١٥٨ . (٧) مثل يضرب فى القول السديد المعتد به .
(٨) د : حيت . وصمى صمام مثل يقال للأمر الفظيع . (٩) ع : ما أتيتم ... الأنام .

١٢ فعـافَيتُم إماماً من أثام وأعفيتم قيـاماً من غَرام[1]

١٣ فكيف نُرى، وكيف تَرَوْن معنًى حَـوى دفـعَ الغرامِ مع الأثام

١٤ لقـد أنعمتمُ نُعمى ونُعمى على المـأمومِ مِنّـا والإمام

١٥ وجشّمتم فى الحياطةِ والتّـوقّى بتـلك المُنجياتِ من المـلام

١٦ بنِى المستوعِبان الشّـكرَ مِنـا ومن أعلامِ مِلّتِنـا الـكرام

١٧ وأصبحتم بذاك وقـد سلِمتُم على ربِّ السـلامةِ والسـلام

١٨ رأيتُ الشعرَ حين يقالُ فيكم يعـودُ أرقّ من سَجْـعِ الحمـام

١٩ ويابُس حين نخلعُـه عليـكم وساماً من وجوهِـكمُ الوِسـام

٢٠ ويجسُم قَـدْرُهُ ويزيدُ نُبْـلاً بأقـدارٍ لـكم فيـه جِسـامِ

٢١ فتمّتْ نعمـــةُ المولى عليـكم ولا قُـرِنَ الفَنـاءُ إلى التّمـام

٢٢ وزاد ودام صـنعُ الله فيـكم وطـاب مـع الزيادةِ والدوام

٢٣ وعَيْشِ أبيكَ ذى النعمِ الجَوارى على الدنيا وذى المِنَنِ العِظـام

٢٤ لمَـا لُؤُم المُبَشِّر يومَ نادى : أقَــرَّ اللهُ عَيْنَــك بالغُـلام

(١٦٤٥)

وقال فى سليمان بن عبد الله[2] :

[الطويل]

١ سليمانُ ميمونُ النقيبةِ حازم ولكنّه حَـشْمٌ عليـه الهَـزائمُ

٢ ألا عَوِّذُوه مِن توالى فتوحِه عساه تَرُدُّ العـينَ عنـه التمـائم

---

(١) ع : أثاما ... عرام .

(٢) جمع الجواهر ١٠٠ .

(١٦٤٦)

وقال فيه[1] : [السريع]

١ جاء سليمانُ بنى طاهرٍ ... فاجتاح مُعتزّ بنى المُعتصِمْ[2]

٢ كأنّ بغدادَ لَدُنْ أبصرتْ[3] ... طلعتَه نائحةٌ تلتدمْ

٣ مستقبِلٌ منه ومُستدبرٌ ... وجهُ بخيلٍ وقفا مُنهزِمْ

(١٦٤٧)

وقال فيه[4] : [الهزج]

١ فتًى لم يَخْلُقِ اللهُ ... يديه لِسوَى اللَّقَمِ

٢ فما يرتاحُ للمدحِ ... ولا يرتاعُ للشَّتْمِ[5]

٣ فرَتْ جِلدَته الألسُـ ... ـنُ عن شحمٍ وعن لحمِ

٤ كأنّا إذ سألناهُ ... وقفنا سائلِى رَسْمِ

(١٦٤٨)

وقال فى أبى سليمان المغنِّى[6] : [المنسرح]

١ ومُسمِعٍ لا عدمتُ فُرقتَه ... فإنها نعمةٌ من النعمِ

٢ يَطولُ يومى إذا قُرِنتُ به ... كأنّنى صائمٌ ولم أَصُمِ

---

(١) الأبيات فى زهر الآداب ٦٨٦ ، وجمع الجواهر ١٠٠ ، وهدية الأمم ٤٦٢ . والبيتان ١ ، ٣ فى المختار ٢٠٤ . وشرح الزهر ظروف القطعة فقال : وتخلف سليمانُ عن نصرة ابن الرومى فذاك الذى هاجه على هجائه ، فمن ذلك قوله وقد خرج فى بعض الوجوه فرجع مهزوما .

(٢) هدية الأمم : فاهتاج .

(٣) الهدية : وقد أبصرت .

(٤) محاضرات الأدباء ١ : ٢٤١ .

(٥) المحاضرات : ولا يرتاح للذم .

(٦) المختار : ٢٠٣ (١ ، ٦ ، ٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ١٨ ، ١٣ ، ١٤) الصناعتين ٣٧ (٥ ، ٦) . محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨ (٢٣) .

٢٤٨ظ

٣ / إذا تغــنَّى النـديمُ ذكَّرهُ — أَخْذَ السياق الحثيثِ بالكَظـمِ [١]

٤ يفتــحُ فاهُ من الجهـادِ كما — يفتح فاهُ لأعظـم اللُّقـمِ [٢]

٥ مجاســه ما تمُّ اللذاذاتِ والـ — ـقصْفِ، وعُرسُ الهموم والنَّدمِ [٣]

٦ ينشدنا اللهو عنـد طلعته : — (من أوحشتْه البلاد لم يقم) [٤]

٧ كأننى طـولَ ما أُشـاهِدُهُ — أشربُ كأسى ممزوجةً بدمى

٨ تشهده فَـرْطَ ساعتين فيُنْـ — ـسِيكَ عهودًا لم تُؤْتَ من قِدمِ

٩ يُريكَ ما قد عهدْتَ فى أمسك الدْ — أدنى كشىء فى سالِفِ الأُمَمِ

١٠ عِشرتُهُ عشرةٌ تُباركُ فى الأعْـ — ـمارِ لولا تعجُّلُ الهَــرَمِ

١١ إذا النـدامى دَعَـوْهُ آونةً — تنادموا كأسهـم على نـدمِ

١٢ نبردُ حـتى يظـلُّ يُنْشِـدنا — (هل بالديار الغداةَ من صمم) [٥]

١٣ يستطعمُ الشرب أن يقـال لهُ — أحسنْتَ والقومُ منه فى وَكَمِ [٦]

١٤ وكيفَ للقـوْم بالتَّصـنُّع لا — كيف ولو صُوِّروا من الكَرَمِ ؟

١٥ تظهــرُ فى وجهـه إساءتُهُ — كأنّهـا مَسْحةٌ من الحُمَمِ

١٦ يَسْــوَدُّ من قُبْـحِ ما يجىء به — حتّى كأنْ قد أُسِفَّ بالفَحـمِ

١٧ ما ذُقْتُ شـيئًا ولستُ ذائقَـه — أوقعَ من صَمْتِـه على القَـرمِ

١٨ نرتاح منــه إلى الأذان كما — يرتاح ذو شُـقَّةٍ إلى عَلَمِ

(١) ع : أذكره .

(٢) ع : عند الغناء .

(٣) الصناعتين : اللذاذة .

(٤) ع والمختار والصناعتين : الديار .

(٥) الشعر للنابغة الجعدى . ديوانه ١٤٨ .

(٦) والمختار : القوم . . . والشرب . والمختار : فى ألم .

١٩ يشدو بِصَوْت يسوء سامِعَه ... تبارك اللهُ بارىءُ النَّسَمِ
٢٠ أبَحّ فيه شُذور حَشرجةٍ ... منظومة فى مقاطِع النغم
٢١ نَبْرتُه غُصَّةٌ وهزتُه ... مِثلُ نبيب التيوس فى الغَنم
٢٢ لو قُدِّس اللهُ ذو الجلال به ... لم يرفع اللهُ طيِّب الكَلِم[1]
٢٣ يُفزِّع الصبية الصغارُ به ... إذا بكى بعضُهم ولم ينم[2]
٢٤ يقسو له القلبُ حين يسمعه ... على أحِبَّائه بلا جرم
٢٥ أحلفُ باللهِ لاشريكَ له ... فإنها غايةٌ من القَسم
٢٦ ماعرَّفَ اللهُ قبلَه أحدًا ... ما فَضْلُ نعمائِهِ على النقم

(١٦٤٩)

وقال يتوعد القاسم بن أبى شُراعة : [الطويل]

١ خلافُتنا حَربٌ ، ولُقيانُنا سِلْمُ ... ألا هكذا فلْيثمِرِ العقلُ والعِلمُ
٢ حذرتُك من جَهلِ بحلمى مُلاوةً ... فأقصِر ولا يَغْرُرْكَ من جهلىَ الحِلمُ[3]
٣ وإلّا فإنى مُوقِعٌ بك وَقْعةً ... لكُلِّ سَفيهٍ من مواعِظها قِسْم
٤ وأيقِنْ بأنّ العِلم إن كان صورةً ... فإنى له رُوحٌ وأنت له جِسم

(١٦٥٠)

وقال فى القاسم[4] : [الكامل]

١ يامَنْ أُؤمل دونَ كُلِّ كريمِ ... وتُحِبُّ نفسى دونَ كُلِّ حميمِ
٢ أخرتُ تسليمى عليكَ كراهةً ... لِزِحامِ من يَلقاكَ للتَّسليمِ[5]

(١) ع والمحاضرات : فلم .
(٢) البيت ساقط من ع .
(٣) ع : من مواقعها . وأشير فى الهامش إلى الرواية المثبتة .
(٤) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣ .
(٥) ع : كراهة .

٣ وذكرتُ قِسمتَك التَّحفِّي بينهم عندَ اللقاءِ كفِعْلِ كُلِّ كريمِ

٤ فنفِسْتُ ذاك عليهمُ وأرَدْتُه من دونهم وحَدِى بغيرِ قسيمِ

٥ فصبَرْت عنك إلى انحسارِ غُمارِهم والقلبُ حولَك دائمُ التحويمِ (١)

٦ صبرَ امرىءٍ يُعطى المودةَ حقَّها لا صبرَ مذمومِ الحفاظِ لئيمِ (٢)

٧ والسعىُ نحوك بعد ذاك فريضةٌ وقضاءُ حقِّكَ واجبُ التقديمِ

٨ فاعْذِر فداك الناسُ غيرَ مُدافعٍ عن طيبِ خِيمِك فهو أَطْيَبُ خِيمِ (٣)

٩ ومتى استربت بخُلَّةٍ مُعْوجَّةٍ فتتبَّع العوجاءَ بالتقـــويمِ

(١٦٥١)

وقال يهجو ابن فراس :

[المتقارب]

١ بخيـــلٌ يُصَوِّمُ أضيـافَهُ ويَنْحَلُ عنهمْ بأجرِ الصيامِ

٢ يَدُسُّ الغـــلامَ فيوليهـمُ جفاءً فيُشْتَمُ مَوْلى الغُـلامِ

٣ فهم مُفْطِرونَ ولا يُطعَمونَ وهـم صائمون وهم فى أثام (٤)

٤ فيحتال بُخْـلاً لأن يُفْطِروا على رَفَثِ القولِ دون الطعامِ (٥)

٥ لقد جاء باللؤمِ من قَصـِّهِ وتمَّ له البُخْلُ كُلَّ التمـامِ

---

(١) التاريخ : نحوك .

(٢) ع : يوفى المودة ... مذموم الوفاء .

(٣) ع : أكرم .

(٤) البيت من ع .

(٥) البيت ساقط من ع .

(١٦٥٢)

٢٤٩ر /وقال فى القاسم :

[الكامل]

١ غَضَبُ الحُّ من السحابِ الأسحَمِ ۞ ورضًا أعزُّ من الغُرابِ الأعصمِ (١)

٢ لم يَبْقَ من أحدٍ أفاخرُه بكم ۞ إلا رآنى أمسِ غـيرَ مُكرَّمِ

٣ عـمَّ الأذينُ بإذْنِه وتخلفت ۞ حالى فـلم أُذكَرْ ولم أتوهـم

٤ لكنْ نُبِذْتُ مع اللفيفِ بمَسْمعٍ ۞ وبمنظـرٍ للشامتينَ ومَعْـلَمِ

٥ بل ما اصابَتْنِى هنـاك شماتةٌ ۞ لكنْ غُبِطْتُ بأنّنى لم الطَـمِ

٦ وأشدُّ من ظُلمِ الأذينِ وسائلى ۞ عِلْمِى بِظَنِّكَ أنّنى لم أُظْـلَمَ

٧ عطفتْ علىّ أبا الحسين فإننى ۞ مِن أوليائك فى الزمانِ الأقـدَمِ

٨ أنامن عراكَ وبابُ دارِك مُوحِشٌ ۞ مِن كلِّ مُؤتنِفٍ علىَّ مُقَـدَّمِ

٩ إنّى أُعيـذُكَ يا مُؤمَّـلَ دهْرِه ۞ مِن أنْ يراكَ المجدُ دافعَ مغْرَمِ

١٠ بل أنتَ مُغنِى من جميعِ حوائجى ۞ إلّا لقاءَك فى السوادِ الأعظمِ

١١ لا أبتغى ما كنتُ آمُلُ مرّةً ۞ حسْبِى بوجهِك فهو أفضلُ مَغْنَمِ (٢)

١٢ بل أستقيلُك لستَ ممن يَبْتَغى ۞ منـهُ المودةُ باحتيالِ الدرهمِ (٣)

١٣ أنتَ الذى أحظَى الوسائلِ عنده ۞ أن يُجتدَى ولا سألنّك فاعلمِ

١٤ حسْبِى جَداك إلى هواكَ وسـيلةً ۞ سَتُحبُّنِى إنْ نِلْتُ نَيْـلَكَ فاسْلَمِ (٤)

---

(١) ع : أسح ... الأسحم .

(٢) ع : كنت أمال .

(٣) د : باحتياه الدرهم .

(٤) ع : واسلم .

(١٦٥٣)

وقال يهنىء المعتضد بزفاف بنت ابن طولون :

[الكامل]

١ يا سَيِّدَ العربِ الذى قُدِرتْ له ... باليُمنِ والبركات سيِّدةُ العَجَمْ

٢ اسعَدْ بها كسعودِها بك إنها ... ظفرتْ بما فوقَ المطالبِ والهِمَم

٣ ظفرتْ بمالئِ ناظريها بهجةً ... وضميرِها نُبلا ، وكفَّيْها كَرَم

٤ شمسُ الضُّحى زُفَّتْ إلى بدرِ الدُّجى ... فتكشَّفتْ بهما عن الدنيا الظُّلَم (١)

(١٦٥٤)

وقال فيه :

[الخفيف]

١ فرِحَ الناسُ أن تَهيَّأ فى الفِطْـ ... ـرِ لهم بالنهارِ أكلُ الطعامِ (٢)

٢ ورأينا الإمامَ يفرحُ فى الفطـ ... ـرِ بعاداته من الإطعامِ

٣ أيَّــدَ اللهُ مُلكَهُ ورعاهُ ... وسقاهُ وحاطَهُ من إمام

٤ فهـو المرتجَى لأن يَعْضُدَ الـ ... ـلهُ به ما وهَى من الإسـلام

(١٦٥٥)

[السريع]

وقال فيه :

١ أُهــنِّئُ الفِطْرَ بوجهِ الإمامِ ... أليس قـد عاين بدرَ الأنامِ ؟ (٣)

٢ أليس قـد شاهدَ مَن قُرْبِهُ ... من نِعم اللهِ العظامِ الجسامِ ؟

---

(١) ع : قمر الدجى .

(٢) د : مرح .

(٣) بدر التمام ، وهى جيدة .

٣ أمتَعَـــهُ اللهُ بأعيـادِهِ   فى غِبطةٍ دائمـةٍ ألفَ عـامِ[1]

٤ وسـره الله بمولاتــه   وانصرمت أشهُرها عن غلام

(١٦٥٦)

وقال يهجو أبا المغيرة[2] : [الوافـر]

١ مدحْتُ أبا المغيرة ذاتَ يومٍ   فخيَّبنى وأربحـنى دراهِـمْ

٢ وذلك أننى نافرتُ قوماً   على أنى سأَرجِعُ غـيرَ غانم[3]

٣ وقال القوم : بل ستنالُ غُنْماً   لأنك قد مدحْتَ فتى المكارم

٤ فصدَّقنى جــزاهُ الله خيراً   وأكذبَهم وألزمهم مَغـارِم[4]

٥ ولو فَطِنوا لقـالوا : قد نَفَرْنا   لأنَّك قد رجَعتَ وأنت سالِم

٦ أليس أبو المغـيرة لم يُصَلِّتْ   عليك بمُرْهَفِ الحدين صارم ؟

٧ ولم يَسْلُبْك ثوبَك إنّ هــذا   لأعظَمُ ما يكونُ من المَغانم[5]

(١٦٥٧)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[6] : [البسيط]

١ اسْعَدْ بعيد أخى نُسْكٍ وإسلامِ   وعيـدِ لَهوٍ طليق الوجهِ بَسَّامِ

٢ عيـدان أضحى ونوروزٌ كأنهما   يومًا فعالك من بؤسٍ وإنعـامِ

---

(١) جمعت ع البيت وتاليه وأوردتهما كما يلى :

أمتعـــه الله بمـولاته   وانصرفت أشهرها منَ غلام

(٢) المختار ٢٠٥ (١ ، ٢) .

(٣) د : وذاك . المختار : وذلك لأنى راهنت قوما .

(٤) ع : وكذبهم .   (٥) ع : الغنائم .

(٦) البيتان (٢٦ ، ٤٩) فى المنصف ٢٨ ، ٧٣ ظ . والأبيات ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ فى مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٣ وانظر المحاضرات ١٨٨ (٤٠) .

٣ من ناصح بالذى تحيى النفوسُ به — وحائلٍ بين أرواحٍ وأجسامِ
٤ كذاك يوماك يومٌ سَيبُه دِيَمٌ — على العُفاة ويومٌ سَيفُه دامى
٥ لله أضحى ونيروزٌ لبستهما — على عفافٍ وجُودٍ غيرِ إلمامِ
٦ أضحت يمينك فى النَّوْروز فائضةً — بالمال لا الماء فَيْضًا غيرَ إرهامِ
٧ / لهَوتَ فيه بجد النفح واجتَنَبت — دعابةَ النضح نفسٌ همُّها سامى(١)

٢٤٩ظ

٨ ثم انصرفتَ إلى الأضحى وسُنَّته — فأى مِطعانِ لباتٍ ومِطعامِ
٩ ألحمتنا الكُومَ فيه فالُ مارقةٍ — سُتلحمُ الطيرَ منها فمن لحام(٢)
١٠ لا زلت تنحر فى أمثاله أبدًا — شتّى نحائرِ أعداء وأنعام
١١ لحامِ تربياتٍ بسلا وَضَمٍ — إلا الثرى ، ولحام فوق أوضام
١٢ فِعْلَ امرئ غير ظلّام لمُنصِفِه — للظالمين وللأموالِ ظلّام
١٣ فكفُّه كفُّ تقبيلٍ يُفازُ به — ووجهُه وجهُ إجلالٍ وإكرام
١٤ كأنّه شمسُ إصحاء وحاش له — من أن يُقاسَ إليه بَدْرُ إعتام(٣)
١٥ فيه بشاشة وضّاءٍ ورونقُه — وفيه إن راب ريبٌ حَدُّ صَرّام(٤)
١٦ لا تغترر بحياء فيه من شرسٍ — فالماءُ فى كُل عَضْب الغَرب صَمْصام(٥)
١٧ وزيرُ سِلم وحَرْب لا كفاءَ له — مازال حمّال أرماحٍ وأقلام
١٨ إذا ارتأى الرأىَ فى خطب أُتيح له — فيه السدادُ بفكرٍ أو بإلهام
١٩ فلم يَسِم بين إنكارٍ ومعرفةٍ — ولم يَخِم بين إحجام وإقدام
٢٠ خَبِّرُه بالداء واسأله بحيلته — تُخبَرْ وتَسَلْ أخا فَهم وإفهام(٦)

(١) ع : نفسا .
(٢) ع : ستلحم .
(٣) ع : اضحاء .
(٤) ع : حد ضرغام .
(٥) د : الغرم ، بفتح الغين .
(٦) سقط البيت من ع .

٢١ كم اشترى بكَرى عينيه من سهرٍ — وباع فى الله لذّاتٍ بآلام[1] ؟
٢٢ لله مُطروه ما أضحوا لأنفسهم — ولا له يومَ زاروه بِلُوّام
٢٣ آبوا بحظ بلا إثم وكم صدروا — عن آخرين بحرمانٍ وآثام
٢٤ مُطَلَّبٌ بعطايا ما يُنَهنِهها[2] — عذْل العواذلِ ، طَلّابٌ بأوغام
٢٥ مُعَاوِدٌ نقضَ أوتارٍ وآونةً — مُعَاوِدٌ عفوَ زلّاتٍ وأجرام
٢٦ يُعْطى فينطق ذا الإفحام نائله — ويُفحم الفحل شِعرا أىّ إفحام
٢٧ يغدو وقد حل عافوه بذى كرم — إدلالُ سُؤّاله إذلالُ غُرّام[3]
٢٨ لا بل ترى لهم فيما حوت يدُه — ـ وهو المحكّم ـ فيه حُكمَ حكّام
٢٩ أخو سماحٍ يمُتُّ الأبعدون به — حتى كأنّهم مَتُّوا بأرحام
٣٠ مُستأنسين ببشرٍ منه آنسَهم — من قبله بِشرُ حُجّاب وخدام
٣١ ما استام بالحمد[4] مُستام فماكسَه — وهل يردُّ جوادٌ حُكمَ مستام
٣٢ ترى له فى المساعى جدّ مجتهدٍ — لم يكْفِه كُلُّ كُرّام لِكُرّام
٣٣ ولو يشاء كفاهُ أنّهُ رَجل — من بين أكرم أخوالٍ وأعمام
٣٤ لكنْ أبى بوفاءٍ من تُراثِهمُ — إلا نُشورًا لهم من بعد إرمام
٣٥ تلقى أبا الصقر فى الجُلّ وجُزْنَه — مقسومةً بين أيدٍ خيرَ أقسام
٣٦ من خائفٍ وَهْنَ سُلطانٍ[5] وذى عوزٍ — قد أعصما بالمرجَّى أىَّ إعصام
٣٧ كلا الفريقين منه ثمّ مُعتصم — بعُروة الأمنِ من خوفٍ و إعدام
٣٨ دهرٌ نهى الدهر عن جيرانِ دولته — فاحرم الدهرُ فيها[6] أىّ إحرام

(١) د : هل اشترى .
(٢) ع : بخطايا .
(٣) د : وقد بل ... إدلال .
(٤) ع : بالجد .
(٥) ع : وهى سلطان .
(٦) ع : فيهم .

٣٩ جانٍ على الناس ، حامٍ عُقْرَ بيضهم — لا تعدم الطَّول من جانٍ ومن حام
٤٠ تنافس الناسُ فى أيام دولته — فما يبيعون أياما بأعوام
٤١ لا يُبْعِد اللهُ أياما له جَمَعتْ — إلى سكونٍ ليالٍ أُنسَ أيام
٤٢ يفدى أبا الصقرِ قومٌ دون فديته — كأن مُدَّاحَهُم عُبَّادُ أصنام
٤٣ ماهَمٌ بالدينِ والدنيا فنالهُمَا — إلا قريعُكُمُ يا آل همَّام[(١)]
٤٤ رأسٌ لكم كرؤوسٍ من جلالته — أنتم كذاكَ له قومٌ كأقوام
٤٥ رأيتُ أشرافَ خلقِ الله قد جُعلوا — للناس هاما وأنتم أعينُ الهام
٤٦ أنتم نجومُ سماءٍ لا أُفول لها — وتلك أشرفُ من نيرانِ أعلام
٤٧ ما ينقض الدهرُ من حالٍ ويُبرمها — إلا بنقيضٍ لكم فيه وإبرام
٤٨ كم من غرامٍ يُلاقِ المالُ بينكمُ — من غارمٍ فى سبيل المجد غنَّام
٤٩ أقسمتُ بالله ما استيقظتمُ لخنا[(٢)] — ولا وُجدتم عن العليا بنوام
٥٠ ضاهت صنائعُ أيديكم وقائمها — فأصبحتْ ذات إنجادٍ وإتهام
٥١ ما تفترُونَ عن التنفيسِ عن كظم — ولا تُفيقون عن أخذٍ بأكظام
٥٢ مُسوَّمين على جُردٍ مسومةٍ — مثل القداح بأيدى غيرِ أبرام
٥٣ خيلٌ إذا أُسرجت أو أُلجمت لكمُ — ذلَّ العزيزُ لإسراجٍ وإلجام
٥٤ حتى إذا حلتكمُ فى وشيجكمُ — سارت هناك بآسادٍ وآجام
٥٥ كأن قسطلَها والزرقُ ناجمةٌ — ليلٌ عليه سماءٌ ذاتُ إنجام
٥٦ حتى إذا الزرقُ غابت فى مَطاعِنها — عادت هناك سماء ذات إثجام
٥٧ /وخافكمُ كل شيءٍ فاكتسى نفقا — كأنه فى حشاهُ حرف إدغام

(١) د : فريقكم . (٢) ع : استيقظتكم .

٥٨ سُدتم بخفَّـةِ أقـدامٍ مُسارعةٍ إلى الكرائه فى رُجحان أحلامِ (١)

٥٩ وجود أيدٍ كأن الله أنشأها من كلِّ غيثٍ ضَحوكِ البرق زَمزامِ

٦٠ لا تعدموا بسط أيمانٍ مضمنةٍ ضرا ونفعا ولا تقديمَ أقدام

٦١ تغدون والمنعـمُ المِنعام منعمكم وربَّ مُنعِمِ قومٍ غيرُ مِنعام (٢)

٦٢ طالتْ على الناس أيديكم وما ظلمتْ ببارع الطول قمقامٍ لقمقام (٣)

٦٣ فما اشتكى الفضلُ منكم لؤمَ مقدرةٍ ولا شكى العدلُ منكم جور أحكام

٦٤ لكم لدى الحُكم إلزامٌ بحُجتكم على الخصوم وصفحٌ بعد إلزام

٦٥ أضحى الكرامُ وإسماعيل بينهمُ فى كل حالٍ مُعلًّى بين أزلام

٦٦ غاب الموفَّقُ واستكفاه غيبتَهُ فلم يصادفْه بين الذم والذام

٦٧ ما زال مذ سُدَّ ثغر الحادثات به يرمى الفرائصَ منه أيَّما رامى

٦٨ إذ لا تقحُّم فى حين الأناة لهم ولا أناةَ له فى حين إقحام

٦٩ ولا تهورَ فيه عند ملتزَم ولا تهيُّبَ فيه عند إحجام

٧٠ شادَ الأمورَ التى ولاه بنيتها على قواعدِ إتقان وإحكام

٧١ برحب ذَرعٍ وصدرٍ لم يزل بلدًا فيه ينابيعُ رأيٍ غيرُ أَسدام

٧٢ تلك الينابيعُ ما زالت مواردُها فيها سقامٌ وفيها برءُ أسقام

٧٣ ونائم قال : قد أدركتُ غايته عفوا ، فقلت له : أضغاث أحلام

٧٤ دع عنك ما تمنى لن ترى أبدا سفلا كعُلو ولا خَلفا كقُدَّام

٧٥ تلق أبا الصقرِ ضرغاما بشكَّتِه إذا تبسَّل ضِرغامٌ لضرغام (٤)

---

(١) ع : مرتم بخفة ... الكرائم .
(٢) ع : معصمكم .
(٣) ع : قماما .
(٤) ع : بضرغام .

٧٦ واجتبى الناس إلا أنه رجـــل لا يعرفُ الحـاء بيّن الباء واللامِ

٧٧ واسلمْ أبا الصقرِ للإسلام تمنعَـهُ منعَ امرئٍ لا يرى إسلامَ إسلام

٧٨ ما زال معـدنَ معروفٍ ومعرفةٍ له فـوائدُ وهّـابٍ وعـلام (١)

٧٩ أنت الذى غـدُهُ فى اليوم منتظر وخيرُ قابله المنظـورُ فى العـام

٨٠ قد كاد يحميكَ حمدَ الناسِ علمهمُ بأن جُـودك عن وجدٍ وإغرام

٨١ يامُعمِلَ الجود قد أنضيت مركبه نصا فأعقِبْـه منـه يومَ إجمـام

٨٢ وليُبقِ جودك من جَدواك باقيةً لخـادمٍ لك محقـوقٍ بإخـدام

(١١٧٨)

وكان هو وصديق له متصلين برجل جليل من حاشية السلطان وكان المتصل به يسرف على صديقه فى الاستخفاف به ، وكان ذاك ينـال من صديقه لجهات إحداها أنه كان يحكى لابن الرومى قبـل اتصاله بهـذا الرجل الجليـل أنه يكرمه ويعظمه . فلما اتصل به ابن الرومى رأى غير ذلك الذى حكاه له صديقه ، فقال له مستعفيا من ذلك :

[مجزوء الرجز]

١ أُحبُّ أنْ تشتمنى بوزنِ ما تشتمُهُ

٢ أو توُقعَ الإكرامَ لى والـذى أُكْرِمُــهُ

٣ فإنْ ما تفعَــلُهُ بحضرتى يُحشِـمُهُ

٤ وكل ما يألَمـُـه فإننى إيلمــه

٥ وإننى يظْلمُــنى كلُّ امرئٍ يظلمـه

٦ لأننى يـلزمــنى كلُّ الذى يلزمــه

(١) د : لازال .

(١١٧٩)

وقال يصف الريح الشمال[1] :

[الرجز]

١ وشمألٍ باردةِ النسيمِ ٢ تَشفى حزاراتِ القلوبِ الهيمِ
٣ إذا غدتْ فى الشارقِ المُغيمِ[2] ٤ ألوت عن المهمومِ بالهمومِ
٥ ونفَّسته نفسَ المهموم[3] ٦ مشَّاءة فى الليل بالنميم
٧ بين نشيرِ الروضِ والخيشوم[4] ٨ كأنها من جنةِ النعيمِ

(١١٨٠)

وقال فى القاسم :

[المنسرح]

٢٥٠ظ

١ / لو أنكم بعد غُصتى بكُمُ سوغتمونى الغنى من العدمِ
٢ دعوتُ ربى بأن يُبدِّلنى مما منحتم قليلَ ذى كرمِ
٣ وكان أكلى لحومكم حَنقا أشفى من المُشفيات للقَرم
٤ بَشمتُ بالأمس من خَبائثكم فالخُمصُ منكمْ خيرٌ من البَشم
٥ أو أنكم[5] صحتى وعافيتى فررتُ من قربكم إلى السقم
٦ لو أنكم لى شبيبةٌ أُنفٌ هربتُ من قُربكم إلى الهرم
٧ لا باركَ الله فى صنائعكم أهكذا لم تزل على القدم

(١) مجموعة المعانى ١٨٦ (١ ، ٤ ، والشطر الثانى من البيت الثالث) .
(٢) ع : الشارق المنير .
(٣) ع : نفس المهيوم . والمجموعة : منشاء فى الليل بالنسيم .
(٤) المجموعة : بين نسيم .
(٥) د : لو أنكم .

(١١٨١)

وقال فى ابى يوسف الدقاق :

[الكامــــل]

١ يعقوبُ : ويلُ أبيك أيَّةُ هُوةٍ دلَّاك فى لهواتهـا الإقـدامُ

٢ بل أىُّ شأنٍ رمتَ منى لم يكن لولا سـفاهُك مثـلُه فـيُرامُ (١)

٣ حاولتَـهُ والهــولُ يزخرُ دونَه كالبحرِ جَلَّلَ متنَـه الإظلامُ (٢)

٤ غطَّى عمـاكَ على هُداكَ بجثتنى وعلى بصـيرةِ هادييْك غمـام

٥ عشوَ الفراشةِ نحـو موقدِ مُصطلٍ فانتاشها من جانبيه ضِرام

٦ فاقبضْ حصائدَ مازرعتَ قصائدا شُـــنُعا تجــدِّدُ عارها الأيام

٧ يابن العواهرِ قولةً وُضعتْ بها عن ظهـرىَ الأوزارُ والآثام

٨ ليس الحرامُ عَضيهتى لك مُفحشا بل مهتى فيـكَ القريضَ حرام

٩ ولقد ردعتُ الشعرَ عنك تنزها إذ لا مـنى فى شتمك الأقـوام (٣)

١٠ فأبتْ جـوامحُ للهجاء نوازعٌ لا يستطيعُ جِماحَهن لجام (٤)

(١١٨٢)

وقال يعظ :

[الطـــويل]

١ شربتُ وقد كان الشبابُ مُحلَّلا من الراحِ ما كان الكتابُ مُحرِّما

٢ وقـد طابَق الشيبُ الكتابَ فحـرمتْ على فيك تحريمين إن كنت مسلما

---

(١) ع : سفاهة مثله ابرام .

(٢) فى هامش ع عن نسخة : والقول يزخر .

(٣) ع : دزمت ... اللوام .

(٤) فى هامش ع عن نسخة : جماهن .

٣ وما بَعد تحريمين فى الكأس مشربٌ لمن كان من أهل الحِجا متوسِّما

٤ وقد كان قبلَ الدين فى الشيب واعظٌ لمن كان من شُرَّابها متأثِّما (١)

٥ كما كان قبل الدين فى الشيب زاجرٌ لمن كان من شُرابها متكرما (٢)

٦ فدعْ شُربها إذ أصبح الرأسُ مشرقا مُحاذرةً أن يُصبحَ القلبُ مُظلما

٧ ولا تَرينْك السنُّ واللهُ والنُّهى على الشيبِ والإسلامِ واللومِ مُقدِما

(١١٨٣)

وقال فى السلوّ (٣) :

[الطويل]

١ سلوتُ الرضاعَ والشبابَ كليهما فكيف تُرانى ساليا ما سواهما (٤)

٢ وما أحدثَ العَصران شيئا نكرتُهُ هما الواهبان السالبان هما هما

٣ رأيتُ احتسابَ الأمرِ قبل وقوعِه حَمى مُقلتى أن يطولَ بُكاهما

(١١٨٤)

وقال فى المعتضد :

[الطويل]

١ قدمتَ قُدومَ البُرء بعد سقامِ على دار إسلامٍ ودارِ سلامِ (٥)

٢ مدينة بغدادَ التى كان جَدُّكم تخيَّرها للمُلكِ دارَ مُقامِ

٣ يُبَشِّرنا النصرُ الذى قد مَنحتَهُ بأنك عند الله خيرُ إمامِ (٦)

٤ ظفرتَ بما تبغى وسيفُك مغمدٌ وما كان لو جرَّدته بكَهامِ

---

(١) د : وقد كان قبل الشيب فى الدين ... متكرما . (٢) سقط البيت من د .

(٣) المختار ٢٤٧ . (٤) المختار : سلوت شبابى والرضاع .

(٥) ع : إلى دار . (٦) ع : تبشر بالنصر .

(١١٨٥)

وقال يذم الظلم :

[الخفيف]

١ لَانتقامُ المظلومِ أربَى على الظا ... لِم من ظُلمه على المظلوم

٢ صاحبُ الظلم إن تأملت كالرا ... تع فى المرتع الوبيل الوخيم(١)

٣ يجتلى أمرَه فيعلم أن قد باع ... ليل الكرى بليل السليم

٤ فهو من لوم نفسه حين يخلو ... فى غرامٍ وفى عذاب أليم

٥ قد أُمرت حياتهُ وشجته ... بُرحاء النَّدام والتنديم

٦ لو تجافى الخصيمُ عنه وأغضى ... لَكفاهُ بنفسه من خصيم(٢)

٧ / وأخو الانتقام ناعمُ بالٍ ... يتشفَّى بكلِّ ثأرٍ مُنيم ٢٥١ ر

٨ لم يجدْ نفسه الامتْ فيلحا ... ها ولم ينصرف بخد لَطيم

(١١٨٦)

وقال فى إبراهيم بن حماد(٣) :

[الكامل]

١ لأمورِكَ التكميلُ والتتميمُ ... ولقدرك التعظيمُ والتفخيمُ

٢ يامن تحسَّنَ بالمحامدِ عالما ... أن الذميمَ من الرجالِ ذميمُ

٣ يامن تحصَّن بالمَرافد مُوقنا ... أن البخيلَ من الرجالِ رجيمُ(٤)

٤ يامن أطلَّ على الكريم برتبةٍ ... فهو البديعُ ومن حكاه كريم

٥ يامن إذا سوَّمتُ شعرى باسمه ... لم يُخزِ شعرى ذلك التسويم

(١) ع : مرتع . (٢) ع : تغاضى .. وولى .

(٣) المختار : ١٠٥ (٣٠، ١٧ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨) .

(٤) ع : عالما .

٦ من كان خِلًّا للعُفاةِ وصاحبا ... فأقول : إنك للعفاة حَمِيمُ

٧ فُتَّ الرجالَ فلا كسعيك للعلا ... سعىٌ نراه ، ولا كخِيمك خِيمُ

٨ بالبرّ تستُره ويَشهر نفسه ... أبدا وتكتُمه وفيه نميم (١)

٩ العرفُ غيث وهو منك مؤمَّلٌ ... والبِشر برقٌ وهو منك مَشيم

١٠ ألقحتَ أم الجُود بعد حِيالها ... ونتجت أمّ المجد وهى عقيم

١١ وحقرتَ أعظمَ ما تُنيلُ من الجَدا ... فأتاه من تلقائنا التعظيم

١٢ متواضعا أبدا وأنت بربوةٍ ... مُتضائلا أبدا وأنت عظيم

١٣ فإذا تفاخرتِ الرجالُ فإنما ... منك السكوت ومنهم التسليم

١٤ شهدوا وهم علماءُ أنك سيدٌ ... وسكتَّ مُكتفيا وأنت عليم

١٥ لم لا وأنت إذا سألنا مُفضلٌ ... ومتى هفونا هفوةً فحليم

١٦ وإذا شكرنا البدءَ منك فعائدٌ ... ومتى شكونا جفوةً فرحيم

١٧ ورجاؤنا فيك اليقينُ بعينه ... ورجاؤنا فى غيرك الترجيم (٢)

١٨ نغدو وأبواب الملوك مجازنا ... وببابك التعريج والتخييم

١٩ لله أخلاقٌ مُنحتَ صفاءها ... مثل الرحيق مزاجُه التسنيم (٣)

٢٠ بَعثتْ سماحك فى ثرائكَ عائثا ... فالمالُ يَنغُل والأديمُ سليم

٢١ شكر الإلهُ لك اصطناعا شاملا ... لم يُحْمَ من ذخرٍ عليه حَريم (٤)

٢٢ بل كيف يشكرك اصطناعَ صنائع ... صدقُ التذاذِك فعلَهن قديم

---

(١) قدمت ع البيت على تاليه .

(٢) د : ترجو .

(٣) ع : بعثت سماك . . والمال .

(٤) ع : صدق التباذل .

٢٣ أعجِبْ بأمرك أن أُجرتَ وإنما — إســداؤكَ النُّعمى لديك نَعيمُ

٢٤ لكنَّ فضلَ اللهِ غيرُ مُحـرَّمٍ — إذ عاقَ فضــلَ مُبخَّلٍ تحريمُ (١)

٢٥ يُسنى الجزاء على الفعالِ لذيذه — وأليمه إن كان منه أليمُ

٢٦ يا آل حماد العلا مافيكمُ — إلا كريمٌ ماجدٌ وحكيمُ

٢٧ بكمُ تَغيم سماؤنا فى جَدْبنا — وتقشــعُ الشبهاتُ حين تَغيمُ

٢٨ وأقول بعد فريضة من مدحكم — لا اللغــو خالطها ولا التأثيم

٢٩ ومن المقال فرائضٌ ونوافل — والفرضُ مفترضٌ له التقديم (٢)

٣٠ لك عادةٌ فى القُطن غيرُ ذميمةٍ — وهــو الرياش وأنت إبراهيم

٣١ ولفوته عامانِ تُوبع فيهما — ولعجـزنا وسكوتنا التظليم

٣٢ ما إن ظلمتَ فلا ألمتَ بل الذى — تركَ امتياحكَ ظالمٌ وملُيمُ (٣)

٣٣ ولما رَغبنا عنك لكنْ صدَّنا — خلُقٌ بحرمان الحظوظِ زعيم

٣٤ عرضَ اللئيمُ من الحياءِ فعاقنا — إن الحياءَ من الكريم لئيم

٣٥ وقد استقلْنا والندامةُ توبة — وقــد اقتضينا والمحقٌّ غريم

٣٦ فاقسِمْ لنا من ريع قطنك حِصةً — إن الكريمَ لمرتجيــه قسيم (٤)

٣٧ وأطِبْ وأكثر إن فعلتَ فلم تزل — تهبُ الجسيمَ فلا تقول جسيم

٣٨ بيدين من متفضلٍ متطولٍ — مذ كان لم يعدم جَداهُ عديم

٣٩ كلتاهما لمقبِّلٍ ومؤمِّلٍ — يرجو غياثكَ زمزمٌ وحطيم

---

(١) ع : إن عاق .

(٢) سقط البيت من د .

(٣) ع : ولا ألمت .

(٤) ع : لمتفيه .

٤٠ لا تُبطلنّ صنيعةً أوليتها إن الصنيعةَ حقُّها التتميم (١)

٤١ حاشا لمرتضعٍ ثُدىَّ كفايةٍ لك أن يراهُ الناسُ وهو فطيمُ

٤٢ وأصغِ إلى مثلٍ فإنى ضاربٌ مَثلا ومنكَ الفهمُ والتفهيمُ

٤٣ الأرض تُنبتُ كلَّ حينٍ نبتَها ولها جميمٌ تارةً وهَشيم

٤٤ ولأنت أكرمُ شيمةً إذ لم تزل ليديك نبتٌ لا يَهيجُ عميم

٤٥ ولما أخالُ الأرضَ توقظُ جُودها لمنافعٍ شتى وأنت مُنيم

٤٦ لأحقُّ أن يبقى على عاداتِه خرقٌ صريحٌ فى الكرام صميم

٤٧ حاشاك تقطعُ ما التراب مُديمه أتراك تقطع والتراب يديم (٢)

٤٨ / أنى وعزمُكَ فى السماح كأنه سيفُ الشُّراةِ شعارهُ التحكيم (٣) ٢٥١ظ

٤٩ عزمٌ تَناذره العواذلُ بعدما عَلِمَ العواذلُ أنه التصميم

٥٠ أنى على ثقةٍ بأنك ماجدٌ فكأننى فيما أقول خصيم (٤)

٥١ وأطيلُ فى حاجى عليك تسحُّبى فكأننى فيما ملكتَ سهيم (٥)

٥٢ والمجدُ ضامنُك لى وأنت بنجوةٍ فيها ثوىُّ العزِ ليس يَريم

٥٣ فاقبل من المجد المؤثَّل ضيمَهُ فلقد يَعزُّ المرءُ وهو مَضيم

٥٤ ذكّرتُك المعروفَ غيرَ معلِّمٍ ولمثلك التذكيرُ لا التعليم

٥٥ أنى يقوّمُ من كفاهُ قوامَه سبق القوامُ فأُسقط التقويم ؟

---

(١) ع والمختار : لا تبترن صنيعة أسديتها . وأشير فى هامش د إلى رواية أسديتها .

(٢) ع : يديمه .

(٣) الشراة : الخوارج ، وأراد بالتحكيم تحكيم القرآن فى موقعة صفين .

(٤) ع : أنى على ، تحريف . (٥) ع : وأطيل الحاحى عليك تسحبا .

٥٦ والمالُ ينفَق والصنيعةُ عقدةٌ والوفرُ يَظْعن والثناءُ مقيمُ

٥٧ ولأُنشقنَّكَ من ثنائى نفحةً كالمسك يجلبُه إليك نسيمُ

٥٨ ولأكسونَّكَ من فَعالكُ حلةً قد زانها التحبير والتسهيم

٥٩ ولأطربنّك أو تميدَ مرنَّحا حتى كأنك للقريض نديم

٦٠ ولأتركنك فى الرجال وغيرهم وكأن ذكرك فى الحشا تقيم

٦١ خذها أبا العباس من متنخِّلٍ يُطريك منه محسنٌ ومديم (١)

٦٢ وليومك التأخيرُ ما امتدَّ المدى بمعمَّر ولشأوك التقديم

(١١٨٧)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[المتقارب]

١ شكوتُ الزمانَ فقال الزمانُ وكان خصيما ألدَّ الخصامِ : (٢)

٢ لك الذنْب لا لىَ فيما شكوتَ بمدح اللئام وتركِ الكرامِ

٣ عليك أبا الصقر ذاك الذى يمحصُ عنى ذنوبَ اللئام

٤ بجدواه يُغفَرُ لى لومُهم ويُغمدُ عنى لسانُ الملام (٣)

٥ فلا يُخلِنى الله من مثله يقومُ بعذرىَ عند الأنام (٤)

---

(١) سقط البيت من د .

(٢) ع : شكوت الزمان وكان الزمان خصيما هناك ألد الخصام

وأشار إلى الرواية المثبتة .

(٣) ع : بجدواه .   (٤) ع : عند الملام ، وهى جيدة .

(١١٨٨)

وقال فى محمد بن عبد الله :

[الطويل]

١	وكم من بخيلٍ قد تأدَّبَ حيلةً	ليحجم عنه المادحون فأحجموا
٢	إذا فكروا فى مدحه ذات بينهم	فمنهم أخو التغريدِ والمتلوِّمُ
٣	يقولون : من يُهدى إلى البحر حليةً	ويُخرجها(١) منه وفى ذاك مَزعم
٤	أتى البخلَ من بابٍ لطيفٍ ومسلكٍ	خفى عن المقتصِّ لا يُتوهم
٥	فالخسم عنه كل طالبِ حاجةٍ	وليس عليه لامرئ متكلَّم
٦	إذا زاره من طالبى العرف مادحٌ	هجا شعره بالحق لا يتجرم(٢)
٧	فحاول معسور المديح وصعبه	بمتزورِ(٣) جدواه ولا يتذمم
٨	مَنوعٌ وجيزُ المنع غيرُ مدافعٍ	يرى أن وشك المنع أمضى وأصرم
٩	بخيلٌ بجدواه ، بخيلٌ بأن يُرى	نسيمَ المُنى من نحوه يتنسَّم

(١١٨٩)

وقال فى ابن أبى قرة :

[مخلع البسيط]

١	قولا لطوطِ أبى علىٍّ	بصريِّنا الشاعرِ المنجِّمْ
٢	المنذرِ المُضحِكِ المُغنِّى	الكاتبِ الحاسبِ المعلِّمْ
٣	الفيلسوفِ العظيمِ شأنا	العائفِ القائفِ المُعزِّم
٤	الماهنِ الكاهنِ المُعادى	فى نصرِ إبليسَ كلَّ مسلم

---

(١) فى هامش ع رواية عن نسخة أخرى : حيلة ، وهى تحريف .

(٢) د : أو يتحرم .

(٣) ع : يحاول .

٥ الأعـورِ المُعـور المـلاق بمـؤخرِ السـوء كلّ مُقـدِمْ
٦ يا وجـه طوطٍ رأى مُحَـدّا فسال طولا وقال : قَخَـمْ
٧ وجــه زكـا قُبحُه برأسٍ قمقم من قحفه المقمقم
٨ ما إن بدا فى الندىّ يوما إلا اشتهتْه يدا مُقرقِـم
٩ وقال قـومٌ وما تعـدّوا كأنـه رأسُ شِيقَبرقم
١٠ رأسُ ابن عرسٍ، ووجه نمس فاصفع بشر النعال والطـم
١١ يا بن الزيوف التى أراهـا طارت فصيدتْ بكف قِرْطم
١٢ ولم تـزل قبـل ذاك وَقْفـا للرّجل فى بيت كلّ مجـرم
١٣ بخـراءُ ذفـراءُ ذاتُ قبـح محلّـلٌ نيكُهـا محـرم
١٤ تعرضُ عرضَ الطعام جهرًا فى كل وقت على مســلّم
١٥ / وكلهـمْ قائـلٌ : هنيئـا لا يرتضى وطـأها بمَنسِم ٢٥٢ و
١٦ إن كنتَ كلبـا أراك حربى حَينُك فاركب هواك واعزم
١٧ واسرج المـركبَ المعـرّى قبـلَ ورودِ الوغى وألجـم
١٨ واكتب على عرضكَ المُلقّ قواصد النبل : ربِّ سَـلّم
١٩ فليس مهمى بسهـمِ رامٍ لكن سهمى شهابُ مُضرم
٢٠ افتح بسـوء الثنـاءِ واختم فى ابن أبى قـرة المزمزِم

(١١٩٠)

وقال فى عمرو : [الطويل]

١ سفهتُ على عمروٍ سفاهةَ جاهلٍ وأبصرتُ ما فى الحلم إبصارَ عالمِ
٢ فأقسمتُ لا أهجوه ماعاش بعدها[1] ولو نالنى بالمنكراتِ العظـائِم

---

(١) ع : ما عشت .

٣ وما كَرَمٌ أن يُمنح المرء مِقْولا فيعمِدُ فى عاثر الرأى نادمِ

٤ غدوتُ إلى عمرو غدوَّ محاربٍ ورحتُ إلى عمروٍ رواحَ مُسالمِ [1]

٥ فلا يتلقَّ السلم منى بجفوةٍ فأعطفُ حربى عادلا غير ظالم

(١١٩١)

وقال فى سليمان بن عبد الله :

[الخفيف]

١ من عَذيرى من الخلائف حَلُّوا بمحلِّ المُليم كلَّ المُليمِ

٢ حفظوا حقَّ مُصعبٍ فى سليـ ـمانَ بتضييع كلِّ أمرٍ جسيمِ

٣ نقَّلوه على الهزيمة بغـ ـدادَ كأن قد أتى بفتح عظيمِ

٤ لم يكن مثله يُولَّى ولكن حفظوا فى الحديث حقَّ القديمِ

٥ ضيَّعوا حُرمةَ الخلافة جهلا ورعوا حرمةَ العظام الرميمِ [2]

٦ سوف تُغنى العظامُ عنهم إذا ما أصبح الملكُ مستباحَ الحريمِ

(١١٩٢)

وقال يمدح ابن موسى [الزمن] [3] :

[الطويل]

١ لعمرك ماضيف ابن موسى بصائمٍ إذا ضافه يوما وإن عُدَّ صائما

٢ دعانا نفدّانا صياما بمُشبِعٍ من العلم مُروٍ يتركُ البالَ ناعما [4]

٣ فكان قِرَى قبل القِرى مُتعجلا شهيا مَريا للنفوس ملائما

٤ ولم نر مثل العلم زادا مُقدَّما له محملٌ خِفٌّ وإن كان عاصما

(١) ع : على عمرو .
(٢) ع : عمدا .
(٣) المختار ٢٧٢ (٢٤) .
(٤) د : دعونا .

٥ وعلّلنا من قبـله بمناظرٍ لهَونا بهـا حتى نسينا المَطاعما
٦ أثاثٌ يحـار الطرفُ فيـه كأنه ربيعٌ تصـدّى للربيع مُراغما
٧ فقـل فى ربيع فى ربيـع أراكه ربيعٍ يرى حمـدَ الرجال مَغانمـا
٨ ثلاثةُ أشكال نُظِمن وربمـا أتاح مُتيحٌ للفـرائد ناظما
٩ ظللنا يذودُ الجـوعَ عنا كأنه يذبُّ عدوا أن يُبيح محارما(١)
١٠ بمستمعٍ طـورا وطورا بمنظرٍ يرى من رآه أنه كان حالمـا
١١ فمـا زال يُوفى خدمة المجدِ حقّها إلى أن دعاه المجدُ: أفديك خادما
١٢ خفيفا ذفيفا قالص الذيل قاعدا لإعداد ما يُرضى النزيلَ وقائمـا
١٣ وقَرَّب منـا الفرقدين ولم نكن ننال ذرارى السماء القوائمـا
١٤ بُنَيانِ تلتـذُّ الأنوفُ نشاهمـا إذا ذاقت الأفواهُ تلك الملاثمـا
١٥ سـعيدان ميمونان تعرف فيهما مِن اليُمن آياتٍ له ومَعالمـا
١٦ أبرًّا على الولدان حُسنا ونازعا جَحاجحةَ القوم السجايا الكرائمـا
١٧ ظللنا نبارى سُـنة الشمس يومَنا بوجهيهما لا نسألُ الحيفَ حاكما
١٨ إذا نحن فاتحْنا أخا الكُبرِ منهما سؤالا وجدْنا واعىَ القلب عالمـا(٢)
١٩ فإن نحن ناغمنا أخاه استفزنا سرورا فقدّينا الغـزالَ المُناغما(٣)
٢٠ وما منهما إلا الذى ما أتى له من السن ما يبتزعنـه التمائمـا
٢١ فلمـا أحل الزادَ للقـوم وقتُـه أتى بطعامٍ أذكر القـومَ حاتمـا
٢٢ قديرٌ من الحـرفان كان رضيفُه شِـواءً من الرُّقط الثقيـل مغارما(٤)

---

(١) ع : كأنما يذود .
(٢) ع : واعى القلب .
(٣) ع : وإن .
(٤) ع : رديفه .

٢٣ وكان إذا ما زاره الزَّوْرُ مَرَّةً ... توقَّـع معلوفُ الدجاج المَلاحما(١)

٢٤ وأرّخ بالحلواءِ تأريخَ مُحْسِنٍ ... وخيرُ المساعى خيرُهن خواتِما

٢٥ ولا شِعر إلا ما يُقفِّى رويَّه ... إذا قام بالشعر الرواةُ المقاوما

٢٦ شهدنا له جُودا أراناه ماجدا ... وبُقيا على النعمى أرتناه حازما(٢)

٢٥٢ظ ٢٧ /وما أحسن النُّعمى إذا هى جاورت ... فتًى يحفظ النعمى ويبنى المكارما(٣)

٢٨ فلا زال موطوءَ البساطِ بأخمص ... حبيبٍ إليه يألفُ الوفرَ سالما

٢٩ مُفيدا مفيتا يُسبِغُ اللهُ فضلَهُ ... عليه ويُوليه الأخلاءَ دائما

٣٠ وفى هذه من دعوة لىَ شِرْكةٌ ... ولا بأس قد يدعو الصديقُ مقاسما

٣١ ومن يدعُ يوما للفراتِ فإنما ... دعا للذى يُرويه ظمآنَ حائما

٣٢ فمُتِّـع بابنيه متاعا يَسرُّه ... على رغم من أضحى لذلك راغما

٣٣ وغيرُ كثيرٍ لابن موسى فعالُهُ ... وإن فعَل المستحسَناتِ الجسائما

٣٤ يشيدُ بنَى الذى أباه يشيدُها ... ومثل ابن موسى رام تلك المَرَاوما

٣٥ ومثل أبيه الخير أعقبَ مثله ... سقى اللهُ هاتيك العظام الرَّمائما

(١١٩٣)

وقال يذم الزمان(٤) :

[الكامل]

١ ولقد مُنِعتُ من المرافق كلِّها ... حتى مُنِعتُ مرافقَ الأحلامِ(٥)

٢ من ذاك أنى ما أرانى طاعما ... فى النوم أو متعرِّضا لطعام

(١) ع : زاره القوم .

(٢) ع : صارما .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) المختار ٢٦٣ (١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) .

(٥) المختار : حتى عدمت .

٣ إلا رأيتُ من الشقاءِ كأنني … أُثنَى وأُكبَح دونه بلِجامِ
٤ وأرى الحبيبَ إذا ألمَّ خيالُه … ومَرام قُبلتِــه أعزّ مَرامِ[1]
٥ إلا منازعــة تجُـــرّ جنـابةً … وتَشُبّ فى الأحشاءِ أىّ ضِرامِ[2]
٦ فأهب قد وجبَ الطهورُ ولم أنَلْ … ممَّنْ هويت سوى جوًى وسقامِ
٧ طـرد الكرى عنى وراغَ بحاجتى … وقضى علىّ بأجــرة الحمّـامِ[3]
٨ ســبحانَ ربٍّ لا يزال يُتيحه … ليزيــدنى فى الغُــرْمِ والإغرام

(١١٩٤)

وقال يحض على إتمـام الصنيعة[4] :

[الكامل]

١ لا تَصْنَعَنَّ صنيعــةً مبتورةً … وإذا اصْطنعتَ إلى الرجالِ فتمِّمِ[5]
٢ لا تُطعمنهمُ وتقطــعُ طُعمــةً … أشْبِـع إذا أُطعمْتَ أو لا تُطْعِم[6]

(١١٩٥)

وقال فى سالم بن عبد الله وجعلها أمام القصيدة التى أولها :

(أسالمُ قد سلمت من العيوبِ[7])

[الطويل]

١ تقول المعالى حين سميتُ بسالم … بديلًا : أبَيْنَــا والأنوفُ رواغمُ
٢ يُديرونَنا عن سالم ونُديرُهُمْ … وجِلْدةُ بينِ العَــيْنِ والأنفِ سالمُ[8]

(١) المختار : فأرى .
(٢) المختار : نار ضرام .
(٣) المحاضرات : وراح .
(٤) محاضرات الأدباء ١ : ٢٤٢ .
(٥) المحاضرات : فإذا .
(٦) ع ··· واشبع . المحاضرات : فتقطع .. ولا تطعم .
(٧) المختار ١١٥ .
(٨) المختار : يديروننى عن سالم وأديرهم . والبيت لعبــد الله ابن عمر فى ابنه سالم (لسان العرب : سلم) .

(١١٩٦)

وقال في الشَّيب[1] :

[الكامل]

١ راع المها شَيْبِي وفيه أمانُها ... مِنْ أَنْ تصيدَ رَمِيَّهن سِهامي

٢ وعققْنَني لمّا ادَّعَيْنَ عُمومَتِي ... ومن النساءِ مَعَقَّةُ الأعمام

٣ غُضِّي المَلامة قد كفاك ملامتي[2] ... ضيفٌ ثوى عندى بدار مُقام

٤ سقط البواكرُ والروائحُ خِلْفةً ... أيامَ لم أستسقِ للأيام

٥ أيامَ أجني العيشَ حُلوَ ثماره ... في ظل حالكةِ السوادِ سُخام

٦ أذرى غبارَ الشيبِ فوق مفارقي ... ركضُ السنين الراكضات أمامي

٧ وأراه عَمَّمني وعَمَّم زوجتي ... واختَصَّني من دونها بلِثام

(١١٩٧)

وقال يمدح أباسهل [بن علي] النوبختي[3] :

[الطويل]

١ أعاذلَ غُضِّي بَعْضَ هذي الملاوِمِ ... وكُفِّي شآبيبَ الدموعِ السواجِمِ[4]

٢ فما أنا بالغاوِي فألْحَى ولا الذى ... يُقادُ إلى مكروهه بالخزائم

٣ إليك فإنى لا صَدوفٌ عن الهدى ... ولا مُمْكِنٌ من مَخطمى كلَّ خاطم[5]

٤ على أن هذا الدهرَ قد ضام جانبي ... ولستُ حقيقا أن أقرَّ لضائم

---

(١) لم تورد د إلا البيتين الأولين . (٢) ع : ملامى .

(٣) الرسالة الموضحة ١٢٥ (٧) . المنصف لابن وكيع ٢٨ ظ ، ٤٤ (٣ ، ١٣٣ ، ١٦٩) . ثمار القلوب ٢٩٢ (١٧) محاضرات الأدباء ١ : ١٨٥ ، ٢٢٨ (٧ ، ١١) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٢ (٧ ، ١١ ، ٣ ، ١ ، ١٦٠ ، ١٨١ ، ١٨٣) .

(٤) ع : كفى بعض . (٥) ع : عن الهوى .

٥ وعند ابنِ كسرى لابنِ قيصرَ مقعدٌ | إذا سامَهُ العصرانِ إحدى المضائمِ (١)
٦ دعيني أزرْ بالود والمدحِ معشرًا | هُمُ الساهمونَ المجدَ كُلَّ مُساهمِ
٧ إذا امتدحُوا لم يُنحَلوا مجدَ غيرِهِم | وهل يُنحَلُ الأطواقَ وُرقُ الحمائمِ ؟ (٢)
٨ ويفْتَنُّ فيهم مادحٌ بعدَ مادحٍ | وليس لصدقٍ مستتب بعادمِ (٣)
٩ أولئك قومٌ قائلُ المدحِ فيهمُ | حَـظِيٌّ بحظّى سالمِ الدين غانمِ
١٠ كرام لآباءٍ كرامٍ تنازعوا | تُراثَ فيَاريزَ لهُم وبَهارمِ (٤)
١١ تدلّوا على هامِ المعالى إذا ارتقى | إليها أُناسٌ غيرهم بالسلالمِ (٥)
١٢ ذَوُو الأوجُهِ البِيضِ الفداعمِ زُيِّنت | وزيدتْ كمالًا بالرؤوس القيالمِ
١٣ رؤوسٌ مَرائيسٌ قديمًا تعمّمتْ | لَعَمْرُكَ بالتيجانِ لا بالعمائمِ
١٤ تُساقُ إليهم كُلَّ يومٍ لَطائمٌ | من الحمد فيها مثلُ نشرِ اللطائمِ
١٥ / وقد جرّبَ المنصورُ منهم نصيحةً | وجِدًا سعيدًا نِعْم ركنُ المُزاحِمِ
١٦ به صدموا الأعداءَ دُونَ مُناهمُ | قديمًا فهدُّوا ركنَ كُلِّ مُصادمِ
١٧ ولمّا اجتباهم ذو الغَناءَيْنِ صاعدٌ | غدا وهْو مسرورٌ بهم غيرُ سادمِ (٦)

٢٥٣ و

(١) ع : معقل ··· العظائم . وفى هامشها عن نسخة : معلم .

(٢) ع ، والمسالك : مدحوا ، والرسالة الموضحة : فضل غيرها .

(٣) ع : مستثيب .

(٤) ع : فيادين . ويريد جمع فيروز وبهرام من أبطال الفرس .

(٥) ع : ارتقى اليهم .

(٦) الثمار : نادم : وجاء فيه : « كانوا قد عزموا على أن يسموا صاعد بن مخلد ذا التدبيرين ، فقال لهم عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : لا تسموه بشيء ينفرد به عنكم ، فسموه ذا الوزارتين ، يعنون وزارة المعتمد ووزارة الموفق . ومدح ابن الرومى بنى نوبخت — وكانوا مختصين بصاعد — فأراد أن يذكر ذا الوزارتين واجتباءه إياهم فلم يستقم له ذكر ذى الوزارتين ، فسماه ذا الغناءين » .

١٨ ومِنْ يُمْنِهِمْ إذ قُلِّدوا ما تقلَّدوا ... بَوارُ الأعادى وانقضاءُ الملاحمِ
١٩ رمى الخائنَ المشؤومَ يُمْنُ جُدودِهم ... بداهيةٍ تمحو سَوادَ المَقادِمِ
٢٠ فقُلْ لبنى العباس إذ حركوهُمُ : ... يدى لكم رَهْنٌ بمُلكِ الأقالِمِ
٢١ لِتَلْقَ بنى نوبخت يوماً بأُمةٍ ... هواك وقد هانت صِعابُ الجماجِمِ
٢٢ وقد غُفِرَتْ للدهرِ كلُّ جريمةٍ ... تُعَدُّ له من سيئات الجرائم
٢٣ أمُرِّكَ أنى قد أقمْتُ وأننى ... على صَبِر أمرٍ ليس لى بمُلاوِم (١)
٢٤ أروح وأغدو واجما بين معشرٍ ... شماتَى بحالى كلُّهم غيرُ واجمِ (٢)
٢٥ رأيتُ من الآراءِ ما ليْسَ حقُّه ... وجَدِّك أنْ يُثْنَى له عَزْمُ عازِمِ
٢٦ بحثِّنى برأيٍ يمنعُ الفُلْكَ جَرْيها ... ويَمْلكُ غَرْبَ اليَعْمُلاتِ الرواسِمِ (٣)
٢٧ وإلّا فإنى مستَقِلٌّ فرائم ... بهِمَّتى العلياءِ عُلْيا المَرَاوِمِ (٤)
٢٨ ولستُ إذا ما الدهرُ أصبحَ جاثِماً ... علىَّ بمُأزِقٍ تحته بركَ جاثِمِ
٢٩ ومهما أُخِمْ عنه فلست عن التى ... تُبلِّغنى آمالَ نفسى بخائم
٣٠ يَدى سائلى الأمِّ الرؤومَ التى غدَتْ ... تسومك حِرمانَ الغِنى بالملاوم
٣١ أ البسطَ بالتسآلِ تستحسنين لى ... أمِ القبضَ فى غُلٍ من الفقرِ آزِمِ ؟
٣٢ هما خُطتا خَسْفٍ ولا بُدَّ منهما ... أو السيْرُ لا شىءٌ سواه لرائم
٣٣ سألقى بنعمانيةِ الجسرِ مُنعِمًا ... أعيشُ بها فى ظلِّه عيشَ ناعم
٣٤ يُعاشرنى فى غربتى خيرَ عِشْرةٍ ... ويقلِبنى من سُربتى بمغانم
٣٥ فلا تنظُرى جرَى الأيامِنِ وأمِّنى ... بِيُمْنِ الذى يُمِّمْتُ جرْىَ الأشائمِ

---

(١) ع : ضير . د : ملاوم .
(٢) سقط البيت من ع .
(٣) د : بحرى .
(٤) ع : العليا ... على .

٣٦ ولا تُشْفِقِى من حَدِّ نَحْسٍ على امرىء ... يسيرُ إلى سَعْدٍ لَقُمْتِ غنائمِ

٣٧ أخٌ لىَ فى حُكم التفضُّلِ سيدٌ ... بحُكْمِ صميمِ الحقِّ غيرُ مُوائمِ

٣٨ يرى أنّنى من خيرِ حظٍ لصاحبٍ ... وأعتدُّه من خيرِ حَظٍّ لخادمِ

٣٩ وَيدعمُ أسبابَ المودةِ بيننا ... مودتُنا الأبرارَ من آلِ هاشمِ

٤٠ وإخلاصُنا التوحيدَ لله وحدَه ... وتذبيبنا عن دينه فى المَقاوم(١)

٤١ بمعرفةٍ لا يَقْرعُ الشكُّ بابَها ... ولا طَعْنُ ذى طعنٍ عليها بهاجِمِ(٢)

٤٢ وإعمالُنا التفكيرَ فى كُلِّ شُبْهةٍ ... بها مُجْمةٌ تُعيى دُهاةَ التراجمِ

٤٣ يَبيت كلانا فى رضى الله ماخِضًا ... لِحجتِه صدرًا كثيرَ الهماهِمِ

٤٤ جَدعْنا أنوفَ الإفكِ بالحق عَنْوةً ... فلم نَتْرُكْ منهنَّ غير شَراذِمِ

٤٥ وإغرامُنا بالظرفِ من نَثْرِ ناثرٍ ... تخالُ به دُرًّا ومن نَظْمِ ناظمِ

٤٦ يُفيدانِ آدابًا يجنِّبنَ ذا النُّهى ... قِرافَ المخازى وارتكابَ المآثمِ

٤٧ إذا نحنُ قُلْنا : ما تَرَيْنَ ؟ أَرَيْنَنا ... إباحةَ معروفٍ ومَنْعَ محارِمِ

٤٨ يُصوِّبْنَ ذا الإقرارِ بالحق كلِّه ... ويَلْحَيْنَ ذا الإقرارِ عند المظالمِ

٤٩ يسمِّحْن ذا البخلِ الرتوبِ وتارةً ... يُشَجِّعْن ذا الجبنِ الرَّجوفِ القوائمِ(٣)

٥٠ ويُنطِقن أهلَ الصمتِ فى كل مَحْفِلٍ ... مَهيبٍ كمِثلِ المأزقِ المتلاحمِ(٤)

٥١ على ذاك أسَّسنا الخلالةَ بيننا ... فهلْ مَنْقَمٌ فيما اعتددْتُ لناقمِ ؟

٥٢ أعنْ مثلِ ذاك الحرِّ تَستلفتينَنى ... إلى كُلِّ عبدِ الحِلمِ وغدِ الشكائمِ ؟

٥٣ أخى ما أخى لا مُرتجى الخيرِ خائبٌ ... عليه ولا ذو المدحِ فيه بآثمِ(٥)

---

(١) ع : بالمقاوم .
(٢) ع : عليه .
(٣) ع : يسنحن . . الدبوب . وفى هامش د رواية عن نسخة « الدثور » .
(٤) ع : بعد الصمت .
(٥) ع : من أخى .

٥٤ وهَلْ مأثمٌ فى مدحِ مَنْ كان مدحُهُ يوازنُ عندَ اللهِ تسبيحَ صائمِ ؟
٥٥ فتًى ترك الأشعارَ طُرًّا مدائحًا وكانت زماناً جُلُّها فى الشتائمِ
٥٦ إذا هَطلتْ بالعُـرفِ عَشْرُ بنانِهِ فقـدْ هَطلَتْ بالعُرفِ عَشْرُ غمائمِ
٥٧ يقودُك مكرورُ التجاريبِ نحوهُ وهل تجتوى شَهْدًا تجاريبُ طاعِمِ (١)
٥٨ وما ذائقٌ روحَ الحياةِ بآجِمٍ مذاقتَـهُ يوما ولا بعضَ آجِـمِ
٥٩ تُلاقيـه مَبْغِيًّا عليـه مُحَسَّدًا ولستَ ترى فى عِرْضِه قرمَ قارمِ (٢)
٦٠ وما ذاك من بُقْيا العِدا غيرَ أنَّهمْ رأوا رَمْيَه بالذامِ ذامًّا لِذائمِ (٣)
٦١ رقيقُ طرازِ الظَّرفِ لكنَّ جُودَه كثيفُ الحيا ذو عارِضٍ متراكمِ
٦٢ كتومٌ لمـا أولى أخاهُ مُحـدِّثٌ أخاهُ بِنُعمى اللهِ غيرُ مُكاتِمِ
٦٣ إذا الناسُ سمَّوا ما يُنيلُ من اللُّهى نوافِـلَ سمَّاهُنَّ ضَرْبةَ لازمِ
٦٤ نهضتُ إليـه بالخوافى مُؤمِّـلاً به أنْ ترى نى ناهضًا بقوادمِ (٤)
٦٥ / ولما أنختُ العـزمَ ثم امتطيْتُه إلى الماجدِ القَمقامِ رأسِ القماقِمِ (٥)
٦٦ رأى حظِىَ الحُسَّادُ قبلَ حُصولِه فقـد سَلَقونى عضَّهـم بالأباهمِ
٦٧ وغانٍ عن الشورى بذكراه زارَهُ فآبَ ولم تُقرَعْ له سِنُّ نادمِ (٦)
٦٨ كأنى إذا يمَّمتُـهُ ومُحمَّـدا سَموتُ إلى أوسِ بن سُعدى وحاتمِ
٦٩ أرائمتى : رَجِّى من اللهِ رحمـةً مُوَكَّلةً بالأمهاتِ الروائمِ
٧٠ وإنَّ الذى تَسترحِمُ الأمُّ لابنِها بهـا وبه لاشكَّ أرحَمُ راحِـمِ (٧)
٧١ دَعى رِغبـةً ليستْ تدومُ وعوِّلى على خلفٍ من رِغبةِ اللهِ دائمِ

(١) ع : مكدود التجارب .
(٢) ع : منعيا عليه .
(٣) ع : تقيا ... ومية .
(٤) ع : بالقوادم .
(٥) ع : وابن القاقم .
(٦) ع : عن الشكوى .
(٧) ع : فإن .

٢٥٣ظ

٧٢ فإنَّ الذى يُعطِينىَ البحرَ مَرْكبًا سَيَحْفَظُنى من مَوْجِه المُتلاطِم
٧٣ كِلِى رِعيتى عندَ المَغِيبِ إلى الذى رعانا قديمًا فى غُيوبِ المَشائِم
٧٤ هو الكالئُ الراعى ونحنُ وغيرُنا بعينَيْه مَرْعِيُّونَ رَعْىَ السوائِم
٧٥ فَمَنْ ظَنَّ أنَّ الناسَ يَرْعَوْنَ دونَهُ نفوسَهُم فليَعْتَبِر بالبَهائِم
٧٦ فإنْ هى كانتْ مُلْهَماتٍ رشادَها على جَهْلها فليعترف للُخاصِمِ
٧٧ ألا فاستخيرى اللهَ لى عندَ رِحْلتى فذلك أجْدى من مَلامِ اللوائم
٧٨ ألا واستخيرى اللهَ لى إنَّ جارَهُ بمَنْجًى بعيدٍ من مَمَرِّ القواصِم
٧٩ وظُنِّى جميلًا بالذى لم تزلْ له عوائدُ من إحسانِهِ المُتقادِم
٨٠ وقولى: ألا إنَّ اكتئابًا لشاخِصٍ سيُعقِبُهُ اللهُ ابتهاجًا بقادِم[1]
٨١ وقالتْ: أتَضْحى؟ قلت: للظلِّ ذاكُمُ فكم من نسيمٍ هَبَّ لى من سَمائِم
٨٢ أيُبكيكِ سفكى ماءَ وجْهى برحلةٍ تنزِّهُنى عن سفكه فى الألائم؟!
٨٣ صيانةُ وجهٍ لا أبالكِ بَذْلُه لِما ذَبَّ عنهُ الذُّلَّ يا أُمَّ سالِمِ
٨٤ وما صانَ كِنٌّ قطُّ وجْهًا أذالَهُ سؤالُ مَصونِ المالِ عندَ المغارِم
٨٥ منيعِ الجَدا لو يُسأَلُ النِّقْرَ لم يَكُن لتأخُذَهُ فى البُخْلِ لَوْمةُ لائم
٨٦ أبى اللهُ وِردى حوضَ ذاكَ وأنْ أُرَى تحومُ رجائى حَوْلَهُ فى الحَوائِم
٨٧ ولى مثلُ إسماعيلَ عنه مُراغَمٌ وهل كأبى سَهْلٍ لِحُرٍّ مُراغَمٌ[2]؟
٨٨ وما اكتنَّ مُكْتَنٌّ ولا وفْرَ عنده فلم يَصْلَ نيرانَ الهموم اللَّوازِم
٨٩ وللجاحمُ المشبوبُ فى القلبِ والحشا أحرُّ إذا استثبتَّ من كُلِّ جاحِم
٩٠ فلا تَظْلمى قلبى لوَجْهى فإنَّنى أرى ظُلْمَ خيرى شَرَّ خُطَّةِ سائِم
٩١ ولا الوجهُ أولى أن يعرض للصَّلَى من الملكِ المحجوبِ تحتَ الحيازِم

(١) ع: لقادم.
(٢) ع: عنه مراغم.

٩٢ ونحن بنو اليونانِ قوم لنا حِجا وَمجدٌ وعِيدان صلاب المعاجِم
٩٣ وحِلمٌ كأركانِ الجبالِ رزانة وجهل تَفادى منه جِنُّ الصرائم
٩٤ إذا نحنُ أصبحْنا نِخامًا شؤونُنا فلسْنا نُبالى بالوجوهِ السواهِم
٩٥ ولسنا كأقوام تكونُ همومُهم بياضُ المَعارِى وامتهادُ المآكِم
٩٦ لحا اللهُ هاتيكَ الهمومَ فإنها همومُ ربيباتِ الحِجالِ النواعِم
٩٧ وما تتراءى فى المرايا وُجوهُنا بَلى فى صِفاح المرهَفاتِ الصوارِم
٩٨ إذا ما انتَضَيْناها ليوم كريهةٍ أرَتْنا وجُوهَ المُخْدِراتِ الضراغم
٩٩ ولم تتخذْها عند ذاك مَرائيًا كَفى شاغِلاً عن ذاك حَزُّ الحلاقم
١٠٠ وقد عَلِمَتْ أن لم تُسَلَّ نصالُها لذلك بَلْ سُلَّتْ لضَرْبِ الجماجِم[(١)]
١٠١ فتلك مَرائينا التى هى حَسْبُنا ووجهُ أبى سَهْلٍ قَريعِ الأعاجِم
١٠٢ إذا ما بدا للناظرين يَشُبُّهُ سنا رأيِهِ فى الحادثِ المُتَفاقِم
١٠٣ فتى يَلبَسُ الناسُ المدائحَ كالحُلى ويلبسها من بينهم كالتمائِم
١٠٤ يُعاذُ بها وَجْهٌ وَسيمٌ ومَخْبَرٌ كريمٌ لدى أزمِ الخطوبِ الأوازِم
١٠٥ وإنَّ امرءا يضْحى له المدح عو ذَةً لَمعلَمُ دنيا طائلٌ فى المَعالم
١٠٦ وما الخيرُ إلا حُسنُ مرأىً ومَخْبَرٍ إذا نفذت يَوْمًا بصيرةُ حاكم
١٠٧ لئِنْ راحَ مقسومًا لهُ الفضلُ إنهُ لأَهْـلٌ له والله أعدلُ قاسِم
١٠٨ فمن شاء فَلْيبكِ الدماءَ نفاسةً وإن شاءَ فليَضْحك إلى فِهرِ هاتم
١٠٩ وطئتم بنى نوبختَ أثبت وَطْأةٍ وأثقلها ثِقلاً على أنْفِ راغِم[(٢)]
١١٠ وهُنِئْتُمُ ما نلتُم من كرامة إلى كرم فُـزْتُم به ومَكارِم

(١) ع : نسل .
(٢) ع : على رغم .

١١١ وجدتكُم مثلَ الدنانيرِ أُخلِصتْ وسائرَ هذا الخلق مثلَ الدراهمِ

١١٢ ورِثتم بيوت النار والنور كلِّها ذوى العلم قِدماً والشؤونِ الأعاظم

١١٣ بيوتُ ضيـاء لا تبوخُ وحكمةٍ نجُوميـةٍ منهـاجُها غيرُ طاسم

١١٤ ترون بها ما فى غدٍ رأْىَ ناظـرٍ بعـين من البرهان لا وهمَ واهم

١١٥ / علوم نجوم فى قلوبٍ كأنهـا نجومٌ أُجِنّتْ فى نجوم نواجم

٢٥٤ ر

١١٦ أَريتُم بها المنصور فوزَةَ قَدْحِهِ وقد ظنها إحدى الدواهى الصيالم

١١٧ وأحسنتمُ البشرى بفتحٍ مغيَّبٍ تراءى له فى شخص إحدى الهزائم

١١٨ وقد كان ردَّى بالرحال ركابَهُ وودَّعَ دنيـاه وداعَ المُصارم

١١٩ رأى أن أمر الطالبيين ظاهرٌ فعـاد بأكوار القِلاص الرَّواسم

١٢٠ فطأمنتمُ من جاشـه ووهبتمُ له نفساً مِ الكاذباتِ الكواظم (١)

١٢١ فما رام حتى أقبلتْ بُشَراؤه مع الفتح فوق الشاحجاتِ الصلادم

١٢٢ ومازلتمُ مصباحَ رأى ومَفْـزعاً لمَنْ بعده فى المُنكرات العوارم

١٢٣ وأنتمْ لمن ترعَوْن حرزٌ لخائفٍ وغـوثٌ لملهوفٍ ، وزادٌ لرازم

١٢٤ إذا حزَّ فى الأطراف قومٌ فإنكمْ تحزُّون من أموالكُمْ فى المَعاظم

١٢٥ فدَوْتم رؤوساً آلُ إسحاق هامُها بحقهـمُ والهـام فوق اللهازم (٢)

١٢٦ أما والهدايا الداميات نحورُها ضحى والمطايا الداميات المناسم

١٢٧ لقد أيَّد السلطانُ منكم بناءه بأركانِ صـدقٍ ثابتاتِ الدعائم

١٢٨ أعُمُّكُمُ مدحاً وأختصُّ منـكُمُ فتاكم أبا سهـلٍ ولستُ بظالم

---

(١) د : من الكاذبات . (٢) سقط البيت من ع .

١٢٩ فتًى لا أسميه فتًى لحداثة ولكن لما تيك السجايا الكرائم

١٣٠ له رونقُ العَضْبِ الصَّقيل وحَدُّه براءةَ أخلاقٍ وصدقَ عزائم (١)

١٣١ يضمهما غمدٌ محلّى بحلية أبى الله أن يحظى بها غيرُ صارم

١٣٢ أخو خمسٍ خَلَّاتٍ حسانٍ روائع قد اتسقت فيه اتّساقَ البراجم

١٣٣ جمالٌ وإفضال وظرف ونجدة ورأىٌ يريه الغيب لا رجمُ راجم

١٣٤ ومَن لكَ فى الدنيا بأروعَ ماجدٍ رفيقِ الحواشِ صادقِ البأس حازم ؟

١٣٥ فتًى يرأم المولى ويشمخ للعدا بأنفٍ حَمِىٍّ لا يذل لخارم

١٣٦ يلين بعطفٍ غيرِ كزٍّ لعاطفٍ ويأبى بعطفٍ غيرِ لدنٍ لهاضم (٢)

١٣٧ حلا لشفاه الذائقين وإنه لكالصاب فى أحلاقهم والبلاعم (٣)

١٣٨ يروح ويغدو مانحاً غيرَ تاركٍ شِماسَ المحامى ، مانعاً غيرَ حارم

١٣٩ عطاردُ الحُلْو الظريفُ مسالماً وبَهرامُ الشريرُ غيرَ مُسالم (٤)

١٤٠ فتًى حَسُنتْ أسماؤه وصفاتُه فأضحتْ وُشُوماً فى بطون المعاصم

١٤١ ولو وَسَمَ الناسُ الجباهَ بمدحه إذاً لاستلذّ الناسُ لَذْعَ المياسم (٥)

١٤٢ رأيتُ الورَى من عالم غيرِ عاملٍ إذا اختُبِروا أو عاملٍ غيرِ عالم

١٤٣ وأما أبو سهل فإنى رأيته بمُجتَمع الخيرات لا زعمَ زاعم

---

(١) ع : وقده .

(٢) ع : ويأبى بعنف .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : الخلق ، تحريف . عطارد : كوكب لا يفارق الشمس ، قال الأزهرى : وهو كوكب الكتاب . بهرام : اسم المريخ .

(٥) الأبيات من ١٤١ — ١٥١

١٤٤ طلبتُ لديه المالَ والعلمَ راغباً فألفيتُه بعضَ البحور الخضارمِ

١٤٥ وعُذتُ به من كل شيء أخافُه فألفيتُه بعضَ الجبال العواصم

١٤٦ أجاب دعائى إذ دعوتُ مُعاشرًا فمِنْ نائم عنى ومِنْ مُتناوم

١٤٧ بتلبيةٍ لا أحفِلُ الدهرَ بعدها بذى صَمَمٍ عنى ولا مُتصامِم

١٤٨ وأعْجِبْ بمَنْ يُدْعَى سواه فينبرى مجيبًا عن المستبهِم المتعاجم

١٤٩ فتًى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينه رأوْها بأذكَى من عُيونِ الأراقم

١٥٠ رأى داءَ مجد المرء فضل ثرائه كما داءُ جسم المرء فضلُ المَطاعم

١٥١ فأنحى على فضل الثراء بجوده وما زال للأدواء أحسم حاسم

١٥٢ أقول لمن يسعى لشق غُباره سيُعيِيكُمُ توثابُ تلك الجراثم

١٥٣ تخلوا مراعاة الأمانى إننى أراكُمْ بها فى حال يقظانَ حالم (١)

١٥٤ وقتلكَ أبا سهلٍ يدُ الله إننى أراك يدًا دفاعةً للعظائم

١٥٥ وعشتَ بمقذى من عيون شوانىء سعيدا بمَذْمًى من أنوفِ رواغم

١٥٦ ومَشْجَى حلوق لا تسيغك بغصة ومَدْوَى صُدورٍ كامناتِ السخائم (٢)

١٥٧ تُجَدِّدُ آثار الملوك ولم تزل لما أسَّسوه بانيًا غيرَ هادم

١٥٨ نشرتَهُمُ عن حسن فعلٍ فعلتَه فواتحُهُ موصولةٌ بالخواتم

١٥٩ فأصبح حيًّا أحدثُ القوم معهدًا ومن كان فى أُولى العصور القدائم

١٦٠ وما كافأ الأخلافُ أسلافَ قومهم بأفضلَ من نشر العظام الرمائم (٣)

---

(١) ع : تخلوا منافاة الأمانى . (٢) ع : بنعمه ، تحريف .

(٣) ع : بأعظم .

١٦١ إليكَ ركبنا بطن جوفاءَ جونةٍ تَخايَلُ فى دِرْعٍ من القار فاحِمِ
١٦٢ نُواهِقُ أشباهًا لها ونظائرًا مُلمَّمةً بالودع سُفْعَ المَلاطم
١٦٣ إذا هىَ قِيستْ بالنُّسور تشابهتْ بأجنحةٍ خفاقةٍ وخراطم
١٦٤ نُسورٌ وليستْ بالفراخ فتَزْدهى إذا شاغبتْ موجاً ولا بالقشاعم
٢٥٤ظ ١٦٥ / تطير على أقفائها وظهورها بمُصطخِبِ التيار جم الزمازم
١٦٦ إذا أُعجلتْ لم يسترث طيرانُها و إن أُمهِلتْ زَفَّتْ زفيف النعائم (١)
١٦٧ وقد أيقنتْ أن سوف تقطع زاخراً إلى زاخرٍ بالعارفاتِ التوائم
١٦٨ وأن سوف يلقى أرْكُبَ البر رَكْبُها لديه مُنيخى كلِّ ناجٍ عُزاهم
١٦٩ هو البحرُ لا ينفك فى جنباته رُغاءُ المطايا لا نئيمُ العلاجم (٢)
١٧٠ رُغاءُ مطايا الراغبين خِلالَه أناشيدُ مدحٍ لم يقعْ فى مشاتم (٣)
١٧١ وهل مَشْتَمٌ فى عرض من راح واغتدى يرى زَوْرَه عِدلَ الشريك المُقاسم
١٧٢ وما عُذْرُ عافٍ لا يؤمُّكَ زائراً ولو لم يجد إلا ظهور الشياهم
١٧٣ بل العذرُ مقطوعٌ ولو لم ينُؤْ به سوى رِجْلِه مكبولةً بالأداهم
١٧٤ كأنِّى أُرانى قد لقيتك ضاحكاً إلىَّ بوجهٍ سافرٍ غير قاتم
١٧٥ فظلْتُ بيوم من ضيائك شامسٍ رهينٍ بيوم من سماحكَ غائم
١٧٦ وحققتَ آمالى معًا وكَفيْتَنى هموماً كأطراف الزِّجاج اللهاذم
١٧٧ ولو أعرضت بينى وبينك أبحرٌ زواخرُ تودى بالسفين العوائم (٤)

(١) ع : رفت رفيف .
(٢) المنصف : البحر إلا أن فى جنباته ... نقيق العلاجم .
(٣) ع : المطايا ... تقع . (٤) البيت سقط من ع .

١٧٨ اسَخَّرْتَ لى حيتانَهن حواملا ... إلىَّ لُهـا كَفَّيْكَ غـير عواتمِ

١٧٩ نداكَ ندى يسعَى إلى كل قاعدٍ ... من الناس بل يسرى إلى كلِّ نائم

١٨٠ وما غاب عن مكنون صدرك غائبٌ ... وإن غاب عن عينيك يا ابن الأكارم

١٨١ تَنحتُكها بيضاءَ فى صدر حافظ ... وإن مُثِّلَتْ سوداءَ فى رَقِّ راقم (١)

١٨٢ قَذوفُ النَّوى جوابةُ الأرض لا تنى ... تُقَلْقَلُ فى أنجادهـا والتهـائم (٢)

١٨٣ غدتْ وهْىَ من حظ المَسامع قد ذكت ... بريَّاك حتى استنُشِقَت بالخياشم (٣)

١٨٤ تسير بذكرٍ منك مازال قاطعا ... بك الغَوْل طلاعاً ثنايا المخارم (٤)

١٨٥ صنيعةَ قوّالٍ بفضلكَ صادع ... وفى كل وادٍ لامتداحك هائم

١٨٦ تظل لهـا الأفواهُ عند نشيدها ... عِـذابَ الثنايا واضحات الملاغم

١٨٧ تُصيخ لهـا الآذانُ طوراً وتارةً ... يكبُّ عليها لاثمًا بعد لاثم

١٨٨ فدونَكَها غيظًا لقـوم يرونها ... شجىً ناشئًا بين اللُّهى والغلاصم (٥)

١٨٩ إذا اكتحلوا بى مُقْبلاً فكأنمـا ... جبـاهُهُمُ مَزويةٌ بالمحـاجم

١٩٠ وقد جرّبوا لحمى فذاقوا مرارةً ... نهتْهُمْ فكفُّوا غيرَ خَرْقِ الأوارم

١٩١ وما ضرَّها أن لم يثُرْ خطَـراتِه ... لها شيخُ يربوعٍ ولا شيخُ دارم (٦)

(١١٩٨)

وقال فى الحمامة وبكائها (٧) : [الطويل]

١ وقفت بمطراب العشياتِ والضحى ... فظلْتُ أسحُّ الدمعَ وهْىَ تَرَنَّمُ

(١) المسالك : رقم راقم .
(٢) ع : تقلقل .
(٣) ع والمسالك : استنشقت .
(٤) د : قطاعا ثنايا .
(٥) ع : ناشبا .
(٦) شيخ يربوع : جرير بن عطية . وشيخ دارم : الفرزدق ، وهما من كبار شعراء العصر الأموى .
(٧) المقطوعة فى زهر الآداب (٤١١) والأول والثالث فى المختار ١٦ ، ومسالك الأبصار ٣٦٤

٢ حليفةَ شجوٍ هاج مابى وما بها تباريحُ شوقٍ يشتكيه المتيمُ[1]
٣ فباح به نُوحا وأخفته عينُها وباحت به عينى وكاتمه الفم[2]

(١١٩٩)

وقال فى بنى طاهر[3] :

[الطويل]

١ تفكّرتُ فى حيف الزمانِ عليكمُ فلم أره عند التأمّلِ ظالما
٢ أجرتُمْ عليه من أخافَ ومن يجُرْ عليه ويحفظه يهجْ منه عارما
٣ ومن لم يزل يبتزُّ ليثًا فريسةً يكن قمنا أنْ لا يُرى منه سالما[4]

(١٢٠٠)

وقال فى ابن عمار :

[الرجز]

١ إن ابن عمارٍ عُزيرُ العالَمْ
٢ قد أخرجتْهُ من تراث آدم
٣ عُصبةُ سَوْءٍ فهو كالمُراغِم
٤ ليس بممنوحٍ ولا مقاسِم
٥ ولا بمتروكٍ ولا مُسالِم
٦ ولا بمُستحيًا ولا مُكارِم
٧ وهو نسيمُ الروح للمُناسِم

---

(١) ع : تباريخ وجد . (٢) زهر الآداب : وكتمه الفم .

(٣) ع : وقال فى بنى شيخ ، والبيت الثالث فى محاضرات الأدباء : ٢ : ٦٢ .

(٤) المحاضرات : صنين فريسا . . يرى قنا .

٨ ريحانةٌ للصاحب المنادِمْ

٩ ليس بمدفوعٍ ولا مخاصَمِ

١٠ فى ذاك — تالله — ولا مُحاكم

(١٢٠١)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت :

[الخفيف]

٢٥٥ و

١ / أيُّها السيدُ الذى فاق فى الجو د وتمَّ الحِجَا له والوَسَامُ

٢ وأطاعتْ له الروايةُ والصَّنْ عةُ وانقاد — كيف شاء — الكلام

٣ لا تَخَلْ أوجبَ الحقوق على المر ء حقوقًا قضى بها الحُكَّام

٤ إنما أوجبُ الحقوقِ على المر ء حقوق قضى بهنَّ الذِّمام

٥ وذِمامى كما علمتَ — وقدْ قدْ دَمْتَ وعدا — فى عقده استحكام

٦ وإذا ما الذِّمام أكَّده الـ وعدُ تَحَقَّق الحِباء والإكرام

٧ كنتَ أنعمتَ لى بأشياءَ إن تمْ مَتْ ففيها لحاسدى إرغام

٨ وأراها تأخَّرتْ بالتناسى واستمرَّتْ من دونها الأيام(١)

٩ وتقاضيتُ بالسكوتِ إلى أنْ لامنى فى لُزومه اللُّوام

١٠ فتَوقَّ الإنعامَ إلَّا مع الأنْ عام أوْلا فإنه استذمام

١١ وحقيقٌ تركُ السكوت إذا طا ل فلم ينتبه به النُّوام(٢)

١٢ حان أن تنصلَ المِدات عن النُّجْ ح وأن تُطلع الجنا الأكمام

---

(١) ع : الأرام : تحريف .

(٢) قدمت ع البيت على سابقه .

١٣ فاذكرِ الوعدَ فهْوكالعهد والإخـ لافُ كالنَّكْثِ وهو بَسْلٌ حرامُ

١٤ ودعِ المطل راشـدًا فهو مَيْدا نٌ يروضُ النفوسَ فيه اللئام

١٥ نَعَـمُ الحُـرِّ خلفها نِعَـمٌ منـ ـه فُــرادَى وأخرياتٌ تؤام

١٦ ما تمامُ الإنعام قولاً سوى الإنـ ـعامِ فِعــلاً ولِلأمور تمـام

١٧ قد بذلتُ التذكيرفابذلْ لِيَ التنـ ـكيرَ إنَّ الزمانَ فيه عُرام

١٨ واغرَمِ المـال واغنَمِ الحمد واعلم أنَّ ذا المجــد غارمٌ غنَّـام

١٩ ومتى لم تكن سجيَّتـُــك الغُـر مَ إذا خيـف من زمانٍ غَرام[1]

٢٠ زاحت العِلَّتـان عنـك فلا بُخـ لٌ يعوق النــدى ولا إعدام[2]

٢١ ولأنت الحقيـق أنْ لا يُرى منـ ـك إذا ما وأَيْتَ وأْيًا نــدام

(١٢٠٢)

وقال يمدح أبا الحسين بن أبى البغل[3] :

[الوافـر]

١ كَبِرتْ لغيرِك الغُـرُّ القُـلامُ وغير قنـاعك الجَعْـدُ السُّخامُ

٢ وأمسى ماء وجهك غاض عنه فمـاء شؤونك الفيض السُّجام

---

(١) ع : سجيتك الجود . . عرام . (٢) ع : فيك .

(٣) المختار ١٠٥٠٣١ (٣، ٤، ١٦، ٢٠، ٣٦، ٦٧، ١١٥، ١١٦، ١٢٥، ١٥٩، ١٨٧، ١٩٢، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٦، ٢١٧) المنصف لابن وكيع ٧١، ٩٥، ٩٦ (٤٤، ١١٩، ٢٠٢) . مسالك الأبصار ٥٨ (٣، ٤، ١٦، ١٩٢) . محاضرات الأدباء ١ : ٢٥٨ (١٥٠) . نهاية الأرب ٢ : ٧٦، ٧٦ (٤١ — ٤٣) .

٣ وأصبحتِ الظباء مُجانباتٍ جنابَك مالها فيــه بُغَامُ [(١)]

٤ وقــد يألَفْنَنِي ومعى سهامى فما هــذا النِّفار ولا سِهام [(٢)]

٥ أأُوحشها وقد نصلتْ نِبالى وأُونسها وفى نبــلى الحِمام ؟ [(٣)]

٦ ليالىَ لا تزال لدىَّ صرعى لرَشْق فى مَقاتلها احتكام

٧ ألا جاد الحيا تلكم ظِباءً تزيِّنها المقاصرُ لا الخيام

٨ عَتُقن فهن من قــرب مِلاحٌ ورُقْن فهن من بُعْــد نِخام [(٤)]

٩ إلى الله الشَّكاة من اللــواتى مَسا كنُهـا الرُّصافة لا الرجام [(٥)]

١٠ بحيث تجبجب المهــدى قِــدْما وهــاشم الأَكارمُ لا هشام

١١ مريضاتُ الجفونِ لغــير داءٍ لمن لابسْنَه الداءُ العُقام

١٢ سقامُ عيونِهن ســقامُ قلبى وقد يُهدى السقام لك السقام

١٣ أعاذلتى وحَبْــلى قــد تداعى وللحبــل اتصــالٌ وانجِــذامُ

١٤ كأنــ مَناعمى حُلمٌ تقضَّى وأسرارى مع الخلّل احتلام

١٥ كُسيتُ البيضَ أخلاقًا رِماما فوَصْــلُ البيض أخلاقٌ رِمام [(٦)]

١٦ فلا ينشستَنَّ عليــك رأىٌ فما للبيــض والبيــض التئام [(٧)]

---

(١) ع : مالهم . والمختار ومسالك الأبصار : فيها مرام .

(٢) ع والمختار والمسالك : وقد تعتادنى ومعى سهامى كما نفرت وليس معى سهام

(٣) الشطر الأول فى ع : فواعجبى أأوحشها بريئا .

(٤) ع : وورقهن . وقال : ويروى :

أوانس هنــ من قرب ملاح ولكن هنــ من بعــد نخام

(٥) سقط البيت من ع . (٦) ع : كسنى .

(٧) ع والمختار والمسالك : ينشتن علىّ عقلى .

١٧ بَليتُ سوى المشيب غدا جديدا ... علىَّ الفَذُّ منه والتُّؤامُ
١٨ وكنتُ كروضةٍ للعين أضحتْ ... وما من نورها إلا النِّغام
١٩ وعبَّستِ الحِسانُ إلى مَشيبي ... فما لثغورها بَرقٌ يُشام (١)
٢٠ وما يُرجَى من البيض ابتسامٌ ... لمن أمسى لمفرقه ابتسام
٢١ كأن محاسنى لم تَضْحَ يوما ... وفى لحظاتهنَّ لها اقتسام
٢٢ كأنى لم أر اللحاتِ نحوى ... وفى اللحات آثمٌ والتزام
٢٣ لئن ودعتُ جهلى غير قولى : ... ألا سُقِيَتْ معاهدُنا القِدامُ
٢٤ لقد يهتز لى غصنٌ رطيبٌ ... وقد يرتجُّ لى دِعْصٌ ركام
٢٥ ويسقينى شفاءَ النفس ثغرٌ ... ويَسقينى شِفاء الوَجْدِ جام (٢)
٢٦ ويُسمعنى رقاة الهَمِّ شَدْوا ... تغادر كل يومٍ وهو رامُ
٢٧ / سماعٌ إن أردتَ إدامَ عيش ... فذاك من السماع له إدام
٢٥٥ظ
٢٨ عجيبٌ كالحبيب له هَناتٌ ... بها يُشفَى الجوَى وبها يُهام
٢٩ بأخضرَ جادَه طَلٌّ ووَبْلٌ ... وما جرمته بينهما الرِّهام (٣)
٣٠ غوادٍ لا تفرط أو سَوارٍ ... روائحُ لا يزالُ لها رِزام
٣١ فوردتُه وشُقرتُه احمرارٌ ... وحُمرتُه وخُضرتُه ادْهِمامُ (٤)
٣٢ تقسَّمَ أمرَه شَجَرٌ وروضٌ ... عليه من زَواهره فِدام
٣٣ كساه الغيثُ كِسوتَه فأضحَى ... له منها التزارُ واعتمام
٣٤ يَظَلُّ ولِلرِّياح به اصطخاب ... وللعُجْمِ الفِصاحِ به اختصام (٥)
٣٥ وللقُضْبِ اللِّدانِ به اعتناقٌ ... وللأنوار فيهنَّ التثام (٦)

(١) ع : بروقها .
(٢) ع : الجسم جام .
(٣) ع : وبل وطل .
(٤) ع : وشقرته اضطرار .
(٥) ع : بها ، فى المرتين .
(٦) ع : بها .

٣٦ تــراهُ إذا تجـاوب طائِراهُ تجـاوِبُ عَنْعَنا فيـه زُنامُ (١)

٣٧ حَـمامُ الأيكِ يُسـعِدُه هَزارٌ فَدَى المُكّاء ذَينَكَ والسُّمام

٣٨ وأخلاطٌ من الغَـرِداتِ شتَّى حـــواسرُ أو عليهنَّ الكِمام

٣٩ ألَا لا عَيْش لى إلا زهيـــدا ودونَ لِثام من أهوَى لِثام

٤٠ وكم نادمتُ راحَ الروحِ فاهُ ولكن خاننى ذاك النـــدام

٤١ كأنى لم أبِتْ أُسـقَى رُضابًا يموتُ به ويَحيا المُستهام

٤٢ تُعَلُّ النيـــه واضحـــةُ الثنـايا كأن لقـاءها حـــولا لِمام

٤٣ تَنفَّسُ كالشَّمول ضُحَى شمـالٍ إذا ما فُضَّ عن فمها الِختام

٤٤ وتَسـقيكَ الذى يَشفِى ويُدوِى ففى الأحشاء بَردٌ واضطرام (٢)

٤٥ وقالوا : لو أدارَ الراحَ كانت له عِوَضـا وفارقَـهُ الهُيـام (٣)

٤٦ فقلتُ : مُدامُ أفـواهِ الغـوانى مُـدامٌ لا يعـادله مُـدام

٤٧ عزاؤكَ عن شـبابٍ نالَ منـه زمانٌ فيـــه لينٌ واعـــتزام

٤٨ فَقبـلكَ قام أقـوامٌ قُعـودٌ لريب الدهرِ أو قعد القيـام

٤٩ وما يَنفَـــكُّ يَلقَى الكُرهَ فيـهِ فِئامٌ قـــد تَقـدّمَهُ فِئام (٤)

٥٠ إذا أدار على بنى حامٍ وسامٍ كئووسا مُرَّةً حامٌ وسـام (٥)

٥١ نَهـار شَكلُهُ فى اللون سـامٌ وليـــلٌ شـكلُهُ فى اللون حام

٥٢ وهـذا الدهرُ أطـوارٌ تراها وفيهـا الشَّهـــدُ يُجنَى والسِّمام

(١) زنام : زمار حاذق كان للرشيد .

(٢) ع : يروى ويشفى . ومنصف ابن وكيع : يروى ويذوى .

(٣) ع : فقالوا لو أراد . (٤) ع : فئام قبلك يقدمه . (٥) ع : بنى سام وحام .

٥٣ فأعــوام كأن العامَ يومٌ وأيامٌ كأن اليومَ عام[1]

٥٤ كدأبِ النَّحلِ أرْىٌ أو حُماتٌ ودأبِ النخلِ شَوْك أو جُرام

٥٥ ولا تجزعْ فصرفُ الدهرِ كَلْمٌ وتعميَةٌ وإن دَميتْ كِلام[2]

٥٦ سَيُسليك الشبيبةَ أرْيَحِىٌّ بجودِ يَديْه أورقتِ السِّلام

٥٧ يَحُــلُّ من المكارم والمعالى بحيثُ الرأسُ منها والسَّنام[3]

٥٨ له ذِكرٌ إليها مُستراحٌ وناحيــةٌ إليها مُستنام

٥٩ مُدبِّرُ دولةٍ وقِوامُ مُلْكٍ كهِمَّتكَ المدبرِ والقِوام

٦٠ يروقــكَ أو يَروعك لا بظلم كما يتلوَّن السيفُ الحُسام

٦١ يضاحك تارة ويكون أخرى بحيث تَهُزُّه قَصر وهام

٦٢ فآونةٌ لصفحته انبلاجٌ وآونةٌ لشفرته اصطلام

٦٣ أخو قلَمٍ صروفُ الدهرِ منه ففيه العَيشُ والموتُ الزُّؤام

٦٤ كتائبُــه مناقفــةُ العوالى وليستْ ما يُرقِّشه القِلام

٦٥ ضئيلٌ شأنُه شأنٌ نبيلٌ يَطوعُ لأمرِه الجيشُ اللُّهامُ

٦٦ به تَبْدُو الصوارمُ حين تَخفَى وتَخفَى حين تبدو والخِدام

٦٧ إذا سكناتُ صاحبه أملّتْ على حركاته سكنَ الأنام

٦٨ أخو ثقةٍ إذا الأقلام أضحتْ بنى حِمَّان عمَّهمُ الزكام

ويروى :

أمينٌ فى معايبه أمونٌ سليمُ الأنفِ ليسَ به زُكام

٦٩ تمج الفىءَ والمعروفَ مجا وللأقلام حَطْم وانتقام

(١) ع : وأعوام .

(٢) ع : فلا .. و يعقبه .

(٣) سقطت الأبيات (٥٧ — ٧٩) من ع .

٧٠ بكفِّ فـتىً له نَفْـعٌ وضَرٌّ ... وإنعـامٌ يُؤَمَّــلُ وانتقـامُ
٧١ يُقَلِّبُــهُ برأيٍ لا تجــزّا ... ولا يخبـو لقـدحتـه ضرام ؟
٧٢ وزيـرٌ للوزير يَـرَى فيُغـنِي ... إذا طرقت مجلّحةٌ جُـلام
٧٣ له عزمٌ إذا نفــذ ارتيـاءٌ ... وإمضاءٌ إذا وقـع اعـتزام
٧٤ فما لعزيمـةٍ منـــه انفـلالٌ ... ولا لِضَريمـةٍ منـــه اقتحـام
٧٥ ولا فى عَقـدةٍ منـه انحـلالٌ ... ولا فى عُروةٍ منـــه انفصام
٧٦ متى ما انشامَ فى غيبٍ صوابٌ ... نمـاه ابن الحسين فلا انشيام
٧٧ /يبيت أبو الحسين يرى أمورًا ... لهـا فى سُدفةِ الغيب اكتتام ٢٥٦ ر
٧٨ يراه أبو الحسين وإن توارَى ... بعينٍ لا تكِلُّ ولا تنام
٧٩ ولولا حَمْلُهُ الأثقالَ أضحت ... ظُهـورُ مَعاشرٍ ولهـا انحطام
٨٠ ولكنْ قَـدْ تحمَّلها ضَليعٌ ... له فى الخَطْبِ حَزْمٌ واحتزام
٨١ محمــدُ بنُ أحمــد بنِ يحـيي ... لأنف عــدو نعمته الرغام
٨٢ وغرس الأصبغي كفاكَ غَرسًا ... إذا غُرِسَ الهَشيمُ أو الحُطام
٨٣ تخيـرهُ الوزيرُ وزيرَ صدقٍ ... وللوزراء خَبـطٌ واعتيـام(١)
٨٤ فرأفتُـه بنـا فـوق التمنِّي ... إذا كثُر التغطرسُ والعُرام
٨٥ ونائـلُهُ لنـا فلنـا اقـتراعٌ ... على نفحاته ولنـا استهـام
٨٦ ولا عاتٍ يصولُ على ضعيف ... صِيالَ الفيل هاج به اغتلام(٢)
٨٧ نُساسٌ ولا نُحاس وكم عــداءٍ ... غـدا لمـآثم منــه النِّدام
٨٨ وقد نُحـدَى كما تُحدَى المطايا ... وقـد نُرعَى كما تُرعَى البِهام
٨٩ فـتى ضامتْ يداهُ الدهرَ حتى ... تعـزَّ به المَضيمُ فما يُضام

(١) ع : واعتزام . (٢) ع : فلا .

٩٠ يَزِيدُك كُلّما أغليتَ حمدا | به رِبحا وفيه لك انهضامُ [١]
٩١ كذا أخلاقُ مُبتاعِى المعالى | تَرَفّعُ كلما رُفِعَ استيام
٩٢ يَجُودُ بِجُودِهِ كرمٌ ودِينٌ | وبعضُ الجودِ بذخٌ أو وئام
٩٣ تَناهبَ مالَهُ شرقٌ وغربٌ | ولمّا يعفِهِ يمَنٌ وشام
٩٤ فأصبحَ والثناءُ عليه فرضٌ | على هذا الورى حَتْمٌ لِزام
٩٥ جديرا أن يحوزَ الحمدَ عفواً | إذا ما عزّ من حَمْدٍ مَرام [٢]
٩٦ بمالٍ لا يُشَدُّ عليه عَقْدٌ | وجاهٍ لا يُحَلُّ له حِزام
٩٧ أقامهما لملتمسٍ جَداهُ | كريمٌ للكرامِ به ائتمام
٩٨ تقاسمَ وجهَهُ ويداه منه | محاسنَ لا يُعفّيها القَتام [٣]
٩٩ فأقسامُ المكارمِ فى يَدَيْهِ | وللوجهِ الوضاءةُ والقسام
١٠٠ فليستْ تُشرِقُ الآفاقُ إلا | إذا طلعتْ محاسنه الوِسام
١٠١ رأى الضِّلِّيلُ قَصْدَ هُداهُ فيه | وأسهبَ فى مَمادحه العَيام
١٠٢ مَكارمُهُ إذا ذُكرتْ جِبالٌ | وكم قومٍ مكارمهم رِضام
١٠٣ تعوّدتِ المحامدَ والعطايا | أناملُ منه نائلُها انسجام [٤]
١٠٤ فليس لها عن الحمدِ انفراجٌ | وليس لها على المال انضمام
١٠٥ لِبَدْأتِهِ حيا ومتى عَرَضْنا | لعودته فليس لها جَهام
١٠٦ يُبادِرُ أن يَصِلَّ المالُ حتى | كأنّ المالَ يملكه لِجام
١٠٧ وليس يَصِلُّ صَفْوُ التبرِ لكن | له فى ماله حَدٌّ هُذام

---

(١) ع : وفى ذاك انهضام .
(٢) ع : يجوز المجد .
(٣) ع : ونداه .
(٤) ع : المكارم والعطايا .

١٠٨ وليس أمام نائله عُبوسٌ وليس وراءه منـه تَـدام
١٠٩ يُساقِطُهُ النَّدى حتى تـراهُ وليس بجانبٍ منـه ادِّعام
١١٠ ويُمسكهُ الحِجا حتى تـراه وما فى جانبٍ منـه انثلام
١١١ لذلك لا تـزالُ لـه عطايا لَهُنَّ على مؤمِّله ازدحام
١١٢ كما ليستْ تـزال له دواةٌ لداءٍ فى مَهالكها ارتطام
١١٣ وبادى الجهل جاوَدَهُ فقلنا : متى استعلَى على النخلِ البَشام ؟
١١٤ وساهِى العقلِ ناجَدَهُ فقلنا متى أربى على النبع الثُّمام ؟
١١٥ أما وأبى الحُسينِ فَداهُ قومٌ لَهُمْ نِعَمٌ وأكثرُهُمْ نَعام(١)
١١٦ لمَوْلَيَّ إلى أن قال أهلي : الأحلامُ يُخَيِّلُها مَنام(٢)
١١٧ وقـومنى إلى أن قام عُودى فما فى مَتنِـيه أَوَدٌ يُقام
١١٨ برأيٍ لستُ أبرَحُ منه أضحى وجـودٍ لا أزالُ له أُغام(٣)
١١٩ نَفَتْ جَهـلِى نُهاه وشَيَّبَتْنِي لُهاه فها أنا الكَهْـلُ الغُلام(٤)
١٢٠ فدته النفس من بانٍ كريم مَبانيـه المكارمُ لا الرُّخام
١٢١ بنَى لى همتِى حتى تعالتْ وكانت مَرَّةً وهى اهتمام
١٢٢ أسائلتِي: حججتَ البيت ؟ إنى حججتُ فـتى المُروءة يا أُدام
١٢٣ حججت أبا الحسين وكان حجى إليـه لا يُـذَم ولا يُـذام
١٢٤ أُقَبِّـلُ كفَّـهُ وأعلُّ منهـا نَدًى يُشْـفَى به مَسِى الأُوام
١٢٥ فَـلِي من بطن راحتـه ارتواء ولى فى ظهـر راحتـه استلام

(١) د : وأبو الحسين . (٢) المختار : لتولى .

(٣) ع : به أمام . (٤) ع : وشيبنى . والمنصف : نهت جهلى .. الشيخ الغلام .

١٢٦ ظللتُ بمأمنٍ منـه حريزٍ ... يخيل أنه البيت الحرام [(١)]

٢٥٦ظ

١٢٧ / وزمزمُ والحطيم لدىَّ منـه ... هنالك والمشاعرُ والمَقام

١٢٨ مَقامٌ تُنْشَدُ الأمداح تَتْرَى ... ويُرْعَى الحقُّ فيـه والذِّمام

١٢٩ وكم نِضْوٍ أناخ بها إليه ... تَضَيَّفُها المجادب والسآم [(٢)]

١٣٠ أتتْهُ تجوبُ عَرْضَ الأرضِ جَوْبًا ... إليـه لها خَبيب وارتسام

١٣١ إذا قطعتْ من المَـوْماةِ مَرْتًا ... من الأمرات ليس به عِلام

١٣٢ ولِلْيَعْفُـورِ فى الكِرِّ انغماسٌ ... ولِحرباء فى الضِّحِّ اصْطخام

١٣٣ تَطـايرَ عن مناسِمِها حَصاهُ ... وسافرَ عن مَشافِرِها اللُّغام

١٣٤ على ثقـةٍ بأنْ ستَرَى وترعَى ... ربيعًا لِلطَّليح به مَسَام

١٣٥ وأن ستفىء تامكةَ الأعالى ... كأن سَنامها الرِعنُ الخُشام

١٣٦ فوافتْ لا ربيعَ الحولِ لكن ... ربيعَ الدهرِ ليس له انصرام

١٣٧ مَرادُ معيشـةٍ ومعـانُ علم ... يَدُلُّ على فضيلته الزِّحام [(٣)]

١٣٨ مَعـانٌ فى مَوارِدِهِ شِفـاءٌ ... لمن أضحَى لعلَّتِـهِ احتـدام

١٣٩ له العفواتُ من شِعرِى يِعْرِفٍ ... إلى العفواتِ منـه والجِمام [(٤)]

١٤٠ أخٌ كم باتَ ضَيْفِى فى قِـراه ... قـريرَ العين ليس به اعتِيام

١٤١ وقـد أجْممتُهُ زمنا وأنَّى ... وليس يُفـارِقُ البحـرَ الجِمام [(٥)]

١٤٢ وحقٌّ علىَّ إهداءُ اعتـذارٍ ... وإنْ لم يُهدَ لِى منه اتِّهام

١٤٣ إليـكَ أبا الحسين أقودُ قولا ... له من حبلك الألوى خِطام [(٦)]

---

(١) ع : بمأزم منه حرام .

(٢) ع : لضمته المحارم والسآم .

(٣) ع : نداء معيشة ، تحريف .

(٤) ع : إلى العفوات .

(٥) قدمت ع البيت على سابقه .

(٦) الشطر الثانى فى ع : فمالك ذو السناء له ...

١٤٤ شهدتُ لقد منحتُكَ صفو ودى ⁂ ولا لـومٌ علىّ ولا أثامُ [1]

١٤٥ وما قصّرتُ فى التأميلِ كلا ⁂ ولا أمسيتَ عن حق تنـامُ [2]

١٤٦ جملتُكَ قبـلةَ الآمال منى ⁂ فهنّ مُصلياتٌ لا صيام

١٤٧ وكيف تصُوم آمالٌ غِراثٌ ⁂ ونائِلُك الهَنِىء لهـا طعام ؟ [3]

١٤٨ طعـامٌ لا وخامة فيـه تُخشَى ⁂ وفى المعـروف أطعمةٌ وِخام

١٤٩ وكنتُ إذا أنختُ إليك عِيسى ⁂ وآمـالى غراثٌ أو عِيـام [4]

١٥٠ أنختُ بحيث تبيضّ الأيادى ⁂ وتسـودّ المطـابخُ والبِرام

١٥١ خلا أنى أهابُكَ لا اسـوء ⁂ كما تتهيّبُ البحرَ الهيـام

١٥٢ ويملكنى حيائى حين تُربِى ⁂ على شكرى دسائِعُك الضِّخام [5]

١٥٣ ألم تر أننـا لمـا التقينـا ⁂ فغتّتنى صنـائعُك الجسـام

١٥٤ رأيتُ الشكر قد ضعفت قواه ⁂ فشمر للفـرار ولا يُـلام

١٥٥ وكنتَ الغالب المنصور جندا ⁂ إذا لاقى تذمُّـمك الذمام [6]

١٥٦ وما تنفك تغلبُ كل شـكرٍ ⁂ بعُرفٍ ما لعُـروته انفصـام [7]

١٥٧ وذاك بأن أبيح فليس يُحمى ⁂ وليس بأن أعزّ فمـا يُرام

١٥٨ وكنتُ إذا نوى المحسانُ ظعنا ⁂ عن الحسنى فنيتك المُقام

---

(١) ع : فلا .

(٢) زادت ع : ويروى : ولاقصرت ساعدك الدوام .

(٣) ع : آمال رغاب . (٤) ع : عنسى .

(٥) جمع ع والمختار بين هذا البيت وسابقه فصار عنده :

وأغـرق فى حيـائى حين تربى ⁂ على شـكرى صنائعك الجسام

(٦) سقط البيت من د . (٧) ع : فما وأخرت البيت على تاليه .

١٥٩ فإن راثَ اللقاءُ فلا تلمنى فإن تخلُّفى عنك انهزامُ

١٦٠ ووكدُك طرد زوْرك بالعطايا كذلك يطردُ الزّوْرَ الكرامُ

١٦١ وكم تبعَ المولّى منك سيبٌ فلم يُقدَر له منه انعصامُ[1]

١٦٢ غمامٌ جدَّ فى آثار سارٍ أغذَّ سُرى فأدركه الغَمام

١٦٣ وهل ينجو من الركبان ناجٍ وطالِبُهُ الغمامُ أو الظلام ؟

١٦٤ شكوتُ نداك لا أن قلَّ لكن لأن كثرتْ أياديه العظام

١٦٥ وأنى قد بعلتُ به فأضحى كأن مغانمى منه غرام[2]

١٦٦ كما يشكو امرؤ طغيانَ سيلٍ تساوى الوهدُ فيه والآكام

١٦٧ وما أشكوه منك إلى رحيم وشكرى فى ذَراهُ مستضام[3]

١٦٨ وما لَمْ تهتضم شكرى بطولٍ فليس ينالنى منك اهتضام[4]

١٦٩ ولستَ بمُعتبى من بدء عرفٍ بغير العود ما سَجعَ الحمام

١٧٠ فعاودْ كيف شئت فلست أشكو وهل يشكو الندى إلا اللئام ؟

١٧١ وما معروفك الممدود عنى بمنقطع إذا انقطع الكلام

١٧٢ خدعتُك وانخداعك لى خليقٌ على الله الزيادةُ والتمام

١٧٣ وقلتُ كأننى يوم بسبيلٍ لأعلاه وأسفله التطام

١٧٤ ولَمْ أبْرَم بعرفك غير انى برمتُ بحمل شكرك والسلام[5]

---

(١) ع : منك اعتصام . (٢) ع : وأضحى .

(٣) ع : وشكوى . (٤) ع : منه .

(٥) ع : بحمل عرفك . واختلف ترتيب الأبيات ابتداء من هنا عن د .

١٧٥ وكم أنطقتنى بلُهى توالت وما صمتى وللقول انتظامُ ؟
١٧٦ وكم أسكتّنى بلهى تغالت وما نُطقى وللبحر التطامُ[1] ؟
١٧٧ وما ينفكُّ ياحمنا ويجرى نـدًى لك لاينهنهه لجامُ[2]
١٧٨ يُسبر فلستكينُ وغيرُ نكرٍ إذا شُبَّ الجلادُ خبا اللِّطام
١٧٩ وما أعطيتَ إلا ارتاشَ حر وأطرقَ والحياءُ له كِعام
١٨٠ تَسدُّ فقورنا وتغضُّ منا فنستعفى هناك ونُستذام
١٨١ / وناق منك محتقر الماءُ وحول أخسّها قدرا يُحام[3]

٢٥٧ و

١٨٢ بنَى لاحاتمٌ كان ابتناها ولا أوسٌ وحارثة ولام
١٨٣ ولكن كسروىٌّ ذو فَعالٍ له بدءٌ وليس له اختتام[4]
١٨٤ فياعجبى أأستحيي لعجزى وفيك لأن تسامحنى اغتنام[5] ؟
١٨٥ تحب الشكر لا ماكدٌّ حرا بل المجرى يُعاقبه المَصام[6]
١٨٦ متى ناقشتَ ذا شكرٍ حسابا فيدْخلنى من العجزِ احتشام
١٨٧ ألستَ المرءَ يكرمُ فى حياءٍ كأن صنيعك الحسنَ اجترام ؟
١٨٨ ويكتمُ عُرفَهُ فيفوحُ منه وليس لساطع المسك اكتتام
١٨٩ ونبخس شكره فله اغتفارٌ ونظلم ماله فله اظطلام[7]

---

(١) ع : توالت . (٢) ع : وتجدى بنيل لا ينهنه .
(٣) ع : محتقرا نداه وطول أخسها ، تحريف . (٤) ع : ذو افتتاح .
(٥) ع : فواعجبى أأستحى لعجزى ومنك الدهر غنم لا اغتنام .
(٦) ع : التمام . (٧) ع : ويظلم . . الظلام .

١٩٠ بلى فسقاكَ ربكَ حيثُ تُسقى ... بجما بجمَّةِ المروءةِ لا الطَّغامُ

١٩١ فقد يُسقى الرجالُ وهم رسومٌ ... وقد يُرعى الرجالُ وهم سَوامُ (١)

١٩٢ غدا الساعونَ خلفك فى المعالى ... كمثل الصفّ يقدمُه الإمام (٢)

١٩٣ وسامنىَ الزمانُ رجالَ مجدٍ ... فكنتَ نصيبتى فما أُسام

١٩٤ أهلَّةُ أسعُدٍ ونجومُ يُمنٍ ... ولكن بذّها قمرٌ تمام (٣)

١٩٥ ومن يختركَ لا يُحمد وأنّى ... وقد هَدَى توسُّمَه الوَسام ؟

١٩٦ وليس وإن عداهُ الحمدُ ممن ... يقال لرأيه رأىٌ كهام

١٩٧ وكم متخيّرٍ أمراً حميداً ... تحلى الحمدُ منه والملام

١٩٨ ولم أكُ كالتى اختارت فأضحى ... من الأسماءِ خيرتُها جُذام

١٩٩ بل اخترتُ الذى الآراءُ طراً ... عليه فلا هوًى سَرِف وحام

٢٠٠ وحسادٌ سناءَك خاصمونا ... وهل فى الصبح منبلجاً خصام ؟

٢٠١ وقالوا : ما فضائله ؟ فقلنا : ... هى الحسناتُ ما فيهن ذام (٤)

٢٠٢ وقالوا : ما فواضله ؟ فقلنا : ... رضاعٌ لا يعاقبه فِطام (٥)

٢٠٣ صنائعُ فى الصنائع سيداتٌ ... صنائع من سواه لهن آم

٢٠٤ وأفعالٌ يبيت لحاسديه ... بها سَمَرٌ إذا هجَعَ النيام

٢٠٥ ومعروفٌ له ديوان أصلٍ ... وليس عليه من عَذْلٍ زِمام

---

(١) ع : وهم حير وقد تسق الرجال .

(٢) ع : فى المساعى .

(٣) ع : القمر التمام .

(٤) ع : فقالوا ما فواضله .

(٥) سقط البيت من ع . المنصف : عظاما لراضعه .

٢٠٦ فموتوا أيها الحسادُ موتوا ... بداءٍ لا يموتُ ولا ينامُ

٢٠٧ ولا تبنوا مقالَ الإفكِ فيه ... فليس لما بنى اللهُ انهدامُ

٢٠٨ منحتُكَ من حُلى الشعرِ عقدا ... غدا لك دُرُّه ولىَ النظامُ[1]

٢٠٩ وقد قصَّرتُ لا عمدا ولكن ... بُهِرتُ وعزَّنى ملك همام

٢١٠ وما قصَّرتُ قبلكَ فى جزاءٍ ... ولكنَّ المسامى لى شمَّام[2]

٢١١ وكل مطاولٍ لك فهو خافٍ ... خفاء الحرف لابَسَه ادّغام[3]

٢١٢ وبعدُ فليس فى ملكى عَنَاقٌ ... وكيف بها وما عندى شِبام[4]

٢١٣ وما يُخشى على جملى قُلافٌ ... ولا يخشى على فرسى صِدام

٢١٤ هما نعلان جلهما انخراقٌ ... إلى خُفين جُلهما انخرام

٢١٥ وقد هجم الشتاء وكم لئيمٍ ... عليه الخز والوبر اللُّؤام

٢١٦ وما لاقى امرؤ لاقاك قوما ... فقالوا : ما وراءك يا عصام[5]

٢١٧ كفاه مسائليه بيانُ نعمى ... تكلَّم كلما عُدمَ الكلام[6]

٢١٨ وكم أغريتَ بالمرحوم منا ... أخا حسدٍ لمرجله اهتزام

٢١٩ فعش للمكرماتِ فليس يُخشى ... عليها ما بقيتَ لها احترام

---

(١) ع والمختار : ألا لك دره .

(٢) ع : المسارى .

(٣) المختار : وكل مطاول لسناك خاف .

(٤) ع : سنام .

(٥) الأبيات ٢١٣ — ٢١٥ عن ع .

(٦) ع والمختار : أعيا الكلام . المختار : بيان معنى .

(١٢٠٤)

وقال يهجو أبا يعلى :

[البسيط]

١ أضحى وزيرا أبو يَعْلى وحُقَّ له بعد المشارطِ والمقراضِ والجلمِ [١]

٢ قد قال قومٌ وغاظتهم كتابتُه : لو شئت ياربِّ ما علَّمتَ بالقلمِ

(١٢٠٥)

وقال بيتا مفردا :

[الطويل]

أساءَ أسى يومِ التفرقِ وحدهُ ولكنَّ شوقى شوقُ فُرقةِ أعوامِ

(١٢٠٦)

وقال فى تفضيل القلم على السيف [٢] :

[البسيط]

١ إن يخدم القلمَ السيفُ الذى خضعتْ له الرقابُ ودانت خوفَه الأممُ

٢ فالموتُ ـ والموتُ لاشىءٌ يغالبُهُ ـ ما زال يتبع ما يجرى به القلمُ [٣]

٣ كذا قضى الله للأقلامِ مذ بُريتْ أن السيوفَ لها مذ أُرهفتْ خدمُ [٤]

---

(١) ح : بعد المحاجم والمشراط والجلم .

(٢) الأبيات الثلاثة فى المختار ٢٦٣ ، ومسالك الأبصار ٤٠٤ ، وخزانة ابن حجة ١٣٠ ، ١٣٤ وزهر الآداب ٤٣١ والعمدة ٢ : ٩٧ ، وهدية الأمم ٢٦٩ . وتردد الثلاثة الأخيرون بين نسبة الأبيات لابن الرومى ونسبتها لعلى بن العباس النوبختى . قال الحصرى : « وقد رواها أبو القاسم الزجاجى لابن الرومى وإنما وهم لاتفاق الاسمين » . وفى العمدة أن الذى نسبها لابن الرومى هو الجرجانى . والبيت الثالث فى محاضرات الأدباء ١ : ٦٧ .

(٣) المسالك والخزانة والعمدة : يعادله ، وأخر العمدة البيت على تاليه .

(٤) المختار والمسالك والزهر والهدية : بذا . والخزانة : إذ بريت .

(١٢٠٧)

/ وقال فى أبى العباس بن الفرات[١] : ٢٥٧ظ

[الهـزج]

١ أبا العبـاسِ عُمِّـرتَ	صحيـحَ الرأيِ والجسمِ
٢ ولا زلتَ من الخـيرا	تِ طُرا وافـرَ القَسمِ
٣ توطّدتُ بك الدهر	فأعطى بيـــد السلم
٤ وأعـفى بالتى أهـوى	وباعَ الجهـل بالحلم
٥ فيـا بابى إلى المـالِ	ويا بابى إلى العـلم
٦ أدِمْ عزمك فى أمرى	على ما كان فى القِـدم
٧ فـا فى عـودتى يوما	إلى فضــلكَ من إثم
٨ وما الحكرةُ بالجِـل	ولا المِسكةُ بالجـرم
٩ كفافُ العيش كالعرس	وفضلُ العيش كالحلم
١٠ وما للكهل والفضل	إذا عَـضَّ على جِذم
١١ وزادت قــوةُ الرأى	وبادتْ قوةُ الجُـرم
١٢ كفى مثلى، كفى مثلى	من المجمـةِ بالصّرم
١٣ بلى أبكى لأن أصبحـ	ـتُ من قدرىَ فى هِدم
١٤ ولى ظـرفٌ ولى رأىٌ	وثيـقٌ كعُـرا العِكم
١٥ أترضى أن ترى الدهر	ومانـــوه لى باسم
١٦ وفى لطفــك طلّسمٌ	بحـالى أىُّ طِلّسم

(١) ظ : ٢٤٩ عن إرشاد القاصد (١٦) .

(٢) ع : وما .

(١٢٠٨)

وقال فى على بن يحيى المنجم يهنئه بقدومه من بعض أسفاره بقصيدة لامية أولها : (لعدوك الحد الأفل) وجعل أمام هذه القصيدة هذين البيتين[1] : [مجزوء الكامل]

١ الحمدُ لله الذى أدى ركابكَ سالما

٢ لا زلت فى فتحٍ إلى دعةٍ وأمنٍ[2] قادما

(١٢٠٩)

وقال يحث على المكارم : [المتقارب]

١ ودرعٍ إذا أنا أسلمتُها وقتْنى ، وإن أحمها أُكلمِ[3]

٢ هو المالُ إن أُعطه أهلَهُ يقِنْى ، وإن أُعفه أُذمِ

(١٢١٠)

وقال فى على بن يحيى[4] : [الطويل]

١ يقولُ علىٌّ مرةً وأنالنى وكان عليا فى معانيه كاسمِهِ[5]

٢ أرى فضلَ مالِ المرءِ داء لعرضه كما أن فضلَ الزادِ داءٌ لجسمه

٣ فليس لفضل المال شىءٌ كبذله وليس لداءِ العرضِ شىءٌ كحسمه[6]

٤ فرحتُ برفديه ومازلتُ راتعاً برفدين شتى من نداهُ وعلمه

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٥٤ (٢) . وانظر الجزء الخامس من الديوان ص ١٩٥٧ .

(٢) المحاضرات : من غنم . (٣) ع : حتنى .

(٤) الأبيات الثلاثة الأولى فى المختار ١١٥ ، والبيتان الثانى والثالث فى مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٣ واليتيمة ٣ : ١٥٤ .

(٥) المختار : وأنالنى ... وكان على .

(٦) المختار والمسالك : وليس لداء المال . واليتيمة : لداء العرض . والشطر الثانى فى غيره : لداء الجسم .

(١٢١١)

وقال فى ابن أبى قرة :

[السريع]

١ يا ليت شعرى حين فارقتكم هل أخذ البصرى فى حَطْمى ؟

٢ أم هَلْ حَماهُ غيبتى سـيدٌ يَحْمى إذا ما قـل من يَحْمِى ؟

٣ قُـولا له إن كان لا ينتهى عن أكل لحمى طالبـا عظمى :

٤ مائـدةُ السـيد مشـحونةٌ تُغنيـك باللُّحمـان عن لحمى

٥ فإن أبيتَ السلم فاعزم بنـا فإن حربىَ فى قفـا سِـلمى

٦ أضربُ من يَضربُنى سـادراً وتارة أرمى الـذى يرمى

٧ فلْيَخْشَ مـنى من دنا مُنْصُلى وليخش منى من نأى سهمى

٨ ولستُ بالظـالم إخـوانَهُ لكننى أمنـع من ظُلمى

٩ سَيْفِى لسانى، والهدى قائدى والحـقُّ محتجٌ على خَصمى (١)

١٠ أعـذَرَ مَن أنذرَ فليحتنِبـكْ غِرٌ وعزمى بعـدها عزمى

١١ فـلا يشِم عِرضِى على غِرَّة من لا ينافى وشْمـُهُ وشمى

١٢ وسَوْمىَ الحـلمَ ويا ربمـا أصـبح يحـكى كَلْمُـهُ كلمى

١٣ / قـد جعل الله الذى سـوَّنى شـيخا يتـيما وأبَى يتمى ٢٥٨ و

١٤ فامسح بكفِّ الرُّحم يافوخه وادعُ بأنْ يُدركه رُحْمِى

١٥ فـرُبَّ ذى حَيْنٍ غدا حينُـهُ مستملحا فى جـلده رقمى

(١) د : والهوى قائدى والحق .

١٦ أشعرتُه من قَذعى مُرْمِضًا صار به الحائنُ طِلَّسْمِى
١٧ أضحى لمن أبصرَه آيةً تبصر الآيــة أو تُعمى
١٨ وناثرٍ أعجبَــه نــثرُه أذهلَه عن نثره نَظْمِى
١٩ وسار محمــولًا على مَنْطِقِى يجرى عليه صاغرًا حُكمى
٢٠ نقيصــةٌ فى الشعر من ذكره أقبــحُ فى شِعْرِىَ من نَمّم (١)
٢١ ياويحَ حسَّادِى ويا وَيلَهُم من ذا أراهم قَسْمَهُمْ قَسْمِى
٢٢ ثعالبٌ أطمعَها حَتْفُها (٢) فى قَسْورٍ لحظُتُه تُصْمِى
٢٣ أحلف بالله وآلائــه ما فهـم الزارى على فهمى
٢٤ أعــيُنُ أعدائى على غيبهم طــلائعى (٣) تُوحِى إلى وهمى ؟
٢٥ فكيف لا أعرف أضغانهم مــع الأقاويل التى تَنْمِى ؟
٢٦ فريسةُ الليثِ له وحدَهُ فلْيَيْأَسِ الجاهلُ من غَشْمِى
٢٧ ورُبَّما كَفْكَفَ من غايَتِى بَطْش لسانى ويَدَىْ علمى
٢٨ أنى بَنَانِى مِنْ بَنِى يَذْبُلًا فايس تَسطيع يَدٌ هَدْمِى
٢٩ وأننى ما زلتُ مُسْتَحْسِنًا مَغْفــرتى ، مُسْتقبِحًا نَقْمِى
٣٠ والحــزمُ فى نَقْمى ولكننى أُوثــرُ إحسانى على حزمى
٣١ فلْيَقُــلِ البَصْرِىُّ ما يَشْتهى سَــوَّغْتُه المسولَ من طَعْمِى

(١) ع : أبح فى .
(٢) د : أطمعها لحا .
(٣) ع : طلائع .

٣٢ سَوَّغْته القَولَ ولو أنه يُعرِّقُ الجبهةَ أو يُدْمى

٣٣ ولا يَخَلْها جاهلٌ نُهْزَةً فلا يُمْهِلُ داءه حَسمى

٣٤ قد يَفْرقُ المجنون من كَيِّى ويَصعَقُ العِفريت من رجمى (١)

٣٥ ولو نجا أقسَمَ لا يأتلى أنْ ما رأى أثقبَ من نجمى (٢)

٣٦ لولا قضاءُ الله فى مَعْشَرٍ ما طمع الطامِعُ فى هَضْمِى

٣٧ طُفتُ بأكنافك لا هاجمًا وداءُ عمرو أمْنُهُ هجمى

٣٨ وليس شأنِى الجهلَ لكننى قد يَقْدَحُ الإحراجُ فى حِلْمى (٣)

٣٩ واعلم إذا استخففتَ بى أنه قد تَحقِر الشيءَ وقد يَنمى

(١٢١٢)

وقال يرثى أمه (٤) :

[الطويل]

١ أفيضا دمًا إنّ الرزايا لها قِيَمْ فليس كثيرًا أن تجودا لها بِدمْ (٥)

٢ ولا تستريحا من بُكاء إلى كَرًى فلا حمد ما لم تُسعدانى على السأَم

٣ ويالذة العيش التى كنتُ أرتضى تَقَطَّعَ ما بينى وبينك فانصرم (٦)

---

(١) د : عن كيّى .

(٢) البيتان ٣٥ ، ٣٦ ساقطان من ع .

(٣) ع : علمى .

(٤) المختار : ٢٢٣ (١ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٥١ — ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٤ (١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٧٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١) شروح سقط الزند ١٠١١ (١٨٨ — ١٩١) مباهج الفكر ٢ : ٩٢ (٩١ — ٩٤) .

(٥) المختار : وليس .

(٦) ح وهامش د عن نسخة : كنت خدنها .

٤ رُميتُ بخطبٍ لايقـومُ لمثـلِهِ ثبيرٌ وذو رَضْوَى ولا الهضْبُ من خيم

٥ بأنكرَ ذى نُكرٍ وأقطعَ ذى شبًا وأمقرذى طعم وأوخمَذى وَخَمْ

٦ رزيئةِ أمٍّ كنتُ أحيا بِرُوحِها وأستدفعُ البلوى وأستكشفُ الغُمم

٧ وما الأُمُّ إلّا إمَّـةٌ فى حياتهـا وأُمٌّ إذا فادتْ وما الأُمُّ بالأَمَمْ

الإِمَّةُ : النعمة ، والأُمُّ : ضَرْب أمّ الدماغ .[1]

٨ بنفسى غداةَ الأمسِ من بانَ من غدٍ وبتُّ مع الأمسِ القرينةِ فانجذم[2]

٩ ولمـا قضَى الحائونَ حَشْوَ ترابهم عليها وحالتْ دونهـا مِرّةُ الوذَم[3]

١٠ أظلّتْ غواشى رحمةِ الله قبرَهـا فأضحى جَناياهُ من النارِ فى حرم

١١ أقولُ وقد قالوا : أتبكى كفاقدٍ رَضاعًا وأين الكهلُ من راضع الحَلَمْ ؟

١٢ هى الأُمُّ ياللنّاسِ جُزِّعتُ ثُكْلَهَا ومن يبك أُمًّا لم تُذَم قَطُّ لايُذَم

١٣ فقدتُ رَضاعًا من سُرورٍ عهدتُها تُعلِّلنيه فانقضى غـيرَ مستتِم[4]

١٤ رَضاعُ بناتِ القلب بان ببينِهـا حَمِيدًا وما كُلُّ الرَّضاعِ رَضاعُ فَم

١٥ إلى اللهِ أشكو جَهْدَ بلواى إنه بِمستمِعِ الشكوى ومُستَوْهبِ العصمْ

١٦ وإنّى لم إيتم صـغيرا وإننى يتمتُ كبيرًا أسـوأَ اليُتْم واليَتَم[5]

(١) شرحت ع : فادت : ماتت .

(٢) البيت ساقط من ع .

(٣) ع . عليها ... وحالت دون مرتها .

(٤) ع : عهدته .

(٥) جمع المختار بين هذا البيت وسابقه وجعله على النحو التالى :

إلى الله أشكو جهـد مابى وأنى يتمت كبيرا أسـوأ اليتم واليتم

١٧ على حين لم ألق المصيبة جاهلاً ولا آهلاً والدَّهرُ دَهرٌ قد اعترمْ(١)

١٨ أُقاسي وصِنْوى منه كلَّ شديدةٍ تُبَرِّحُ بالجَلْدِ الصَّبورِ وبالبَرَم

١٩ خليليَّ : هـذا قبرُ أمى فـورِّعا من العَذْل عنى واجملا جانبى نَعم

٢٠ فما ذَرفتْ عينى على رسم منزلٍ ولا عَكَفَتْ نفسى هناك على صنم

٢١ خليـلىَّ رِقَّا لى ، أَعِينـا أخاكما نَشَدْتُكما مَنْ تَرْعيانِ مِنَ الحُـرمْ(٢)

٢٢ أمِنْ كَرَى الشكوى تَملَّأنى جُزْتُما سبيل اغتنامِ الحمد والحمـدُ يغتنمْ(٣)

٢٣ فكيف اصطبارى للمُصابِ وأنتما تَمَـلَّآنِ شكواهُ وفى جانبى ثَـلم(٤)

٢٤ عجبتُ لذى سمـع يمَـلُّ شِكايةً ويَعجَبُ من صَدْرٍ يضيقُ بما كَظم

٢٥ ألَا رُبَّ أيام سَحَبْتُ ذُيولَهـا سليماً من الأرزاء أملسَ كالزُّلم

٢٦ أُرَشِّحُ آمالًا طِـوالًا وأجتـنى جَنى العيش فى ظل ظليلٍ من النِّعم

٢٧ ولو كنتُ أدْرى أنَّ ما كانَ كائنٌ لقُمْتُ لِرَوْعاتِ الخُطوب على قدم

٢٨ غدا الدهرُ لى خصماً وفى مُحَكَّماً فكيف بخصم ضالع وهْو الحَكَمَ ؟

٢٩ يَجُورُ فأشكو جوْرَه وهْو دائبٌ يرى جَوْرَهُ عدلاً إذا الجورُ منه عم(٥)

٣٠ عذيرىَ من دهرٍ غَشوم لأهلِهِ يرى أنَّه إذْ عَـمَّ بالغَشْم ما غَشَم

٣١ غـدا يَقْسِمُ الأسواءَ قَسْمَ سَوِيَّةٍ وما عَدَلَ من سَوَّى وسَوَّاءُ ما قسم(٦)

٣٢ تَعُـمُّ ببلواهُ يد منـه سَـلْطَة يصول بها فظٌّ إذا اقْتَدَرَ اهْتَضَم

---

(١) المختار : ولا ذاهلا .

(٢) كذا فى د ، وهامش ع . وفى ع : من الذم .

(٣) ع : كرب الشكوى .

(٤) ع : وكيف .

(٥) د : دائب .

(٦) ع : وسواء .

٣٣ وليستْ من الأيدى الحميد بلاؤها ... يَدٌ قسمتْ سُوءًا و إن سوّتِ القَسَمْ

٣٤ أمالَ عُروشى ثم ثنّى بهَدْمِهـا ... وكم من عُروشٍ قد أمالَ وقد هَدَم

٣٥ وأصبح يهدِى لِى الأمى متنصِّلاً ... فمِنْ سُوقةٍ أردَى ومِن مَلِكٍ قصَم

٣٦ و إنّى و إنْ أهْدَى أُساه لَساخطٌ ... عليه ولكن هل من الدهر منتقِم ؟

٣٧ هو الدهرُ إمّا عابطٌ ذا شـبيبة ... بإحدى المنايا أو مُميتٌ أخا هَرِم (١)

٣٨ كأنّ الفتى نصبَ الليالى بَنِيـةٌ ... بمُصْطَفِق من موج بَحْرٍ ومُلْتَطِم

٣٩ تَقاذفُ عنهـا موجةٌ بعد موجة ... إلى موجةٍ تأتى ذُراها من الدِّعَم

٤٠ كذاك الفتى نَصْبَ الليالى يُمرها ... إلى ليـلةٍ ترمى به سالفَ الأُمم

٤١ فيا آملاً أن يَخْـلُدَ الدّهرَ كُلّهُ ... سلِ الدهرَ من عادٍ وعن أختها إرم

٤٢ يُخَـبِّرْكَ أنّ المـوتَ رَمْمٌ مُؤبد ... ولن تعدوَ الرسمَ القديمَ الذى رَسَم (٢)

٤٣ رأيتُ طويلَ العُمرِ مثلَ قصيرِه ... إذا كان مُقْضاهُ إلى غايةٍ تُـؤَم

٤٤ وما طولُ عمرٍ لا أبالكَ ينقضِى ... وما خيرُ عيشٍ قصرُ وجدانه العدم

٤٥ ألا كلُّ حىٍّ ما خلا اللهَ مَيِّتٌ ... و إن زعمَ التأميلَ ذو الإفكِ مازعم (٣)

٤٦ يروحُ و يغدو الشىءُ يُبنَى فربمـا ... جنَى وَهْيَهُ البانى و إن أُغفِلَ انهدم

٤٧ إذا أخطأتْهُ ثُلمةٌ لا يجـرُّها ... له غـيرُه جاءته من ذاته الثُّلَم

٤٨ تُضَعْضِعُهُ الأوقاتُ وهْى بقاؤهُ ... وتغتاله الأقـواتُ وهْى له طُعَم

---

(١) ع : غائظ ذو شيبة .

(٢) ع : دمم مرسم ولن تعدم .

(٢) المختار : باطل . وواضح أن الشطر الأول مأخوذ من قول لبيد .

٤٩ فيا مَن يُداوِى ما يَجُرّ بقاؤه ... فناءً وما يُغْذَى به فيه قد يُسِمّ
٥٠ جَشِمْتَ عَناءً لا عَناءَ وراءه ... فَدَعْ عنكَ ما أعيا ولا تَجْشَمِ الجَشَمْ [(1)]
٥١ سَقى قبلكَ الساقِى وأسْعَطَ بل كوى ... ليحسِمَ أدواءَ القُرونِ فما حَسَمْ
٥٢ إذا ما رأيتَ الشيءَ يبليه عُمْرُه ... ويُفنيه أن يبقَى ففى دائه عَقَم
٥٣ يروحُ ويغدو وهْو من موتِ عَبْطةٍ ... وموتِ فناءٍ بين فكَّين من جَلَم [(2)]
٥٤ ألا إن بالأبصار عن عِبرةٍ عَمىً ... ألا إن بالأسماع عن عِظةٍ صمم
٥٥ تُحِدُّ لنا أيدى الزمانِ شِفارَه ... ونرتعُ فى أكلائه رَتعةَ النَّعَم
٥٦ نُراعُ إذا ما الدهرُ صاح فنرعَوِى ... وإن لم يَصِحْ يوماً براتعنا خَمْ
٥٧ سيُكشَفُ عن قلبِ الغَبِىِّ غِطاؤه ... إذا حتفُه يومًا على صدره جثم
٥٨ ألا كم أذلَّ الدهرُ من متعزِّز ... وكم زمَّ من أنفِ حَمِىٍّ وكم خَطَم
٥٩ وكم ساور العقبانَ فى اللُّوم صرفُه ... وكم غاوَصَ الحيتانَ فى زاخر الخُوَم
٦٠ وكم ظلم الظُّلمانَ حتى صحاحِها ... ومثَّل خصيمِ الدهرِ أذعَن واظَّلَم
٦١ وكم غلبتْ غُلْبَ الفيولِ هَناتُه ... ولم تُقْتَبَسْ من قبلِ ذاك ولم تُرَم
٦٢ وكم نَهش الحيَّاتِ فى هضباتِها ... وكم فَرس الأُسْدَ الخوادِرَ فى الأَجَم
٦٣ وكم أدرك الوحشَ التى لجَّ نَفْرُها ... يَغُورُ لها طَوْرًا ويطَّلِعُ الأَكَم [(3)]
٦٤ وكم قَعَصَ الأبطالَ إمَّا شجاعةً ... وإمَّا بمقدارٍ إذا اضطرَّه اقتحم
٦٥ وكم صالَ بالأملاكِ وسْطَ جنودِها ... وأخنَى على أهلِ النُّبوّاتِ والحِكَم [(4)]

---

(١) سقط البيت من ع .
(٢) فى هامش ع : ذوح عبطة .
(٣) هـ : الذى ، خطأ .
(٤) ع : جنودهم .

٦٧ وكم نعمةٍ أذوَى ، وكم غبطةٍ طوَى ... وكم سَنَد أهوَى ، وكم عُرْوة فصمْ
٦٨ وكم هَدَّ من طَوْد مُنيف ٍ عانه ... وكم قَضَّ من قَصْرٍ مُنيف وكم وكم (١)
٦٩ أرى الدهرَ لا يبـقَى على حَدثانه ... شعيبُ الأعالى جهْوَرِىٌّ إذا بغم
٧٠ جرىءٌ على القُرم ِ العـوارِم لا يَنِى ... كأن ذُعاقَ السُّم يَشْفيه من قَرَم
٧١ / إذا احترش الأفعى بمرجوع نفخة ... دَهاها بأضراس حِدادٍ أو التهـم
٧٢ مُعِــدٌّ عتادَىْ هاربٍ ومُقاتلٍ ... متى كَرَّ يوما كَرَّة أو متى انهـزم (٢)
٧٣ قُرونٌ كأرماح الهياج شـوائك ... وآونةً شـدٌّ بجسْم إذا احـترم
٧٤ رعى مارعَى حتى رمَى الحيْنُ نفسَهُ ... بحتف فمـا أنبا هناك ولا شرم (٣)
٧٥ أدلَّ بقَرْنَيْـهِ فلاقاه ناطـحٌ ... مِنَ الدَّهرِ قلَّابٌ فسوَّاهُ بالأَجَم
٧٦ ولا نِقنِقٌ خاطى البضيع صَمحمح ... من الآكلات النار تأجُّ فى الفحَم
٧٧ يصومُ فلا يحوِى ويمـلأ بطنَهُ ... بما شاء من زاد ولا يرهَبُ البَشَمْ (٤)
٧٨ ويبلغ أفلاذَ الحـديدِ جـوامدًا ... فيسْبكها فى قعرِ كيرٍ قـد احتدم
٧٩ ويسترط المروَ الركودَ كأنمـا ... يراه طعاما قـد أُعِدَّ له لُقَـم
٨٠ ويتخـذ التنُّومَ والشرْىَ مرتعًا ... فيخذم مِنْ هذا وهذاك ماخَذَم
٨١ ترامتْ به الأحوالُ حـتى بَنَيْنَهُ ... نهارًا وليلًا بِنيةَ الفحلِ ذى القطم
٨٢ من العادياتِ الطائراتِ إذا نجـا ... بَصُرْتَ به بين النجاءَيْنِ مُقتَسِم
٨٣ إذا شَبَّ منهـا جاد ما هو قادح ... بِزَنْدَيهِ مِن شَـدٍّ تَلَهَّبَ فاضطرم (٥)

٢٥٩ ر

(١) ع : قصر مشيد ، وهى جيدة . (٢) ع : ومتى . (٣) ع : أبنى .
(٤) ع : فلا . (٥) ع : واضطرم .

٨٤ جناحانِ خفّاقانِ خفقًا مُخَنَّجنًا ورِجلان لا تَسْتَخْسِران إذا اعتزمْ

٨٥ نجا ما نجا حتى ابتغى الدهرُ كَيْدَهُ فدس إليه العنقفير ابنة الرَّقم

٨٦ ولا قَسورٌ إن لم يجد ما يَكُفُّهُ من الصَّيدِ أضحى والسباعُ له لحَم

٨٧ عليه الدماءُ الجاسداتُ كأنّما مواقعُها منه المُدمَّى من الرَّخم[1]

٨٨ إذا ما اغتدى قبل العطامِن لصيده فللمغتدى تلقاءه عطسةُ النَّجم

٨٩ أتاحت له الأحداثُ منهنّ قِرنَهُ كفاحًا فلم يكدح بِظُفرٍ ولا ضغم[2]

٩٠ وقد كان خطاف الخطاطيف ضيغما إذا ساهم الأقرانَ عن نفسه سَهَم

٩١ ولا أعصلُ النابَينِ حامل مَخطِم به مَجَنٌ طورًا وطورًا به فَقَم[3]

٩٢ يُقَلِّبُ جُثمانًا عظيمًا مُوثّقا يهدُّ بِرُكنَيهِ الجبالَ إذا زَحم[4]

٩٣ ويسطو بخُرطوم يثنّيه طوعَهُ ومشتبهاتٍ ما أصابَ بها غنم[5]

٩٤ ولست ترى بأسًا يقومُ لبأسِهِ إذا أعملَ النّابَينِ فى البأس أوصدم[6]

٩٥ بَقِىَ ما بقِىَ حتى انتحى الدّهرُ شخصَهُ فلم ينتصر إلا بأنْ أنَّ أو نأم

٩٦ هوى هائلَ المَهْوَى يجُودُ بنفسه تخالُ به قيدًا تقوّضَ مِنْ إضَم

٩٧ مَضيمًا هضيمًا بعدَ عِزٍّ ومَنعةٍ ومن ضامَهُ ما لا يطاق ولم يُضَم ؟[7]

---

(١) ع : الرجم . (٢) أخرت ع البيت من تاليه .

(٣) ع : قعم . ومباهج الفكر : وأعضل عند الناس ، تحريف .

(٤) المباهج : ينقل جثمانا . . يهدم .

(٥) المباهج : يطاوع أمره . . حطم .

(٦) ع : فى الناس . والمباهج : يقاوم بأسه .

(٧) ع : من لا يطاق فلم يضم .

٩٨ ولا صِلُّ أصْلالٍ يبيتُ مُراقبًا بَنَهْشتِهِ مقدارَ نفسٍ متى يُحَمْ

٩٩ يَشُول بأنيابٍ شَواها مَقاتِلٌ يُقطِّرُ من أطرافها السَّمّ كالدّسم

١٠٠ زَحوفٍ لدى المُمسى كأنَّ كحيفَهُ إذا انساب فى جنح الظلام نَشيشُ حم

١٠١ يَميزُ المنايا القاضياتِ سِمامُهُ من الرقْش ألوانًا أو السُّود كالحُمَم[1]

١٠٢ أتاه وقد ظن الحِمام شقيقه حَمامٌ ولاقَى لاشقيقًا ولا ابن عم

١٠٣ سقاه بكأسٍ كان يَسْقِى بمثلها إذا ماسَقَى السّاقى بأمثالها فطَم

١٠٤ كَمِىٌّ ردًى فى جسمه أو مُبارِزَ نجيدٌ من الأقران غادره جِذْمْ[2]

١٠٥ ولا لِقوة شعواء تُلحم فرخها خداريةٌ شَمّاء فى شاهق أشم

١٠٦ بَكورٌ على الأقناصِ غيرُ مُخلّةٍ كأنّ بها فى كل شارقةٍ وحَم

١٠٧ تبيتُ إذا ما أجحر القُر غيرَها تُرَقرِقُ رفضَ الطّلّ فى ريشها الأحم

١٠٨ تعالت عن الأيدى العواطى وأُعطيَتْ علَى الطيرِ تفضيلاً فأعطَيْنها الرَّتم

١٠٩ سما نحوها خَطْبٌ من الدهر فاتِكٌ فطاحت جُبارًا مثل صاحبها درم

درم بن مرة بن همام بن ذُهل بن شيبان يضرب به المثل .

١١٠ ولاغَرِقٌ ناجٍ من الكرب عَيْشُهُ بحيث يكون الموت فى الأخضر القطم[3]

١١١ سَبوحٌ مروحٌ رعيهُ حيثُ وِرْدُهُ رغيبُ المِعاء مهما استُطِفّ له التقم

١١٢ مُجَوْشَنُ أعلى الجلدِ ، غيرُ مُحمّلٍ سلاحًا سوى فيه ومِزوَدِه اللّهِم

(١) سقط البيت من ع . (٢) ع : ومبارز .

(٣) ع : نفسه . . الأخضر القطم . د : الأخضر المظم .

١١٣ نفتْ جِلّةَ الحيتان عنه شَــذاتُه وخُلِّيَ في مَرْعىً من الوحيش والقَزَمْ

١١٤ إذا أوْجس النُّوتِيُّ يوماً حَسِيسَهُ وقد عارض البوصِيُّ شَمَّـرَ واحترم (١)

١١٥ أتيحَ له قِرنٌ من الدهر لم يكن لِيَنْكُلَ عن أهـوال يَمٍّ ولا ابن يم

١١٦ فألقـاهُ في مَنْجى السَّفينِ وإنمـا بحيثُ يَشَمُّ الرُّوحَ ركبانُها يغـم (٢)

١١٧ لقىً طافياً مثلَ الجـزيرة فوقهُ أبابيل شتى من نسورٍ ومن رخـم

١١٨ ولا مَـلِك لا مجـدَ إلا وقـد بنى ولا رأسَ سامى الطَّرفِ إلا وقد وقم (٣)

١١٩ تياسرُهُ الأشـياءُ منقـادةً له فإن عاسَرتْهُ مرةً خَشَّ أو خَزَم (٤)

١٢٠ إذا سارَ غُضَّتْ كُلُّ عينٍ مهابةً وأُسكِتَتِ الأفواهُ مِنْ غيرِ مابكَمَ (٥)

١٢١ سوى صَهِلات الخيل في عُرض جحفـل له لَجَبٌ يسـترجفُ الأرض ذى هزم (٦)

١٢٢ كأنَّ مُثارَ النقـع فوقَ سَـوادِهِ سحابٌ على ليلٍ تَطَخْطَخَ فادلهـمّ

١٢٣ وإن حلَّ أرضاً حلّهـا وهْو قادرٌ على البُؤسِ والنُّعمى فأهلكَ أو عَصَم

١٢٤ ترى خَرَزاتِ المُـلْكِ فوق جبينِهِ تلوح عليه من فُرادَى ومن تُؤَم

١٢٥ طواه الردى من بعدما أثخن العدا وقَوَّمَ من أمرَيْهِ ذا الزيغ والضَّجم

١٢٦ فقـد أمِنَ الأيام أن تَخْتَرِمَنْـهُ وبُزَّتِ الدنيا لديه من التُّهَـم

١٢٧ رمى حاكمُ الحكامِ مُهجَةَ نفسه بحكم له ماضٍ فدانتْ لِمـا حَكم

١٢٨ ولا مُرسَلٌ بالوَحْيِ وَحْيِ مَلِيكِهِ سِراجاً منـيراً نورُهُ الساطعُ الأتم

(١) د : شهر .
(٢) د : أشقى .
(٣) ع : وإن .
(٤) ع : إذا عاب .
(٥) ع : يستوجب الأرض ذى هدم .
(٦) ع : وادلهم .

١٢٩ له دعوةٌ يَشْفى بها من شكَى الضَّنَى — ويرزُقُ من أكدى ويُنْعِشُ من رَزَمْ (١)

١٣٠ هو الرزْءُ لا يَسْطيعُ نَهْضًا بِثقلِهِ — سوى ابنِ يقينٍ عاذ بالله واعتصم

١٣١ تَمَثَّلْتُ أمثالى مُعيدًا ومُبـدِئًا — فما اندمَلَ الجُرحُ الذى بى ولا التأم

١٣٢ وكم قارعٍ سمعى بوعظٍ يُجيدُه — ولكنَّهُ فى المـاء يَرْقُمُ ما رَقـم (٢)

١٣٣ إذا عاد ألفى القلبَ لم يَقْنِ وَعْظَهُ — وقد ظَنَّهُ كالوحى فى الحجرِ الأصم

١٣٤ وكيف بأن يَقْنى الفؤادُ عظاته — وقد ذابَ حتى لو تَرَقْرقَ لانسجم

١٣٥ وهل راقم فى صفحةِ المـاء عائد — ليقرأ ما قد خطَّ إلا وقـد طسم

١٣٦ أحاملتى : أصبحتِ حِملًا لحُفْرة — إذا حَمَلَتْ يوماً فليس لهـا قَـتَم

١٣٧ أحاملتى : أستَحمِلُ اللهَ رَوْحَةً — إلى تلكمُ الروح الزكية والنَّسم

١٣٨ أمُرْضِعَتِى : أسترضِعَ الغيثُ دِرَّةً — لرَمْسِك بل أستغزِرُ الدمعَ ما سجم

١٣٩ وإنِّى لأستحييك أن أطلُبَ الأُسى — لأَسـلَى ولو داويتُ جُرْحِى لم أُلِمْ

١٤٠ حِفاظًا وهل لى أُسْوةٌ لو طلبتُها — ألا لا وهل من قِيمة لك فى القِيَم (٣)

١٤١ وإنى لأستحييك أن أنقع الصَّدَى — وأن أتحبَّى بالنسـيم إذا نسـم

١٤٢ أأستَنشِقُ الأرواحَ بعدكِ طائعا — وأشربُ عَذْبَ المـاء إنى لذو نَهَم ؟

١٤٣ وإنى لأستحييك يا أم أنْ يُرى — قَرِينِىَ إلا مَنْ بَكَى لك أو وَجَم

١٤٤ وأن أتلهَّى بالحديث عن الأَسى — وألقى جليسى بابتسامٍ إذا ابتسم

١٤٥ أأمْرَحُ فوق الأرض يا أمُّ والثرى — عليكِ مَهيلٌ قد تطابقَ وارتكم ؟

---

(١) ع : بها كل من ، وعليها يختل الوزن .

(٢) المختار : يجده .

(٣) ع : إن طلبتها .

١٤٦ أبى ذاك من نفسى خَصِيمٌ مُنازِعٌ ... ألَدُّ إذا جائى خصيًا له خَصَمْ

١٤٧ حفاظى خَصِيِمى عنك يا أُمّ إنه ... أبَى لىَ إلا الهمَّ بعــدكِ والنَّدَم

١٤٨ عزيزٌ علينا أن تموتِى وأننا ... نعيش ولكن حُكْمُ الموتُ فاحتكم

١٤٩ ولو قَبِلَ الموتُ الفَــداء بذلتهُ ... ولكنها يَغْتــامُ رائدهُ العِـيمَ

١٥٠ أيا موتُ : ما أسلمتُها لكَ طائعا ... هواك ، فالِى زَفرتى زفرةُ الندم[1]

١٥١ سأبكى بِنَثْرِ الدمع طورًا وتارةً ... بنظم المَراثِى دائمَ الحُزْنِ والوَكَم[2]

١٥٢ وتُسعِدُنِى نفسٌ على ذاك سَمْحةٌ ... بمــا نثر الشجوُ الدخيلُ وما نظم[3]

١٥٣ لأنّىَ نَوْمى لا لأشـفِىَ غُلّتى ... على أنَّ عينى مُذْ فقدتُكِ لم تنم[4]

١٥٤ وَلو نظَرَتْ عَيْناكِ يا أُمُّ نَظْـرةً ... إلى ماتوارى عنك مِـنِّىَ واكتتم

١٥٥ فِقسْتِ بمــا ألقاهُ ما قد لقيتِهِ ... شهِـدتِ بحق أنَّ داهيتى أطَمّْ[5]

١٥٦ وكم بين مكروه يُحَسُّ وقوعهُ ... وآخرَ مَعــدوم الإطاقة واللَّمــم

١٥٧ يُحِسُّ البلى مَيْتُ الحياةِ ولم يَكُنْ ... يُحِسُّ البِــلَى مَيْتُ المماتِ إذا أرم[6]

١٥٨ ألا من أراه صاحبًا غيرَ خائنٍ ... ألا من أَراهُ مُؤْنِسًــا غيرَ مُحْتَشَم ؟

١٥٩ ألا من تليِيني منه فى كُلِّ حالةٍ ... أبَرُّ يدٍ بَرَّتْ بذى شَعِثٍ يُـلِمّ ؟

١٦٠ ألا من إليــه أشتكى ما ينُوبُنى ... فيُفْرِجُ عَنِّى كُلَّ غــمٍّ وكُلَّ هم ؟

١٦١ نبا ناظِرى يا أُمّ عن كُلِّ مَنْظرٍ ... وتَمْبى عن الأصوات بعدك والنغم

---

(١) ع : فما إن .

(٢) المختار : دائم الشجوروالألم .

(٣) المختار : نمس .

(٤) المختار : بعد فقدك .

(٥) المختار : ولوقست ما ألق .

(٦) ع : أزم .

١٦٢ وأصبحَتِ الآمالُ مُذْنِبَتٍ والمنى غوادرَ عندى غيرَ وافيـةِ الذِّمَمْ

١٦٣ وصارمتُ خِلّانى وَهُمْ يَصِلونَنى وقد كنتُ وَصّالَ الخليل وإن صَرم (١)

١٦٤ وآنسنى فَقْدُ الجليسِ وأوْحشتْ مَشاهِدُه نفسى ولم أدرِما اجترم

١٦٥ سوى أنه يدعو إلى الصبر واعِظًا فإن لَجَّ مابى لجَّ فى العَذْلِ أوعذم

١٦٦ ولو أنّنى جمّعْتُ وعظِى ووعظَهُ لِيَشْعَبَ صَدْعًا فى فؤادى لما التأم

١٦٧ وإنى وقد زوَّدْتنى منك لَوْعة لها وَقْـدة فى القلب كالنار فى الضرم (٢)

١٦٨ يريد المُعزّى بُرء كَلْمِى بوَعْظه ولم يكُ غيرُ الله يُبرِئُ ما كَلَـمَ

١٦٩ هوالواهبُ السلوانَ والصبرَ وحْدَهُ لذى الرُّزْءِ والمُهْدِى الشِّفاءلذى السقم (٣)

١٧٠ ولست أُرانِى مُذْهِلِى عنك مُذْهِلٌ يدَ الدهرِ إلا أَخذةُ الموتِ بالكَظَم

١٧١ هُناك ذُهولِى أو إذا قيل قدقضى وإلّا فلا ما طاف ساعٍ أو استلم

١٧٢ وسوَّيْتِ عندى عُرفَ دَهرِى بنُكرِه فأضحى وأمسى كلما أحسن استذم

١٧٣ أرى الخيرةَ المهداة لى منه عَبْرةً ونِعمَتهُ المسداةَ من واقع النِّقَـم

١٧٤ أتبهجُنِى نعماءُ دهرٍ حَمَا كها وأشكرما أعطى وأنت الذى حرم

١٧٥ أبى ذاك أن الخير بعدك حَسرة لدىَّ ومعدود من المِحَنِ العظـم

١٧٦ فقدناك فاسْوَدَّتْ عليك قلوبُنا وحُقّتْ بأن تسودَّ وابيضّتِ اللِّمَم (٤)

١٧٧ وأظلمتِ الدنيـا وباخ ضياؤها نهارًا وشمسُ الضَّحْوِ حَيْرَى على القِمَم

١٧٨ وأجدبتِ الأرضُ التى كنتِ روضةً عليها وأبدتْ مَكْلَحًا بعـد مُبتَسَم

(١) ع : إخوانى .

(٢) ع : وإن زودتنى .

(٣) ع : من السقم .

(٤) ع والمختار والمسالك : علينا قلوبنا وحق :

١٧٩ ومادتْ لك الأجبال حتى كأنما شواهقها كانت بَخشياك تُدْعَمْ

١٨٠ وأصبح يبكيك السحابُ مُجاوِدًا فأرزم إرزامَ العجولِ وما رَذَم

١٨١ وناحتْ عليك الريحُ عبرى وأصبحتْ لدُنْ عدمتْ ريَّاك تجرى فلا تَشَم

١٨٢ وقامتْ عليك الجنُّ والإنس مأتمًا تُبَكِّى صلاةَ الليلِ والخَمص والهضم[1]

١٨٣ وأضحتْ عليك الوحشُ والطيرُ وُلَّهًا تبكّى الرواء النضر والمَخبر العمم[2]

١٨٤ وأبدى اكتئابًا كلُّ شيءٍ علمتُه وأضعافُ ما أبداه من ذاك ما كَتَم

١٨٥ كذاك أرى الأشياءَ إما حقيقةً بدتْ لى وإما حُلْمُ مُستَيقِظٍ حلم[3]

١٨٦ ولن يَحْلُم اليقظانُ إلاّ وقد أتتْ على لُبِّـهِ دهيـاءُ هائلةُ الفقَـم[4]

١٨٧ وأما السمواتُ العلى فتباشرتْ برُوحكِ لمّـا ضمَّهـا ذلك المضَم

١٨٨ وما كنتِ إلا كوكبًا كان بيننا فبان وأمسى بين أشكاله نجـم[5]

١٨٩ رأى المَسْكَنَ العُلوىَّ أوْلى بِمثْلِهِ فودَّعَنـا جادتْ معاهِدَهُ الرِّهَم[6]

١٩٠ تأمَّلْ خليليِ فى الكواكبِ كوكبًا ترفَّع كالمصباح فى ذِروة العَـلَم

١٩١ سما عن سَفال الأرض نحو سمائه فكشَّف عن آفاقها عاصبَ القتم

١٩٢ ولم يرَهُ الراءون من قبل موتها بحيث بدا لا المُعْرِبون ولا العجم[7]

١٩٣ وإنى وقد زودتنى منك لوعة مُحالفـةً للقلب ما أورق السَّـلَم[8]

---

(١) ع : أقامت . وهى جيدة .
(٢) ع : الطير والوحش .
(٣) ع : قلب مستيقظ حكم .
(٤) ع : يحكم .
(٥) شروح السقط : فودعنا جادت معاهده الديم .
(٦) ع : جادت معالمه . وشروح السقط : فغار وأضحى بين أشكاله نجم .
(٧) ع : قبل يومها .
(٨) البيتان ١٩٣ و ١٩٤ ساقطان من ه .

١٩٤ لتُسليَنيَ الأيام لا أن لوعتي ... ولا حَزَني كالشيء يَبْلَى على القِدَم

١٩٥ سأُثْني ثناكِ الخيرَ لا مُتَزيِّدًا ... على ما جرى بين الصَّحيفة والقلمْ

١٩٦ وما بِيَ قُرْباكِ القريبةُ إنه ... بعيدٌ من الأحياءِ مَنْ سَكَنَ الرَّجَم

١٩٧ طوى الموتُ أسبابَ المحاباةِ بيننا ... فلستُ وإن أطنبتُ فيك بِمُتَّهَم

١٩٨ لعَمْري وعَمْري بعدك الآن هَيِّنٌ ... عليَّ ولكنْ عادةٌ عادها القَسَم

١٩٩ لقد فجعتْ منك الليالي نفوسَها ... بحَبيبة الأسحار حافظةِ العَتَم

٢٠٠ ولم تُخطِئِ الأيامَ فيك بِفجيعةٌ ... بِصوّامةٍ فيهنَّ طَيِّبةِ الطَّعم[1]

٢٠١ وفاتَ بك الأيتامَ حِصنُ كِنافةٍ ... دفيءٌ عليهم ليلةَ القُرِّ والشَّبَم[2]

٢٠٢ رجعْنا وأفردْناكِ غير فريدةٍ ... من البرِّ والمعروفِ والخيرِ والكرم

٢٠٣ فلا تعدمي أُنْسَ المحلِّ فطالما ... عكفتِ وآنستِ المحاريبَ في الظُّلَم

٢٠٤ كستْ قبرَكِ الغُرُّ المباكيرُ حُلَّةً ... مُفَوَّفةً من صَنْعةِ الوبلِ والدِّيَم

٢٠٥ لها أرجٌ بعد الرُّقادِ كأنما ... يُحَدِّثُ عما فيكِ من طَيِّبِ الشِّيَم

(١٢١٤)

وقال يهجو رجلا عاب أكله[3] :

[الكامل]

١ كم جارعٍ جُرَعَ المكاره عالمًا ... أنَّ المكارهَ يكتسين مكارما[4]

٢ يا صاحبًا رَضِيَ النذالةَ صاحبًا ... وغدا يُعِدُّ مؤاكليه أراقما

(١) ع : منك . (٢) ع : حصن كنافة .

(٣) ع : وقال في ابن أبي موسى الزمن وكان عض لقمة ثم اصطبغ بها فقال له : ما أقذر أكلك . فقام من مائدته وكتب إليه .

(٤) د : المكارم يكتسين .

٣ قد كانَ للجودِ المُبينِ حاتمٌ — وأراك للبخل المُبين حاتما (١)

٤ أبغضتَ من طَعْمِ الطّعامِ فريقَه — سم لديك فما تُجامِلُ طاعما (٢)

٥ أئِن اصطبغتُ ولُقمتي معضوضةٌ — أنشأتَ تَهْجونى بذلك ظالما

٦ عَيْبٌ لعمرك غير أنْ لم آتِه — عمداً فهبنى هافياً لا جارما (٣)

٧ ولأنتَ إذ راعيتَ كَفَّ مُؤاكِلٍ — أولَى بأن تُهْجَى وأكثرُ لائما

٨ بعضُ النِّفارِ من البُصاق فربّما — غُذيتَ به استُكَ باركاً أو قائما (٤)

٩ مازلتَ تُنْكَحُ في شبابك غانمًا — والآن تُنْكَحُ في مَشيبكَ غارما (٥)

١٠ وكذا المُؤاجِرُ في الشبيبةِ لايَنِى — أبدًا له دُبُــرٌ يَرُدُّ مَظالما

١١ قَبَحَ الإله معاشرًا لم يَسلموا — مما يَعيبهمُ فعابوا السّالما

١٢ رَشَفُوا المَنىَّ من الفياشِ وحرّموا — ريقَ الصديقِ مُؤاكلًا ومنادما

١٣ اعلمْ ويأبَى فَرْطُ جَهْلِكَ أنْ تَرى — ماعِشْتَ إلا جاهلًا لا عالما

١٤ أن قد نزعتُ عن انبساطى نادمًا — ولتنزعَنَّ عن اعتدائك نادما

١٥ / لو كان ريق مثلَ ريقك قاتلا — ألفيتَــنى متنبهًا لا نائما

٢٦٠ظ

١٦ وخَشيتُ ربى أن أُسِمَّ مُوحّــدًا — ظُلمًا فأكْتسبَ العذاب الدائما (٦)

١٧ لكنّــهُ ريقٌ وثقتُ بِطُهْــرِهِ — ثِقةً سهوتَ لها فَثُرتَ مُخاصما

١٨ هــلا لقيتُكَ عنــد أوّلِ زَلّةٍ — منِّى كريمَ العفــو أو مُتكارما

١٩ لكنْ أبى كرمَ اللّئـامِ مُدبّرٌ — منَع الخوافيَ أن تكونَ قوادما

٢٠ فاسفُلْ سَفَالك ماحييتَ فلم تكُنْ — لتكونَ أعقابُ الرجالِ جماجما

---

(١) ع : حاتما ، فى الشطر الأول .

(٢) د : سما . ع : سم عليك .

(٣) ع : لعمرى .

(٤) ع : نائما لا قائما .

(٥) ع : مشيبك راغما .

(٦) ع : واكتسب .

(١٢١٥)

وقال يعاتب :

[الطويل]

١ أمُرْتَجِــعٌ فى كل يوم صـنيعةً تَجَنّى على مولاك فيها الجرائما

٢ حنانيْـكَ طَلِّقْها عليك قـلادةً وعلِّق عليها إنْ أثرْتَ التمائما

٣ فلستُ بباكٍ عهـدَها عند ذاكُمُ لشىء ، وإن أبكى الربيعُ الحمائما[1]

٤ لَعمرى لقدسُفِّهتُ بالأمس راتعا وضُلِّلتُ مُرتاداً وخُطِّئْتُ سائما[2]

٥ لَعمرى لقد ذَكَّرتَ منّىَ ناسيًا وحركتَ ذا سهوٍ وأيقظتَ نائما[3]

٦ أنلتَ فكان المـدحُ منى مثوبةً فنَـوّلتَ مقطوعاً ونولتُ دائما[4]

٧ أما لقد استثقلتَ يابن محمدٍ مغـارمَ كانت او فَقِهتَ غنائما[5]

(١٢١٦)

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله[6] :

[السريع]

١ نحن ميامينُ على أنّنـا على أعاديـكَ مشائيمُ

٢ لمّـا دَخلنا دخلتْ نِعمـةٌ كانَ لهـا حـولكَ تحـويم

٣ ولم يُفَخِّمْكَ الذى نِلْتَـهُ بـل للعطـايا بـك تَفخيم

(١) ع : زمانا وإن أبلى .

(٢) د : شائما . ع : رابعا .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : أثبت فكان .

(٥) ع : استقللت .. مغارم .. فهمت .

(٦) البيتان ٤ ، ٦ فى محاضرات الأدباء : ١/٢٥٢ ، ومعاهد التنصيص ٣٠٥ . والبيت السادس فى التبيان لابن الزملكانى ١٢٣ .

٤ قــلَّ لك المُـــلْكُ ولــو أنهُ مَجْمــوعةٌ فيـــه الأقالـــيمُ

٥ نِعَمَ المفاتيحُ وقــد قُــدِّرتْ مِثــلَ المفاتيــحِ الخــواتيمُ

٦ والله يُبقيـــك لنــا سالمًــا بُرْداكَ تبجيـــلٌ وتعظـــيم(١)

(١٢١٧)

وقال فى القاسم :

[الرجز]

١ وسَيِّدٍ قــد غَمرتْنى أنعُمُــهْ(٢)

٢ يَحلُمُ عــنى وتحُــوم حُــوَّمُهْ

٣ حَوْلى وقــد لظَّاهُ نَقْمٌ ينْقِمُهْ

٤ لكنَّــه ينهــاه عــنى كَرَمُــه

٥ وإنى ممن حــماه حَرَمُــهْ(٣)

٦ وهُمْ جُرمًا لَيس مِثلى يجْــرِمُه

٧ وهُم عنى قد عزمتُ أشتِمه(٤)

٨ وذاك عزمٌ ليس مثلى يعزمُه

٩ بَــلْ إنمــا يشــتِمه مُوَهِّمُـــه

١٠ أقسمتُ إن أقدمتُ أنى أظلمُهْ

١١ يعفو كُلومِى دائبــا فأكْلُمُــه(٥)

١٢ أنى لأخــنَى قائلٍ والأمُــه

---

(١) ع : بردك . والمحاضرات : يأتيك .

(٢) ع : نعمه .

(٣) ع : فإنى .

(٤) ع : وهم أنى .

(٥) ع : وأكلمه .

١٣ إن كانَ ذاكَ الشُّؤْمُ مما أَثْلِمُهْ[(١)]

١٤ صَبَّحني اللهُ لِغُرْمٍ أغرَمُه

١٥ إن كان ذاك الغيبُ غيباً يعلمه[(٢)]

١٦ وهْو الذى لا يَنْطوِى ما أكْتُمُه[(٣)]

١٧ عَنْه ولا يَغفُل عنى قلمُه

١٨ ولا تزالُ ثِقتى تَسْتَعصمه

١٩ فلا شفانى من سَقام ألَمُه[(٤)]

٢٠ أو أجرَعُ الموتَ مَذُوقاً علقمُه

٢١ بحسرتى على شفاءٍ أعدمُه

٢٢ بل أنا والله الذى أسترحمه

٢٣ مما يُسدِّى كاشحى ويلحمُه

٢٤ مُبرّأُ المغمر لا مُتّهَمُه

٢٥ عند هُمام ذَبْذَبَتْهُ هِمَمُه

٢٦ فى أفقٍ تَقصُر عنه أنجمُه

(١٢١٨)

وقال فى المجون :

[البسيط]

بُغضى لصادِ أخى رجلٌ أُصفِى المودّةَ منى للحواميم

وليس بُغضى لقرآنٍ ولا مِقَتِى إياه — تالله — بل للصادِ والميمِ

(١) سقط البيت من ع .

(٢) ع : الغيب عيبا أعلمه .

(٣) ع : ربى الذى لا .

(٤) ابتداء من هذا البيت ساقط من د .

(١٢١٩)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الطويل]

١ كفى البدءُ منك العودَ فى كُلِّ مَوْطِنٍ وجُرِّدْتَ لِلْجُلّى وكنتَ حُساما

٢ فمالك تنبو فى يَدِى عن ضَرِيبتى ولم أُوتَ من وَهْنٍ ولستُ كَهاما[1]

٣ نوالَكَ إنى لم أَشِمْ بك خُلَّبا كذوبًا ولا استسقيتُ منك جهاما

٤ ودَعْ ذكر حرمانى فما أنتَ بالذى ترى قتْلَ حرمانِ العُفاةِ حراما

٥ ينام الذى استسعاك فى الأمرِ إنه إذا أيقظ الملهوفُ مثلَكَ ناما

(١٢٢٠)

وقال يقتضى عبد الملك بن صالح الهاشمى [حنْطَةً] :

[الخفيف]

١ / يا أبا الفضل ريعُ شامِطْياقى باديٌّ عائدٌ لكمْ كُلَّ عامِ[2]

٢٦١ و

٢ ولَعودات رَيعِ جودِك للآ مل أولى من غيرها بالدوام

٣ ليس يُنْجِيكَ من ملامةِ قربٍ غيرُ آلائك الحسانِ الجسام

٤ فتعوَّذْ بحنطةِ الكشك منها عائداً بالجميل عَوْدَ الكرام[3]

٥ قسمًا يابنَ صالح بنِ علىٍّ وابنِ عيس بنِ جعفر القمقام[4]

٦ إنَّ عَهْدى — إذا تنكَّر عهدٌ — لَجَديدٌ وإنَّ حُبِّى لَنامى

٧ مِقةٌ خالطت فؤادى ودبَّتْ فى عروقى ومُخِّخَتْ فى العظام[5]

(١) د : من هن .

(٢) ع : شامطنا فى .

(٣) ع : عائذا . . عوذ .

(٤) ع : يابن صالح . . وجعفر .

(٥) ع : فى عظامى .

٨ فعلى قَدْر ذاك أسألُ حاجا تى وأمتاحُها بغير احتشام

٩ سائلاً جِلّها لغيرِ اشتطاطٍ سائلاً دِقّها لغير اغتنام

١٠ غيرَ مُستصغِرٍ قليلَ عطايا كَ ولا مُكْبِرٍ كبيرَ اللئام[1]

١١ وقديمًا ما أظلموا كالليالى وأضأتُمْ للناس كالأيام

١٢ وعلوتُم على الخليقة كالها م وكان الرجالُ كالأقدام

١٣ وجَرَيْتُمْ فى كل مَيْتٍ من المعـ روفِ جَرْىَ الأرواح فى الأجسام

١٤ وهْى قُربٌ وإنما أنا فى الشَّىْ ءِ وكيلٌ وأنت قاضى ذِمام

(١٢٢١)

وقال فيه :

[الطويل]

١ أبا الفضل : ما مثلى يخالُكَ راضيًا بأن يُرْزَقَ الأوغادُ حظًّا وأُحْرَما[2]

٢ أَبَى ذاك أن اللهَ ولّاكَ عِصْمةً رِكبْتَ بها نَهجًا من العدل مَعلما

٣ إذا ما نبا عنى الوزيرُ وأنتُمُ عَتادِى فلِمْ رَجّاكُمُ مَنْ تَحَرّما ؟[3]

٤ هَزَزْتُكَ للحرمانِ فاقطع وتَينَهُ فما زلتَ صَمْصامًا إذا هُزَّ صَمّما

(١٢٢٢)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[4] :

[الوافر]

١ قصدتُ إليك لا أُدْلِى بشىءٍ أرَى حَقًّ عليك به عظيما

٢ سوى الكرم الذى أعرقْتَ فيه وحسبى أن تكون فتى كريما[5]

---

(١) ع : مكثر ... كثير . (٢) ع : الأقوام .

(٣) ع : عمادى فكم ... تجرما . (٤) محاضرات الأدباء : ١/٣٤٣ (٩ ، ١٠) .

(٥) د : أغرقت ، ع : وحسبك .

٣ ولم أمدحْكَ إتحافًا بمدحٍ كفى مدحٌ غُذيتَ به فطيما

٤ ولكنّى دعوتُك فى سُؤالى بأسماءٍ دُعيتَ بها قديما

٥ ولم أرَ كُفءَ سَمعِكَ من كلامى سوى المَوْزونِ وزنًا مُستقيما

٦ ولستُ أرى ثوابَ الشعرِ دَيْنًا عليك ولا أرى نفسى غريما

٧ ولكنّى أراك تراه حَقًّا لمجدك والوسيمُ يرى الوسيما

٨ فإنْ تَكُ عند تأميلى وظنّى فكم صَدَّقتَ بارقَكَ المَشيما[1]

٩ وإن عاقَ القضاءُ نداك عنى فلستُ أراكَ فى مَنْعى مُليما[2]

١٠ وما غَيْثٌ إذا ما اجتازَ أرضًا إلى أُخرى بمُعْتَقَدٍ لئيما[3]

١١ بإذن الله يُعْرِى متن أرضٍ ويكسو أُختَها الزهرَ العميما

(١٢٢٣)

وقال فى الحسن بن عُبيد الله بن سليمان :[4]

[الكامل]

١ ضحِكَ الربيعُ إلى بكا الدِّيَمِ وغدا يُسَوِّى النبت بالقِمَمِ

٢ من بين أخضرَ لابسٍ كُمَمًا خُضْرًا، وأزهرَ غيرِ ذى كُمَمِ[5]

٣ مُتلاحِقِ الأطرافِ مُتَّسِقٍ فكأنّهُ قد طُمَّ بالجَلَمِ[6]

(١) سقط البيت من ع . (٢) ع : فى معنى .

(٣) المحاضرات : إذا يجتاز .

(٤) المختار : ٢٤٥ (١ ، ٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٨) ، المسالك ٩ : ٣٨٢ (٥٠ ، ٦٤) وفى د : عبد الله ، وفى ع : أبا الحسن .

(٥) ع : لابسا . (٦) ع والمختار : طر .

٤ مُتبلِّجِ الضَّحواتِ مُشرِقها — متأرِّجِ الأسحار والعَتَمِ
٥ تَجِدُ الوحوشُ به كفايتَها — والطيرُ فيه عتيدةُ الطُّعَمِ
٦ فظباؤُه تُضحِى بمُنتَطَحٍ — وحمامُه تُضحِى بمختصَمِ (١)
٧ أحذَى الأميرُ ربيعَنا خُلُقًا — يَهمِى إذا ما البرقُ لم يُشَمِ
٨ فالقَطْرُ ضربةُ لازمٍ قِدَمًا — والصَّحْوُ فيه تَحِلَّةُ القَسَمِ (٢)
٩ والروضُ فى قِطَعِ الزَّبَرْجَدِ والْـ — ـياقوتُ تحت لآلئٍ تُؤَمِ
١٠ طلٌّ يُرقرقُه على ورقٍ — فكأنه درٌّ على لِمَمِ
١١ حشدَ الربيعُ مع الربيعِ له — فغدا يَهُزُّ أثائثَ الجُمَمِ
١٢ والدولةُ الزهراءُ والزمن الـ — ـمِزهارُ حسبُك شافِيَى قَرَمِ (٣)
١٣ إن الربيعَ لكالشَّبابِ وإنْ — نَ الصيفَ يكسعه لكالهَرَمِ
١٤ أشقائقَ النُّعمانِ بين رُبَى — نُعمانَ أنتِ محاسنُ النِّعَمِ (٤)
١٥ / غدتِ الشقائقُ وهى واصفةٌ — آلاءَ ذى الجبروتِ والعِظَمِ
١٦ تُرِفٌ لأبصارٍ يلُمْنَ بها — لِيرَيْنَ كيف عجائبُ الحِكَمِ
١٧ عِبرٌ لأفكارٍ بعثن لها — لِيرينَ كيف عجائبُ الحِكَمِ (٥)
١٨ شُعَلٌ تزيدك فى النهار سنًى — وتُضىءُ فى مُحْلَولِكِ الظُّلَمِ
١٩ أعجِبْ بها شُعَلًا على فَحَمٍ — لم تَشْتَعِلْ فى ذلك الفَحَمِ
٢٠ تلك التى تَهوِى لتلثَمَها — وتَشَمَّها بالأنفِ ذى الشَّمَمِ
٢١ وكأنما لُمَعُ السوادِ إلى — ما احْمَرَّ منها فى ضُحَى الرِّهَمِ

٢٦١ظ

(١) ع : وظباؤه ... وحمامه تمسى .
(٢) د : لازم وكان الصحو . ع : ضربة لازب .
(٣) ع : شافى القرم .
(٤) المختار : وشقائق ... مثل شقائق النعم .
(٥) ع : "يه الأبصار .. غرائب .

٢٢ حَدَقُ المواشق وسَّطتْ مُقَلًا نَهَلتْ وعَلَتْ من دُموعِ دمِ[1]

٢٣ هاتيـك أو خيـلانُ غاليـةٍ أضحتْ بهـا الوجناتُ فى ذِمم

٢٤ حذِرتْ سِهامَ العينِ خُرْتُهـا نَفِدتْ من التَّسويدِ فى عِصَم[2]

٢٥ هاتيك أو حُـلكٌ مُزَرْفنـة عُقْرِبْنَ فى الصفحاتِ كالحُـمَم

٢٦ باحتْ بأطرافٍ لهـا نُقُبٌ فَبَـدَتْ وسـائرُها بِمُكْتَتَم

٢٧ هاتيـك أو عَـنَمٌ على قُضُبٍ بيضٍ يتيـهُ بهـا على العَـنَم

٢٨ لجـأتْ إلى وجناتٍ شاكيةٍ ضيفَينِ مِنْ ندم ومِنْ سَدَم

٢٩ لا بَلْ مُقَـرَّعةٍ بِمُنْكَرَةٍ صَحَّتْ وقد كانتْ من التُّهَـم

٣٠ فحكتْ لجانيهـا وقاحتَـهُ بالنُّكْتِ فى الوَجناتِ لا النَّغم

٣١ أو إثمـدٌ وَسَمَ البُـكاه به حمـرا مُضَرَّمةً بـلا ضَرَم

٣٢ أجراهُ صـدٌّ ثم حَـيَّرهُ عَطْفٌ نهـاه بعـدَ مُنْسَجِم

٣٣ فأقام بين محـاجرٍ سَرَقتْ حَدَقَ الظِّبـاءِ وبين مُلْتَـثَم

٣٤ مِنْ كُلِّ مُكْمَـلةٍ مُجَلَّـيةٍ بالحُسنِ من قَرْنٍ إلى قَدَم

٣٥ شجِىَ الإزارُ لهـا بِرابيـةٍ وجرى الوِشاح لها على هَضَم

٣٦ مُنِيَتْ بخَصْمٍ مثلِهـا حَـكَمٍ فى كل قلبٍ أيَّمـا حكم

٣٧ سِيَّانِ قيمتُهـا وقيمتُـهُ فى الحسن عند تفاوُتِ القِيَم

٣٨ ذى مُردة توفيـك سُنَّتُه نورَ الهلالِ وصُورةَ الصَّـنَم

٣٩ او مرَّ بالأجـداث آونةً لجـرتْ به الأرواحُ فى الرِّمم

---

(١) سقط البيت من د .

(٢) سقطت أبيات بقية الغزل من ع أى من البيت ٢٤ — ٤٩ .

٤٠ أو عُرِّضَتْ بهمُ الحروب له ... لرحمتَ ثمَّ مصارعَ البُهَمِ
٤١ أعجِبْ به يهدِى إلى رجم ... حيًّا ويبعثُ صاحبَ الرَّجَم
٤٢ شُغِفَتْ به فأذاقها طَرفاً ... مما تُذيقُ مُحالفَ الكَتَمِ
٤٣ فبكتْ بدمعٍ لا يُجادُ به ... إلا لذى قَدْرٍ من الألم
٤٤ من مقلةٍ سقِمتْ فغايتُها ... إعداءُ ما فيها من السَّقَمِ
٤٥ مظلومةٍ ظَلاّمةٍ أبداً ... مُنِيَتْ بمُتَّهَمٍ بمُتَّهِمِ
٤٦ يا للشقائق إنها قِسَمٌ ... تُزْهى بها الأبصارُ فى القِسَم
٤٧ ما كان يهدى مثلها تُحفًا ... إلّا تطوُّلُ بارئِ النَّسَم
٤٨ وهو الذى أهدَى لنا حَسَناً ... ذا الحسن والإحسان فى القُحم[1]
٤٩ مَلِكٌ تريكَ من النّدى يدُهُ ... ما لا يُصوَّر منه فى الوَهَم
٥٠ أعطى فأنطقَ كل ذى خَرَسٍ ... ودعا فأسمعَ كُل ذى صَمَم
٥١ وأرى البليغَ قُصورَ مَبْلَغِهِ ... فطوَى شِقا شِقْشِقَه على وَكَم
٥٢ أعطى كما أعطاهُ خالقُهُ ... غرضَ المُنَى ونهايةَ الهِمَم
٥٣ فكأنما ضَمِنَتْ فضائلُهُ ... خَرَسَ البليغِ ونُطقَ ذى البَكَم
٥٤ يا آسِفا إنْ بذَّهُ حَسَنٌ ... سبَقَ القضاءُ ومِرّةُ الوَذَم
٥٥ لأبى مُحمَّدٍ الحميدِ يَدٌ ... خُلِقَتْ لِسَحِّ الوَبْلِ والدِّيَم
٥٦ لله تلكَ يدًا لقد جُعِلَتْ ... وفقًا[2] لما فيه من الشِّيَم
٥٧ ولقد تفاوتَ والمُفاخِرُهُ ... كتفاوُتِ الوِجدان والعدم
٥٨ مازال سائلُهُ وسائلُهُ ... مُتيمِّمَى نارٍ على علم

(١) ينتهى سقط ع بعد هذا البيت .
(٢) ع : وفقا .

٥٩ من نورِ حكمتـهِ بمُضطَـرِمِ ... وبحـــورِ نائـله بملتَطِـمِ

٦٠ قُصِرتْ عليـه كتـابةٌ بيـدٍ ... وبهـاجسٍ وكتـابةٌ بفـم (١)

٦١ أخذَ المُعـلَّى فاستـبدَّ بـه ... دونَ القِـداحِ وليسَ بالزُّلَمِ

٦٢ لكنهُ قـلمٌ يسـوسُ بـه ... جِيلَيْن من عُرْبٍ ومن عَجَم

٦٣ يَمْـرِيه خاطرُهُ فيُمْطِـرهُ ... ما شاء من نِعَـمٍ ومن نِقَـم

٦٤ نَمْ يا أخا الحـاجاتِ إنَّ له ... كرمًا إذا ما نِمْتَ لم يَـنَمِ

٦٥ تَتَبسَّمُ الأشـعارُ ضاحكةً ... عنـه فمـا تفـتَرُّ عن هَـتَمِ (٢)

٦٦ /لولا افتنانُ النُّطقِ فى طُرُقٍ ... ما قالَ مِقْوَلُهُ سِـوى نَعَـم

٦٧ حَلَّتْ خلائقُـهُ بمُتَّسَـعٍ ... فَعفُـاةُ نائله بمُزْدَحمِ (٣)

٦٨ يغـدو جَدا كفَّيْـه مقتَسَمًا ... ليصونَ عِرضًـا غيرَ مقتَسَم (٤)

٦٩ أغـنى فـلولا أنه نَفَسى ... لم أغشَ عَقْوَتَهُ سِوى لِمَـمِ

٧٠ لكنَّه الزادُ الذى اغتفـرتْ ... فيه العقولُ فواحشَ النَّهَـمَ (٥)

٧١ للهِ كفُّـكَ أىُّ مُلْتَمَسٍ ... للسـائلين وأىُّ مُسْـتَلَم

٧٢ ما إنْ تزالُ الدهرَ فوق يـدٍ ... تمْتـاح نائلَها وتحتَ فـمِ

٧٣ قل للخليفـةِ فُـزْ بخدمته ... فلتَغْنَيَنَّ به عن الخَدم (٦)

٧٤ ولينهضنَّ بفتْحِ ذى سُـدَدٍ ... ممّـا عناكَ وسَـدِّ ذى ثُلَم

٢٦٢ ر

(١) ع : فضائل بيد.

(٢) د : انبسم.

(٣) ع : وعفاة.

(٤) د : يعدو.

(٥) ع : اغتفرت ... النهم.

(٦) ع : يا ابن الأئمة فز بخدمته.

٧٥ يُمْنًا وحَزْمًا غيرَ ذى خَلَلٍ ... وصَريحَ نُصْحٍ غيرَ مُتَّهَمِ (١)

٧٦ وكفاكَ يمْنُ مُرَشَّحٍ فَرَجَتْ ... بركاتُهُ فى غُمَّةِ الغُمَمِ

٧٧ مَنْ طَرَقَتْ دِيَمُ السماءِ له ... نُبِذَتْ إليه مقالِدُ السَّلَمِ

٧٨ لَحَظَتْ فلما آنَ مَنْهَضُهُ ... جادتْ بِغَوْثِ الناس والنَّعَمِ

٧٩ وكأنما إطلاقُ عُقْدتهِ ... أرضَى الزمانَ وكان ذا أَضَمِ

٨٠ فغدتْ به الدنيا وما ظَلِمَتْ ... مُفْتَرَّةً عن كُلِّ مُبْتَسَمِ

٨١ لله ذاك اليُمْنُ إنَّ له ... فى المُلْكِ حرفًا غيرَ مُدَّغَمِ

٨٢ فاسْعَدْ بذاك اليُمْنِ واحفظْ به ... واضمُمْ عليه الكفَّ من أَمَمِ

٨٣ مِفتاحِ أبوابِ السماء يَفِى ... لك بافتتاح الأرضِ والأُمَمِ

٨٤ واعضُدْ بذاك الرأيِ مَمْلَكةً ... تحتاجُ ظُلَّتُها إلى دِعَمِ

٨٥ فَلَتُنْصَرَنَّ على الطُّغاةِ به ... ولَتُكْفَيَنَّ السيفَ بالقلمِ

٨٦ ومُظَفَّرٍ وَعَظَ العِدا بِعِدًا ... حانوا فأهداهُمْ إلى أزمِ (٢)

٨٧ نظرتْ إليه عيونُهُم فغدتْ ... تلك العيونُ مراتعَ الرَّخَمِ

٨٨ هل من وَلِىٍّ غيرُ مُنْتَعِشٍ ... هل من عدو غيرُ مُصْطَلِمِ ؟

٨٩ هل من مُوَالٍ غيرُ مُقْتَبِلٍ ... هل من شَتِيتٍ غيرُ منتظمِ ؟ (٣)

٩٠ لبس الزمانُ به شبيبته ... من بعد ما أشفى على الهَرَمِ

٩١ أيرود رائدُك الكُفاةَ وفى ... أدنَى ديارك عَيْمةُ العِيَمِ ؟

٩٢ فى ابن الوزير كلالُ بادرةٍ ... تُرْضِى النُّهَى ومضاءُ مُعْتَزِمِ

٩٣ أسَدٌ إذا أمرى لِمُقْتَنِصٍ ... أمرى من الخطِّىِّ فى أجمِ

---

(١) ع : يمنا ونصحا .

(٢) ع : وعد العدا .

(٣) ع : سقط البيت من ع .

٩٤ فَلِمَنْ يُسالِمُهُ سلامَتُهُ ولمن يُحارِبُ عطْسَةُ الْجَمِ
٩٥ فَوَلِيُّهُ وَعَدُوُّ على جبلٍ وعدوهُ جَزَرٌ على وَضَمِ
٩٦ مُتَغَنِّمُ الضَّحِكاتِ مُثْمِنُها وله لقاءٌ غيرُ مُغْتَنَمِ
٩٧ زجرتْ بنى وهبٍ عقولُهُمُ أنْ يعرِضوا لمغصَّة اللُّقَمِ
٩٨ وَدَعَتْهُمُ عَوْدًا نزاهتُهُمْ أن يَعْرِضوا لمصارِع التُّخَمِ
٩٩ شُدَّتْ بهم عُقَدُ الخلافةِ فاشتدت وحُلَّتْ عُقْدَةُ الكظمِ
١٠٠ ولَتُـذْعِنَنَّ لك الأمورُ به حتى تُقادَ إليك بالرمم (١)

(١٢٢٤)

وقال فى سوار بن أبى شراعة :

[البسيط]

١ سوارُ: شكرًا لأيْرِى فضلَ نِعمتِهِ شُكرًا فإنك فى الكُفرانِ مأثومُ
٢ كم خاض أُمَّكَ أيرى وهْى وادعةٌ وإنه لَشديدُ الوهك مَحْمومُ
٣ ما بات يدخلُ من بابٍ لها وحَدٍ (٢) حاشاه من كُلِّ جَوْرٍ إنه لُوم
٤ بَلْ من ثلاثةِ أبوابٍ مُفَتَّحةٍ لكُلِّ بابٍ نصيبٌ منه مقسوم
٥ من ثغرها وجِعبْاها ومن فمها قَسْمَ السويةِ ما فيهن مَظلوم
٦ فإن ألَظَّ ببابٍ واحدٍ هتفتْ : عدلًا ـ هُديتَ ـ فإن الظُّلْمَ مذموم (٣)
٧ يُهدى إلى قلبها رَوْحا بفيشلةٍ كأنها حجَرٌ فى الكفِّ ملموم (٤)

(١) ع : والرعين .
(٢) ع : ما زال .
(٣) ع : ألط .
(٤) ع : قلبها فى الكف فيشله .

(١٢٢٥)

وقال فى القاسم [وقد اعتل] : [مخلع البسيط]

١ يادهر كم تسبك المصفّى من أنفس الناس والجسوم

٢ عليك بالأكدرين ماء فصفّهم غيرَ ما ملوم

٣ / أولا فأنت الظلوم فيما تأتى ولا خيرَ فى الظّلوم

٤ انب إلى قاسم وإلا فالله عونٌ على الغشوم

٥ حرّم على النائبات لحماً منه زكيّاً من اللحوم

٦ أنت متى نلتَ منه أهلٌ لكل لوم وكُلّ لُوم

٧ فاقصد سواه ودع حماه فهو حِمَى الجود والعلوم

٨ واصدف عن الشُّمّ آل وهب أهل الندى الغمر والحلوم

٩ ولا تدَعْ مَنْ بَغَى عليهم إلا لقىً دائمَ الكلوم[1]

١٠ ذوى العلاء الخصوص تُبنى بُناه بالنائل العموم

١١ مُصحَونَ مُستمطَرون سحّاً فهُم غيوثٌ بلا غيوم

١٢ جادوا وآفاقهم نقاءٌ ليس عليهن من قتوم

١٣ ما شئت من أنجم وضاء ومُمطراتٍ ومن رُجوم

٢٦٢ظ

(١٢٢٦)

وقال يعاتب : [البسيط]

١ أغنيكَ يامن سواه تلحقُ التهمُ يا واحد الفهم إذْ للواهم الوَهَمُ[2]

٢ ومن له من يدٍ كفٌّ وساعدها[3] إذ ليس لى عنده ساقٌ ولاقدم

(١) ع : دامى الكلوم .

(٢) المختار ٢٧٠ (٩) .

(٣) ع : من يدى .

٣ لِغفلةِ المرءِ وَصْفٌ غيرُ مُتَّفِقٍ | والذَّمُّ مُجْتَنَبٌ والحمـد مُغتنَمُ [1]
٤ تَغَفُّلةُ المرءِ عن حق لصاحبه | لؤمٌ وغَفْلتُهُ عن حقه كَرَم [2]
٥ ناشدتُكَ اللهَ فى أشياءَ مُسْلَفة | لا يَمْحُها من كتابى عندكَ القِدم
٦ أضحتْ عُهودًا وقد كانت مُشاهَدةً | والمجد حيث يُصانُ العهدُ والذمم
٧ قد يربع المــرء فى دارٍ محافَظَـةً | وليس إلا الأثافى السفعُ والحُمَم [3]
٨ ولا يُنَهْنِهُ منه أن يُخاطِبها | حلمٌ ولا خَرَسٌ فيهـا ولا صَمَم
٩ يا نورَ علم تعـالى فى ذُرَى شَرَفٍ | أنى تجور وأنت النـار والعـلم ؟ [4]
١٠ إن الكرائمَ ليستْ وحدها حُرَما | دون المكارم لكن كُلُّها حُرَم

(١٢٢٧)

وقال فى القاسم [5] :

[الطويل]

١ لعمرى لقد غاب الرضا فتطاولتْ | بغيبتـهِ البَـلْوى فهَـلْ هو قادمُ ؟
٢ تعرفتُ فى أهلى وصحبى وخادمى | هوانى عليهـم مُذْ جفانىَ قاسم [6]
٣ جَفَوْنِى وعَقُّونِى ومَـلُّوا ثِوايتى | فكُلٌ مُلِـيمٌ ظـالمٌ وهو لائم

---

(١) ع : لغفلة المرء . (٢) د : عن لؤمه .
(٣) ع : قد يرجع . (٤) المختار : أنى تضل .
(٥) المختار ١٥١ (١، ٢، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٦، ٩٧، ٩٩) .
وفى المختار : وقال من قصيدة فريدة فى بابها يستعطف بها القاسم وقد كان هجره وقطع واتبه حين استأثر عليه وصل أخيه .
(٦) ع : صحبى وأهلى .

٤ فلو أبصرتْنى بينهم عينُ حاسدى ... لأضحَى وأمسَى حاسدى وهو راحمُ

٥ أقاسمُ قد جاوزت بى كلَّ غايةٍ ... وليس وراء الحيْف إلا المـآثم

٦ كأنك قـد أُنسيتَ أنك سيدٌ ... له الفضل، أو أُنسيتَ أنىَ خادم

٧ أقصرتُ فى فرضٍ فمثلَى قصَّرتْ ... به حالُه عن كل ما هو لازمُ

٨ هل العسرُ كلُّ العسرِ مُبْقٍ عزيمةً ... ألا إنمـا حيث اليسارُ العــزائم

٩ حلفتُ بمن أرجو لعطفكَ لُطْفَهُ ... ـ إذا أنت هزَّتكَ السجايا الكرائم ـ (١)

١٠ لئن كنتُ فى الإخلال بالفرض ظالمًا ... لمنَّـكَ فى رفضِ الإقالة ظـالم (٢)

١١ ولِمْ لا وقد صُوِّرتَ من خيرطينةٍ ... وأنت بفضلِ الحـلم والجودِ عالم ؟ (٣)

١٢ حنانيك لا تظـلم بىَ المجـدَ إنَّهُ ... صديقٌ جليـلٌ تتقيـه المظـالمُ (٤)

١٣ وهبنىَ عبـدًا مُذْنبًا أو مُعطلاً ... سليبًا من الآلاتِ أين المكارم (٥)

١٤ ألا فاضلٌ يأوِى لنُقصانِ ناقصٍ ... فيُلْبِسَهُ من عفْوه وهو ناقم

١٥ ألا غارمٌ صفحا ليغـنم سُؤددًا ... وحمدًا وأجرا إنَّ ذا الغُنْمِ غارم

١٦ ألا غانمٌ أحدوثةَ الصِّدقِ فى الورى ... بغُرم الأيادى إن ذا الغُـرْمِ غانم (٦)

١٧ ترفَّـعْ إلى الطَّوْلِ العَـلِىِّ مكانُهُ ... فمـا تُشبِهُ النُّعْمَى عليك السخائم

١٨ ولا يُشبِهُ البـدءَ الذى قد بدأتَهُ ... من العُرْفِ أن تُشكَى عليه النقائم (٧)

١٩ وهبنِى جفانى الإذنُ منك عُقوبةً ... على غيرِ جُرمٍ لِمْ جَفَتْنِى الدَّراهم ؟ (٨)

٢٠ أتبلغُ أقدارُ الدراهم أنْ تُرى ... تُباريكَ فى هجـرِ الذين تُراغـم (٩)

---

(١) ع : لعطفك لطفه .
(٢) المختار : فى ترك .
(٣) ع : الجود والحلم .
(٤) ع : خليل .
(٥) ع : سليبا من الآفات . المختار والمسالك : مليا من الآفات .
(٦) سقط البيت من ع .
(٧) ع : أن تسلى .
(٨) المختار والمسالك : غير شىء .
(٩) المختار والمسالك : الدارهم إنها تباريك .

٢١ أبى ذاك أنَّ الله أعلاك فوقها وأنك من آفات ذى البخل سالمُ

٢٢ ومثلك لا يحتجُّ والخَصْمُ ساغِبٌ ولكنَّـهُ يحتجُّ والخَصم طاعـم

٢٣ فأشبِـعْ وأوجِـعْ بالبعادِ مؤدِّبًا فقـد يَعْـدم التقريبُ والبِرُّ دائم

٢٤ وكَمْ سَفَّهَ الهجرانُ والحلمُ صامتٌ وكم خَرَّقَ الإقصار والجودُ كاظم (١)

٢٥ / فقوِّمْ بما دون الجَبَاعةِ إنَّها سِهامٌ حِدادٌ، بَلْ سيوفٌ صوارم (٢)

٢٦ وعاقِبْ بمحمودِ العقاب فإنَّهُ سيكفيكَ مذمومَ العقابِ الألائم ٢٦٣ر

٢٧ وأحسن من حُسْنِ العقاب اطِّراحُهُ إذا قلَّبَ الرأىَ الرجالُ الأكارم

٢٨ وعزَّ على مولاكَ صَرْفُ اهتمامِهِ إلى القُوتِ لكنْ أمرُهُ مُتفاقـم

٢٩ له شاغلٌ عن أنْ يسامِىَ همُّهُ رضاكَ وقـد أعْيَتْـهُ فيه المرامِ (٣)

٣٠ على أنه لابد لى من طِلابهِ وإنْ قيل مغرورٌ وإنْ قيل حالم

٣١ ألا فاستمِعْ منى بأذْنٍ سميعـةٍ فذاك سميـعٌ لُؤْمُـهُ متصامم

٣٢ أمستأثرٌ بالحلم قيسُ بنُ عاصمٍ عليكَ ولم يَعشركَ قيسٌ وعاصم (٤)

٣٣ ومُنْفَـرِدٌ بالجـود دونكَ حاتمٌ وكعبٌ ولم يَعشركَ كعبٌ وحاتم

٣٤ مَعاذَ الذى أعطاكَ ما أنتَ أهلُهُ من الدين والدنيا وضدك راغمُ

٣٥ تناومتَ عنى بعد طول عناية وقد نهستْ منى الخُطوبُ الأوازم (٥)

(١) ع : الإقصاء .

(٢) المختار : فقوم بها ... أو سيوف .

(٣) ع : أعيته فيك .

(٤) قيس بن عاصم بن سنان المنقرى أحد أمراء العـرب الموصوفين بالحلم والشجاعة اشتهر وساد فى الجاهلية قال عنه النبى لما وفد عليه « هذا سيد أهل الوبر » .

(٥) المختار : نهشت .

٣٦ فياليتَ شِعرى لاعدمتَ سلامةً ونُعمى لهـا ظلٌّ من العَيْش ناعمُ

٣٧ متى تنظـر الدنيا إلىَّ بنظـرةٍ بعينـك نحوى أيُّهـا المُتنـاوم

٣٨ هنالك أغدو والسرور مُحـالِفٌ بُنَيّـات قلبى والزمانُ مُسالم

٣٩ ويومىَ من إشراقِ وجهك شامس مضىءٌ ومن إغداق كفَّيْكَ غائم

٤٠ ألا إنَّ ثلمـا فى السماح عقوبتى كأنى نظـيرٌ أو كَنِىٌّ مُقاوم (١)

٤١ أقِلْنِى عِثارَ الظنِّ منـكَ فلم تزل تُقيلُ التى فيهـا تُحـزُّ الحلاقـم (٢)

٤٢ وما قِبَـلى حقٌّ وهَبْـه نهبْهُ لى فإنَّكَ للـوهَّاب لا المتعاظِـم

٤٣ وأنت الفتى كُلّ الفـتى فى فَعالِه إذا ما وهبتَ الحقَّ ، والحقُّ قائم

٤٤ وأكرمْ بمُصْم باعَ بالطَّوْلِ حقَّـه وآثر حـقَّ المجْـدِ وهْو مُخاصم

٤٥ ولاسيَّما والخصمُ قاضٍ مُحَـكَّمٌ إليـه القضايا والهباتُ الجسائم

٤٦ متى يَهَبُ الخصمُ المُطالِبُ حقَّهُ إذا لم يَهَبْهُ الخَصْمُ والخصمُ حاكم

٤٧ وأنَّى يكونُ المنكرُ الجُـرْمَ عادلاً إذا ما استوت أحكامُهُ والجرائمُ

٤٨ أنا العبـدُ ساقتْهُ إليـك نوائبٌ شِـدادٌ وقادتْهُ إليـك الخزائم

٤٩ يراه الورَى ضيفاً ببابك صائمـاً وهَلْ حَسَنٌ ضـيفٌ ببابك صائم

٥٠ أمِنْ بعدما ابيضَّتْ أياديك عندَهُ تُريه التى تبيضُّ منها المَقـادم

٥١ بحقِّ الوزيرِ ابنِ الوزيرِ وعَيْشِـهِ تأمَّلْ مليـّاً هـل على العَفْوِ نادم

---

(١) المختار : كأنى مقاوم .

(٢) المختار والمسالك : التى منها .

٥٢ وهَبْ لى على ما كان منى مكانتى وحَظّى فإنى سيىءُ الحال واجمُ

٥٣ ولا تَنْس أنَّ الله سمّاكَ قاسمًا لأنك فى النعمى شريكٌ مُقاسِم

٥٤ تُقَسِّمُ فى المعروف ما أنت مالكٌ وتجْشَمُ فيه كُلَّ ما أنت جاشم

٥٥ وحاشاك من تمويه ظنٍّ وشُبْهةٍ يقولان إن المانعَ العفوَ حازم (١)

٥٦ فإنْ قلتَ لى دَعْ وَصْلَ من أنت واصلٌ صدَدْتُ بطَرْفِ العينِ والقلبُ دائم

٥٧ ولا حظْتُهُ والخوفُ بينى وبينَهُ كما تلحَظُ الماءَ الظباءُ الحوائم

٥٨ كذلك لا أشرِى ولاءكَ طائعًا بما ملكتْه عبدُ شمْسٍ وهاشم (٢)

٥٩ ولو سامنى ذاك الوزيرُ أبيتُهُ وأنكرْتُهُ النُّكْرَ الذى هو صارم (٣)

٦٠ أأنزع إحدى مُقْلتىَّ لأختِها ؟ كذا طائعًا إنى هناك لآثمُ

٦١ أُحبكما حُبًّا مع القلبِ أصله وأطرافُهُ حيثُ النجومُ النواجم

٦٢ هوا الخوفُ والتأميلُ والرأىُ والهوى فياليت شعر النفسِ كيف تصارم (٤)

٦٣ ولِمْ لا وقد أوضحتما لى طريقتى فأضحى هُداها مُفْصِحاً لا يكاتم ؟

٦٤ وقفتُ بنورِ الفرقَدَيْنِ على الهُدى فقلبى على هذا وهذاك هائم (٥)

٦٥ ومن يُنْكِرُ الحِرمانَ منكَ لواحدٍ وربُّ الغِنَى والفَقْرِ مُعطٍ وحارم

٦٦ سيحميك أن تلقى لسانىَ صارماً تَذَكُّرُ قلبى أنَّ سيفك صارم

---

(١) المختار : أجاشك .

(٢) ع : لذلك .

(٣) ع : أبيته ... عادم .

(٤) ع : فياليت شعرى النفس .. كيف أصارم .

(٥) المختار والمسالك : حائم .

٦٧ وإنّى لأعفو عن رجال وأتقى رجالاً وأدرى أىّ قِرنٍ أصادمُ

٦٨ فإنْ سَدّ بابَ العذر فيما نَقِمْتَه هواكَ فلى بالرأى فيه مَخارِم

٦٩ أنا المرءُ لايشقى الوفاءُ بغدرِه ولا شامَ منى ذلك البرق شائم

٧٠ ولنْ أتعدّى الحقَّ فى كُلِّ حالةٍ وإنْ سَنَحَتْ فيه ومنهُ الأشائم (١)

٧١ تمسكتُ بالأمرِ الجميلِ مبَرّءاً من الغِشّ إلا ماتوهّمَ واهم

٧٢ وأُقسِمُ أنى لم أُمِتْ لك نِعمةً علىّ ولا أحيَيْتُ ما أنتَ كاتم (٢)

٧٣ ولاحارَبَتْ نفسى عليك ولااصطفتْ عِداكَ ولا لاءمتُ من لا تُلائم (٣)

٧٤ وسائلْ بما أُخفيهِ عَيْنِى فإنّها تُتَرجِمُ عنى والعيونُ تَراجم (٤)

٢٦٣ظ

٧٥ / ألم تَرَها تسمو إليك كأنّها تُعانق فى ألحاظها وتُلاثم ؟

٧٦ ستعلمُ ما قدْرى إذا رقد الهوى فإنّ الهوى يقظانُ ، والرأىُ نائم

٧٧ وللرأيِ هبّات من النوم يجتلى أخو الرأى فيها ما تَغُمُّ الغمائم

٧٨ وما زالتِ الأشباهُ وهى كثيرةٌ مجاهلَ فيها للبصير معالم

٧٩ وما قُلتَ لى فى ذاك قولاً مُصَرَّحاً ولكنه قد يَرْجُمُ الغيبَ راجم

٨٠ وإنى لَسِكّيتٌ وعندى معارفٌ إذا ما استطال الجاهلُ المتعالم

٨١ وليس بشرير ضليعٌ بحُجّةٍ رمى با طلا بالحقّ حين يخاصم

---

(١) ع : فيها ... ومنها .

(٢) ع : لا أمت . تحريف .

(٣) د : حاربت . ع : ما لا تلائم .

(٤) د : تترجم عنى .

٨٢ ولا واسمُ عِرْضَ امرئٍ كان نالَهُ — بسوء وإنْ لامتْهُ فيه اللوائمُ

٨٣ وما بىَ زُهـدٌ فى التفضُّلِ إنَّهُ — لفضـلٌ ولكن للرجال شكائم

٨٤ ولكنما الشريرُ مَنْ عمَّ شرُّه — وسُـولم بَـدءا فأنى لا يسالم

٨٥ وعاذ بإذعانٍ له وتوددٍ — أخوه فلم تنفعـه تلك التمـائم

٨٦ وكافأ إحساناً بسوءٍ ولم يَزَلْ — يُراجِـمُ بالمكروه من لا يراجم

٨٧ ولستُ بشتّامِ الملوكِ وإن حَوَا — جَداهم وهل لى فى الملوك مَشاتم ؟

٨٨ وكيف يهـذى مابنتـهُ سعادةٌ — وليس لمـا تبنى السعادةُ هادم ؟

٨٩ عدانىَ عن تلك العـرامةِ أننى — عليمٌ بأنَّ السيفَ مثلىَ عارم

٩٠ وأنّى شكورٌ للأيادِى التى غدت — لهـا فى رقابِ العـالَمين خـواتم

٩١ أأشـتمُ من لولاه لم يك للهُـدى — صِراطٌ ولا للشَّمْلِ بالعدلِ ناظم ؟

٩٢ ومَنْ بعطاياه تَعيشُ نفوسُنا — وتقوى به الدنيـا تموتُ المـلاحم

٩٣ وإن امرأً يُمسى ويُصبِحُ سالمًـا — من النـاسِ فى دار البـلاءِ لسالم

٩٤ ومَنْ رام تَلْبِى وانتقاصِى فإنّنى — لَمُنْتَقِصٌ ما اسطعتُ منـه وثالم

٩٥ أيوجِبُ أنّى ذو سـلاحٍ مَذَلَّتى — لِأَعْزَلَ تُثْنَى عنـه فِىَّ العَظـائم ؟

٩٦ علامَ إذًا يستوجبُ الشعرُ حمدَهُ — على ما جَبانيـه وحظّى المضـائم ؟

٩٧ أُرانى سَـتَرْمِى بى أقاصىَ هِمّتى — قـلوصى ورحلى والفجاجُ القواتم

٩٨ ولله فى حاوى يـديه وأرضـه — مناديح تَرْضاها القِلاصُ الرواسم

٩٩ وما جلجل الوجناءَ بين قتـودِها — كغضبيةٍ حُـرٍّ شَيَّعَتْهـا عزائم (١)

(١) ع : خلخل . المختار والمسالك : العزائم .

(١٢٢٨)

وقال فيه[(١)] :

[المتقارب]

١ تَظَلَّمَ شِعرى إلى القاسم	فأعْدَى على الزمنِ الغاشمِ[(٢)]
٢ تطـوَّلَ حتى توهمتُـهُ	يُطاوِلُ بـدْرَ بنى هاشم
٣ ونوَّلَ حتى لقـد خِلتُـهُ	يُساجِلُ فىَّ أبا القـاسم
٤ فـتىً نال عافُوهُ مَرْضاتَهـمْ	بَحَلِّ على مَرْغِمِ الراغـم
٥ نُطيفُ ببَحْـرٍ له زاخرٍ	ونأوِى إلى جبـلٍ عاصم[(٣)]
٦ بناهُ الإله لنـا مَعْقِـلاً	بنـاءَ المُخَـلِّدِ لا الهـادم
٧ هو الدهرُ مُصْغٍ إلى سائلٍ	وليسَ بمُصْـغٍ إلى لائم
٨ تظـلُّ يداه يدَىْ غارمٍ	وبَهْجَتُـهُ بهـجةَ الغـانم[(٤)]
٩ وما غـارمٌ حَصَّلَتْ كفُّهُ	له الحمـدَ والأجرَ بالغـارم
١٠ وما تستفيقُ يدا قاسمٍ	كأنَّ يدَيْهِ يدا عائم[(٥)]
١١ يحاذر إنْ وَنَتا طَـرْفَةً	حـذارَ امرئٍ حازمٍ عازمِ[(٦)]
١٢ ويرهب أحدوثةَ الباخلي	نَ فى أزمـةِ الزمَنِ الآزم

---

(١) المختار : ١١٠ (١ ، ٥ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٥) .

(٢) ع والمختار : قاسم .

(٣) المختار : يطاف ... ويؤوى .

(٤) ع : نداه ندى .

(٥) سقط البيت من ع .

(٦) ع : طرفه .

١٣ ومَنْ كَفَّ مِنْ زَمنٍ عارِمٍ   تسلَّمَ مِنْ زَمنٍ عارِمِ (١)

١٤ وايستْ بسيِّدِنا خَــلَّةٌ   تُخَوِّفُهُ العَـذْمَ من عاذم

١٥ لقــد نَصَّهُ اللهُ فى مَنْصبٍ   ســليمٍ من الذامِ والذائم

١٦ فــلا عيبَ فيه سوى نائلٍ   يراهُ المُنَــوَّلُ كالحالم

١٧ يَظَـلُّ يرى حَقَّــهُ باطـلاً   أطـافَ خيـالاً على نائم

١٨ فلا انْفَـكَّ تالِفَ أمـوالِهِ   وِقـاءً على عِرْضِهِ السـالم

١٩ ولا زال غيثًـا على سائلٍ   مُحِــقٍّ وغيظًا على ناقــم

٢٠ فما تاجرٌ باعَــهُ حَمْدَهُ   بِمُحتقِبٍ حَسْرَةَ النادمِ (٢)

٢١ وإنى وقَدْ آبَ لا خائبًـا   ولا حامــلاً ثِقَــلَ الآثم

٢٢ فلا يتوهَّــمْ أخـو شُبْهَةٍ   فلَمْ يَبْـقَ وَهْـمٌ على واهـم

٢٣ /عَجِبْتُ لِمَنْ حَزْمُهُ حزمُهُ   تكونُ يـداه يـدَىْ حاتمِ (٣)

٢٦٤ ر

٢٤ تَعجبتُ لمن جـودُهُ جودُهُ   تكونُ له عُقْـدَةُ الحازمِ

٢٥ عجبتُ لِمَنْ حِلمُــهُ حلمُــهُ   تكونُ له صَـوْلَةُ الصّارم

٢٦ عجبتُ لمن حَـــدُّهُ حَدُّهُ   تكونُ له رأفَــةُ الراحــم

٢٧ أرى كلَّ ضِـدٍّ إلى ضِدِّهِ   من الخير فى طبعه السـالم

٢٨ إليـكمْ جُفاةَ العــلَى أننى   دُفِعْتُ إلى مُفْضِـلٍ عالم

---

(١) ع : تسلم من لسن . (٢) المختار : وما .

(٣) ع : نداه ندى . وأخرت البيت على تاليه .

٢٩ يُضيء بيوم له شامِسٍ ويسقى بيوم له غائمِ

٣٠ يقولُ فيروِى صدَى جاهلٍ ويُعطِى فيروى صدى حائمِ

٣١ قِرانى قِرَى غيرَ ما عاتمٍ وليس قِرَى السَّمح بالعاتمِ

٣٢ قرانى لُهًى وقرانى نُهًى فلستُ لِرِفدَيْنِ بالعادمِ (١)

٣٣ فما لمديحى من خاتمٍ وما لعطاياه من خاتمِ (٢)

٣٤ فتًى لا يُذَمُّ بجود المُضيـ ـعِ كلَّا ولا بخلِ النادمِ

٣٥ ألا أجرِ مدحكَ فى قاسمٍ فما لحروفكَ من جازمِ (٣)

٣٦ أمُسْتَكْتِمِى قاسمٌ عُرْفَهُ أبيْتُ على المُحْسِنِ الظالمِ

٣٧ كريمٌ أسرَّ إلىَّ الغِنَى وما أنا للعُرْف بالكاتمِ

٣٨ وهبْنِى كتمتُ اتخفَى له بروقٌ تداه على الشائمِ ؟

٣٩ ووَشْمُ اليسارِ على موسِرٍ وسيما النعيمِ على ناعمِ

٤٠ أقاسِمُ يا قاسمَ المُنفسا تِ لازلت فى جَذلٍ دائمِ

٤١ مدحتك مدحةَ لا باخسٍ ثناءكَ حقًّا ولا زاعمِ

٤٢ فساجلتُ شيخَ بنى تغلبٍ وماجلتُ شيخَ بنى دارمِ (٤)

٤٣ أُجهِّزُ فيكَ جميلَ الثنا إلى حافظٍ وإلى آقمِ (٥)

٤٤ وحسبِى معانيكَ من جوهرٍ وحسبُكَ عبدُكَ مِنْ ناظمِ (٦)

---

(١) ع : وقنانى نهى . (٢) ع : ولا . (٣) المختار : مديحك .

(٤) ع : ثعلب . وأراد بشيخ بنى تغلب : الأخطل . وشيخ بنى دارم : الفرزدق .

(٥) ع : راقم . (٦) ع : وحسب معاليك .

٤٥ ولم أرَ مثلكَ مِنْ سَيِّدٍ ... وكم لك مِثْلِيَ من خادمِ

٤٦ فلا زلتَ غيثًا على سائلٍ ... ولا زلتَ غيظًا على راغمِ[1]

٤٧ وإن كنتَ أعقبتني جفوةً ... وما أنا — والله — بالجارمِ

٤٨ وراعيتَ غيرى وأغفلتني ... خلافًا لميزانكَ القائمِ

٤٩ وليسَتْ بحالىَ من مَسْكنةٍ ... وإن جَمْجَمتْ سكتةُ الكاظمِ

٥٠ أبى ذاك أنكُمُ مَعْشَرٌ ... مَناعيشُ للــرازح الرازمِ

٥١ وأنْ ليس للداءِ داءِ الفقيـ ... ـرِ غيرُكُمُ الدهرَ من حاسِمِ

٥٢ ومن تُسْلِموهُ لأيّامـه ... ففى شَظَفٍ لازبٍ لازمِ

٥٣ أمِنْ بَعْدِ مترلةِ المُطْعِمِيـ ... ـنَ أقدمتُ مترلةَ الطاعمِ ؟

٥٤ أمِنْ بَعْدِ مَنْعِى حريمَ المُضِيـ ... ـمِ أسلمتمونى إلى الضائمِ ؟

٥٥ فلانتْ قناتِىَ للغامزيـ ... ـن وارْفَتَّ عودىَ للعاجمِ

٥٦ ألمْ آكُ فى أُفُقٍ مُسْفِرٍ ... فمالىَ فى أُفُقٍ قاتمِ ؟

٥٧ ألمْ آكُ جذلانَ فى ظلكم ... فمالىَ فى مَقْعَدِ الواجمِ ؟

٥٨ إلى عدلكَ المُشْتَكَى كُلُّهُ ... فَحَسْبى بعدلكَ من حاكمِ

٥٩ وإنى لأظلِمُ إذْ أشتكِى ... وعدلُكَ كالكوكبِ الناجمِ

(١٢٢٩)

وقال فيه[2] : [البسيط]

١ يا سيِّدًا يَهَبُ الأقدارَ مُقْتدِرًا ... كما غدا يَهَبُ الأموالَ والنِّعَما

٢ هَبْ لى مِنَ القَدْرِ ما ألقَى العَدُوَّ به ... مكَذِّبًا كُلَّ ما سَدَّى وما زعَما

(١) ع : واغم .
(٢) المختار ١٥١ (٤٠٢) .

٣ أَرْغِمْهُ فىّ فقد أضحى يُراغِمُنى وزِدْهُ رَغماً على رغمٍ إذا رَغَما (١)

٤ ولستُ مستوجبًا حظا أُنَقِّلُهُ من الكرامةِ لكنْ هَبْهُ لى كرما (٢)

٥ يامَنْ رأى قَدْرَه يعلو مواهبَهُ فليس مُسْتَعْظِماً شيئًا وإنْ عَظُما

(١٢٣٠)

وقال فيه (٣) :

[الطويل]

١ أيقتُلُنى من ليس لى منه ناصرٌ عليه وأعوانى عليه مكارِمُهْ (٤) ؟

٢ أبَى ذاك أنّ الحلمَ بينى وبينه وأنّ عُلُوّ القَدْرِ فِىّ يخاصمه (٥)

(١٢٣١)

٢٦٤ظ / وقال فيه :

[الخفيف]

١ حبَسَتْنا السماءُ حبسًا كريمًا من كريمٍ وعندَ حُرٍّ كريم

٢ فظلَلْنا بما ادّعيناه من حلـ ـمٍ وعلمٍ ونائلٍ ونعيم (٦)

٣ فى أمانٍ ومأمَنٍ بين غَيْثٍ وغياثٍ لحادثٍ وقديم (٧)

٤ قاسمٍ قاسمِ العطايا الذى حا ز العُلَى وحْدَهُ بغيرِ قسيم

٥ فرأينا العُلا أحَظَّ به منْـ ـهُ بها فى قضاءِ كُلِّ حكيم

٦ كِسْرَوِىٌّ شرابُه من رحيقٍ ومِزاجُ الرحيقِ من تَسْنيم

(١) د : وزده غما . ع : أرغمت فى وقد . . . فزده .

(٢) ع : مستوجبا حمدا . المختار : أتزوله .

(٣) المختار ١٥٦ .

(٤) المختار : ناصر سواه .

(٥) المختار : عن يخاصمه .

(٦) ع : بما اشتهيناه .

(٧) د : وعديم . ع : أمان ونائل .

٧ وغناءٌ كأنَّهُ أرْيَحياتُ الصّـ ـبى تستخِفُّ حِلْمَ الحليم[1]

٨ قَيِّمٌ كلّهُ وإنْ صِيغَ من أعْـ ـوجَ ذى عطفةٍ ومن مُستقيم

٩ فى رِباعٍ مثلِ الرياضِ يُحَيِّيـ ـكَ بأنفاسِها رَقيقُ النسيم[2]

١٠ مَنْ سقَى ما سقَى وأسمعَ ما أسْـ ـمع لم يُبقِ غايةً للنديم

١١ جعل الله ريح دولتِهِ الدهـ ـرَ نَسيماً يفوقُ كلَّ نَسيم

(١٢٣٢)

وقال فى ابن أبى الجهم :

[مجزوء الخفيف]

١ لَأبو الجهم مُلْصَقٌ مُعْتَدٍ فى تَجَهُّمِهِ

٢ غيرَ أنِّى عذرتُهُ فى الخَنَا عِنْدَ لُؤْمِهِ

٣ إنَّ مَنْ يُحفزُ الرجيـ ـعُ بِعُنفٍ الى فَمِهِ

٤ لَحَقيقٌ بأنْ يُرَى جَعْرُهُ فى تَكَلُّمِهِ

(١٢٣٣)

وقال فى الشيب :

[المتقارب]

١ أرى بَقَرَ الإنس مِنِّى تُرا عُ اظْبَى ما كنتُ عنها سهاما

٢ وأنِّى تَقَرَّعَ رأسِى المشيـ ـبُ ولم أتفرَّعْ ثلاثين عاما ؟

(١) ع : كل حليم .

(٢) د : فى رياض .

(١٢٣٤)

وقال فى أحمد بن الخصيب وهو وزير :

[البسيط]

١ أدركتَ آخرَ ما أدركتَ أوَّلَهُ … ياابنَ الخصيبِ ورَبَّتْ عندكَ النِّعَمُ

٢ قد قُلتُ حين أهبَّ اللهُ ريحَكُمُ : … الآن يَعدِلُ فينا السَّيفُ والقلم

٣ ما ضرَّ أعداءكم ألا يكونَ لهُمْ … إلٌّ تراعونه فيهم ولا ذِممَ

٤ وقد أساءوا وقد ساءتْ ظُنونُهُمُ … فما ألمَّ بهمْ من بأسِكُمْ لَمم (١)

٥ وهبْتُمُ لِعُبيْدِ اللهِ موهبةً … لا مثلها ولو اسودَّتْ له النِّعَم

٦ والنفسُ عِلْقٌ نفيسٌ لا كفاءَ لَهُ … إذا تكافأت الأعلاقُ والقِيم (٢)

٧ ولا قَعَدْتُمْ على ضَيْمٍ ولا ضَمَدٍ … لكنْ عفوتُمْ وفى أيديكُمُ النِّقَم (٣)

٨ وتلك أوَّلُ بشرى أنَّ دولتَكُمْ … غيثٌ يَرِيع عليه الحبُّ والنَّسم

٩ تبارك اللهُ إكبارًا لمنتكُمْ … ماذا يُغَفِّى عليه الطَّوْلُ والكرم

(١٢٣٥)

وقال فى القاسم :

[مجزوء الكامل]

١ عطفًا بنى وهبٍ علَىْ … ىَ فأنتُمُ فى الفضل أنتُمْ

٢ قد جُدْتُمُ لى بالرضا … واللهُ يشكُرُ ما فعلتُم

---

(١) ع : وما ساءت . (٢) ع : فالنفس .. إذا تكاملت .

(٣) ع : وما .

٣ ووجــدتُ أفعال الرجا ل عن التّذمّم والتّكرّمْ
٤ ورأيتُ ما يبنى التّذمْ مُ غيرَ مأمونِ التهـدُّم
٥ إنّ التجـرّمَ مُشرِعٌ[1] فى نَقْضِ ما يبنى التـذمُّم
٦ نَقْضِ الصنيعةَ أنْ يُدَنْ نِسَها التـذَمُّمُ والتجـرّمْ
٧ إنى أُعيـذُكَ أنْ يرا كَ المجـدُ تكرُمُ ثم تأثَم
٨ أو أنْ يراك يحِـلُّ فضْ لَكَ لى فُـواقًا ثم يحـرم
٩ فكُنِ امرأً يعفـو فيكْ رُمُ ثم يَـكْرُم ثم يَـكْرُمُ
١٠ ودعِ التغَـنُّمَ للسِّـقاطِ فللسِّـقاطِ ذَوُو تَغَـنُّم
١١ إنّ التـلوّنَ[2] فِعْـلُ ذى خُلُقَيْنِ يَصْغُرُ حين يَعْظُم
١٢ وتَراهُ يُخطِىءُ بعـدَ قرْ طَمةٍ ويَنْكُثُ حين يحـذم
١٣ / فـتى جرى جمـلَ التخلْ لُفِ وكَدُّهُ بعـد التقـدُّم
١٤ ولمّا أُمُّ سـوى جَميـ لِكَ إننى آبى التنـمُّـم
١٥ لكنْ لسانُ الحـالِ بعـد ال محالِ يَنْطِقُ حـين أكْـتُمُ
١٦ ما حَمْـدُ مثـلِكَ إن سَلِمْ تُ عليـكَ فى ظـلِّ التسلُّمْ
١٧ لا حمـدَ أو تُولِى السـلا مةَ ذا التسـلُّمِ والتقحُّـم
١٨ حـكَمَ الإلهُ بأنْ تَسُـو دَ وأن تَرَى زَللًا فتحْـلُمُ
١٩ واعـذرْ فإنّ الشِّـعْرَ يَخْ شَعُ فى معانيـهِ ويَعْـرم
٢٠ ويُجـيزَ جَـورَ قضائه أهـلُ المكارم حين يَحْـكُم

٢٦٥ ر

---

(١) ع : مشرع . (٢) ع : إن التلوم .

٢١ ولِفضلِكم وقع القضا ءُ بأن تَسودونَ ونَخْدم (١)

٢٢ وانظر أبعدَ الجهلِ أم بعدَ النُّهى يقعُ التندُّم ؟

٢٣ ياحُسنَ قولىَ عند ظُلْ مِى وانتصافِك بالتبسُّم

٢٤ أنتَ الذى صدقَ الترسْ سُمُ فيه إذْ كَذَبَ التوسُّم

٢٥ وحكَى التيقنُ أنهُ رجلُ المكارمِ لا التوهُّم

٢٦ ولذاك مادحُهُ يقول مُصَدِّقًا وسواه يَزْعُم

٢٧ طالَ التَّجَهُّم والتنقْ قُم والتجرم والتبرُّم : (٢)

٢٨ إن أنتَ لم تَسْتَحْيِ مِنْ وَجْهِي ومن طُولِ التظلُّم

٢٩ فاستحْيِ من وجهٍ حُبيت به وصُنْهُ عن التجهُّم (٣)

٣٠ لا تُشْقِنى بعبوس وجـ هك والسعادةُ منه تُجْم

٣١ عطفًا علىَّ أبا الحسـ ين فإنَّ شافِعِىَ التحرُّم

٣٢ ودَعِ التصرُّمَ إنه لا يشبه الكرمَ التصرُّم

٣٣ إن لم تكن لك كالتتوْ وُجِ صُحْبَتيك فما التَخَتُّم (٤)

(١٢٣٦)

وقال فى ابن حريث :

[الرمل]

١ اينَ من قال بأنْ ليـ س الى الكُرْسِىِّ سُلَّمْ

٢ لو رأى قَرْنَ الحريثِىْ يِ استحى أن يتكلَّم

(١) د : ولفضلهم . . يسودونا .

(٢) ع : التهجم .

(٣) ع : التهجم .

(٤) ع : « لك صحبتى مثل التتوج فالتختم » .

(١٢٣٧)

وقال فى خالد [القحطبى] :

[الخفيف]

١ لم يزل خالدٌ لَدُنْ كانَ طِفـلاً مُرْضَعًا والأيورُ أكبرُ هَمِّـهْ[1]

٢ كانَ قِدْمًا يَمُصُّ أيْرَ أبيـه ويُطيل الصدودَ عن ثدْيِ أُمِّه

(١٢٣٨)

وقال فى الشجاعة :

[الطويل]

١ ألم ترنى استصحبتُ دون صَحابتى إذا ما لقيتُ المأزِق المتلاحما

٢ حسامًا جرازَ الشـفرتَيْنِ كأنمـا يقـطُّ بأوساطِ الكُماةِ معاصما

٣ تُوامِضُ فيـه الشـائمين بوارقٌ لهـا لمحـاتٌ يَخْتطِفْنَ الجماجما[2]

٤ به ما أُسَمَّى فى الكريهـة بُهْمـةً وبى ما يُسمَّى يومَ ذلك صارما[3]

(١٢٣٩)

وقال يندب الشبابَ[4] :

[الكامل]

١ لا تَلْحَ مَنْ يبكى شبيبته إلا إذا لم يبْكِها بـدَمِ

٢ عيْبُ الشبيبة غَـولُ سَكْرتِها مقـدارَ ما فيها من النِّعم

(١) ع : ومذ كان . (٢) ع : توامض فيها عند ذاك بوارق .

(٣) ع : الكريهة فاتكا .

(٤) المختار ٣٢ (١ ، ٢) . محاضرات الأدباء ٢ : ١٤٧ (١ ، ٢ — ٥) .

٣ لسنا نراها حقّ رُؤيتها ... إلّا زمانَ الشيبِ والهرمِ

٤ كالشمسِ لا تبدو فضيلتُها ... حتى تغشّى الأرضُ بالظُّلَمِ

٥ ولَرُبَّ شيءٍ لا يُبيِّنُه ... وجدانُهُ إلّا معَ العدمِ

(١٢٤٠)

وقال فى الحلم :

[الطويل]

١ وكم جاهلٍ قد أبدأ الجهلَ مَرّةً ... فقلت أعِدْهُ إننى عائدُ الحلمِ

٢ ألم تر أنَّ الظلمَ يُخْسِرُ ظالمًا ... ويُخسِرُ مظلومًا لدى كل ذى علمِ

٣ إذا ما تلاقى الحلمُ والجهلُ مَرّةً (١) ... فيالكَ من أجرٍ ويالكَ من إثمِ

(١٢٤١)

/ وقال يهجو [ابن فراس] (٢) : ٢٦٥ظ

[مجزوء الرمل]

١ لو هداكَ القصدَ فَهمُ ... أو أراكَ الرأىَ حَزْمُ

٢ لاستوى عندكَ بَثٌّ ... يتحدّاكَ وشَتْمُ

٣ كان غَثًّا أو سمينًا ... هو مهما كان شَتْمُ

٤ بل أبَى جهلُكَ بل حَيْـ ... ـنُكَ بل عِرضُكَ هَدْمُ

٥ لا يُبالى الشتمَ عِرضٌ ... كُلُّهُ شَتْمٌ وكَلْمُ (٣)

---

(١) ع : الجهل والحلم .

(٢) محاضرات الأدباء ١ ، ٢٤١ ، ٢ : ١٢٩ (٥ ، ٧ ، ٩) .

(٣) المحاضرات : وذم .

٦ أيهـا المســترجمـوه إنّ بعضَ الظنّ إثمُ
٧ ليس بالراجح مَنْ رُجْـ ـحانــه لحْــمٌ وشَحْــم[1]
٨ لا وذاك البطنِ لا جسا ور ذاك المترب عِــلم
٩ من رأيتم بعــد طالو تَ لــه عِــلمٌ وجسم[2]

(١٢٤٢)

وقال فى آل طاهر[3] :

[الكامل]

١ آراؤكُمْ ووجوهكُمْ وسيوفكم فى الحادثاتِ إذا دَجونَ نجومُ[4]
٢ منهـا معالمُ للهُـدَى ومصابحٌ تجلو الدجى والأخريات رُجوم[5]

(١٢٤٣)

وقال فى ابن الخبازة[6] :

[الرجز]

١ قــل لابن بورانَ ولا تأثمِ
٢ يا عربيًّا أعجمــيًّا وانْهــم

---

(١) ع : شحم ولحم .

(٢) يشير فى هذا البيت إلى القصة التى سجلتها الآية ٢٤٧ من سورة البقرة عن طالوت وجالوت فقد كان طالوت ضخم الجسد واسع العلم .

(٣) وفيات الأعيان (تحقيق محيى الدين عبد الحميد) ٣ : ٤٢ . التبيان فى علم البيان لابن الزملكانى ١٨٧ . خزانة ابن حجة ٤٩٨ . شذرات الذهب ٢ : ١٩٨ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٢ . هدية الأمم ٤٢٠ .

(٤) ع : إذا نجمن . (٥) ع : فيها . . ومصابح .

(٦) المختار ٢٠٣ (٣٣ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٨٦ ، ١٤٣) .

٣ ويا بنَ أمٍّ وابن كلِّ مُسْلمِ

٤ حاشا الذى أنتَ إليه تَنتمى

٥ كدمتَ مِنْ أمّك شرَّ مَكدَم

٦ زيادةَ البَظْرِ الذى لم يكْلَم (١)

٧ مخضَّبًا بالحيض مثل العَنْدم

٨ يُفيضُ من شَرٍّ فمِ شرَّ دم (٢)

٩ على سبالٍ منك لم يُكرمِ

١٠ يجيشُ من فَتْق مَبالٍ سَرْطَم (٣)

١١ يَهْدِرُ فى وجهك هَدْرَ المُقْرَم

١٢ مِنْ تحتِ إستٍ مثل رأسِ المُحْرِم

١٣ وأيْرِ بَغْلٍ بعد ذاك أدلم

١٤ ذى عُنُقٍ رَيَّا ورأسٍ قَيْلَم (٤)

١٥ فى بطنِ بورانَ وإنْ لم ترغم

١٦ يَنْظِمُها من دُبُرٍ إلى فم (٥)

١٧ يدعَسُها دعسَ السِّنانِ اللَّهْذَم

١٨ فى دُبْرِها وثَفْرِها المُقَوَّم

(١) ع : البطن .

(٢) ع : يسيل .

(٣) البيت ساقط من ع .

(٤) د : ذو .

(٥) ع : الفم .

١٩ يتركها مُشاعـةً لم تُقْسمِ

٢٠ مراتُها وبَوْلها من مَحْـرم

٢١ ينقُض منهـا كلّ شيءٍ مُـبْرم

٢٢ يُجـلُ منهـا ضيقَ كل مَأْزِم

٢٣ يتركها لـو ولدت لم تَعْلَمِ

٢٤ وأيْرُ عَـيْر بعـد ذاك مُكْدم

٢٥ كما وصَفْنا قبـله لم يَحْـرمِ

٢٦ فى نفـقَ عرسِكَ شرٌّ مَحـرم

٢٧ يفصلُ فى مُؤْخرهـا والمُقـدِم

٢٨ كوَصْفِنا فى أُمِّكَ المُقَـدَّمِ

٢٩ أُقسِـمُ بالله الأجلِّ الأعظـم

٣٠ لأرمينْ بالهجـاء الأعرم

٣١ دَعِيٌّ آباءٍ عـديدِ الأنجُـمِ

٣٢ لو يَسروه بينهـم بالأسْهُـم[1]

٣٣ ماصار للواحد وزنُ دِرْهَـم

٣٤ ما بين ذى الحِجَّـةِ والمُحَرم

٣٥ يوماً مضى غُفْـلاً بغير مِيْسَم

---

(١) المختار : لو قسموه .

٣٦ من بَخْـرةٍ لأمِّـهِ أو مأثمِ

٣٧ يا بن الهدايا أولةً لم تُرْضَمِ

٣٨ عجبتُ منـكَ عجبًا لم يظلم

٣٩ وكيف لم تُرْقَـط ولم تُوشـم

٤٠ وأنت خِلطٌ من شُعُوبٍ مَوْسم

٤١ لأنتَ أولى بغشاء الأَرْقَـم

٤٢ بل كيف أضويتَ ولم تُخَتَّم

٤٣ كخَلْقِ عادٍ أو كخلقِ جُرْهم

٤٤ وفيك ماءُ رىٍّ وَفَحْل أهيَم

٤٥ كم فيك من تَوْأمةٍ وتوأم

٤٦ كم منْ شقيقٍ لك فيك مُدغم

٤٧ لو زُيِّلُوا من جسمكَ المجَسَّم

٤٨ غدوتَ فى جيش بهم عرمرم

٤٩ تُكْثر كُلَّ معربٍ ومعجم

٥٠ أمنع من جاد المضاب الأعصم

٥١ يا بن الزنا منقطعَ التكلم

٥٢ وابن الزنا(١) منحسرَ التوهم

٥٣ ما نَظَمَ الشعرُ وما لم ينظِم

---

(١) ع ، يا ابن الزنا .

٥٤ فَلْيكْتُبِ الكاتبُ أو فليسأمِ

٥٥ أنت ابنُ بورانَ كفاك واختمِ

٥٦ يَعْهَدُها فى اليوم ألفا قيِّمِ

٥٧ وتشتكى الحَلْقَةَ شكوى الأيِّمِ

٥٨ ليست لها أختٌ سوى جَهَنَّمْ

٥٩ متى تردها حَصَبًا تَضَرَّمِ

٦٠ لم يخلُ فى الأرض طباقَ مَنْسِمِ

٦١ من مبرِئٍ خَوَتْ به أو مُجْثِمِ (١)

٦٢ أُخُلِقَتْ نقيضةً لمريمِ

٦٣ أم خُلِقَتْ وقفًا لكل مُعْدِمِ

٦٤ يا قاصدًا بوران شاوِرْ تَسْلَمَ

٦٥ واستثبتِ الرأىَ ولا تَقَحَّمِ

٦٦ قبل النَّدامِ لاتَ حينَ مَنْدَمِ

٦٧ لا تأتها شائلةَ المُخَدَّمِ

٦٨ بل دانِ بين الفَخِذَيْن واضمُمِ

٦٩ / واجعل مِلاط الأيرِ جلدَ شيهمِ ٢٦٦ و

٧٠ واقبض على أعضادها واستعصمِ

٧١ فإنَّما تركب بحرَ القُلْزُمْ (٢)

(١) د : من منزل .

(٢) بحر القلزم : هو البحر الأحمر الآن .

٧٢ حَذارِ من أنفاسها تَلَفْ[1]

٧٣ فإنها إن لم تُمِتْكَ تُسْقِم

٧٤ عَنْ نَفَسٍ مثلِ الدُّخانِ أَقْتَم

٧٥ وَيْلٌ لأنفٍ منه لم يُكَمَّم[2]

٧٦ مِنْ نَكْهةٍ تخرِقُ أنفَ الأخشَم[3]

٧٧ لو عبقت بالريح لم تنسِم

٧٨ فرطَ حياءٍ من أنوفِ الشُّمَّم[4]

٧٩ حَذارِ من تقبيلها تَقَدَّم

٨٠ عن ريقةٍ خضراءَ مثل العَلْقَم

٨١ ومَلْثِمٍ يُظلَمُ باسمِ مَلْثَم

٨٢ ومَلْطِمٍ حُقَّ له اسم مَلْطَم

٨٣ نِعْمَ العَتادُ لحضور المأتم[5]

٨٤ دونَكَها كالجندلِ المُسَوَّم

٨٥ طَهِّرْ بها بوران إذ لم تُرْجَم

٨٦ هذا لها وابسط يديكَ واغنم[6]

٨٧ من الهجاء مغنمًا كمغرم

(١) ع : إن لا .

(٢) ع : لم يكتم .

(٣) د : ونكهة .

(٤) سقط البيت من ع .

(٥) ع : إلمأثم .

(٦) ع : تغنم .

٨٨ فضيحةٌ فصيحةٌ للأعْجَمِ

٧٩ أشهرَ من غُرَّةِ وجهِ الأدهمِ

٩٠ أشْيَنَ من مفترِّ ثغرِ الأهتمِ

٩١ عجبتُ من مجلسكَ الميمَّمِ

٩٢ ومن رجالٍ شيخُهُمْ لم يُفْطَمِ

٩٣ يقتادهم تلقاءكَ الرأىُ العَمِى

٩٤ أتباعَ ظنٍّ لهم مُرَجَّمِ [(١)]

٩٥ شاهتْ وجوها واطّلتْ بمِظلمِ

٩٦ كأنهـم ما سمعوا بالهيثمِ

٩٧ ولا الفحولِ فى الزمانِ الأقدمِ

٩٨ يا رُبَّ يومٍ لهُمُ مُذَمَّمِ

٩٩ شفيتُ منهمْ غُلَّتِي ومغرمى

١٠٠ وظلّتَ بالنَّيْـكِ لم تَنَغَّمِ [(٢)]

١٠١ تهذى هُـذاءَ الرجلِ المبلسمِ

١٠٢ يرمى المساكينَ بِكُلِّ صَيْلَمَ [(٣)]

١٠٣ شدوكَ فى شعركَ غيرِ المحكمِ [(٤)]

---

(١) سقط البيت من ع .

(٢) البيتان ١٠٢ ، ١٠٣ ساقطان من ع .

(٣) ع : وظل يرميهم .

(٤) ع : لحنك فى شعرك ذاك المظلم .

١٠٤ يا لكَ من مسدًى به ومُلحَمِ (١)

١٠٥ لم ترض إلا بالعذاب المُحْكَمَ

١٠٦ أوهنتَ أمرَ النارِ عند المُجرِمِ

١٠٧ وزَعتَ بالجنةِ كلَّ مُغْرم

١٠٨ مُسْتَهْتَرٍ بحُورها متيم

١٠٩ نحستَ مزكومًا وإن لم تُزْكَم (٢)

١١٠ مِنْ سُدَّةٍ فى أنفكَ المُوَرَّم

١١١ مُشرجَ الصدرِ بِرِطلٍ بلغم

١١٢ إنْ لا تنخع مرةً تنخَّم

١١٣ نخامةً كالضِّفدع المُوشَّم

١١٤ دَكناءَ رَقْطاءَ بقيحٍ أو دم

١١٥ ممتخطا بالكوع أو بالمعصم

١١٦ تَضْرِطُ من أنفٍ وتَفْسُو من فم

١١٧ ذا نكهةٍ من لم يُمِتْهُ يُصْدَم

١١٨ حتى دعاكَ الملأُ : ارحمْ تُرْحَم

١١٩ فَقَطَّعُوا اليومَ بغير مَنعم

١٢٠ وانصرَفوا عنكَ بغيرِ مَغْنَم (٣)

١٢١ إلا ثوابَ الصابرين الكُظَّم

(١) ع : بأىّ مسدّى وبأى ملحم .
(٢) الأبيات ١١١ — ١١٩ ساقطة من ع .
(٣) ع : فانصرفوا .

١٢٢ وما يَفِى ذاكَ بذاكَ المَغْــرَمِ[1]

١٢٣ لاخيرَ فى الأسماع إنْ لَمْ تُصمم[2]

١٢٤ أَلْجَمَــكَ اللهُ لِجامَ الأبْــكمِ[3]

١٢٥ ياشر مخلوعٍ وشَــرّ مُلْجَــم

١٢٦ هــاكَ قِرى مِثْـلكَ لم يُعَــتّم

١٢٧ من شاعِرٍ صَدْقِ اللقاءِ مِرْجَم

١٢٨ ليس بمغمــورٍ ولا بِمُفْحَــم

١٢٩ يرمى المُرامين بلا تَجَشُّم

١٣٠ بكل مــيارٍ أحــذّ أدلم

١٣١ يكدحُ فى وجه الصفاةِ الصَّلدم

١٣٢ دونكها مثـل عصا المكلَّـم[4]

١٣٣ تلقف الإفك بشـدقٍ شَـدقم

١٣٤ تَهوى هُوِىَّ الجنــدل المسوَّم

١٣٥ وقعتَ منى فى النـآد الَّسلقَـم

١٣٦ أو تتّقى الشرَّ بكوعَىْ أجــذم[5]

---

(١) البيت ساقط من ع . (٢) د : مالم تبكم .

(٣) البيتان ١٢٦ ، ١٢٧ ساقطان من ع .

(٤) الأبيات ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ساقطة من ع .

(٥) خ : تلتق الشر بكوع .

١٣٧ تَوَقِّىَ المسترحِـم المُسْتَسْـلِم[1]

١٣٨ حينئـذٍ آوى إلى تَكَرُّمى

١٣٩ لستُ بظـلاَّمٍ ولا مُظـلَّمِ

١٤٠ وكنتُ حُلو الطعمِ صُلبَ المعجم

١٤١ ذا مَلْمَسَيْنِ مُثْرٍ ومُـؤْدَم[2]

١٤٢ فإنْ تُرِدْ عفوىَ بعـدَ مَنْقَم[3]

١٤٣ أَهَبْـكَ لِلّهِ ولِلتَّـذَمُّمِ

١٤٤ وإنْ أَبى حَيْنُـكَ ذاك فاعْزِم

١٤٥ وابقَ لعوداتِ القوافى واسْـلَم

(١٢٤٤)

وقال فى أبى سويد بن أبى العتاهية :

[الخفيف]

١ إن عبْـدَ القوىِّ ذاكَ المُكَنِّى ... بسُـوَيْدٍ أراه يمتـارُ سَمِّى

٢ عبـدُ سوءٍ مُجاهرٌ بالمعـاصـ ... ـى لا يعَـمِّى الفحشاءَ فيمنْ يُعمِّى

٣ ثم لو كان فاعـلاً لتسلَّيْـ ... ـتُ ولكن لمكسه الفعـلَ غَمِّى

٤ لو يُسمَّى بنصفِ كنيتِـهِ الأعْـ ... ـلى ونصفِ اسمِهِ أصابَ المُسمِّى

(١) ع : المستلم المسترحم . (٢) ع : ملبسين .

(٣) ع : وإن .

(١٢٤٥)

وقال يعاتب :

[الطويل]

١ أتتني أبا العباسِ أخبارُ وَقْعَةٍ — مُنيتَ بها من صاحبٍ لك لم يُلَمْ

٢ ولو كنتَ أشركتَ الأوِدَّاءَ لم تُصَبْ — بسوءٍ ولكن لم تدعْ أُكلةَ النَّهِم[1]

٣ فَبُعدًا وسُحقًا بالذى أنت أهلُه — أكلتَ خبيثَ الزادِ وحدكَ فاتَّخِم

٤ كذاكَ انتقامُ الله من كُلِّ ظالمٍ — ظلمتَ صديقًا فابتُليتَ بمنتقم

٥ شهدتُ بها يوم استتابتكَ بالعصا — بحُريةٍ تأبى الهوانَ فَتَنْتَقِم[2]

٦ عفا الله عن ذَنْبَيْكَ عندى وعندها — فإنهما ذنبا بذىءٍ ومُغتَلِم

٧ / ومن ساءنى من بعدُ، أوساء حُرةً — مقالًا وفعلًا نِكْتُهُ غيرَ مُحتشِم ٢٦٦ظ

(١٢٤٦)

وقال فى مثل ذلك :

[المنسرح]

١ يأبَى لىَ الضَّيْمَ فَرْعىَ السامى — إلى المعالى وأصْلىَ النامى

٢ أنى إذا ما الصديقُ أكرمنى — ثُمَّ غدا يسترِدُّ إكرامى

٣ جعلتُ من لذَّتى مُراغمتى — إيَّاه حتى يَمَلَّ إرغامى

٤ وليس إلَّا بهجره أبدًا — والضَّنِّ عن بابه بإلمامى[3]

---

(١) ع : اليم . (٢) سقط البيت من ع .

(٣) ع والمصون : عن بابه وإلمامى . وقالت إنه يروى أيضا :

ليس بجور على أقصده — بل منعه زورتى وإلمامى

٥ ورفع نفسى عن استماحته ببذلِ وجهى له وإعظامى (١)

٦ ومنعه لذّةَ التّعتّب بالعـ ـدل عليه فى كل أحكامى (٢)

٧ ولا يرانى هناك أندُبُهُ بقرع سِنّى وعَضّ إبهامى (٣)

٨ وكنتُ لا أصنع الصنيع أرى فى عقبه ذِلّتى للوامى (٤)

٩ أُخرِجُ من خاطرى معاهدَهُ بعدَ اشتغالى به وإغرامى (٥)

١٠ حتى أراه لدى التذكر والتذ كيرِ حلماً مِنْ بعضِ أحلامى

١١ وما من الحلمِ أنْ أُقِرّ على الظـ ـظُلْم وأسبابه لظلّامى (٦)

١٢ أوصلنى الحلمُ بالتشحط لِلْـ ـقَسْمِ إذا كانَ شرّ أقسامى (٧)

١٣ وكيْفَ أُغضى على الدّنيّةِ والْـ ـفُرْسُ خؤولى والرومُ أعمامى (٨)

١٣ وقد تَتَوّجتُ من ولاء أبى الـ ـعباس تاجا يَسْمُو به السّامى (٩)

١٤ يا قاتل الله عصبة جَعَلتْ إجرامَ دهرى إلىّ إجرامى

١٥ من ضَنّ عنّى ببذلِ نائلِهِ ضَنَنْتُ عنه ببذلِ أيامى

١٦ تالله لا تلتقى الثلاثة : وَصْـ ـلِيه ، وإثراؤه ، وإعدامى

١٧ قد كنتُ بالله مُشركا وثَنّا فزال شركى وصحّ إسلامى

١٨ أستغفرُ اللهَ من عبادتِهم فإنها مِنْ عظيم آثامى

(١) سقط البيت من د . (٢) ع : بالعذل عليه من . (٣) ع : ولا ترانى .

(٤) د : لذتى للوامى . (٥) ع : معاذره .

(٦) ع : وأشباهه . (٧) ع : وأصلنى الحلم بالتسخط فى القول .

(٨) ع : على المذلة . (٩) ع : بنى العباس .

١٩ طالتْ صلاتى لهم ورافَدَها صَوْمِىَ من مالهم وإحرامى
٢٠ أستغفِرُ الله كم وكم رَجُلٍ أعْظَمْتُه وهو دون إعظامى
٢١ ثم تبيَّنْتُ أنه غرضٌ ليس من اللائى يقصِدُ الرامى
٢٢ من جامد الكف حين تسأله وخائن الحبل عندَ إعصامى (١)
٢٣ وضاحكٍ بى وليس يُضْحِكُهُ شىء سوى أنْ ظِلفِىَ الدّامى (٢)
٢٤ يَضْحَكُ من كل ما بكيتُ له كأن لذاته بآلامى (٣)
٢٥ لو احتجَجْنا فى مَحْفِلٍ لَدرَى أنْ ليسَ الزامُهُ كإلزامى
٢٦ والله لا صَحَّ باطنى لأخٍ يُصِحُّهُ الله عندَ إسقامى (٤)
٢٧ وما خَليلى الخليلُ يُعجِبُهُ تَزَكِّىَ أموالِهُ وإجمامى (٥)
٢٨ وما أرانى يفوزُ مُطرَحى وما أُرانى يخيبُ مُعتامى

(١٢٤٧)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[المنسرح]

١ أنذرنى دِقْلِشٌّ بنادرةٍ معدودة من نوادرِ الكَلِم
٢ سألتُهُ عن نبوِّ صاحبه فقالَ إذ ذاكَ غيرَ محتشِم :
٣ مالىَ ذنبٌ إلى الأميرِ سِوَى أنَّ أبا الصَّقرِ من هَوَى الحُرَم
٤ وذاك أنَّ الفتى له قَلَمٌ أكتبُ عند النساءِ من قلمى

---

(١) ع : وخائن الحل .
(٢) ع : يضحكه منى .
(٣) أخرت خ البيت من تاليه .
(٤) ع : تالله .
(٥) ع : وما خليل ... وفوى أمواله .

٥ وأينَ شيءٌ بريشه بيدى ... مما برَى الله بارئُ النَّسيم

٦ فقلتُ : واهًا لذاك من قلم ... يُجيدُ شقَّ الصاداتِ فى الظُّلَمَ

(١٢٤٨)

وقال فى ابن الخبازة [ونحله مثقالا][1] :

[الخفيف]

١ خَلِّيانى عند اصطكاك الخصوم ... وازحمانى عند اعتراك القُروم

٢ وكِلانى إلى بلائى وصِدْقى ... تأمنا نبوةَ الكَهَام اللئيم

٣ يا بن بوران ما نجوتَ الوأ ... د لخير لكن لوأْدٍ عظيم[2]

٤ لو تبعتَ الأُلَى مضَوْا من شهيد ... ووئيدٍ إلى جنانِ النعيم

٥ كان خيرًا من البقاء لحربى ... بل أبى شؤمُ جَدِّك المشؤوم

٦ وإذا لم تَحِنْ محائنُ قومٍ ... فلماذا تجرى نحوسُ النجوم

٧ أنا من أذْعَنَتْ له الإنسُ والجِنُّ ... جميعا بالقَسْرِ والترغيم

٨ واسعُ العفوِ للمُنيبِ وعندى ... نقماتٌ تدومُ للمستديم

٩ / سوف تدرى غدًا إذا ما التقينا ... للتهاجى فى حفْلِ أهل العلوم ٢٦٧ و

١٠ حين أفْترُّ عن قوافٍ غُرًا ... وتُوَرِّى عن مَضحكٍ مَهتوم

١١ يا بن بوران كيف أخطاك الجسـ ... ـم فلم تعلُ جِسْمَ كُلِّ جَسيم

١٢ فلعمرى لما أُتيتَ من الما ... ءِ ولكن من السِّقاءِ الهزيم

(١) المختار ٢٠١ (٣، ١٧، ٨، ٢٣ — ٥، ٢٨، ٢٧، ٣٧، ٤٢، ٤٥ — ٦، ٦٦، ٧٦، ١١٥)
أسرار البلاغة ١٢٨ (٨٩، ٩٠) ؛ زهر الآداب ٣٩٢ (٤٥، ٤٧) .

(٢) ع والمختار : ما سلمت . (٣) ع : ووليد .

١٣ شمـلَ النـاسَ عدلُ أُمك حتى ... سارَ فيهم كَثيرٌ جـورِ سَـدُومِ (١)

١٤ لو رآك الرجالُ شـيئًا نفيسًا ... كَثُرتْ فيـك هنبثات الخصوم (٢)

١٥ كيف ندعوهـم لآبائهـم ربى ... ومنهـم أمثـال هـــذا الزنـيم (٣)

١٦ كُلُّ فحْــلٍ أبوك مَدْلاً من الـ ... ـله وعيسى بِـلا أبٍ كاليتـيم (٤)

١٧ تطمث الأرضُ من مواطئِهِ بو ... رانَ ولو بينَ زمزم والحطيم

١٨ كُلُّ عضوٍ من جِسمها فيه فرجٌ ... يقتضيها الزنا اقتضاءَ الغـريم

١٩ ألحُشُ القـذف والهجاء لبو ... رانَ طهورٌ كالرجيم للـرجوم

٢٠ كيف لا تسقطُ السماء على الأر ... ضِ وتُرمَى من أجلهـا بالرجـوم (٥)

٢١ كَثُرتْ موبقات بوران حتّى ... ضاقَ عنهـا عفوُ الغفورِ الرحـيم

٢٢ غلبتـهُ خـلاعةً ومُجـونًا ... يالقوم للشـيخة المِغْـليم

٢٣ ذلَّلت أنفَـهُ فكيـفَ أرادتْ ... صرّفَتـهُ كالكودنِ المخطوم

٢٤ فإذا لـيم فى تغـاضيهِ عنهـا ... قال : مِنْ شأْنِيَ اطراحُ الهموم

٢٥ رضَى الشيخُ بالذى قـدرَ الـ ... ـلهُ فألـق مقالَة التسـليم (٦)

---

(١) ع : جير سدوم ؛ وسدوم : مدينة قوم لوط عليه السلام .

(٢) الهنبثة : الاختلاط . وفى د ، ع : هنيئات نجد ولم لها معنى .

(٣) ع : رب . . وفيهم .

(٤) ع : أبوه .

(٥) ع : بالنجوم .

(٦) ع ، والمختار : وألق .

٢٦ غيرَ أنْ لم تَغبِنْهُ طرفةُ عَيْنٍ ... بفُجورٍ ولا زنًا مَكْتومِ (١)

٢٧ بل بسفْناءِ وجهِ سهلٍ طليقٍ ... وبطيب مِن نفسٍ سَمْحٍ كريمِ

٢٨ لو أطاعتْ كما عصتْ لاستحقّتْ ... خُلَّةَ اللهِ دونَ إبراهيمِ

٢٩ ليس لى من هجاءِ بورانَ إلا ... نَقْلُ منثورِهِ إلى المنظومِ

٣٠ ومعانِىَّ كلهنَّ اتباعٌ ... لا ابتداعٌ والعلمُ بالتعليمِ

٣١ هى تفرى لى الفَرِىَّ فأحذو ... حذوها كالإمام والمأمومِ

٣٢ ما أرانى أُسيِّرُ الشعرَ فيها ... سَيْرَها فى سُهولها والحُزومِ

٣٣ هى أهدى من القواق وأسرى ... فى دُجَى الليلِ والفلا الدَّيْمومِ

٣٤ حملاها النهارُ والليلُ دأْبًا ... يُعملان الرسيمَ بعدَ الرَّسيمِ

٣٥ ليس يُخْلِى منها مكانًا مكانٌ ... هى شىءٌ خُصوصُهُ كالعُمومِ (٢)

٣٦ تَتَأَنّى محيضها ثم تسرْنى ... فى المحاريب طاعةً للرجيمِ (٣)

٣٧ هى طيفُ الخيلِ يطرُق أهـ ... ـلَ الأرض من بين ظاعنٍ ومقيمِ

٣٨ هى بالليل كلُّ شخص تراهُ ... ماثلا فى الظلام كالجرثومِ (٤)

٣٩ لا تَمَلُّ البروكَ أو تقعُ الطيـ ... ـرَ على متنها كبعضِ الأرومِ (٥)

٤٠ ناقضتْ مريمَ العفافَ فلمّا ... قاومتها بالبغىِّ والتأثيمِ

---

(١) ع : لم تهبه .

(٢) ع : مكان مكانا .

(٣) د : تتأبا .

(٤) ع : كل شىء ... كالجرثوم .

(٥) ع : على ظهرها .

٤١ صَمَدَتْ فى الزِّنا تُناسِلُ حَوًّا ءَ لَحَوَّاءُ عِندها كالمقيم[1]

٤٢ ذاتُ فَرجٍ هو استها طائرى شائعُ الذَّرع ليس بالمقسوم[2]

٤٣ ينظم الأكْـمُ القلائد فيه ويرى الذرّ فى الظلام البهيم

٤٤ قالبٌ مِشْفريْه عَنْ طبقاتٍ لثقاتٍ من طُحلبٍ مركوم

٤٥ يَسَعُ السبعةَ الأقاليم طُرًّا وهو فى إصبعين من إقليم

٤٦ كضمير الفؤادِ يلتهم الذنـ ـبا وتحويه دفَّتا حَيْزوم

٤٧ زمهريرٌ على الأيور ولكن هو فى حِسِّها كنار الجحيم[3]

٤٨ ودواءُ الحُمَّى عَسيرٌ إذا ما بطنتْ عن مَجَسَّةِ المحموم

٤٩ أيُّها الجالدو عُمَيْرَةَ طُرًّا لا عَدِمْتُمْ ظُلامةً من ظَلوم

٥٠ كيف ضعتم وفرجُ بورانَ موقو ف على ابن السبيل والمحروم

٥١ ولها كَعْثبٌ رحيبُ النواحى قـابِلُ الشِّدقِ ليسَ بالمَفْقوم[4]

٥٢ وأرى أنكمْ ستلقون عُذْرًا ومقالًا يحجُّ كُلَّ خصيم

٥٣ فتقولون : من يرومُ ركوب الـ ـبَحْرِ لا سيَّما مَهَبَّ العقيم

٥٤ أيُّها المُؤذِنى بصرم حبالى رُبَّ رُزْءٍ كالمَغْنَمِ المَغْنوم

٥٥ فى الذى بين ورْمَتيكَ وبينى خَلَفٌ منْ وصالك المصروم

٥٦ لا تخالى قرعتُ سِنًّا بظُفْرٍ من ندام عليك أو تنديم

٥٧ فى سبيلِ الشيطان منك نصيبى وعليكَ العفاء لؤمَ ابن لوم

---

(١) ع : تكاثر حواء .
(٢) د : هو واستها . المختار : سابرى .
(٣) ع : جسمها .
(٤) سقط البيت من ع .

٥٨ وهنيئًا لحرمتيك هنيئًا حازتا خالى بغير قسيم (١)

٢٦٧ظ ٥٩ / كانتا منكَ فى ضِرارٍ فأمسَى لهما شربُ يومك المعلوم

٦٠ ثمّدتنى بنات بوران حتَّى أعقمتنى وكنتُ غيرَ عقيم

٦١ لَقِىَ الناسُ من زناهُنَّ شرًّا فهمُ بين جافر وسقيم

٦٢ قد أكلن الأيورَ أكلَ الضّوارِى وشربنَ المنِىَّ شربَ الهيم

٦٣ رافعاتِ الأقدام بالليل يدعو ن على المحصنين بالتأثيم

٦٤ جامعاتٍ بذاك أمرين فى أم رٍ فَعالَ المُستمتِع المستديم

٦٥ إنّ مَنْ كَوْنَ السِّفاحَ سِفاحًا ساطَهُ مِنْ دِمائها واللحوم (٢)

٦٦ فهو يجرِى فيها ويسلُكُ منها حيثُ تجرِى أرواحها فى الجسوم

٦٧ نزعَ اللهُ غَيْرةَ الفحلِ منه فهو ما شئتَ من فؤادٍ سليم

٦٨ تقلِسُ النّحلُ فى مرارته الأر ىَ مُصَفًّى من القذى والموم

٦٩ غير أنّ الفتى يُغايِر عِرسَيْ ـهِ على كل ناشِيءٍ صِهميم

٧٠ جِذلُ نَيْكٍ يمشى الهوينا فينا زُ وزيمٌ منْ لحمِهِ عن وزيم (٣)

٧١ سائِلِ القمعَ ليلةَ القفص عنهُ بين حاناتها وبينَ الكروم

٧٢ باتَ قِمعٌ يدُعُّهُ فى الصّمارَى مثل دَعِّ الرّبيبِ لحْىَ اليتيم

٧٣ يتقصاه مُفْرقُ النّزع فيه كتقصِّى الطبيب سَبْرَ الأميم

٧٤ كُلّما هَبّ هَبّةً بنشاطٍ حفزتْ جِسمه إلى البُلعوم

(١) ع : خالى .

(٢) ع : كوّن السماح سفاحا مناطه من .

(٣) ع : من وزيم .

٧٥ فهو يَجْـتَرُّ جرةً بعـــد أخرى تترق من فَـرْثِه المزحوم (١)

٧٦ يا أخا النحو والمُقَـدَّمَ فيـه لم تر اللام أُدغمت فى الميم ؟

٧٧ غيرَ لام أدغمتهـا أنت فى ميد مك ثم احتججتَ يا ابنَ الخطيم

٧٨ قلتَ لمـا قرأت فى مجلس الأقـ ـوام : طُوبَى الأَصَمّ والمزكوم

٧٩ أىُّ نَتْنٍ وأىُّ مَشْموعٍ سَـوْءٍ قَدِماهُ حاشا الكتابِ الحكيم

٨٠ كيفَ لا يَحرق الجنان ابن بورا ن بذاك القسم الخبيثِ النَّسيم

٨١ قسماً لـو يكون الاسمُ المُسَمَّى أصبحتْ كُلُّ جَنَّـةٍ كالصَّريم

٨٢ غَرَّكَ الرائدان ويلكَ مـنى وأسأماك فى الوبيـل الوخيم

٨٣ إذْ تَنَقَّصْـتَنِى بصعلكةِ الرأ س سفاها فاذْمَمْتَ غير ذميم

٨٤ ما تعدَّيتَ أن وصفت خِشاشا لَوْذَعِيًّـا كالحيَّـةِ المشهوم

٨٥ لوذعيًّـا كأنَّ ما بين عطفيـ ـهِ مصابيحُ كُلِّ ليـلٍ بهـيم (٢)

٨٦ بتَضنى الفـؤاد يسرب فى الحُر ت وينغـلُّ فى مجارى السموم (٣)

٨٧ وقديمًـا ما جرَّبَ الناسُ قَبْـلى ثِقَلَ الهـامِ فى الخفاف الحُـلوم

٨٨ واعتبرْ أنَّ أنسل الطيرِ فى الطَّيْـ ـر وفينـا كروسات البُـوم

٨٩ ثم حاولت بالمصيقل تصغيـ ـرى فمـا زدْتنى سوى تعظـيم (٤)

٩٠ كالذى يعكسُ الشِّهابَ ليَخْفَى وهْو أدنَى لـهُ إلى التَّضريم (٥)

٩١ وإذا سُمِّيتْ دُوَيهِيَةٌ إحـ ـدى الدواهى فالأمر غير مروم

٩٢ ما تُبالِى و بينَ كشحيك هذا الشـ ـشِعْرُ سُكْنَى لظًى وشُرْبَ الحميم (٦)

(١) ع : مرة بعد أخرى .

(٢) ع : المعيا .

(٣) د : نبضى الفؤاد .

(٤) الأسرار : التعظيم .

(٥) سقط البيت من ع . والأسرار : طأطأ الشهاب .

(٦) ع : وتحت كشحيك .

٩٣	كلماتٌ ليست بمكروهة المسـ	ـموع لكن مكروهة المشمومِ
٩٤	لم تَسرَّبْ فى خَرْقِ أُذْنى وطارت	كَطيرِ الفُساءِ فى خيشوم (١)
٩٥	يا ابن بورانَ قد أظلّك زَجْرٌ	كالدُّخانِ المذكور فى حاميم (٢)
٩٦	يا ابن بوران لا مفر من الـ	ـله ولا من قضائه المحتوم
٩٧	كنتَ فيا أرى حسبتَ هجائيـ	ـك هجاءً أبقَ مَصَحّ أديم (٣)
٩٨	فتغاضيتَ خوفَ أعْرمَ منه	راضيًا خُطّةَ الذليلِ المضيم (٤)
٩٩	فإذ الأمرُ فوق ما كنتَ قدْ	دَرْتَ وليس اليقينُ كالترجيم
١٠٠	صدَمَتْ مِسمعيك شُنْعُ القوافى	صدمةً غادرتك كالمأموم
١٠١	فتلومْتَ واقفًا موقفَ الأشـ	ـقـر بين التأخير والتقديم
١٠٢	تَقِيمُ الأمرِ رهنَ نحرٍ وعقرٍ	قد تحيرت حيرةَ المدهوم
١٠٣	ساعةً ثم قلتَ قد هلك الهُـ	ـلْكُ فأشْفِى غيظى وأُمضِى هُمومى
١٠٤	ولَعَمْرِى لقد عميتَ عن الرُّشْـ	ـد وقصدِ المحجّة المستقيم
١٠٥	ما مضيضُ الكُلوم مقتبطاتٍ	كمضيضِ الكُلومِ فوقَ الكلوم (٦)
١٠٦	إنَّ شتْمًا ألِمتَه يا بنَ بورا	نَ لَأدهى من العذابِ الأليم
١٠٧	ليس هذا عهدى بصبرك للهو	ن على سالف الزمان القديم
١٠٨	ما عهدناك قطُّ إلاّ عَزوفًا	للمَذَلّاتِ مستباحَ الحريم

(١) ع : فطارت .

(٢) ع : أظلك دخن .

(٣) ع : فيا مضى .

(٤) ع : خوف أعظم منه . . المضيم المضيم .

(٥) ع : بين نحر .

(٦) ع : بعد الكلوم .

٢٦٨ر

١٠٩ / لا تبالى من ناكَ أمَّك جهرًا ... مِنْ عَدُوٍّ ومن ولىٍّ حميم[1]

١١٠ أفترضى بَنَيْكها وتُبالِى ... شتمَها يا ضَلال حِلْمَ الحليم ؟[2]

١١١ اعتبرْ أين مَنْ يجاهر بالسو ... ءة فى أمِّه مِن المشتوم

١١٢ غيرَ أنّى انضجتُ جِلدكَ كيًّا ... فتملمَلْ فأنتَ غيرُ ملوم

١١٣ لكَ عُذرٌ أن لا تنام لَعَمرِى ... أنا أدهى من أن ينام سَليمى

١١٤ يا ابن بورانَ دعوة لو تجَرَّا ... تَ بها ما قَرَنتَ ميمًا بميم

١١٥ هاكها حلة سيودى بك الدهـ ... ـر وفيها طرائق التسهيم[3]

١١٦ قد أردتُ التَّشبيبَ فيها ولكنْ ... لم تكنْ لى مندوحةٌ فى الميم

١١٧ لا يرانى الإلهُ أهجوكَ عُمْرى ... أنت عندى فى حالة المرحوم

١١٨ لِلقوافى فى وصفِ أمِّكَ شُغْلٌ ... يا ابن بورانَ عن صفاتِ الرسوم

(١٢٤٩)

وقال يمدح :

[الوافر]

١ له مالٌ يجمّ على العطايا ... ونعمةُ كُلِّ ذى كرمٍ تدومُ

٢ كماء العِدِّ مهما نالَ منه ... سقاةُ الماءِ أخلقَهُ الجُمُوم

---

(١) ع : ما ناك أمك ... ومن صديق .

(٢) ع : ثم تأبى شتمها .

(٣) المختار : سيودى بها .

(٤) البيت زيادة من ع .

(١٢٥٠)

وقال[1] :

[الخفيف]

١ راحَ شَيْبِى علىَّ مثلَ الثَّغامِ   وغــدا عاذلى أَلَدَّ الخصامِ
٢ عزنى فى خطابه أنْ رآنى   صـارَ بعضى ظهـيره فى ملامى
٣ ويحسب المُفَنِّــدى بمشيبٍ   رَدَّ غَرْبَ الجماح رَدَّ الجِمَام
٤ قَنَّعَ الرأسَ ثم لَثَّم وجهى   وكفى بالقِنَاع دونَ اللثام
٥ حلَّ رأسى فراعنى أن فى الشـيـ   ـب نَعِىَّ الصِّـبا نذيرَ الحِمام
٦ راعنى شخصُـهُ وراع بشخصى   بقَـر الإنس ساكناتِ الخيام
٧ فتناهَـيْنَ قالياتٍ وِصالى   وتنـاهيتُ خائفًا ما أمامى
٨ بل تناهيتُ مُكرهًا بتنـاهى الـ   ـبيض عنِّى وما انتهتْ أعرامى[2]
٩ كالذى ذاده السُّـقاة عن المـا   ء ولم يشفِ ما به مِنْ أُوامِ
١٠ حسْرتِى للشَّبابِ لا بلْ من الشيْـ   ـبِ لقـد طال مُذْ بدا تحوامى
١١ ذادنى عن مـواردٍ لىَ كانتْ   شافيـاتٍ من الغليـلِ الهُيام
١٢ حُرِمَتْ بالمشيب أشياء حَلَّتْ   لى زمانًا بإذنِ جَعْـدٍ سُخام
١٣ لم تُحَلَّـلْ لِمَنْ أتاها ولكنْ   لم يكنْ دونَها من الشيْبِ حامى
١٤ فأنى الآنَ دونَهـا فهىَ اليـو   مَ حرامٌ علىَّ كلُّ الحـرام[3]

---

(١) المختار ٣١، ١٠٩ (١٨، ٢٣، ٤٨، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ١٠٦، ١٠٧، ١٥٠، ١٦١، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١) مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٧ : (٤٨، ٥٧) محاضرات الأدباء ٣٣٩ (١٨٥) . وفى ع : وقال فى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر .   (٢) ع : الشخص .

(٢) ع : أعرامى .   (٣) ع : فأتى اليوم .

١٥ ســوآئى أنْ أطعتُ شَيْبِى فيما ... لم أُطِـعْ فيــه حاكم الحكّامِ

١٦ وعَـظَ اللهُ والكتابُ فَصُمْـ ... ـممتُ وأقـدمت أيمـا إقدام

١٧ ونهى الشيبُ بعـد ذاك فسلّمْـ ... ـت وأحجمتُ أيمـا إحجام

١٨ صُمْتُ عن كُلِّ لـذةٍ لمشيبى ... أفـلا كان للإله صيامى ؟ (١)

١٩ واحيـائى أن لا يكون من الـ ... ـله حيائى من غيره واحتشامى (٢)

٢٠ إذ تعـديتُ ، لا حيـاءٌ من اللـ ... ـله نهـانى ولا اتّقـاءُ انتقام

٢١ وتنـاهيْتُ مُعْظِـمًا لِمَشـيبى ... ومَشيبى أحـقُّ بالإعظـام

٢٢ أفَـلا هِبتُ ذا المهـابة من قبـ ... ـلُ وأكرمتُ وجهَ ذى الإكرام ؟

٢٣ كاد هـذا المَتَابُ يُعْتـدُّ إجرا ... مًا وبعض المتـاب كالإجرام

٢٤ توبةٌ مثـلُ حَوْبةٍ وقـديمـًا ... أتبـعَ الجهـلُ زلةً بارتطـام

٢٥ دحضتْ حُجّـةُ المنيبِ إلى الشيْـ ... ـبِ وأنّى لطـالبٍ بقوام ؟

٢٦ أىُّ عُـذرٍ لتـائبٍ لا إلى اللـ ... ـه ولكن إلى شـبيه الثغام (٣)

٢٧ إن عُذرًا من الذهاب إلى اللـ ... ـه لَعُـذْرٌ يغـلو على المُستام

٢٨ أإلى أرذلى جعلتُ متـابى ... ضـلّةٌ مثلَ ضـلةِ الأنعام ؟

٢٩ بل إلى الله تبتُ لمـّا ثنـانى ... بِعِنـانى وزاعـنى بزمـامى

٣٠ راعَـنِى بالمشيبِ عمّـا نهى عنـ ... ـه بآيِ الكتابِ ذى الإحـكام (٤)

٣١ كم بدا فى الكتابِ لى من ضياءٍ ... كان مِنْ قبـلُ دونه كالقتـام

٣٢ هتكَ الشيبُ ذلك السِّتْرَ لِى عنـ ... ـه فزال العمى وراح التعـامى

٣٣ وكِلا الشيبِ والكتابِ جميعـًا ... واعِـظٌ زاجـرٌ عنِ الآثام

---

(١) المختار : صمت عن ... بمشيبى .

(٢) ع : حيائه .

(٣) ع : لشبيه .

(٤) ع : لما نهى .

٣٤ غيرَ أنّ الكتابَ يُكتَبُ بالأقـ ـلامِ والشيبُ ليس بالأقلامِ

٢٦٨ ظ

٣٥ / بل يَرُدّ الحوادثِ المُضْمَحِلاّ ت ومَرُّ الشهورِ والأعوامِ

٣٦ لن ترى مثلَهُ كتاباً مُبيناً (١) لا بشَكْلٍ له ولا إعجامِ

٣٧ خُطَّ غُفْلَ الحُروفِ يقرؤه الأُمّـ ـيّ كالصبحِ غيرَ ذى استعجامِ

٣٨ فيه للقارئيه أىُّ نذيرٍ ببِلًى جِدّةٍ ووشكِ اخترامِ

٣٩ عاذِلِى قد نزعتُ فانزِع عن العذْ ل وإن كنتَ فى صوابِ حَذامِ (٢)

٤٠ قد رأيتَ الذى هويتَ فأرْضَيْـ ـتَ وأرغمتَ فارْضَ لى إرغامى

٤١ حلأَتْنى الخطوبُ عن شِرْعِ اللهـ ـوِ فأصبحتُ حائماً فى الحيامِ

٤٢ وأبيها لقد حمتْ سائغاتٍ (٣) بارداتِ النِّطافِ زُرْقَ الجِمامِ

٤٣ لن ترانى العيونُ أشرعُ فيها فدعِ اللومَ وليَدَعْ إتّهامى

٤٤ مِتُّ إلا حُشاشةً وادّكاراً مثلَ أحلامِ حالمِ النُّوّامِ

٤٥ ومتى ما انقضتْ أجارىُّ طِرْفٍ ماتَ إلّا صيامَهُ فى المصامِ

٤٦ غيرَ أنّى مع انتزاعى وإقلا عى ودفعى إلى نصيحى خِطامى

٤٧ قائلٌ قولَ ذاكرٍ خيرَ عصريْـ ـهِ طويلِ الحنينِ والتهيامِ :

٤٨ لهفَ نفسى على الشبابِ الذى أضْـ (٤) ـحى خَلْفِى وذكرُهُ قُدّامى

٤٩ لَهْفَ نفسى عليه أن صار حظّى (٥) منه لهفاً يعضُّنى إبهامى

(١) د : لم تر .

(٢) هى حذام بنت الريان ضرب بها المثل فى صدق الخبر قال الشاعر :

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

(فصل المقال (٤١ — ٤٢) ٣٨٤ — ٣٨٥).

(٣) ع : شبات النطاف .

(٤) الأصل: والذى اضحى وبه يختل الوزن.

(٥) ع : لهف نفسى أن صار حظى منه لهفات تعض إبهامى

٥٠ لهفَ نفسى على الظِّبـاء اللّواتى … عاقنى عن قَنيصهـا إحرامى

٥١ لهف نفسى على احتكامى على البِيـ … ـضِ وإذعانِهِنَّ عنـد احتكامى

٥٢ واقتحامى وللهـوى عَزَماتٌ … يقتحِمْن العِقـابَ أىَّ اقتحام[1]

٥٣ ودفاعى خـــلالَ ذلك نفسى … عن خِلاط الحـرام بالإلمام

٥٤ لهف نفسى على الشراب السَّرامىْ … يِ وإعماله بطـاسٍ وجـام[2]

٥٥ وعزيف عليه من مُسْمِعاتٍ … وحديثٍ عليـه من أحلام

٥٦ وفُكاهاتِ فتيـةٍ هُـمْ إذا شِئْـ … ـتَ إدامٌ للْعيش خيرُ إدام

٥٧ أخفقتْ رَوْحَتِي من الربرب العِيـ … ـن وطاشتْ من الرمايا سِهامى[3]

٥٨ ولَعهـدى بهنَّ قبلَ مَشيبى … ينتظمن القـــلوبَ أىَّ انتظـام

٥٩ وقضيتُ الرضاعَ من دِرة الكر … م لتجـــريم أربعـين تمـام[4]

٦٠ ولتجـــريم أربعـينَ قديمًـا … يتنـاهى الرضاعُ بابن المُـدام[5]

٦١ يازمانَ الرضاع أرضعـكَ المُـزْ … نُ وأكدى على زمانِ الفطـام

٦٢ دعوةً إنْ تُجَبْ بِسُقْيا وإلّا … فسأسْـقيك بالدمـوعِ السِّجام

٦٣ جارتى إن أكُنْ كبرتُ وأودى … بعُـــرامى اتّقاءُ غِبِّ الأثـام

٦٤ ودعتْنِي النساءُ عمًّـا وقـد كنـ … ـتُ لديهن من بنى الأعمـام

٦٥ فلقـد أغتـدى يُفَـيِّئُ غُصْنى … خُيَـلاءُ الشـباب حَىَّ العُـرام[6]

(١) ع : وللهوى عرضات .

(٢) ع : الشراب الـرابى .

(٣) المختار : عن الرمايا .

(٤) ع : الزماع .

(٥) المختار : ولتحريم أربعين تماما .

(٦) ع : جن العرام .

٦٦ تتراءانى الحسانُ العطابيـ ـل جلاء القـذى شفـاء السّقام

٦٧ ناظـراتٍ بأعيُنِ العِـينِ تحْوى عاطفـاتٍ سـوالفَ الآرام

٦٨ ولقد أهبِطُ الرياض بصَحبي تـتراءى عيونهـا بابتسـام (١)

٦٩ بُكرةً أو عشـيّةً يضحـك الروْ ض ويَبْكى الحَمَامُ شجْوَ الحَمَام

٧٠ نتعاطَى بهـا الكئوُسَ روَاءً واصِلِي طِيبِها بِطِيبِ نِـدام

٧١ دَرّ دَرُّ الصِّـبا ودَرُّ مَغـانى الْـ ـلَهو لو أنّهـا دِيار مُقـام (٢)

٧٢ عَدِّ عن ذكر مامضَى واستمـرَّتْ دونـ مأتاهُ مِرّةُ الأوذام

٧٣ وفَــلاةٍ قطعتُهـا بفــلاةٍ كاللِّيـاج الملَمَّـع الأزلام

٧٤ باتَ فى لجّـةِ الظـلامِ فريدًا تحتَ أهـوالٍ راثِمٍ مِرْزامَ

٧٥ مُطـرِقًا يحثُ الرّوى عن الظّمْـ ـآنِ من عانِكٍ رُكام هيام (٣)

٧٦ عَطَفَ اللّيْـلُ هَيْدَبَيْهِ عليـه وتداعتْ سماؤُهُ بانهـدام (٤)

٧٧ يَقَق اللّونِ كالمُـلاءةِ إلّا لمُمًـا فى شَواهُ مثـلُ الوِشام (٥)

٧٨ يَنْتَمِى كُلُّـهُ إلى آلِ سامٍ غيرَ هاتيـكَ فَهْى من آلِ حام

٧٩ تلكَ أو سُفْعَةٌ بخـدَيْهِ تُهْـدى جُـدّةً فى سراته كالعِصام

٨٠ هَنَـةٌ قُومَتْ وعُوجَ منهـا فتراهـا كأنّهـا خَـطُّ لام (٦)

٨١ خطَّها فى القَـرا وفى الذّنَبِ الزّا ئلِ قِسْمَيْنِ أعـدلُ القُسّام

٨٢ ذو إهابٍ يضاحك البرقَ مالا حَ وطورًا يضىءُ فى الإظـلام

٨٣ ضُوعِفَ الليْلُ فى الكثافةِ والطّو لِ عليـه بمُرْجحِنٍّ رُكام

(١) ع : وثغور الرياض ذات ابتسام . (٢) ع : ديار اللهو .

(٣) ع : من عازل . (٤) ع : بانهزام .

(٥) ع : الوسام . (٦) ع : وعجب منها . وفى هامش ع عن نسخة الرواية المثبتة .

٢٩٦ ر

٨٤ وخريقٍ تَلُفُّـــهُ فى كِناس عُـذُمُلٍّ بجانبيـــه حـــوامى

٨٥ / دمَّنَتْهُ الأرواحُ قِـدْما فـرَيًّا ه كَرِيًّا حَرائرِ الأعضام (١)

٨٦ رَقرقَتْهُ الشَّمال والرعد والبرْ قُ وفَيْقـاتُ وابـلٍ سَجّام

٨٧ حَرِجفٌ لو عاداه منها أذى القرْ رِ كفاه دُؤوبُهـا فى المَـوامى (٢)

٨٨ وسوارٍ عليه لو كفتِ القطْ ـر أطارت كراه بالإرزام

٨٩ دأْبُهُ ذاك لُحمةَ الليل حتّى طلَعَ الفجـرُ ساطعًا كالضِّرام

٩٠ أنقذ الصُّبحُ شِلْوهُ من شفا الْ موْتِ فأضحى يعلو رؤوس الأكام

٩١ فَرِحًا بالنَّجاة تـرمى بـه المَيْ ـعةُ رمْىَ الوليـــدِ بالمِهـــزام (٣)

٩٢ بينا الشّـاةُ ناصلًا مِنْ هَنَاتٍ بات يَشْقَى بهِنَّ ليـلَ التمام

٩٣ قـدْ ضحتْ شمسُه وأقفـرَ إلاَّ من نِعـاجٍ خَـواذلٍ ونَعـام

٩٤ يَصطلى جَمْـرةَ النَّهـار ويلهو بالرخامى وخَلْفَـهُ العُـلّام (٤)

٩٥ إذ أُتيحتْ له ضَوارٍ وطِمْلٌ مالَهُ غيرَ صَـيْدِها من طعَـام

٩٦ ينتهبن المدَى إليْـه ويضرِمْـ ـنَ لـه الشَّـدَّ أيَّمـا إضْرام

٩٧ ولديه لمُرْنٌ إنْ فَرَّ أو كَرْ رَ عتـاد المَفَـرِّ والمقـــدام

٩٨ فترامتْ بـه الأجارِىُّ شَـأْوًا ثم ثابت حفيظة من محامى (٥)

٩٩ كر فيهـا بمذْوَديه مُشيحًا فسـقاها كؤوسَ مَوْتٍ زُؤام

١٠٠ فارعَـوَتْ مِنْ مُرَنَّحٍ وصَريع ومُـوَلٍّ مُهتَّـكِ النحـر دامى

١٠١ ومضَى يَعْسِفُ النجاء كما زلْ ل من المنجنيقِ مِرْدى رِجام

(١) ع : قرباه . . حرائر .   (٢) سقط البيت من ع .   (٣) د : المهذام .

(٤) ع : يصلى حره .   (٥) ع : ثم باتت .

١٠٢ أو كما انقضَّ كوكبٌ أو كما طا رت من البرق شقّةٌ في غمام

١٠٣ ذاك شبّهتُ ناقتي حين راحت صخبًا وحلُها كتُومَ البُغام

١٠٤ ميلعَ الوخدِ تقذفُ المروَ بالمرْ وِ وترمى اللُّغامَ بعد اللُّغام

١٠٥ كم أجازت إلى الأمير عُبيدِ الْ لّهِ حامي الحمى وراعي الذِّمام

١٠٦ عبدلىٌّ مهذبٌ طاهريٌّ مُصْعَبِيٌّ يبذُّ كلَّ مسامى

١٠٧ فيه جِدُّ الفتى وحِلْمُ المذكَّى وحجا الكهل وارتياحُ الغلام (١)

١٠٨ مَلِكٌ حلَّ من سماءِ المعالى فوق شمسِ الضُّحى وبدرِ الظلام (٢)

١٠٩ حلَّ منها محلَّ أنجمها الزُّهْ ر سواقى الغيوثِ والأعلام

١١٠ فهوَ فيها مغوثةٌ وهدى للنْ ناس عين الجواد والعلّام

١١١ وهو من بعد ذاك زينتُها الحُسْ نى بذاك السَّنا وذاك الوسام

١١٢ وهو رجمٌ لكل عِفريتِ حربٍ أىُّ سهمٍ أعدَّهُ أىُّ رامِ

١١٣ وهو إنْ مارسَ الخطوبَ فناهيـ كَ به أىُّ واصلٍ صرّامِ

١١٤ ذو هَناتٍ بهنَّ يلتئمُ الصَّدْ عُ إذا قلتَ : لاتَ حينَ التئام

١١٥ ثقبُ الفكرِ ما تمهَّل في الرأْ يِ شديدُ الإسداء والإلحام

١١٦ فإذا بادهَ الحوادثَ بالرأْ يِ أصاب الصَّوابَ بالإلهام (٣)

١١٧ المَسعِيُّ موَفَّقٌ بهدى اللـه لدى الخُطّةِ العَياء العقام

١١٨ وإذا الشكُّ خالجَ الرأىَ أمضى رأيَهُ عزمُ حازمٍ مِجْذام (٤)

١١٩ لا كإمضاءِ جاهلٍ عجرفىٍّ يركبُ الرأىَ قبل شدِّ الحزام

(١) هـ : جد الفتى . ع : حلم الذكى .
(٢) ع : التمام . المختار : في سماء .
(٣) ع : في الرأى ... في الإلهام .
(٤) ع : مخذام .

١٢٠ صاحبُ السيفِ والمكائدِ والنقـ ـضِ لتـلك الأمور والإجرامِ

١٢١ لا تـــراه يَخِفُّ للاســتخفا ت ولا يسـتكين للآلام

١٢٢ جبلُ الأرضِ ذو الشماريخ والأطـ ـوادِ والناسُ حوله كالرُّضام

١٢٣ صاحبُ الدعوةِ التى ردت الحقْـ ـقَ على أهـــله برغـم الرغام

١٢٤ والذى أسرعَ الإجابةَ واستعْـ ـجل قبـل الإسراج والإلجـام[1]

١٢٥ صاحبُ النصرةِ التى شَفَعتْ نُصْـ ـرةَ أهـلِ الفسـيلِ والآطـام[2]

١٢٦ صاحبُ الشرطةِ الذى انهزم الطّا غوتُ إذْ كالختْـهُ أىَّ انهـزام[3]

١٢٧ صاحبُ الرايةِ المظفَّـرةِ السَّوْ داءِ تهفـو على الخميسِ اللُّهام

١٢٨ صاحبُ الحربةِ التى تنفث المو تَ كنفثِ الأفعى ذُعافَ السَّمام

١٢٩ لم يزل شامـــلَ المنافعِ للأمْـ ـمَة طُـــرًّا مأمُومِها والإمام

١٣٠ حاملُ الظَّرفِ والسلاحِ جميعًا حين لا يُجمعـانِ فى الأقـــوام[4]

١٣١ صارمُ القلبِ واللسانِ إذا ما كهَمتْ شَـفرةُ الجبانِ الكَهام

١٣٢ يعتدى من بنى عُطاردَ فى السِّلْـ ـمِ وفى الحـروبِ من بنى بَهـرام[5]

١٣٣ ذو البيانِ المبُـينِ عن حجة اللّـ ـه وليس المبـــينُ كالتَّمتام

١٣٤ ذو اليـد الثَّرة المُقبَّـلة الظّهْـ ـرِ وأفواهُ حاسـديه دَوامى

١٣٥ / باطنـا راحتيـــه زمزم تُمتا حُ وظهراهمـا فركنا استلام ٢٦٩ظ

١٣٦ مَلِكٌ تُمْطـرُ المواهبَ كفّا ه كما انهـــلَّ صَيِّبُ الودْقِ هامى

---

(١) د : أشرع الآجام .

(٢) د : الألطام .

(٣) ع : التى ، خطأ .

(٤) ع : أقوام .

(٥) ع : العطارد ... البهرام .

١٣٧ لم يزل كل عاجل من عطا ياه بشيرا بآجلٍ مستدامِ

١٣٨ وكأنّ المؤمّلين يمتو ن إليه بأقرب الأرحام (١)

١٣٩ أمَلُ الآملينَ إيّاه زُلْفَى لهم عنده وحَبْلُ اعتصامِ

١٤٠ فى يدَىْ كُلِّ ذى رجاء وخوف عروةٌ منه غير ذاتِ انفصام

١٤١ وهو كالكعبة المُصَلّى إليها النْ ناسُ من بين مُنْجِدٍ وتهامى

١٤٢ قِبْلةُ الآملينَ ، مُنتجَعُ الرَّا جين ، مأوى الضِّعاف والأيتام

١٤٣ معقِلُ الخائفينَ عند اللَّتيّا والتى بعدها وأَزم أزام

١٤٤ يتّقى جودُه صُلولَ القناطيـ ـر كما يُتّقَى صُلولُ اللِّحام

١٤٥ والقناطيرُ لا تَصِلُّ ولكنْ منعُها الحقّ أيُّما استذمام

١٤٦ وصلولُ اللِّحام يُسْقِمُ لكنْ سَقَمُ البخل أبرح الأسقام (٢)

١٤٧ وكذا الماءُ طَيِّبٌ ما استقوهُ آجن آسِنٌ على الإجمام

١٤٨ يعذُبُ الموردُ الذى يُستَقَى منـ ـهُ ولا تعذُبُ المِياهُ الطّوامى

١٤٩ يجتبى المالَ من مجابيه بالعَدْ ل ويُعطيه غيرَ ما ظلّامِ

١٥٠ أرخصتْ كَفُّهُ العطايا وأغلتْ حَمْدَ سُوّامِها على السُّوّام (٣)

١٥١ ليس ينفكُّ من عطايا تُبارِى سائراتٍ خواطرَ الأفهام

١٥٢ حاصلاتٍ وَهُنّ مِنْ عِظَم القَدْ رِ كَبَعْضِ المُنَى أوِ الأحلامِ

١٥٣ وعطايا كوامنٍ فى المواعيـ ـد كُمونَ الثّمارِ فى الأكمام

١٥٤ فعطاياهُ دانياتٌ يدَ الدهـ ـر توالَى كأنّها فى نظام (٤)

---

(١) أخرت ع البيت عن تاليه .

(٢) د : سقم الذل . ع : أسقام .

(٣) ع : حمل سوامها .

(٤) ع : فعطاياه كامنات .

١٥٥ ساعياتٌ إلى رجالٍ قُعـودٍ ... سـارياتٌ إلى أناسٍ نيـامِ

١٥٦ مُعفياتٌ من السؤال مصفّا ... ةٌ ألا هـكذا عطـاء الكرام (١)

١٥٧ مُغْنِيَاتٌ من الهـوانِ وجوهًا ... عبّـدتهـا مُطـالباتُ اللّئام (٢)

١٥٨ أمسكَ السائلونَ عنـه وكانوا ... قبـلهُ للـملوكِ كالغُـرَّام

١٥٩ نَهْنَهَتْهُـمْ لهىً له ليس تنفـكُّ ... كُ على المُقْتِرِينَ ذات ازدحام

١٦٠ فـوفـودُ السؤال عنـه قُعـودٌ ... مَقْعَـدَ الحـامدين لا اللُّـوامِ

١٦١ ووفودُ السلامِ والشكرِ يغـدو ... ن قيـامًا إليـه بعـدَ قيـام (٣)

١٦٢ ساهرٌ لا ينـامُ عن حاجةِ السّا ... هرِ حـتى يذوق طعمَ المَنـام (٤)

١٦٣ ويصونُ الـولىَّ بالجـاه والمـا ... لِ كصونِ الكَمِىِّ نصلَ الحسام (٥)

١٦٤ ما هُمَـا للـوَلىِّ إلا كغمْدَيْـ ... ـن لديه كصارمٍ صمصام

١٦٥ وحَقيـقٌ بذاكَ مَنْ أَوَّلوهُ ... كالنواصى والناسُ كالأقـدام

١٦٦ ضربَتْ تحتَـهُ عُروقٌ نَوام ... فتعالتْ به فـروعٌ سَوامى

١٦٧ نعمـةُ اللهِ عنـد من وصـل اللـ ... ـه به أُختَ نعمـةِ الإسلام

١٦٨ ذاك فيـه الأمانُ من كبة النّا ... رِ وهـذا جارٌ من الأيام (٦)

١٦٩ فى ذَراهُ يُسـتبدَلُ العـزُّ والثرْ ... وة من ذِلةٍ ومن إعـدام

١٧٠ مُسْتَحِقٌ نُعمَى الإله عليـه ... حَـقَّ فضـلِ المِنعام للنعامِ

١٧١ إنَّ مَنْ يرتجى سـواهُ لكالذا ... هِبِ عن ربّه إلى الأصنـام

(١) د : معفاة . ع : عطايا الكرام .

(٢) البيت ساقط من ع .

(٣) ع : ووفود الثناء ، وهى جيدة .

(٤) المختار : لايزال فى حاجة النائم . وتحتها كلمة الساهر .

(٥) ع : بالمـال والجـاه .

(٦) ع : تلك فيها ... وهذا عون على الأيام .

١٧٢ يظلمُ الحاسدونَ إذْ حسدوهُ ... وهْـو فى ماله شريكُ الأنام (١)

١٧٣ خـيرَ حُسّاده على الشّيمَ الغُـرْ ... رِ اللواتى سَلمْنَ من كُلّ ذام

١٧٤ فهُـمْ منصفونَ فى ذاكَ لاشكْ ... كَ لدى المُنْصفِينَ فى الأحكام

١٧٥ هل يُعرّى امرؤٌ من الحسدِ المحْ ... ضِ على نيـلِ أفضلِ الأقسام

١٧٦ أنا من حاسـديه لكننـى لسـ ... ـتُ ببـاغٍ نُعماه غـيرَ الدّوام

١٧٧ حسـدى أنّى أريـدُ لنفسِى ... بعض أخلاقه بغـير اكتتام

١٧٨ وإذا حاسـدٌ صفا من غليـل ... فَهْـوَ فى وزْن عاشق مُسْتهامِ

١٧٩ لستَ تدْرى نشاه أحلى مذاقا ... أم سمـاعاً من ألسُنِ الأقـوام (٢)

١٨٠ رُبَّ نُعمَى له علىَّ ونُعمَى ... وأيادٍ له لـدىَّ جِسام (٣)

١٨١ حطَّ ثِقْلَ الخراجِ عَنّى وقد كا ... نَ كأركان يَذْبُـلٍ وشمـام

١٨٢ وأرانى الضّياعَ مالا وقد كنـ ... ـت أرى ملكَها كبعضِ الغرام (٤)

١٨٣ كفَّ من سورةِ ابن بسطامَ عَنّى ... وهْى مشبوبةٌ كحَـرّ الضّرام

١٨٤ وأراهُ بنُـورهِ حـقّ مِثْـلي ... وهْـو مُذْ كان موقِـظُ الأفهام

٢٧٠ و ١٨٥ / فقضى حاجتِى وكان كسَيْفٍ ... هُزَّ فاهـتزَّ وهْوَ غـيرُ كَهـام (٥)

١٨٦ هَزّهُ ماجدٌ ينـاصح فى الهـزْ ... زِ هُمَـامٌ مُتَـوّجٌ لهُمـام (٦)

---

(١) ع والمختار : إن حسدوه .

(٢) ع : نشاه .

(٣) ع : على جسام .

(٤) د : ملكها لبعض الغوام .

(٥) ع : فاهتز غير ناب . وفى المحاضرات :

قد يحث الجـواد غير بطيء ... ويهـز الحسام غـير كهام

(٦) زادت كلمة (ناصح) بين هزه وماجد ، وعليها يختل الوزن .

١٨٧ ومُحالٌ ألّا يقومَ بما قا ... لَدَه الأولياءُ كُلَّ القِيامِ

١٨٨ وهْو ممَّنْ تقدَّمَ الناسَ كالرَّأ ... سِ وممن عَلاهمُ كالسنام

١٨٩ فجزاهُ الإلهُ عنّى خُلودًا ... ونعيمًا فى ظِلِّ دار السلام[1]

١٩٠ بعد ما ينعم البقاء به الدنْ ... يا صحيحا ممتعًا ألفَ عامِ[2]

(١٢٥١)

وقال يرثى أهل البصرة ويذكر ما نالهم من الورْزَنِينى صاحب الزَّنج[3] :

[خفيف]

١ ذادَ عن مُقلتِى لذيذَ المنامِ ... شُغلها عنهُ بالدموعِ السجامِ

٢ أىُّ نَوْمٍ من بعد ما حل بالبصْ ... رَةِ من تلكمُ الهناتِ العظام ؟[4]

٣ أىُّ نومٍ من بعد ما انتهك الزَّنْ ... جُ جهارا محارمَ الإسلام ؟

٤ إنَّ هذا من الأمورِ لأمرٌ ... كاد أن لا يقومَ فى الأوهام

٥ لرأينا مُستَيقظين أمورًا ... حسبُنا أن تكونَ رُؤيا منام

٦ أقدم الخائنُ اللعينُ عليها ... وعلى الله أيَّما إقدام

٧ وتسمَّى بغير حقٍّ إماما ... لا هَدَى اللهُ سعيَه من إمام

٨ لهفَ نفسِى عليكِ أيَّتها البصْ ... رةُ لهفًا كمثل لَهْبِ الضِّرام[5]

(١) سقطت كلمة ظل من د .

(٢) زادت ع هذا البيت ، وفيها ما يعم وبها لا يختل الوزن

(٣) فى هامش د : (هذه مما نحل الحروف) . والبيتان ٢٤ ، ٢٥ فى ثمار القلوب ٣١ .

(٤) د : اى نوم من بعد ماحل بالبصـ ... ـرة ما حل من هنات عظام

(٥) هـ : أيها . وعليها يختل الوزن . ع : لفح الضرام .

٩ لهف نفسى عليك يا معدن الخيـ ـراتِ لَهْفًا يُعِضُّنى إبهامى
١٠ لهف نفسى عليكِ يا قُبَّةَ الإسـ ـلام لهفًا يطولُ منه غرامى
١١ لهف نفسى عليكِ يا فُرْضَةَ البلـ ـدانِ لهفًا يَبْقَ على الأعوام
١٢ لهف نفسى لجمعكِ المتفانى لهف نفسى لِعِزِّكِ المُستضام
١٣ بينما أهلُها بأحسنِ حالٍ إذ رماهُمْ عَبيدُهُم باصطلام[1]
١٤ دخلوها كأنهم قِطَع اللّيـ ـلِ إذا راحَ مُدْلَهِمَّ الظلام[2]
١٥ طَلَعوا بالمُهَنَّداتِ جَهْرًا فالقتْ حَمْلَها الحامِلاتُ قبل التَّمام
١٦ وحقيقٌ بأن يُراع أناسٌ غُوفِصوا من عدوهم باقتحام
١٧ أىَّ هَوْلٍ رأوْا بهِمْ أىَّ هَوْلٍ حُقَّ منه تَشيبُ رأسُ الغلام
١٨ إذ رمَوْهُمْ بنارهم من يمينٍ وشمالٍ وخلفِهِمْ وأمام
١٩ كم أَغَصُّوا من شاربٍ بشراب كم أغَصُّوا من طاعمٍ بطعام ؟
٢٠ كم ضنينٍ بنفسهِ رامَ مَنْجًى فتلقَّوْا جبينَه بالحسام ؟
٢١ كم أخٍ قد رأى أخاهُ صريعًا تَرِبَ الخَدِّ بينَ صَرْعَى كرامِ ؟
٢٢ كم أبٍ قد رأى عزيزَ بَنيه وهْوَ يُعلَى بصارمٍ صَمصام ؟
٢٣ كم مُفدًّى فى أهلِهِ أسلَمُوه حين لم يَحمِهِ هنالك حامى ؟
٢٤ كم رضيعٍ هناكَ قد فطموه بشبا السيف قبل حينِ الفطام[3] ؟
٢٥ كم فتاةٍ بخاتَمِ الله بِكرٍ فضحوها جهْرًا بغير اكتتام ؟
٢٦ كم فتاةٍ مصونةٍ قد سَبَوْها بارزًا وجهها بغير لثام[4] ؟

(١) ع : رمتهم . (٢) ع : كأنها .
(٣) فى هامش ع عن نسخة : فطموه . وفى الثمار : وقت الفطام .
(٤) فى هامش د : (ويروى : كم أناة مصونة) . الأناة : الناعمة اللينة .

٢٧ صبحوهُمْ فكابدَ القـومُ منهـم — طـولَ يومٍ كأنه ألفُ عامِ

٢٨ ألفُ ألفٍ فى ساعةٍ قتلوهُـمْ — ثم سـاقوا السِّـباءَ كالأغنـام (١)

٢٩ مَن رآهنَّ فى المساقِ سبايا — داميـاتِ الوجــوهِ للأقـدام (٢)

٣٠ من رآهنَّ فى المقـاسمِ وسْـطَ الزْ — زَنجِ يُقسَّمْنَ بينهُـم بالسِّهام

٣١ من رآهنَّ يُتخذن إمـاءً — بعـد ملكِ الإماء والخُــدَّام

٣٢ ما تذكرتُ ما أتى الزنجِ إلّا — أُضـرم القلب أيّمـا إضرام

٣٣ ما تذكرتُ ما أتى الزنجِ إلّا — أوجَعتْنِي مــرارةُ الإرغـام (٣)

٣٤ رُبَّ بيعٍ هناك قـد أرخصوهُ — طـال ماقـدْ غلا على السُّوَّام

٣٥ رُبَّ بيتٍ هناكَ قـد أخرجُوهُ — كانَ مأْوَى الضِّعافِ والأيتـام

٣٦ رُبَّ قَصْرٍ هناك قـدْ دخلوه — كان من قبلِ ذاك صَعْبَ المرام

٣٧ رُبَّ ذِى نِعـمةٍ هنـاكَ ومالٍ — تركوهُ مُحـالفَ الإعــدام

٣٨ رب قـوم باتوا بأجمـعِ شمْـلٍ — تركوا شملَهُـمْ بغـير نظـام

٣٩ عَرِّجا صاحبيَّ بالبصرة الزّهْ — راء تعـريجَ مُدْنَفٍ ذى سَـقام

٤٠ فاسْـألاها ولا جـوابَ لديهـا — لسؤالٍ ومن لهـا بالكلام

٤١ / أين ضوضاءُ ذلكَ الخَلْقِ فيهـا — أين أسـواقُها ذواتُ الزِّحام ؟ ٢٧٠ظ

٤٢ أين فُلْكٌ فيهـا وفُـلْكٌ إليهـا — مُنْشآتٌ فى البحـر كالأعــلام ؟

٤٣ أين تلك القصورُ والدورُ فيهـا — أين ذاك البنيـانُ ذو الإحكام ؟

٤٤ بدِّلتْ تلكُمُ القصـور تِلالا — من رَمـادٍ ومن تُرابٍ رُكامِ

(١) ع : النسـاء كالأنعـام . (٢) ع : الوجوه والأقدام .

(٣) ع : الأوغام . وتقدمت البيت على سابقه .

٤٥ سُلِّطَ البَثْقُ والحريقُ عليهم فتداعت أركانُها بانهدامِ

٤٦ وخلتْ من حُلولها فهى قفرٌ لا ترى العين بين تلك الأكام

٤٧ فيرَ أيدٍ وأرجُلٍ بائناتٍ نُبِذَتْ بينهنّ أفلاقُ هام

٤٨ ووجوهٍ قد رَمَّلتْها دماءٌ بأبى تلكُمُ الوجوهُ الدوامى

٤٩ وُطِئَتْ بالهوانِ والذُّلِّ قسراً بعدَ طولِ التبجيلِ والإعظام

٥٠ فتراها تَسْفِى الرياحُ عليها جارياتٍ بهبوةٍ وقتَام

ويروى : قد علتها بهبوة وقتام . والهبوة : الغبرة . قال رسول الله صلى الله عليه : « فإن حالت بينكم و بينه هبوة فأتموه ثلاثين » .

٥١ خاشعاتٍ كأنها باكياتٌ باديات الثغور لا لابتسام[(1)]

٥٢ بل ألمّا بساحةِ المسجدِ الجا مع إنْ كُنْتُما ذَوِى إلمام

٥٣ فاسألاهُ ولا جوابَ لديهِ أين عُبّادُه الطوالُ القيام ؟

٥٤ أينَ عُمّاره الأُلى عمّروهُ دَهْرَهُمْ فى تلاوة وصيام ؟

٥٥ أين فتيانُه الحِسانُ وجوهاً أين أشياخُهُ أولو الأحلام ؟

٥٦ أىُّ خطبٍ وأىُّ رُزْء جليلٍ نالنا فى أولئكَ الأعمام ؟

٥٧ كم خذلنا من ناسكٍ ذى اجتهادٍ وفقيهٍ فى دينه علّام ؟

٥٨ واندامى على التخلُّفِ عنهُمْ وقليلٌ عنهُمْ غناءُ ندامى

٥٩ واحيائى منهمْ إذا ما التقينا وهُمُ عند حاكم الحُكّام

(١) ع : كأنهن ... بالابتسام .

٦٠ أىُّ عُذْرٍ لنـا وأىُّ جـوابٍ حين نُدْعَى على رؤوسِ الأنام
٦١ ياعبادى : أما غَضِبتُم لوجهى ذى الجـلال العظـيم والإكرام ؟
٦٢ أخذلتُمْ إخـوانكمُ وقعــدتُمْ عنهمُ — ويحكم — قُعودَ اللئام ؟
٦٣ كيف لم تعطفوا على أخواتٍ فى حِبال العبيــدِ من آل حام ؟
٦٤ لم تغـاروا لغَـيْرتى فَتَرَكْتُمْ (١) حُرُماتى لمَنْ أحلَّ حرامى
٦٥ إنَّ مَن لم يَغَـرْ على حُرُماتى غيرُ كُفْءٍ لقـاصراتِ الخيام
٦٦ كيف ترضى الحَوْراءُ بالمرءِ بعْلا وهو من دونِ حُرمـةٍ لايُحـامى ؟
٦٧ واحيـائى من النَّبىِّ إذا ما لامنى فيهـم أشــدَّ المَلام
٦٨ وانقطاعى إذا هُــمُ خاصمونى وتولَّى النبىُّ عنهُــمْ خِصامى
٦٩ مَثِّــلُوا قولَهُ لكُمْ أيُّهـا النّـا (٢) سُ إذا لامكُمْ مَــعَ اللُّوام
٧٠ أُمَّتِى أينَ كُنــتُمُ إذْ دَعَتْنى (٣) حُرّةٌ من كرائمِ الأقــوام
٧١ صرختْ : « يامحمــدّاهُ » فهلاَّ قام فيهـا رعاةُ حــق مَقامى
٧٢ لم أجبْهـا إذ كنتُ ميْتًا فلولا (٤) كان حَىٌّ أجابها عن عِظـامى
٧٣ بأبِى تلــكُمُ العِظـامُ عظاما (٥) ومقتْهـا السماءُ صَـوْبَ الغمام
٧٤ وعليهـا من المليك صلاةٌ (٦) وسـلامٌ مؤكَّدٌ بســلام
٧٥ انفــرُوا أيهـا الكرامُ خِفافًا وثقالاً إلى العبيــدِ الطَّغام
٧٦ أبْــرَمُوا أمرهُمْ وأنتُمْ نِيـامٌ سوءةً ســوءةً لنوْمِ النيـام

(١) ع : وتركتم .
(٢) ع : قولكم . خطأ .
(٣) ع : دعتكم .
(٤) ع : فهلا . . من عظامى . و (من) تحريف .
(٥) ع : سقاها الإله .
(٦) ع : موكل بسلام .

٧٧ صدَّقوا ظنَّ إخوة أمَّلوكم ورجَوْكُمْ لنبوةِ الأيامِ (١)
٧٨ أدركوا ثأرَهُم فذاك لديهم مثلُ ردِّ الأرواحِ فى الأجسام
٧٩ لم تُقِرُّوا العيونَ منهم بنَصْرٍ فأقِرُّوا عيونهم بانتقام
٨٠ أنقذوا سَبْيَهم وقلْ لهُمْ ذا كَ حفاظًا ورَعْيةً للذِّمام
٨١ عارُهُم لازمٌ لكُمْ أيُّها النا سُ لأنَّ الأديانَ كالأرحام
٨٢ إن قعدتُمْ عن اللعينِ فأنتُمْ شركاءُ اللَّعينِ فى الآثام
٨٣ بادرُوهُ قبلَ الرويَّةِ بالعزْ مِ وقبلَ الإسراجِ بالإلجام (٢)
٨٤ من غدا سرجُهُ على ظهر طِرْفٍ فحرامٌ عليه شدُّ الحزام
٨٥ لا تطيلوا المقام عن جَنَّة الخلْ دِ فأنتمْ فى غير دار مُقام
٨٦ فاشتروا الباقيات بالعَرَض الأدْ نى وبيعوا انقطاعَه بالدَّوام

(١٢٥٢)

وقال فى الرجل لا يُطمَع فى رفده إلا بعد مدحه :

[الوافر]

٢٧١ د ١ / مديحُكَ مَنْ تطالِبهُ برفْدٍ هجاءٌ منكَ فيه بلا كلامِ
٢ لأنَّكَ لم تشقْ منه بمَجْدٍ فتقنَعَ باللِّقاءِ وبالسلام (٣)

(١٢٥٣)

وقال يهجو أبا سويد بن أبى العتاهية :

[مجزوء الرمل]

١ أيُّها القائلُ بالجسْ مِ لأنَّ الأيرَ جِسمُ
٢ اتَّقِ اللهَ ففى قوْ لِكَ عُدوانٌ وإثم

(١) د : لنوبة . (٢) ع : والإلجام . (٣) ع : منه برفد . وهى جيدة ع

٣ أهويتَ الأير حَـــتّى قلتَ : إنّ الله جِرمُ ؟ [1]
٤ ضَلّ حِلْمٌ لك أضحى يعبُـدُ الأيـر وعـلم

(١٢٥٤)

وقال فيه :

[المتقارب]

١ صِـلُوا نِصْف كنيتـه باسمـه إذا اجتمعـا وانظـروا ماهمـا
٢ همـا عبـدُ سـوء إذا أُلِّفـا يوافِـقُ معنـاه معناهُمـا

(١٢٥٥)

وقال فى بعض آل نُوبخت :

[الخفيف]

١ ياآبن كسرى كسرى الملوك ذوى العزْ زِ أين لى فى هـذه الأُكرومه ؟ [2]
٢ قد أضاءتْ وأشرقتْ فاهتدى السا رى بها فى مهالكِ الديمـومه [3]
٣ راقتِ النّـاسَ منظـراً ومَشمًّا فَهْىَ ريحانةٌ لهـمْ مشـمومه
٤ قسمًا إن خُلَّةٌ علِقَتْ مِنْـ ـك بحبل لخُـلّةٌ مرحومه [4]
٥ ظُـلِمَتْ بالرجاء فيك وإن كنْـ ـتَ كنفسى فأصبحت مظلومه
٦ يا سمىّ الفـتى الذى كان بابًا لجُحودِ المكارمِ المَعْدُومه
٧ كيف حالتْ بك الخلائقُ حتّى أصبحتْ بعـد حمدِها مَذْمومه ؟

---

(١) قدمت ع البيت على سابقه . (٢) ع : أنوشروان قل لى ما هذه الأكرمه .

(٣) ع : واهتدى .

(٤) لم تورد د غير الأبيات الثلاثة الأولى من هذه القصيدة وأتممناها من ع وحدها .

٨ كيف زالت تلك المعالى فأضحتْ ... بعد ما قد بَنَيْتَها مهدومَهْ ؟

٩ كيف مَرَّتْ تلك المذاقةُ حَتَّى ... أصبحت بعد طِيبها مسمومه ؟

١٠ قد لعمرى طمستَ مِنِّىَ وَجْهاً ... كنتَ فيما مضى تُقيمُ رُسومه

١١ صرتَ قِطْعاً من الظَّلامِ لأفْقٍ ... بعد ما كنت بَدْرَه ونُجومه

١٢ قَلَّدَتْنِى يداك سِمْطاً من العا ... ر خلافَ اللآلىء المنظومه

١٣ ولأنت الشريكُ فى ذاكَ فاعْلَمْ ... غيرَ مَظْنونةٍ ولا مَوْهومه

١٤ لم تَضَعْنِى إلَّا بِوَضْعك من نفـ ... ـسِك فافهم جليةً مفهومه

١٥ بكَ حَلَّ الملامُ لا بِى بَى النَّفْـ ... ـسُ التى أَمْلَتَكَ مين الملَومه (١)

١٦ كلماتٌ تَذُمُّ فعلك لا أصـ ... ـلك كلا ولا تذمُّ الأرومه

١٧ سَوْأتى سوأتى على أىِّ شىءٍ ... منك أضحتْ أناملى مضمومه

١٨ لهفَ نَفْسِى على الدماثةِ والحكـ ... ـمةِ باتت كلتاهما مَذْمومة (٢)

١٩ كيف لم يردعاكَ عن فعلٍ شَنعا ... ءَ قبيحٍ رَواؤها مشئومه

٢٠ أبقدرى وزنتَ خمسينَ رِطلا ... من حطام يا ظالماً فى الحكومه ؟

٢١ وهو جزءٌ مما وعدتَ ضئيلٌ ... غَرِقٌ فى صِلاتكَ المقسومه

٢٢ دُم على ما أراه منك فمالى ... حاجَةٌ فى هديةٍ مخصومه

٢٣ وا [طْرَحِ] الهم عنك وافرح بنصحى ... (٣) فَرَّجَ الله نفسك المهمومه

٢٤ للئامِ الرجال لا لِى وجوهٌ ... مانياتٌ وآنُفٌ مخزومه

٢٥ أوَلمْ تدرِ أن نفسِى عن المـا ... ءِ إذا شابهُ القذى معصومه

---

(١) فى الأصل : غير الملومة . (٢) سقطت بقية الكلمة من ع ومكانها فراغ وأتممناها نحونا .

(٣) غير موجودة بالأصل.

٢٦ لا يسودُ امرؤٌ يَعُدُّ الرزايا في المعالي مغانماً مغنومَهْ
٢٧ قُطِعتْ رغبتي إليك أبا يَحْـ ـيَى ويارُبَّ رَغْبةٍ مَقْطومه
٢٨ ويميناً مَبرورةً إنَّ نفساً حَرَمَتْنِي الطفيفَ لَلمَحْرومه
٢٩ ومتى ما غدتْ وقد شَمَتَتْنِي باحتقارٍ فإنها المشتومه
٣٠ ما استخفَّ امرؤٌ بقدرِيَ حتَّى بوَّأ النفسَ موقفَ المرحومه
٣١ وأراكَ المَلِيءَ إنْ قُلْتَ قولاً لمجازاةِ حتمةٍ محتومة
٣٢ غير أني أرى جنودَك إن طا لت بنا حربُنا هي المهزومه
٣٣ من أساء الفِعالَ والقولَ ولّى عن أخيه ذا حُجَّةٍ مخصومه
٣٤ أنا مَنْ قد عرفتَهُ يا أبا يحيـ ـى إذا استهدر الهجاءُ قُرومه
٣٥ سطوتي سطوةُ المجاهرِ لا ذِي بَغْيةٍ من مُناويهِ مكتومه
٣٦ هاكَها حرةً لحـرٍ تبدت لانتصار فجعجتْ مزمومه (١)
٣٧ زمَّها عنك ما فعلتَ وما أسـ ـديتَ أيامَ مجدكَ الموسومه
٣٨ بلغت بي رضايَ منك وإن كا نتْ بعيني مفتوحةً مختومه
٣٩ خُطبةٌ لو كظمتُها كانَ أولى بي ولكنَّ مرةً مكظومه
٤٠ وعليك السلام من ذي فراقٍ ووداعٍ لخُلَّةٍ مَصْرومه

(١٢٥٦)

وقال فيه : [المجتث]

١ وفي أبي سعد لؤمٌ وإن قَرى وتبسَّمْ (٢)
٢ يَقْرِي الضيوفَ ولكنْ يَقْرِي الضيوفَ ويندم

(١) في الأصل : تبرت . (٢) الشطر الأول في ع : في أبي الفضل بخل .

٣ وليس ينـدم سِرًّا لكنَّـهُ يتَنَكَّـمْ
٤ فمن أراد قِـراه والشـتمَ فليتقـدَّمْ
٥ وليس يرضيه عِرْضٌ ولا أديمٌ مُكَلَّـم (١)
٦ بل اللُّحُومُ تُفَرَّى بل العظـامُ تُحَطَّـمْ
٧ وكيف ينجـو مغيرٌ على فريسـةِ ضَـيْغم (٢) ؟
٨ إياكَ إياكَ إنْ زُرْ تَهُ تُـلِمُّ بمَطْعَـم
٩ إن الحـلالَ لديه على الضيوفِ مُحَرَّم
١٠ فمن أباحَ حِمـاهُ كان القِصاصُ من الدَّم
١١ يارُبَّ شُهْـدٍ أكلنـاهُ عنده كان علقـم (٣)
١٢ أضـافنا فأكلنـا فنحن نُهْجَى ونُشتَم
١٣ ولم يكنْ مِنْ كريم لكنَّـه يتـكرم (٤)
١٤ سائلْ بذاك ابنَهُ الحرْ رَ فهو أدرَى وأعلم (٥)
١٥ وإنمـا الغصنُ يُسقَى مِنْ عِرقه فتفهَّـم (٦)

(١٢٥٧)

وقال فى خالد القحطبى : [مجزوء الكامل]

١ قُـلْ خالدٌ وخلاك ذمٌّ والصبح أجلح لا أغَـمٌّ (٧)
٢ العـارُ قـدما والشـنا ر لخالدٍ خالٌ وعَـمٌّ

(١) ع : يتكلم .
(٢) ع : فكيف .
(٣) ع : صار علقم .
(٤) سقط البيت من د .
(٥) ع : بذاك أبا الفضل فهو .
(٦) د : وإنما العضو .
(٧) ع : فالصبح أجلى .

٣ شيخ يُنـاكُ عِيالُهُ وكأنَّهُ تَيْسٌ أحـَـمْ (1)

٤ نيكٌ أذانُ صـلاتِهِ ضَمٌّ وتقبيــلٌ وشَـم (2)

٥ وكأنه إذ ذاك زَمْـ ـمَ أنفَهُ خَطْـمٌ وزَمْ

٦ سَيَرى المُـدَلَّسُ أيْنـا يَخْزَى إذا احتَشَكَ المَضَمْ (3)

٧ لا يَنثَني عنــه الرُّقـا ةُ فإنه حَنَشٌ أصــم (4)

(١٢٥٨)

وقال يمـدح أبا أحمـد بن الزبير بن المتـوكل ويذكر ظفـره بصاحب الزنج :

[مجزوء الكامل]

١ شَـغَلَ المُحبَّ عن الرسو مِ وإن غدتْ مثـلَ الوُشومِ

٢ شـكوى الظُّلامة مِن « ظَلو مِ » فى حكومتهـا غَشــومِ

٣ ظلمتْ لتحقيــقِ اسمهـا فغـدتْ تُـبِرُّ على سَـدومِ (5)

٤ هــلْ حاكمٌ عدلُ الحكو مـةِ مُنْصِفٌ لى من ظَـلوم ؟

٥ / باتتْ لظاهرهـا وسـا وسُ من حُلِيٍّ كالنجوم (6)

٦ والبـاطنِي منهـا وسـا وسُ من هُموم كالخصـوم (7)

٢٧١ظ

(1) ع : وجل .

(2) سقط البيت من د .

(3) د : احتشد الأصم .

(4) د : فإنى .

(5) سدوم : قرية قوم سيدنا لوط .

(6) ع : بظاهرها وساوس من هموم كالخصوم .

(7) سقط البيت من ع .

٧ شـتانَ بينَ الحـالتيْـ ـنِ من المُواصـل والصَّرومِ

٨ كمْ بينَ وَسواسِ الحُـلِـ ـيِ وبين وَسْـواسِ الهموم (١)

٩ سَـقْيا لهـا إذ طـالعتْـ ـكَ ضُحى من الخِـدرِ الكَتُوم

١٠ وكأنَّ غُرّةَ وجْهِهـا شمسٌ تُطالِـعُ من غُيـومِ (٢)

١١ وقفَتْ لقلبِـكَ مَوْقفـاً يهـدى الصِّبا لذَوِى الحلوم (٣)

١٢ واسـتعْجمتْ لكنَّهـا كَتَبتْ إليـك بلا رُسـوم

١٣ أهـدتْ لروحكَ روْحهـا وحيـاً يدِق عن الجسوم

١٤ وَعلمْتَــهُ رجمـاً وكم لك من عُلوم فى رُجوم ؟

١٥ إن لا تلُمْ مَنْ راحَ فيـ ـكَ مُحمَّلاً عبءَ المَـلوم (٤)

١٦ أشـكو اليــكَ ظَـماءةً مِنْ مُقْـلة ريّاً سَجوم (٥)

١٧ وَوِشايَةَ العِطْـرِ النَّمو مِ علىَّ والحَلْيِ النَّموم

١٨ لولاهما لأطعتُ فيـكَ نزاعَ صادِيةٍ حَـؤوم

١٩ قلتُ : اصـدقى ودعيهمـا ليسـا بحتم فى الحُتـوم (٦)

٢٠ ما الحَلْىُ والعِطـرُ الفصيـ ـحُ بضربةٍ من ذى لُزوم (٧)

٢١ إنْ كانَ قلبُـك من هوا هُ كقلبـىَ الدامى الكلوم (٨)

٢٢ فتَبرَّئى من واشيَيْـ ـكِ فليس تركُهمـا بلوم

(١) وضعت ع هذا البيت بعد البيت الخامس . (٢) ع : بدر يلوح على الجسوم .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : إن لم تلم من راح فيك محملا عبء الهموم .

(٥) ع : إليك ظلامة . (٦) ع : ليست .

(٧) ع : ما العطر والحلى . (٨) ع : فى هواى .

٢٣ أوَ ما رأيتِ ذَوِى الحصا	بِص فى الهوى وذوِى العموم
٢٤ يتـبرأون من الجـُلو	دِ لمنْ هَوَوْا ومن اللحوم ؟
٢٥ فتبسمت علماً بصــد	قـكَ وانقطَعْتَ إلى الوجُوم (١)
٢٦ دع ذا لِبَــدْرٍ قـد أضا	ءَ فما عليــهِ مِنْ قُتوم
٢٧ وافَى سَــناهُ ودونَهُ	حجبُ السرورِ مع الجُـروم
٢٨ فتحكَّمَتْ خُفــفُ المطا	يِـيِّ والأمـانىَّ الجُـثوم (٢)
٢٩ ثم استـقلَّ فكانَ نُو	راً للسُّهـولِ وللحُــزوم (٣)
٣٠ فتجـوَّبتْ بهــمُ الدُّجَى	وتكشفتْ غُمَــمُ الغُمــوم (٤)
٣١ قَــدِمَ الأميرُ فرحبًا	بالقـادمينَ وبالقُــدوم
٣٢ مَلِكٌ غـدا فــوقَ البريـ	ـةِ والأخشَّــةُ فى الخطـوم
٣٣ كالوالدِ الــبرِّ الــرؤو	فِ بنـا وكالأُمِّ الرءوم
٣٤ والخسـفُ دونَ قبوله	طـرفًا من الخسفِ المَشوم
٣٥ ليثُ اللُّيـوثِ إذا الحـرو	بُ تسعَّرَتْ قِرْمُ القُـروم
٣٦ غيثُ الأنامِ إذا الغُيــو	ثُ بخلن فى السَّنة الأَزوم
٣٧ ما فى قِــراه لطارقٍ	ولمستميح من عُتُــوم (٥)
٣٨ خَفَّتْ خُطـاهُ إلى الــوَغَى	والحلمُ أرجحُ مِنْ يسـوم (٦)
٣٩ وجـد الســلامةَ فى الكرا	هــة والفخامةَ فى السهوم

(١) ع : بصدق . د : الرجوم .

(٢) ع : فتحركت ... الحتوم .

(٣) ع : استهل .

(٤) ع : فتفرجت .

(٥) د : لمارق .

(٦) يسوم : اسم جبل .

٤٠ فتراهُ يُبْرِزُ وجهَهُ تحت السُّيوفِ وللسُّموم
٤١ لم تُلْهِهِ خَمرُ المرا شِفِ لا ولا خَمْرُ الكروم
٤٢ وأخو الرفاهةِ بين مُسـ ـمعةٍ وإبريقٍ رَذوم
٤٣ ممَّن يُغادِى المِزْهَر الخِذْ ـنانَ للقَوْسِ الزَّجوم
٤٤ تَكفيهِ أوتارُ القِسِيْ ى من المثالثِ والبُموم
٤٥ ظفِرت يداه فى اللقا ء بسهم فلاجٍ سَهُوم (١)
٤٦ ما إنْ تزالُ عِداتُه بين المَزائمِ والهُزوم
٤٧ يغزو العدا فى ليلِ زَنْـ ـجٍ حالك ونهارِ روم
٤٨ فاللّيلُ عَوْنٌ والنها رُ له على الأمرِ المَروم
٤٩ وابنا الزمان هما هما غلبا المَعاقلَ بالهُجوم
٥٠ يرمى العِدا بجوائحٍ تأتى الفروعَ من الأُروم (٢)
٥١ كالريحِ أهلكتِ الهوا لكَ فى أياليها الحُسوم
٥٢ يا دهرُ جارِى من عِدا تك ساحلًا بحرٍ طَموم
٥٣ بحرٌ يجِمُّ على العطا ء ويستفيضُ على الجُموم
٥٤ من هاشمٍ فى أنفها فارجعْ بأنفِ ذى هُشوم
٥٥ /خيرُ الفُروع الباسقا تِ سمابه خيرُ الجذوم (٣)
٥٦ تُضْحِى يداهُ لماله ماشِئتَ من جارٍ هضوم (٤)
٥٧ لم يَحسِبِ المجدَ الشرا ءَ ولم يَبِعْ كرمًا بلوم (٥)

٢٧٢ ر

(١) ع : من اللقاء .
(٢) د : الفروج من الأروم .
(٣) ع : خير العموم . تحريف .
(٤) ع : نداه .
(٥) ع : الثراء .

٥٨ نفحاتُهُ فـوقَ المُـنى وظنونُهُ فـوقَ العُـلومِ (١)

٥٩ سَـمُّ الـبريّةِ سُخْطُـهُ ورضاهُ دِرياقُ السُّموم

٦٠ رجمتْ حقـائبُ وَفْـدِهِ كُوماً عـلى أمطاءِ كوم

٦١ يشـكونَ أثقـالَ الغِـنَى طَـوْراً وأثقالَ السجوم

٦٢ ما مثـلُهُ عن بَخْس مثـ ـلِكَ حَـقَّ مِثْـلِي بالنَّؤوم (٢)

٦٣ عافيـهِ من بَـذْلِ اللُّهَى والمُرْتَجِيـه على التُّخـوم

٦٤ لا تَسـتحيلُ عهـودُه والمِسكُ مَعـدومُ الجُموم

٦٥ يأسُـو ويَكْلِمُ غيرَ مَـذْ مومِ الإسـاءةِ والكُلوم

٦٦ سـاسَ الورَى بيدٍ وَهُو بِ لِلُّهَى ويدٍ ضَمـوم

٦٧ فَيَـدٌ كصفحةِ سَـيْفِه ويَـدٌ كشفرتِه الحـذوم (٣)

٦٨ فَذَوُو السعـادةِ ذاهبو نَ عَنِ القصوم إلى العَصوم

٦٩ وذوو الشـقاوة ذاهبـو نَ عن العَصوم إلى القَصوم

٧٠ ياصاحبَ الفضـلِ الخصو صِ وصاحبَ البذلِ العُموم

٧١ يا ناصـرَ الدينِ الذى ذادَ السـباعَ عن الحُـوم

٧٢ وأجـدَّ أعـلامَ الهُـدَى بعـد الخُـلوقَةِ والطُّسوم

٧٣ كم مِنْ مَقـامٍ قُمْتَـهُ ماكانَ قبلكَ بالمَقُـومِ (٤) ؟

٧٤ خـذها كأوْشِـيَةِ الرِّيا ضِ وفوقَ أوْشَـيَةِ الرُّقوم

٧٥ مطبـوعةً مصـنوعـةً تختـال فى الحفـل الضُّموم (٥)

---

(١) ع : فوق الغنى .

(٢) ع : بخس حق مديح مثلى .

(٣) ع : كشفرة سيفه .

(٤) ع : ما كان غيرك من تقوم .

(٥) ع : مطبوعة منقوشة .

(١٢٥٩)

وقال فى على بن محمد بن العباس[١] :

[الكامل]

١ للناس فيما يَكْلَفُونَ مَغَارِمٌ	عنـد الكرام لهـا قضاءُ ذِمامِ
٢ ومغارمُ الشعراءِ فى أشـعارهم	إنفـاقُ أعمـارٍ وهجـرُ منـام
٣ وجفاءُ لذّاتٍ ورفضُ مكاسبٍ	لو خُولِفَتْ حُرِسَتْ من الإعدام[٢]
٤ وتشـاغلٌ عن ذكر ربٍّ لم يزَل	حسنَ الصنائع ، سابغَ الإنعام
٥ مَنْ لو بخدمتـه تشاغَلَ مَعْشَرٌ	خدموكُمُ أجدى على الخُـدَّام[٣]
٦ أفمـا لذلكَ حُرمـةٌ مرعيّـة	إنَّ الكرامَ إذاً لَغَـيْرُ كرامِ ؟[٤]
٧ لم أحتسِبْ فيكَ الثوابَ بِمِدْحَتِي	إيَّاكَ يا ابن أكارمِ الأقـوام
٨ لو كان مَدْحِى حِسبةً لم أكسه	أحداً أحـقَّ به مِن الأيتام[٥]
٩ فاقبَـلْ مديحًـا والقَهُ بثـوابهِ	أوْ لا فدعْهُ لغـارمٍ غَنـام[٦]
١٠ لا تَقبلَنَّ المـدحَ ثم تَعُقَّـهُ	وتنـامُ والشعراءُ غير نيـام[٧]
١١ واحذَرْ مَعَـرَّتَهُم إذا دانيتهـم	فهُمُ أشَـدُّ مَعَـرةِ العُـرّام

---

(١) ع : يمدح ابن الفياض . والأبيات ٩ ، ٢ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ فى المختار ٢٦٢ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، فى مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٤ . والقصيدة عدا البيت التاسع فى هدية الأمم ٣٧٢ .

(٢) الهدية : خرجت من الإعدام .

(٣) الهدية : خدموا فكم أجدى .

(٤) الهدية : أوما .

(٥) الهدية : كان شعرى .

(٦) ع : مديحى .

(٧) المختار والمسالك : الشعر ... فتنام .

١٢ واعـلم بأنهـمُ إذا لم يُنصِفوا حكـموا لأنفسهـم على الحكام

١٣ وظُلامةُ العـادى عليهمْ تنقضى وعِقابهـُمْ يبـقَ على الأيام (١)

(١٢٦٠)

وقال يصف عفافه :

[المتقارب]

١ تمـادَى الصِّـبا بىَ فى غيِّـه وأسـلَمَنِي للهـوَى لُـوَّمى (٢)

٢ وراجعتُ لَهـوِى ولذَّاته ونزَّهتُ نفسِى عن المحرَم (٣)

٣ وقال العواتقُ : أهلًا بمَنْ تناهَى إلى الخُـلُق الأكرم (٤)

٤ فكم لىَ فيهنَّ من قاضياتٍ نذورًا لـذاكَ ولمْ أعـلم

٥ وقائـلةٍ بين أترابهـا : أما يتـقِ اللهَ ذا فى دمى ؟

٦ ألا ليتَـهُ زارَ مُسْتخفِيـا إذا رقدتْ أعينُ النُّوَّم

٧ فأنقعَ مِنْ قُربِهِ غُـلَّةً بقلبىَ من حُبِّـهِ الأقـدم

٨ أتتْنِى الرسـالةُ عنهـا بذاك على منطقٍ ليس بالأعجمى (٥)

٩ فأنبـأتُها أننى حافـظ لأشـياخِها ذمَّـةَ المُسـلِم (٦)

١٠ وأودعتُهـا حسرةً بالعفافِ ووفَّرتُ دِينِى فـلم أثـلِم (٧)

١١ ألا فاسقِنى من بناتِ الكُروم ورَوِّ بكاساتِهـا أعْظُمى

---

(١) المدية : وجناية الجـانى ... باق مدى الأيام .

(٢) ع : عن غيه .

(٣) أخرت ع البيت عن تاليه .

(٤) د : وقال الغوانى .

(٥) ع : منها .

(٦) د : وأنبأتها .

(٧) ع : العفاف .

١٢ على لحن صوتٍ تخيّرتُهُ — وإلا فلا تُدنِها مِنْ فمى

١٣ غشيتُ المنازلَ بالأنعُم — كَتُنْعرِجِ الوشى فى المِعْصَم (١)

(١٢٦١)

وقال فى القاسم :

[المنسرح]

١ يا ربِّ ما أطولَ البلاءَ وما — أكثر فى أن بُليتُ لُوّامى

٢ يلومنى الناسُ أنْ حُرِمْتُ وما — ألزمنى الله غيرَ إحرامى

٣ كم بكّتونى وعيّروا أدبى — لمّا جفانى محلُّ إعظامى

٤ قالوا : ألا شُغْلَ يجتبيك له — وقد رأَوْا غُلّتى وتحوامى ؟

٥ فقلتُ : لا تعجبوا لِأُفهِمَكم (٢) — وقد يمسّ القلوبَ إنهامى

٦ أجلّنِى قاسمٌ وأكرمنِى (٣) — أكرمَهُ من أراهُ إكرامى

٧ همٌّ بشغلى بمَعملِ فرأى — أنَّ اطّرافى تجسمٌ آثامى

٨ وأنّ دأبى يجرُّ لى تعباً — يكثِرُ بعدَ الصحاح أسقامى

٩ نصانَ عُمرى عَنْ أن يُقسِّمَهُ — بين ذنوبى وبينَ آلامى

١٠ صافى العطايا يَظلُّ يمنع إخـ — ـسارى من أن ينوبَ إغنامى

١١ يدرِ رزقى علىَّ فى دَعَةٍ — مُتَقّلٍ مالُهُ وأيّامى

١٢ فالنفس فى عيشةٍ مُغفّلةٍ — تمُرُّ لى كالشهور أعوامى

١٣ أنفقُ من مالهِ ومن عُمرى — فيما ترى شهوتى وإغرامى

---

(١) ع : كحاشية الوشم .

(٢) ع : لا تعجلوا .

(٣) د : أكرمنى قاسم .

١٤ ساميـــةٌ فى مآربى هِمَمِى نافــذةٌ فى هَــوايَ أحكامى

١٥ فى غـيرِ عيب يَعيبُ مَنزِلَتى وغـــيرِ ريب يُريبُ إسلامى

١٦ يا آل وهب حماةَ حوزَتِنا نكَّبَ عنكُمْ بِسَهمِهِ الرّامى

١٧ كم أجلِبُ العـذرَ من مَذاقتِه لـكم وتستشعـرون إتّهامى

١٨ أضحى اجتهادى لِنَفْيِ عيبِكُمُ مثـل اجتهادى لنفى إعدامى

(١٢٦٢)

وقال يهنىء إسماعيل بن بلبل بمولود :

[المتقارب]

١ على الطـائر الأيمـنِ المـرتجَى وسـعدٍ من الطـالع النّاجـم

٢ أتاك أبو غـالب كالهـلالِ بدا ليـلةَ الفطرِ للصائم

٣ يُبَشِّر بالخَـيْرِ بعـد السرورِ وبالرُّخصِ بعـد الغـلاَ الدّائم

٤ وبالخِصْب بعـد السنينَ الّتى توالتْ جُـدوبًا على العـالَم

٥ فآذنَ بالفَـرَجِ المُـرْتجَى وصـدّق رُؤْيايَ فى الحـالم

٦ وسرَّ الصـديقَ وساءَ العِـدا وراغَـمَ ذا المَعْطِسِ الرّاغـم (١)

٧ سَليلُ تُـقًى ونَـقِيُّ الجيـو بِ من دَنَسِ العـاب والمـأثم

٨ كريمٌ لأكرمِ مَنْ يُرتجَى وأجـوَدُ فى الجُـودِ من حاتم

٩ وبـدرٌ لبـدرٍ بـدا مُشبِهـًا لوالـدِهِ غـيرَ ما ظـالم

١٠ فهنِّئتَـهُ يا أبا الصقر من بشـيرٍ بشانٍ له قـادم

١١ وعمّـرهُ الله حـتّى ترى بنيـه رُعـاةَ بنى آدم

١٢ وبلّغـهُ مَبلَـغَ الصـالحينَ وأرقَـدَ عَيْنَيْـه من نائم

(١) ع : العدو .

(١٢٦٣)

وقال فيه :

[المتقارب]

١ غـدوْتُ إليـكَ ولى واعـدا ... نِ : رَبٌّ رحـيمٌ ورجْسٌ رجيمُ

٢ فللرجْسِ وَعْـدٌ بنَـكرائه ... ليحـرمنى وهـو خَبٌّ لئـيم (١)

٣ ولله وَعْـد بمعـروفـه ... ألا فَلْيُصَـدِّقْ كريمًا كريمُ

٤ وأنت بتحقيـق ما أرتجيـه ... وإبطـال أسوأ ظنٍّ زَعـيمُ (٢)

(١) ع : أثيم .
(٢) ع : أرتجى . . ظنى .

الزيادات من ع

(١٢٦٤)

وقال فى آل وهب[1] :

[الكامل]

١ قلبى من الطرف السقيم سقيمُ ... لو أنّ من أشكو إليه رحيمُ

٢ أضحى ينغّصنى النسيمَ نسيمُه ... أفلا يُهنّينى النسيمَ نسيم ؟

٣ مِنْ وجهها أبدًا نهارٌ واضحٌ ... من فرعها ليلٌ عليه بهيم

٤ إنْ أقبلتْ فالبدرُ لاح وإن مَشَتْ ... فالغصنُ راح وإنْ رَنَتْ فالريم[2]

٥ نعمتْ بها عينى فطالَ عذابُها ... ولكَمْ عذابٌ قد جناه نعيم

٦ نظرتْ فأقصدتِ الفؤادَ بسهمها ... ثم انثنَتْ نحوى فكدتُ أهيم[3]

٧ ويلاهُ إنْ نظرتْ وإنْ هى أعرضتْ ... وقعُ السهام ونزعُهنّ أليم

٨ ولمَا دهتنِى دون عينى عينُها ... لكنْ غِبُّ النظرتيْن وخيم

٩ ولمَا البليّةُ من خصيمٍ واحدٍ ... ما لم يكن للمرء منه خصيم[4]

١٠ يامستحلَّ دمى مُحرِّم رحمتى ... ما أنصفَ التحليلُ والتحريم

١١ إن الذى وهبتْ يداه مثلكم ... يا آل وهبٍ للعُلا لكريم

---

(١) المختار ١٥ (١ ، ٤ ، ٦ ، ٧) المسالك ٢٦٤ (٤ ، ٦ ، ٧) .

(٢) المختار والمسالك : لاح وإن شذت فالمسك فاح .

(٣) المختار والمسالك : ثم انثنت عنه فكاد يهيم .

(٤) ع : خصيم .

١٢ ولئن تهيّأ للزمان ولادكم ... إن الزمان بمثلكم لعقيم
١٣ أترون سائلكم أحق بمالكم ... من بعضكم حتّى يُقالَ : غريم
١٤ ويحُلّ فى عليا مراتب ودّكم ... وخصوصكم حتى يُقالَ : حميم
١٥ كَمْ من مَهيب منكُمُ تعنو له ... غُلْبُ الأُسودِ وإنّه لحليم ؟
١٦ ومُخَدَّعٍ عند السؤالِ كأنه ... غِرٌّ هناك وإنّه لحكيم
١٧ ومغفّلٍ عن كل عثرة عاثرٍ ... دأبَ الغَبِيِّ وإنّه لعليم
١٨ مِمَّنْ أقامَ له الطباعُ قناته ... لا مَنْ أقام قناتَه التقويم
١٩ لله أمرُكُمُ الذى لو أنّهُ ... رجلٌ لقال له الرجالُ : وَسيم
٢٠ لا كان فيه مع النَّماءِ نقيصةٌ ... وصفا له التّخليدُ والتّتميم
٢١ كم تسكُتونَ عن الذى تولونَهُ ... لتصغّروه وإنّه لجسيم
٢٢ والله يُعظِمُ قدر معروف لكم ... لم تُعظِمُوه وإنّه لعظيم
٢٣ واللهُ يبعثُنى عليكُمْ إنّنى ... بإذاعةِ العُرف السَّتيرِ زعيم
٢٤ ولحَسْبُكُم بنميم ما تُخفونَه ... منا وللمِسكِ الذكى نميم

(١٢٦٥)

وقال فى القاسم بن عبيد الله :

[البسيط]

١ آليتُ أهجو كريمًا عند نبوته ... ولا لئيمًا وإنْ أكدى وإنْ شَتَما
٢ أنِفتُ من أنْ يقول الناسُ لى : كَلِبٌ ... وبَصّرتْنِى صروفُ الدّهرِ بعدعَمَى
٣ وقوّمتْنى يد من سيِّدٍ حَدِبٍ ... بل شيمةٌ منه أعْدَتْ شيمتى كرما

٤ فلن أرى ما تولانى به ترةً بل نعمةً تستحق الشكرَ بل نِعَما
٥ للهِ دَرُّ ثِقـافٍ مِنـهُ قوّمـنى لئن لَؤُمْتُ لقـد أبقى وما لَؤُما
٦ ما زال يرفُـقُ فى تقويمـهِ أَوَدى حتى تقوّم لى عُودى وما انحطما

(١٢٦٦)

وقال فى إسماعيل بن بلبل : [البسيط]

١ لاتحسِبِ النَّبَـطُ الأوغادُ أنَّهُـمُ أولى من العَرَبِ الأمجـادِ بالقـلمِ
٢ وإن غدَوْا دون أهلِ الأرض إخوتَه أبوهُـمُ وأبيهِـمْ منبتُ الأَجـمِ
٣ كم من أخٍ لو أخوه كان هاديَه إذًا لَضَـلَّ ضـلالا ليس بالأَمَمِ
٤ هداه أقصى غريبٍ قصد وِجْهتِهِ من بعد ما حارَ فى داجٍ من الظُّلَمِ
٥ هـذا أبو الصقر فـردٌ فى كتابتهِ وهو ابن شيبانَ بيْن الطلح والسَّلَمِ
٦ ما جاورتْ نبطى الزل نبعتـه بل جاورت ... (١) النبع والبشم
٧ هو الذى حمـلَ الأقلامَ ضاحيةً عن الطريق وقدجارتْ عن اللُّقم
٨ أمسَى وأصبحَ بين الناسِ أرْفعَهمْ ذكرًا وأشهرَهُمْ بالمجـد والكَرمِ
٩ كأنَّه الشمسُ فى الأوجِ المُنيفِ بها على البريَّـةِ لا نارٌ على عـلَمِ
١٠ فـزاده الله تشريفـًا وأصحَبــه رُشْدًا يُثَبِّتُ منه وَطْأةَ القَـدمِ

(١٢٦٧)

وقال فيه : [الخفيف]

١ يا أبا الصقر إنَّ شُـكْرِى لمعرُو فِـكَ شـكرٌ باقٍ عـلى الأيامِ
٢ فاسـتدِمْهُ فإنمـا تصحب النعْـ ـمةُ من كانَ دامَ الإنعامِ

---

(١) بياض فى الأصل .

٣ لك صفو المديح والشكر منى ... فى نظام وصلته بنظامِ
٤ وعيونٍ ما مثلُها من عيونٍ ... آخذاتٍ مختارَ كُلِّ كلام
٥ لا أذُمُّ الزمانَ ما كنتَ ترعى ... يا أبا الصَّقرِ حُرمَتى وذِمامى
٦ لم أزل منك فى نعيم مقيم ... لم يزل عند رِحلتى ومُقامى
٧ ضَلَّ من قد دعوتُ دونَكَ عنى ... ووجدت الكرامَ غيرَ كرام
٨ وضمانٌ على مديحى وشُكرى ... لك حُسْنُ الثَّناءِ فى الأقوام
٩ وبِحَسْبِى بأنَّ شكرى لمعرو ... فِكَ مما أرِيتُهُ فى المنام
١٠ نابَ عَنْ صِدْقِهِ وصِدْقِ وفائى ... لك بالشكر صادقُ الأحلام
١١ صُمتُ عمّنْ سواكَ من سائرِ النّا ... س ففطْرى بذاكَ عند صيامى
١٢ لستُ ممن ينام عن واجب الحقْـ ... ـقِ عليه وأنتَ غَيْثُ الأنام
١٣ قد يُحَثُّ الجوادُ غيرَ بطىءٍ ... ويُهَزُّ الحسامُ غيرَ كهام

(١٢٦٨)

وقال فيه :

[الرمل]

١ أيها المُنصِفُ إلّا رَجُلاً ... واحدًا أصبحتَ ممن ظلَمَهْ
٢ كيف تَرْضَى العُسرَ خِدنًا لامرئٍ ... وهْو لا يرضَى لك الدُّنيا أمَه

(١٢٦٩)

وقال يعاتب أبا العباس بن ثوابة :

[الوافر]

١ أبا العباس ما هذا التَّوانى ... وقد أُوسِعتَ مِنْ كَرَمٍ وفَهْمِ ؟
٢ أتقلِبُ ذا مُحافظةٍ عدُوًّا ... لَعَمْرُو أبيكَ ما هذا بحزْمِ ؟

٣ عَزَمْتَ نَدًى فما أمضيْتَ عزمًا ... وكنتَ مُشَهَّرًا بمضاءِ عَزمِ
٤ قصدْتُكَ راجيًا واليأسُ رَجْمٌ ... فلم تَتْرُكْ رجاءً غيرَ رَجْمِ
٥ وواتَرتُ السؤالَ فلم تُجِبْني ... كأنّى سائلٌ آياتِ رَسمِ
٦ أما واللهِ ما هذا بحقٍّ ... عليكَ إذا شَجِبتَ بِظُلْمِ خَصْمِ
٧ زأرتُ على عَدُوِّكَ غيرَ وانٍ ... وأتبعتُ الزئيرَ له بكَلْمِ
٨ فما أخليتُهُ من نَهْشِ لحمٍ ... ولا أخليتُه من حَطْمِ عَظْمِ
٩ وخِفتُ عليكَ عاديةَ اللّيالى ... فبتُّ الليلَ أرقُبُ كُلَّ نجمِ
١٠ حراسةَ ليثِ صدقٍ لا يُبالى ... بسيفٍ فى الحفاظِ ولا بسهمِ
١١ فما كافأتني إلّا بجوعٍ ... كأنى كنتُ عندك كلبَ طَسْمِ
١٢ إليكَ إليكَ من وَسمِ القوافى ... إليكَ فإنهُ من شَرِّ وَسمِ[1]
١٣ ولم أخشَ الهجاءَ عليكَ لكنْ ... خَشيتُ المدحَ من نثرٍ ونظمِ
١٤ ومن تَحْرِمْهُ رِفدَكَ بعد مَدْحٍ ... فحسبُكَ مَدْحُه من كلِّ شتمِ
١٥ أليسَ يقالُ: قيلَ له فأكْدَى ... فتُصبِحُ والذى تُهجَى برَقْمِ؟
١٦ أترْضَى أن تروحَ وفضلُ مِثلِي ... عليكَ وليسَ فضلُكَ غيرَ وَهْمِ؟
١٧ لَئِنْ خيَّبْتَنِي ورفَدْتَ غيرى ... لقد صدَّقتَ عندى قولَ جَهْمِ[2]:
١٨ ألا لا فِعْلُ حيٍّ باختيارٍ ... متى خَيَّبْتَنِي لكنْ بحتمِ
١٩ أتَلْقَ وجهَهُ مَسْبوقٍ بمَسْحٍ ... وتلقَى وجهَ سَبَّاقٍ بلَطْمِ؟
٢٠ لقد أضحت عقولُ النَّاسِ باختْ[3] ... بما فيهنَّ من عَيبٍ ووَصْمِ

(١) فى الأصل: وخم القوافى.

(٢) فى الهامش عن نسخة: ورفدت منى. وجهم هو أبو محرز جهم بن صفوان السمرقندى، رأس الجهمية، قتله نصر بن سيار سنة ١٢٨ هـ.

(٣) فى الهامش من نسخة: تاهت.

٢١ وكم مِنْ قائلٍ لى فى مُسِىءٍ : لقد نَخَّمْتَ منه غيرَ نَخْمِ
٢٢ فقلت : بَنَيْتُ مأْثُرَةً بِشعْرِى فلا تعرض لمأْثُرَتى بهدم
٢٣ ودَعْ ذمَّ المسىءِ فما مُسِىءٌ رأى غِبَّ الإساءةِ غيرَ وَخْم
٢٤ عفوتُ فلا أقابِلُهُ بِلَوْم وإنْ أوسعْتُ من لوم وعَذْم
٢٥ وما عَفْوِى لشىْءٍ غيرَ أنِّى أرى لحمَ اللئيم أغثَّ لحم

(١٢٧٠)

وقال يعاتب :

[الطويل]

١ خليلٌ من الخلّانِ أُصفيهِ خُلّتى فأبدَى لىَ السرَّ الذى أنا كاتمُهْ
٢ ويَحزُنُنى طورا وطوراً يَسُرُّنى مغانمُهُ طوراً وطوراً مغارمه
٣ بُليتُ ببلوى والبلايا كثيرةٌ وكانتْ مُرجَّاةً لدينا مَقاوِمه
٤ فلم أتخيَّرْ من نقاتىَ غيرَهُ ولم أرَ أنِّى عند ذلكَ ظالمه
٥ وقال لىَ التأميلُ فيه : ألا ادْعُهُ لخطْبِكَ لا تَعظُمْ عليك عظائمُهْ
٦ فلم أتخيَّرْ بين يأْسٍ ومَطْمع ولاقلتُ: جِبْسٌ باردُ القلبِ نائمه
٧ فبكّيتُه حيًّا كَمَيْتٍ فقدتُهُ وما الميْتُ إلّا مَنْ تموتُ مكارمه
٨ فلا تَلْحَهُ يا ابنَ الكرامِ واعْفِهِ فما لَوْمُ من لم تَبْقَ إلا رمائمُهْ
٩ تَعالَى أبا يحيى إليك فإنّهُ تداعتْ معانيه وبادتْ مَعالمه
١٠ تَحَذَّ فى مرآتى من تبَدَّلَ بالعُلا سَفالًا فما تُجدِى عليكَ ملاومه
١١ غدا خادمًا للشُّحِّ ، والشُّحُّ ربُّهُ وعهدِى به بالأمسِ والجودُ خادمه

(١٢٧١)

وقال يعتذر ويمدح :

[البسيط]

١ إنى أراكَ بعينٍ لا يراك بها إلا امرؤٌ جُدِّدَتْ من طَرْفِهِ الحِكَمُ

٢ ومن رآكَ بعينٍ غير كاذبة رأى الذى كُلُّ شىء بعده أَمَمُ

٣ فى النَّاسِ قومٌ يُرِيهِمْ إفكُ ظَنِّهِمُ شمسَ النهارِ تُبارى قَطرها الرِّكَمُ

٤ ولستُ منهُمْ معاذَ اللهِ إنهُمُ سِيَّانِ فيما رَوَوْا من ذاكَ والنَّعم

٥ بل هندسىٌّ تُرِىَّ الشمسَ هَنْدستى على الحقيقةِ فى شخصٍ له عِظَمُ

٦ ومَنْ تَحلَّى بعينٍ أبصرها[1] من حيث لا يتوارى شخصَها العممُ

٧ ملأتَ صدرى جلالاً يا أباحسنٍ هُدَّتْ له مِنِّىَ الأركان والدِّعَم

٨ فكلما رمتُ أن ألقاك أقعدنى ما لا يقوم له ساقٌ ولا قدم

٩ وليس ذاك ببدعٍ لا ولا عجب كذاكِ قِدما تهاب السادةَ الخدم

١٠ متى أقبِّل كفا منك ما فتئت ركنا يُقبِّل للجدوى ويُستلم

١١ للناس فى كل سر من أَسرتها وادٍ ترفُّ على أرجائه النِّعم

(١٢٧٢)

وقال لابن المدبر لما قلد مصر ، وقد كان منه على مواعيد :

[الطويل]

١ وطئتَ أبا إسحق أثبتَ وَطْأةٍ وأثقلَها ثِقْلًا على رَغْمِ راغمِ

٢ وهُنِّئتَ ما أُعطيتَهُ من كرامةٍ وهُنِّئكَ المعطاكَ بانِى المكارمِ

٣ سبقتَ به الكُتَّابَ عفوا كسبقِهِ بل السادةَ الأملاكَ من آل هاشم

(١) كذا ورد البيت .

٤ وأصبحتما مُسْتَبْشِرَيْن كلاكما | بصاحبه قد فازَ فوزةَ غانمِ
٥ وإنكَ لَلْحظُّ النفيسُ لسيدٍ | كما أنّه الحظُّ النفيسُ لخادم
٦ فمن شاءَ فليبكِ الدماءَ نفاسةً | ومن شاء فليضحَكْ إلى فهْرِهائم
٧ أما والهدايا الداميات نحورُها | ضُحىً والمطايا الداميات المناسم
٨ لقد أيّدتْ منكَ الخلافةُ طودها | بِرُكْنٍ وثيقٍ غيرِ واهى الدعائم
٩ كأنّى بمصر قد تجلّيْتَ طالعًا | عليها بوجهٍ مُسفرٍ غيرِ قاتم
١٠ فظلت بيوم من ضيائكَ شامسٍ | رهينًا بيومٍ من سماحك غائم
١١ رحلْتَ إليها العيسَ أيْمَنَ راحل | ويقدمها من بعدُ أسعدُ قادم
١٢ فتُنْجِزُ لِى وَعْدَ الرجاءِ بِمِيرةٍ | من العُرفِ فوق السّاحجاتِ الرواسم
١٣ تُعجِّلُها موفورة وتُديمها | ولا خيرَ فى المعروف ليس بدائم

(١٢٧٣)

وقال فى سليمان بن عبد الله : [المنسرح]

١ دامت لك الصالحاتُ والنِّعَمُ | ولا أغبَّتْكَ منهما الدِّيَمُ
٢ يا ابن الذين اشمخَرَّ مجدُهُمُ | بهم إلى حيثُ تنتهى الهمم
٣ أحينَ أمّلتُ أن أُجير على الد | دهر بعزّ الأمير أُهتضَم ؟
٤ تُهدَمُ دارى وفى يدىَّ معا | منك العُرا المُحْصَداتُ والذِّمم
٥ من بعد ما طوّفَ الطريدُ بها | وقال قومٌ : فِناؤها حَرَم
٦ إن يَكُنِ الهدمُ نال ذِروتَها | فقد أُراها مَهيبةً بِكُم
٧ إذا أظلَّ السحابُ خِطّتَها | هَمْهَمَ بالرّعدِ وهو مكتتمُ
٨ يا لهفتى أن يكون مَسّنىَ الظُّ | ظُلْمُ وما مسّ ظالمى نَدَم

٩ كيف أُحير الجواب مُنْتَصِفًا من ذى خطابٍ وكيف أبتسِمُ ؟
١٠ وابْنُ أبى كامــل تظلَّمــنى الأمُ عبدٍ مشتْ به قــدم
١١ وجاء ما شــفَّنى وأرمضــنى منــه فنــارُ الغليــلِ تضطرِم
١٢ إخْفــارهُ ذِمَّــةَ الأمــير ولم يَمــر وريديه صــارمٌ خَذِم
١٣ وملء دارِى وحقُّ ســيدى الـ أكبر ذى المجـد والعلا حُرم
١٤ يهتفْنَ باسمِ الأمـير آونةً وتارةً عندهنَّ ملــتزَم
١٥ لو كنَّ أسمعنَ من هتفْنَ بهِ لهَــزَّهُ للحفيظــةِ الـكَرَم
١٦ ها أنا عبــدُ الأمير قـد وَضَحَت ظُــلامتى فهْىَ عنــدهُ عَلَم
١٧ فليأت فى العبدِ ما تَقَــرُّ به الـ ـعينُ ويُشفَى الغليــلُ والسَّــقم
١٨ وبعــدُ فالعبــدُ طـوعُ سَيِّدهِ فاحكُمْ بمــا شئتَ وانقضَى الكَلِم
١٩ ظــنِّى بعــدلِ الأميرِ بل ثِقـتى بجــرمتى أنــه ســينتقم

(١٢٧٤)

وقال :

[مجزوء الرمل]

١ مُــدْرِكٌ عاينَ أمَّــهْ وهْىَ تَستدخِلُ ثمَّــهْ
٢ قال : ماهذا ؟ فقالتْ : فى حِرِى بعضُ المرمَّه
٣ فتــولَّى وهْو مهمــو مٌ أطــالَ اللهُ همَّــهْ
٤ يَشْــتَهِى ما تَشْــتَهِيهِ يشتهِى الأيرَ مشــمَّه
٥ رجُلٌ يستدخِلُ الصَّفْـ ـعة أو تلقــاهُ جُمّــه

٦ ثم لا يُخرِجُهـا المسْـ ـتوُهُ إلا ذات كُمَّـهْ
٧ ناقــةٌ أبصرَ لحمًـا فاشتهاهُ حين شَمَّـه
٨ ورأى الأير فاعمـا هُ هَـواهُ واصَمَّـه
٩ فهو يستدعيه جهلًا بالذى يدعو المذمَّهْ
١٠ من تَبَـدٍّ وتـنَزِّ وشُرورٍ فيـه جَمَّـه
١١ قُلْ له عنى : لقد أصْـ ـبحتَ فى جهلك أُمَّهْ
١٢ لا يكن أمرُكَ ياها ذا على قلبـكَ غُمَّـه
١٣ صانع الأيرَ لِتُـؤْتَى إن فى ظهرك حمَّـه

(١٢٧٥)

وقال يهجو خالدا القحطبى[١] : [السريع]

١ ياضد عيسى جاء مِنْ لا أبٍ وجئتنَـا أنتَ مِنَ العـالَمِ[٢]
٢ ينزِلُ فيـه كُلُّ ذى غُـربةٍ كأنَّـهُ خانُ بَنِى عاصِـم[٣]

(١٢٧٦)

وقال يهجو سليمان بن عبد الله الطاهرى : [الكامل]

١ كَثُرَتْ فتوحُ أميرنَا وتتابعَتْ بجـزاهُ ربُّ النـاس دارَ كرامتِهْ
٢ ما إن يزال مُعـزِّيًا خلفاءنا عن كُورةٍ ومهنئًا بسلامَتِـهْ
٣ لا فتـح إلا هـكذا ولمثلـه فتـح الفتوح بباسه وصرامتِـهْ
٤ ضَرطٌ كتشقيق الحـريرِ وَسلحةٌ فى عارضيه وفى مفارق هامته

(١) المختار ٢٠٤ . (٢) المختار : لا من أب .
(٣) فى هامش المختار : لعله ينزله كل .

(١٢٧٧)

وقال يهجو ابن فراس : [المنسرح]

١ ما بحـريث نال ابنُـه الكَرما لكن بمـا قـد أباحنا الحُـرَما
٢ جادَ بأشياءَ لا يجادُ بهـا لشيمةٍ فيه بَـذَّتِ الشيما (١)
٣ كلُّ جَـوادٍ فى مِلكه حَرَمٌ وليس شىءٌ فى مِلكِه حُرُما
٤ أصبحَ قُـدَّامَ من تقـدَّمهُ جودا وإن هـمْ تقدموا قِـدَما
٥ يا أيها العائبون شِيمتَهُ ضَـعوا المقـاييسَ بيننا حَكَما
٦ أسمحُ من تعلمونَ حاتمُـكُم وإنمـا كان يمنـح النَّعما
٧ فمَنْ سَخَتْ نفسُهُ بحرمتـه فهو الذى ليس بعـدَهُ كرما
٨ ثلاثةٌ يُعـرَفُ السَّخاءُ بهـا فقوِّموها ورتِّبـوا القِيمَا
٩ المـالُ والنفسُ وهْىَ تَفْضُـلُهُ والحُـرُماتُ التى تَبِى بهمـا
١٠ وذاك أن النفـوس تخطـر عنـ ـهُنَّ وتستمطِرُ السيوفَ دما
١١ واللهِ أنْ لو رآه حاتمُـكُمْ وكعبُـكُم ألقيـا له السَّلَمـا
١٢ أُثنى عليـه ببعضِ نِعمَتِـه فأرغم الله أنف من رَغِمَـا
١٣ والحمـد لله لا شـريك له من لم يقُلْهـا فنفسَهُ ظلمـا

(١٢٧٨)

وقال فى قصيدة هى فى المديح : [طويل]

١ وليس حراماً شَتْمُ من كان مُفْحَما على شاعرٍ قـد سامهُ الضَّيمَ سائمُ
٢ وما ضَعفُ قِرنى إنْ تصدَّى لِقُوَّتى بمُنجِيـهِ منّى أو تَرنَّ مآتمُ

---

(١) فى هامش الأصل عن نسخة : منه .

٣ وفى الله كافٍ إن أحيلتْ حوائلٌ ودُسَّتْ مقالات ونَمَّتْ نمائمُ

٤ وراصدُ صِدقٍ لا يزالُ بظالمٍ عقوباتُه أو يَرْعَوِى وهْو نادم (١)

٥ ولِمْ خُلِقتْ للناس أيدٍ وألسنٌ إذا هى لم تُمْنَع بهنَّ المحارم ؟

٦ إذا أُعطِيَتْ غُلْبُ الأُسودِ سلاحَها وقل قُوًى إنْ رام ضَيْمَكَ رائمُ

٧ وأدركها ضَيْمٌ فلم تَنْتَصِر له فلم يَشكر اللهَ الليوث الضراغم

٨ لِضَعْفٍ وإعزازٌ أقلُّ مَضرةً من الأَيْدِ أُوتاه ولى منه ضائم

(١٢٧٩)

وقال يهجو :

[المتقارب]

١ وكنتُ إذا ما هجانى امرؤٌ لئيمٌ عرفت دواءَ اللئيمْ

٢ أعدُّ هجائى له نائلاً وأبذُلُه بذلَ سَمْحٍ كريم

٣ فما بلغ من شتمه حاجتى ولم أَهدِ فى ذاك هَدْىَ المليم

(١٢٨٠)

وقال يهجو خالدا القحطبى :

[الخفيف]

١ واترٌ ظالمٌ وناقض وِترٍ أىُّ هذين يستحق الندامهْ ؟

٢ أحليمٌ أصاب منه سفيهٌ فاستردَّ الحليمُ منه الظُّلامَهْ

٣ أم سفيهٌ أصاب عِرضَ حليم فأصاب السفيه طَفْرَ عُرامهْ ؟

٤ خالدَ اللُّؤمِ أنتَ هَيَّجْتَ حَرْبى ولقد كنتَ وادعا فى سلامه

٥ فاشتريتَ السهاد بالنوم جهلا ورَمَتْ الهوان بعدَ الكرامه

(١) فى الهامش عن نسخة : لن .

(١٢٨١)

وقال يهجو :

[المتقارب]

١ تَعــرَّضَ لي دونه مَعْشَرٌ كرامٌ وما ذاك أنْ أكرموهُ

٢ ولكنَّهـمْ أعظموا مَنطـقِي وكان جديراً بأنْ يُعظِموه

٣ فصانوا هجـائيَ عَنْ عرضه بأعراضه شَدَّ ما استلأموه

٤ لئن رَحِموا الشـعرَ من لؤمه لحقَّ وحقوا بأنْ يرْحموه

(١٢٨٢)

وقال يهجو :

[مجزوء الرمل]

١ يانَبِيَّ اللهِ فى الشــعـ ـر ويا عيسى بن مريمْ

٢ أنتَ من أشعرِ خلق الـ ـله ما لم تَتَكَلَّـم

٣ إنَّ من يزعـم أنْ ليـ ـس إلى العَيُّوق سُـلم

٤ لو رأى قَرْنَ الحُرَيْثىْ ى استحى أن يترم

(١٢٨٣)

وقال يهجو :

[الطويل]

١ كأنّ أباه حين واقـعَ أمَّـهُ أتاها وفى إحليله كُوزُ بَلْغَـمِ

٢ فجاءت به قردا قبيحا مقبَّحًا على ما به من قـلَّة وتَبَظْرُمِ

(١٢٨٤)

وقال يهجو :

[مجزوء الخفيف]

١ [و]فتًى يمنعُ الطعا م ولا يمنــع الحُرَمْ
٢ لجميع النسـاء فى الْـ محلِّ ، والمطبخُ الحَرَم

(١٢٨٥)

وقال فى الغزل :

[الوافر]

١ رأتْ عينى « لِمُنْكَرةٍ » قَـواما ووجهًا يشـبه البـدرَ التمـاما
٢ فـلم أبرحْ صريع هـوًى كأنى شربتُ به معتّقــة مُـداما
٣ شكا قلبى جنايةَ طَرْفِ عينى وقال : رأى فأغرى بى غراما
٤ فقلتُ وقد جَنَى شرا عليـه : ألستَ تراه قـد هجـر المنـاما ؟
٥ فقال الجسم : أشكو ذا وهذا فإنهـما أعـارانى سَـقاما
٦ فقلت : ثـلاثةٌ كلٌّ جَنـاهُ أقام بِكُمْ بـلاؤكُمُ وداما
٧ فطـرْفى ساهرٌ والجسم مُضْنًى وقلـبى ليس يبرحُ مُستهاما
٨ ومُنكرةٌ تظنُّ الحبَّ لِعْبًا وقـد قعدَ الهـوى فيهـا وقاما
٩ أظنُّ اليومَ قـد غابتْـهُ شهرًا وشهـرًا لا أراها فيـه عاما
١٠ تحـل بقرية النعمانِ عَمْـدًا تُطيلُ بهـا على رغمى المُقـاما
١١ رمى الرحمنُ مولاها بمَـوْتٍ وعجَّـل لى من الوعـد انتقـاما .

١٢ لئن نَعُمَتْ لمـا رَثَّتْ حبـالٌ ‌ ‌ لهـا عنـدى ولا أمست رِماما
١٣ ولكنى أجَــدِّدُ كلَّ يومٍ ‌ ‌ بهـا وجدًا وشـوقًا واهــتماما
١٤ بقلبي جمــرةٌ للشـوقِ تُذْكَى ‌ ‌ تَزيدُ على تباعُدِها اضطراما
١٥ تُرَى الأيامُ تُدْنِى بعـدَ بُعْـدٍ ‌ ‌ وتُعطينـا اجـتماعًا والتئـاما
١٦ وتَشفِى من جَـوَى الأبراجِ صبًّا ‌ ‌ يكاد يمـوتُ سُقْمًا واغتماما
١٧ فكُفَّـا بالذى أبـلَى وعاقَ ‌ ‌ عن المَشغُولِ بالحُبِّ المَلَاما
١٨ تُرانى أبدعَ العشـاق عِشـقًا ‌ ‌ وأولَ هـائمٍ فى الحب هاما

(١٢٨٦)

وقال أيضا :

[المتقارب]

١ أقـامَ مَشيبى علىَّ القيامَـهْ ‌ ‌ وعمَّمَنى منــه أخزَى عِمـامَهْ
٢ فأفسدَ بينى وبينَ المــلاح ‌ ‌ وأوحشَ منِّى كؤوسَ المُدامه
٣ ظُلِمتُ ولا حاكمٌ عـادل ‌ ‌ على الشيبِ يَسمعُ مِنِّى الظُّلامه
٤ ولمـا رأيت سِهـام المشيب ‌ ‌ جعلتُ الخضاب مِجَنًّا ولامه
٥ ومازلتُ ألطفُ فى حيـلةٍ ‌ ‌ تعيـد الشبيبة لى والوسـامه
٦ تبينتُ منـذ خضبتُ المشيـ ‌ ‌ ـبَ بعد اعوجاج أمورى استقامه
٧ وعادتْ إلىَّ خِلالُ الشباب ‌ ‌ جميعا سـوى فَتْكه والعرامه
٨ سـوادُكَ فيـه دليـلٌ على ‌ ‌ شبابٍ وفيـه عليـه علامـه
٩ ستندم إنْ أنتَ لَمْ تَختَضِبْ ‌ ‌ فَسَـوِّدْ خضابكَ قبل النَّدامـة
١٠ ولا تَلْحَنِي فى طِلابِ الشباب ‌ ‌ فنفسى به لم تَـزَلْ مُسْتهامه

(١٢٨٧)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ سَلِّنى قد مللْتُ طولَ الغرامِ ... واحتمال الأحزانِ والأسقامِ
٢ اسقنِى سلوةً فإن أنت لم تقـ ... ـدر عليها فداونى بالمُدام
٣ ربما كان فى المُدام شِفاءٌ ... لمُحبِّينَ من جوًى وغرام
٤ يعجزُ العقلُ من ذوى العقل عما ... يتأتَّى لغيرهمْ بالكلام
٥ ليسَ لِى فى جِوارِ صاحبةِ الصُّدْ ... غ مع الهجرِ والجفا من مقام
٦ قد سَقَتْنى من عينها كأس وجدٍ ... فعلتْ فىَّ فعلَ كأسِ المُدام
٧ أسكرتنى سكر الشَّمولِ من الخمـ ... ـر ودبَّتْ دبيبها فى عِظامى
٨ إنَّ ما لا يكونُ نقصانُ وَجْدى ... كيف أرجو نقصانَ ما هو نامى
٩ كلَّ يومٍ يزيدُ وجدى وشوقى ... وغرامى وصَبْوتى وهُيامى
١٠ ليس من حيلةٍ تُنْهِنهُ عنِّى الْـ ... ـوَجدَ إلا غروبُ دمعٍ سجام
١١ فاستعنْ بالدموع وافزع إليها ... فَهْىَ عونٌ للعاشقِ المُسْتهام
١٢ إن يكنْ داءَ الهوى فتيقَّنْ ... أنهُ منذ كانَ داءُ الكرام

(١٢٨٨)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ أفسدتْ توبَتِى علىَّ « غلامُ » ... غُصُنٌ ناعمَ وبدرُ تَمامُ
٢ يفضَحُ البدرَ وجهُها مستَتِمًّا ... والقضيبَ الرطيبَ منها القوامُ

٣ كعبـةُ التِّيـك للزناةِ بهـا فى | كُلِّ يوم وليـلةٍ اسـتلامُ
٤ وهْىَ أنثى وما تثنَّت تَمشِّى | قَـطُّ إلا بـدا لعينى غُـلام
٥ عجبًـا من سَـقامِ عينيْكِ تُضْنى | ويُداوَى بهـا الضَّـنى والسَّقام
٦ امزجِ الرَّاحَ لى بريقِ غـلام | فالَّذُ الهـوَى المعاصى التـؤام
٧ تُسكِرُ الخمـرُ شاربِيهـا وخمرُ الْ | ريقِ يصحو بشربها المستهام
٨ فـوق خدى بلجـةٌ من دموعٍ | يغرقُ الصبرُ وسطَها والمـلامُ
٩ لن يطيبَ الهوَى إذا لم يُنزه | وتسـدِى أثـوابَهُ الآثـام
١٠ لستُ مُستعذِبًا وصالَ حبيبٍ | أو تُرى فيـه لى ذنوبٌ عظـام
١١ ما ملكتُ الهـوى وماذقتُ فيـه | فتَسَاوَى حـلالُهُ والحَـرام
١٢ حِـلُّه باردٌ فمـا كان لى مُنْـ | ـذُ كنتُ فيـه بمـا يَحِل غرَام
١٣ فحـلالُ الهـوى نَبيـذٌ مُـدارٌ | وحرامُ الهـوى شَمـولٌ مُـدام
١٤ من أطالَ ارتضاع أخلافِ لَهْـوٍ | شَـقَّ فيما أرى عليـه الفطام
١٥ فُـتْ بلذاتك العـواذلَ والعَـذْ | لَ وإلَّا فـاتَتْ بهـا الأيـامُ
١٦ سَيُمَحِّى الذنوبَ منـكَ صـلاةٌ | وخضـوعٌ وخيفـةٌ وصيـام
١٧ لن تَمَسَّ الجحيمُ ظَـنِّىَ جِلداً | قـد كساهُ أثوابَهُ الإسـلام

(١٢٨٩)

وقال أيضـا :

[مخلع البسيط]

١ أفى هـوَى يوسفَ أُلامُ | بَـدرٌ تجـلَّى له الظَّـلامُ ؟
٢ للغُصْنِ منـه إذا تَثَـنَّى | فى مَشيـه اللِّينُ والقَـوام

٣ يُديرُ من طَرفِهِ كؤوسا تفعل ما تفعلُ المُدامُ

٤ بعارضَيْهِ رياضُ حُسْنٍ للنَّور مِن زَهرِها ابتسام

٥ من زَغباتٍ منظَّمات فى خَدِّهِ زانَها النِّظام

٦ والشعر نقصٌ لكلِّ خد والشعرُ فى خدهِ تمام

٧ لمَا وما إنْ لموتُ عنهُ ونَام عَنِّى وما أنام

٨ يدنُو فإن رمتَ منه نَيْلاً أعياك فى نَيله المَرام

٩ تملكُ مِنِّى القيادَ سَلْمَى ولا كما يملك الغُلام

١٠ يا ليتَهُ ليلةً ضجيعى وللعدى آنفٌ رُغام

١١ أَضُمُّهُ بعد لثْمِ فيهِ إلى حشا حشوُهُ الغرام

١٢ يُقنِعُنِى منه حين يَنْأى فى عيشتى زَوْرةٌ لمام

١٣ ليس على عاشقٍ تَمَنِّى زَوْرَةَ مَعشوقِه آثام

١٤ إنَّ الذى شفَّنِى هواهُ يَحِلُّ فى مثلِهِ الحَرام

(١٢٩٠)

وقال ايضا :

[الخفيف]

١ كان هزلاً فعاد جِدًّا غرامى وعذابُ الهوى غُلامُ غُلامِ

٢ أمرَتْ قَدَّها يقُود إليها الْ قَلْبَ مِنِّى فقاده بزمام

٣ لو سألتَ القضيبَ قال ولم يكذبك : منها استعرتُ حسنَ القوام

٤ جمعتْ طرةً وقداً ووجهًا ونُهوداً ونغمةً فى نظام

٥ فهِىَ أولَى فى الوصف إن صدقَ الوَصْـ ـفُ من البـدرِ بالبَهَا والتَّمامِ
٦ اسـقنى من مُدام ريقتها العَذْ بةِ إذ قد حُرِمْتُ شربَ المُـدام
٧ فمُـدام الكُرومِ غـيرُ حـلال وهْىَ تَسق المُدامَ غـيرَ حرام
٨ وترشّفْ منهـا لمى فهْو كأسٌ ليس فى شُرب خمرها من آثام
٩ ما أرَى لى فى رَبْعِ حُبٍّ إذا لم أحظَ فيـه بنائل من مُقـام
١٠ وعدتْنى وعدًا فما جئْ حروبا بين عيْـنى فيـه وبين المَنَـام
١١ بتُّ شر المبيت ما ذُقْتُ غُمْضًا طولَ ليـلى والليلُ ليـلُ تمام
١٢ صـيرتْ لى اللقاءَ فى كُلِّ شهرٍ وأراه يَصـيرُ فى كُلِّ عـام
١٣ ليس فى العـالَمِينَ أسـوأ حالاً مِنْ مُحبٍّ بِقَيْنَـةٍ مُسْتهـام
١٤ شاربٌ طولَ دهره كأسَ غيْظ وعتـابٍ ما يَنْقضِى واهـتمامِ
١٥ سأُسَلِّى نفسِى وأسـبِقُ يَأسًـا لِسُـلُوِّى مَلامـةَ اللُّـوَّام

(١٢٩١)

وقال أيضـا : [مشطور البسيط]

١ قولا لقُـرَّةِ عَيْـنى سَمِيتُ أو لـم أُسمِّـى
٢ كم قلتُ عند بكائَى : اصبتُ عَيْـنِى بكمى
٣ حـتى يقـول جليسى : علىَّ أيضًـا تُعَـمِّـى

(١٢٩٢)

وقال أيضـا : [المنسرح]

١ خُـذِى وصـالى فإننى رَجلٌ أوَدُّ ودَّ العفـاف والكرمِ
٢ أنسى نصيبى من الفتاةِ سوى نصيب عينى وناظـرِى وفمى
٣ ليس يحبُّ الكرامُ من شَبق ولا يصيدُ المـلوك من قَـرَم

(١٢٩٣)

وقال أيضـا :

[الكامل]

١ إن امرأ رفَض المكاسبَ واغتدى يتعلـمُ الآدابَ حــتّى أحــكما

٢ فكســا وحَــلَّى كلَّ أروع ماجدٍ من خــبرٍ ما حاكَ الضميرُ ونظّما

٣ متشاغــلاً عمــا يُمــارِسُ غــيرُه حــتى لقــد أثرى اللّئامُ وأعــدما

٤ ثقــةً برعْى الأكرمينَ حقوقــه لَأحــقُّ ملتمسٍ بأن لا يُحــرَما

(١٢٩٤)

وقال ايضـا :

[الكامل]

١ ولقــد يظنُّ بِيَ الغيُــورُ ظنــونه فيَحُــوز جُلَّ ظنــونه آثامـا

٢ أبدِى ظواهرَ تحتَها إنْ فُتِّشتْ من بطــائنُ تَكذُبُ الإيهــامـا

(١٢٩٥)

وقال أيضـا :

[رجز]

١ للنَّرجس الفضلُ برغــم من رَغَــمْ

٢ على صُنوف الوَرْد والفضْلُ قِسَم

٣ العين قبْل السِّنّ وهْى المُبْتَسَم

٤ فمــا لمــا والخــدُّ وهْى المتدَم

٥ ما هُوَ إلاّ نعْمــةٌ مِنَ النِّعم

٦ ما أحسن الشكل وما أذكى النّسم

(١٢٩٦)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ عاد عُودى إلى ثَراهُ القـديمِ وصفَتْ لذّتى وطابَ نعيمى

٢ وتنسّمتُ من مشارق بغدا دَ نسيما يشفى رَداع السقيم

(١٢٩٧)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ أُعمِلُ فيهم ذَكَرًا حُساما عَضْبَ الغِرارَيْن يَقُدُّ الهاما

٢ كأن فى صفحته غماما وبى يُسـمَّى ذَكَرًا حساما

(١٢٩٨)

وقال ايضا :

[الطويل]

١ ثلاثةُ أشياءٍ ففى اثنينِ منهما رِضاى وسُخطى فى المُثَلِّث منهما

٢ هُمَا بَرْد يأس أو حلاوةُ نائل وما أقبحَ الميعادَ عنـدى وألأما

(١٢٩٩)

وقال فى الخضاب :

[الخفيف]

١ ليسَ تُغنى شهادةُ الشَّعر الأسـ ـود شيئا إذا اُستُشنَّ الأديمُ

٢ أفَيَرجـو مُسَوِّدٌ أن يُزَكّى شـاهدُ الخطرِ أين ضلَّ الحليمُ ؟

٣ لا لعمرى ما للخضاب لذى الأبْـ ـصارِ إلا التكذيبُ والتأثيمُ
٤ يُدَّعَى لِلْكبيرِ شرخُ شبابٍ قد تولَّى به الزمانُ البهيمُ
٥ والسوادُ المخضوبُ أوجبُ تكذيـ ـبًا إذا كُذِّبَ السوادُ الصَّميمُ

(١٣٠٠)

وقال أيضا :

[الوافر]

١ شربتُ الراحَ مُرتاحًا إليها ولم أجنحْ إلى حَثِّ النَّديمِ
٢ مشعشعةً حياةُ الروح فيها وعنها صِحَّةُ البدنِ السقيمِ
٣ إذا ما الهم أضرمَ فيك نارًا فَصُبَّ عليه من ماءِ الكُرومِ
٤ فلا أَشْفَى لدائِكَ مِنْ شَمولٍ ولا أطفى لِنيران الهموم

(١٣٠١)

وقال وأُراها منحولة :

[الوافر]

١ فلو أنِّى وَلِيتُ الحكمَ يومًا وَوُلِّيتُ العقوبةَ والخصاما
٢ لقرَّتْ عينُ من يهوَى الجوارِى وعاقبتُ الذى يهوَى الغُلاما
٣ سألتُكَ أيُّما أشجى حديثا وأطيبُ حين يُعتنَق التزاما
٤ أجاريةٌ مُغَنَّجَةٌ رَداحٌ تزيدُك للغرامِ بها غَراما
٥ أمَ آمردُ قد أجاف الإبْطَ منه له أير كأيرِك حين قاما ؟
٦ يُريدُكَ لِلدَّراهِمِ لا لِشىءٍ وتلك تذوبُ عِشقًا واهتياما

حــرف النون

(١٣٠٢)

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل[١] :

[البسيط]

١ أجنتْ لكَ الوجدَ أغصانٌ وكُثبانُ فيهنّ نوعانِ تُفّـاحٌ ورُمّانُ[٢]

٢ وفوق ذينِـكَ أعنـابٌ مُهَـدّلةٌ سُـودٌ لهن منَ الظلماء ألوان[٣]

٣ وتحت هاتيـكَ أعنابٌ تَلوع به أطرافُهنّ قـلوبُ القوم قِنوانُ[٤]

(١) المختار : ١٦ ، ١١٧ (١ ، ٤ ، ٢١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٠٠ — ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٢١ — ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٤) . زهر الآداب ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٢١ ، ٣٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٣٤٨ ، ٨٤٣ (١ — ٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٣١) الموشح : ٢٨١ ، ٤٣٤ ، ٥٤٥ (١ — ٦ ، ٨٦ — ٨٩) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٤ ، ٣٨٣ (٤ ، ٢١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٠٦) . المنصف لابن دكيع ٢٧٣ و ، ظ ، ٢٧٤ و ظ ، ٤ ، ٨٦ ، ١٣١ ، ١٦١ . محاضرات الأدباء ١ : ٢١٠ (٨٧ ، ٨٨) . يتيمة الدهر ٢ : ١٢٢ (٤) ، الرسالة الموضحة للحاتمي ١٢٤ (٥٩) سمط اللآلي للبكري ٦٣٥ (١٦١) شروح سقط الزند للبطليوسي ١١٥١ (١٦٢) ثمار القلوب ١٨ : ٥٢٠ (١ — ٨ ، ٨٦ ، ٨٧) ، نهاية الأرب للنويري ٢ : ٦٣ (٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦) خزانة الأدب ٤ : ٤١١ (٨٦ ، ٨٧) هدية الأمم ٥٠٩ (٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٣) مجموعة المعاني ١٧٤ (٢١٧ ، ٢١٨) .

(٢) الزهر : أجنينك الورد .

(٣) في هامش م عن نسخة : وفوق ذلك . الزهر : من الظلماء أركان .

(٤) د والموشح والثمار والزهر : يلوح به . ع : بها .

٤ غصونُ بانٍ عليها الدهرَ فاكهةٌ — وما الفواكه مما يحملُ البانُ

٥ ونرجسٌ باتَ سارى الطلِّ يضربُهُ — وأقحوانٌ منيرُ النورِ ريّانُ (١)

٦ أُلِّفْنَ من كلِّ شيءٍ طيّبٍ حسنٍ — فهُنَّ فاكهةٌ شتّى وريحانُ

٧ ثمارُ صدقٍ إذا عاينتَ ظاهرَها — لكنها حين تبلو الطعمَ خُطبانُ

٨ بل حلوة مرة طورًا يقال لها : — شهدٌ، وطورًا يقول الناس: ذيفانُ (٢)

٩ ياليتَ شعرِى وليت غيرُ مجديةٍ — إلا استراحةَ قلبٍ وهو أسوانُ

١٠ لأى أمرٍ مرادٍ بالفتى جُمعتْ — تلكَ الفنونُ فضمتْهُنَّ أفنانُ

١١ تجاورت فى غصونٍ لسنَ من شجرٍ — لكن غصونٌ لها وصلٌ وهجرانُ (٣)

١٢ تلك الغصونُ اللواتى فى أكِمّتها — نُعْمٌ وبُؤْسٌ وأفراحٌ وأحزانُ

١٣ يبلو بها اللهُ قومًا كىْ يَبِينَ لهُ — ذو الطاعةِ البَرّ ممَّنْ فيه عِصيانُ

١٤ وما ابتلاهُمْ لإعناتٍ ولا عبثٍ — ولا لجهلٍ بما يطويه إبطانُ

١٥ لكنْ ليُثْبِتَ فى الأعناقِ حُجّتَهُ — ويُحْسِنَ العفوَ والرحمنُ رحمنُ

١٦ ومن عجائبِ ما يُمنَى الرِّجالُ به — مُستَضْعفاتٌ له منهن أقرانُ (٤)

١٧ مناضلاتٌ بنبلٍ لا تقومُ له — كتائبُ التُّركِ يُزْجِيهنَّ خاقانُ (٥)

١٨ مُسْتَظْهراتٌ برأيٍ لا يقومُ له — قصيرُ عمرٍو ولا عَمْرٌو ووردانُ (٦)

---

(١) ع والزهر : منير اللون . الثمار : كسر الطل .

(٢) الثمار : أرى وطورا . (٣) ع : ليس .

(٤) ع : لهم .

(٥) ع : لها . خاقان : لقب لملوك الترك عند العرب مثل كسرى لملوك الفرس وقيصر لملوك الروم .

(٦) ع : مستظهرات بمكر .

١٩ من كل قاتلةٍ قتْـــلى وآسرةٍ أسْرى وليس لها فى الأرض إثخانُ

٢٠ يُولينَ ما فيه إغرام وآونةً يولينَ ما فيه للشعوف سُلوان

٢١ ولا يدمْنَ على عهـدٍ لمعتقد أنَّى وهُنَّ كما شُبّهن بُستان ؟ (١)

٢٢ يميـلُ طوراً بحملٍ ثم يعدَمه ويكتسى ثم يُلفَى وهْو عُرْيان

٢٣ حالاً لحالاً كذا النسوانُ قاطبةً نواكثٌ دينُهنَّ الدهرَ أديان

٢٤ يَغْدِرْنَ والغَـدْرُ مقبوحٌ يُزَيِّنُـه للغاوياتِ وللغـاوين شـيطان (٢)

٢٥ تغدو الفتاةُ لها حلٌّ فإن غدرتْ راحتْ ينافسُ فيها الخِلَّ خلان (٣)

٢٦ ما للحسـانِ مسيئات بنـا ولنـا إلى المسيئاتِ طولَ الدَّهرِ تحنان ؟

٢٧ يُصْبحْنَ والغدرُ بالخُلْصانِ فى قَرَن حتى كأنْ ليس غير الغدْرِ خُلصان (٤)

٢٨ فإن تُبِعْنَ بعهـد قُلْنَ : معذرة إنا نسينا وفى النِّسوان نسيـان (٥)

٢٩ يكْفِى مُطالِبَنا لِلذِّكر ناهيـةً أنّ اسمنا الغالبَ المشهورَ نِسوان

٣٠ لا نُلْزِمُ الذكرَ إنَّا لم نُسَـمَّ به ولا مُنِحْناهُ بل لِلذِّكر ذُكران

٣١ فضـلُ الرجالِ علينا أنَّ شِيَمَهُمْ جـودٌ وبأْسٌ وأحلامٌ وأذهان

٣٢ وأنَّ فيهـم وفاءً لا نقـومُ به ولن يكونَ مع النُّقصانِ رُجحان (٦)

٣٣ لا نَدَّعِى الفضلَ بل فينا لطائفةٍ منهـمْ أبو الصَّقْر تسليمٌ وإذعان (٧)

٣٤ هو الذى تَوَّجَ اللهُ الرجالَ به تيجانَ فخـرٍ ولِلتَّفضيلِ تيجـان

---

(١) ع : يشبهن . المختار والمسالك : ما إن يدمن . الزهر : والغانيات كما شبهن .

(٢) ع : وللغاوين .

(٣) ع : خل ... الخل .

(٤) ع : يضحين والغدر بالخلان . وأشير فى الهامش عن نسخة إلى رواية الخلصان .

(٥) الزهر : فان يبحن .

(٦) ع والزهر : وإن منهم .

(٧) ع : ندعى الإفك ... لطائفة فينا .

٣٥ ألقى على كلّ رأسٍ من رؤوسهمُ ... تاجًا مَضـاحِكُهُ دُرٌّ ومَرجانُ[1]

٣٦ وقد سُئلنَ : أفيه ما يُعابُ به ؟ ... فقلن : هيهاتَ تلك العينُ عقيان

٣٧ لا عيبَ فيه لَدَينْا غيرُ مَنْعَتِــه ... منّا وأنّى تَصـيدُ الصقرَ غزلان ؟

٣٨ أضحى أبو الصَّقرِ صَقْرًا لا تَقْنُصهُ ... وَحْشيةٌ من بناتِ الإنسِ مِفتان[2]

٣٩ هو الذى بَتَّ أسبابَ الهوى أنَفًا ... من أنْ تُصيبَ أسودَ الغابةِ الضان

٤٠ رأى الشهاوَى وطوقُ الرِّقِّ لازمَهُمْ ... وليس يعـدَمُ طوقَ الرقِّ شَهوان[3]

٤١ ففكّهُ فـكَّ حُـرٍّ عن مُقَــلَّده ... صلتُ الجبينِ أشمُّ الأنفِ عَليان

٤٢ ولم يكن رجلُ الدنيا ليأسِرَهُ ... رَخْصُ البنانِ ضعيفُ الأسرِ وَهْنان

٤٣ صَدَقْنَ ما شئنَ لكنّا تَقَنَّصَنا ... منهنَّ عِينٌ تُلاقينا وأُدمان

٤٤ أنكَى وأذكى حريقًا فى جوانحنا ... خَلقٌ من المـاءِ والألوانُ نيران[4]

٤٥ إذا ترقرقْنَ والإشراقُ مضطرمٌ ... فيهنَّ لم يمْـلِك الأسرارَ كِتمان

٤٦ ماءٌ ونارٌ فقـدْ غادرْنَ كلَّ فـتًى ... لابسْنَ وهو غزيرُ الدمعِ حرّان

٤٧ تَخْضَـلُّ منهنَّ عينٌ فهى باكيةٌ ... ويستحِرُّ فـؤادٌ وهـو هيمان[5]

٤٨ يارُبَّ حُسّانةٍ منهنَّ قـد فعلتْ ... سُوءًا وقد يَفْعَلُ الأسواءَ حُسّان[6]

٤٩ تُشكى المحبَّ وتُلفَى الدهرَ شاكيةً ... كالقوسِ تُصمِى الرَّمايا وهى مِرنان[7]

٥٠ واصلت منهـا فتاة فى خلائقها ... غدر وفى خلقها روض وغدران

---

(١) ع : تاج . خطأ .

(٢) ع : لا تأنسه .

(٣) ع : يلزمهم .

(٤) ع : أبكى .

(٥) ع : منهم عيون .

(٦) الزهر : إحسان . تحريف .

(٧) الزهر : تلفى .

٥١ هيفاءُ تكمى فتبدو وهى مُرْهفة — خَوْدٌ تَعَرَّى فتبدو وهى مِبْدانُ

٥٢ تَرْتَجُّ أردافُهـا والمَتْنُ مُنْدمِـج — والكَشْحُ مُضْطمِرٌ والبطنُ طَيّانُ

٥٣ / أَلُوف عطرٍ تُذكّى وهى ذاكيةٌ — إذا أساءتْ جِوار العِطْرِ أبدانُ (١)

٢٧٣ظ

٥٤ نَمّـامةُ المِسْكِ تُلقَى وهى نائيـة — فَنَايُهـا بِنَسيم المسـك لقيـانُ (٢)

٥٥ يَغيمُ كلُّ نهـارٍ من مجامرِها — ويُشمِسُ الليلُ منهـا فهو ضَحْيانُ (٣)

٥٦ كأنّهـا وعُثانُ النَّـد يشمَلُهـا — شمسٌ عليهـا ضبابـاتٌ وأدجانُ

٥٧ شمسٌ أظلّتْ بليلٍ لا نجـومَ لهُ — إلا نجـومٌ لهـا فى النَّحرِ أثمـانُ (٤)

٥٨ تنفُلُ الطِّيبَ فضلاً حينَ تفرِضُه — فقـرًا إليـه قتولُ الدَّلِّ مِذْرانُ

٥٩ وتَلْبَسُ الحَلْىَ مجعولا لهـا عُوَذًا — لا زينةً بل بهـا عن ذاكَ غُنيانُ

٦٠ لله يومٌ أرانيهـا وقـد لَبِستْ — فيـه شَبابًا عليهـا منـهُ رَيْعانُ

٦١ وقـد تردّتْ على سربالِ بَهْجَتِها — فرعًا غَذَتْه الغوادى فهو فَيْنـانُ (٥)

٦٢ جاءت تَثَنّى وقد راح المِراحُ بهـا — سَكْرَى تَغنّى لها حُسْنٌ وإحسانُ

٦٣ كأنّهـا غُصُنٌ لَدْنٌ بمـروحةٍ — فيـه حمائمُ هاجَتْهنّ أشجـانُ (٦)

٦٤ إذا تمـايلُ فى ريحٍ تُلاعِبُـهُ — ظَلّتْ طِرابًا لهـا سَجْعٌ وإرنانُ

٦٥ يا عاذلىَّ أفيقـا إنهـا أبـدًا — عندى جديدٌ وإن الخَلْقُ خُلقانُ

---

(١) النهاية والقرقف : تذكى ... أساء .

(٢) ع : ولى بنسيم .

(٣) النهاية : نعيم كل بهار ... وهو صحيان . تحريف .

(٤) شرحه فى هامش د فقال : « عليها الدر المنظوم » .

(٥) ع : فرع . خطأ .

(٦) شرح فى هامش د كلمة مروحة فقال : مهب الريح .

٦٦ لا تَلْحَياني و إياهـا على ضَرَعى وزَهـوِها فكلا الأمرين دَيْدانُ (١)

٦٧ إنى مُلكتُ فلى بالرِّقِّ مَسْكَنةٌ ومُلِّكَتْ فلهـا بالمُـلك طُغيان (٢)

٦٨ ماكان أصفَى نعيمَ العيش إذ غَنِيَتْ نُعْـمٌ تُجـاوِرُنا والدَّارُ نَعمـان (٣)

٦٩ إذ لا المنـازلُ أطلالٌ نُسائلُها ولا القواطنُ آجالٌ وصِـيران

٧٠ ظِلْنا نقولُ وأشباهُ الحسانِ بها : سَقْيًا لعهـدِك والأشباهُ أعيـان

٧١ بانوا فبانَ جميلُ الصَّـبرِ بعدَهُمُ فَالدَّموعِ من العينين عَيْنان

قال ابن حبيب يقال : عان المـاء يَعينُ عَينا وعَيَنانا : إذا ساح .

٧٢ لهم على العِيسِ إمعانٌ تَشُطُّ بهم وللدمـوعِ على خَدَّىَّ إمعـان (٤)

٧٣ لى مُذْ نَأَوْا وجنةٌ رَيًّا بمشربِها من عَبْرتى وفَمٌ ما عِشتُ ظمآن (٥)

٧٤ كأنمـا كلُّ شىءٍ بعـد ظَعْنهـمُ فـيما يَرى قلـبِيَ المتبولُ أظعـانُ (٦)

٧٥ أصبحتَ مَلْكَ من أوطانُهُ مللٌ وخانكَ الودُّ من مَغْناه وَدَّان (٧)

٧٦ فاجمـعْ همومَكَ فى هَـمٍّ تؤيِّدهُ بالعزمِ إنَّ هُمـومَ الفسلِ شَذّانُ

٧٧ واقصدْ بوُدِّكَ خِلًّا ليس من ضِلَعٍ عَوْجاءَ فيهـا بِوَشْكِ الزَّيْغِ إيذان (٨)

---

(١) الزهر : وزهوها بلج مفتون وفتيان .

(٢) الزهر : فبى الرق .

(٣) نعمان : واد بين مكة والطائف .

(٤) د : العيش إمعان . . يشط . تحريف .

(٥) ع : نأت .

(٦) د : قلبك .

(٧) ملل ودان : بين مكة والمدينة .

(٨) ع : لوشك . وفى هامشها عن نسخة : لوشك البين .

٧٨ حانَ انتجاعُكَ خرقًا لا يكونُ لهُ ... فى البَذْلِ والمَنْعِ أحيانٌ وأحيانُ (١)

٧٩ وآنَ قَصْدُكَ مُمْتاحًا ومُمْتدِحًا ... من كلِّ آنٍ لجدوى كَفِّه آنُ (٢)

الانُ والأوانُ : واحد ، يريد من كل وقت بجدوى كفه وقت : أى أنه يُجدى أبدًا لا ينقطع جَداهُ .

٨٠ إنَّ الرحيلَ إلى من أنتَ آمِلُهُ ... أمْرٌ لمُزْمِعِهِ بالنُّجْحِ إيقان

٨١ فادعُ القوافى ونُصَّ اليَعْمُلات له ... تُجِبْكَ كلُّ شَرودٍ وهى مِذعان (٣)

٨٢ إن لم أَزُرْ مَلِكًا أُشجِى الخطوب به ... فلم يَلِدْنِى أبو الأمـلاكِ يونان

٨٣ بل إن تعدَّتْ فلم أُحسِنْ سياستَها ... فلم يلدنى أبو السُّواسِ ساسان (٤)

٨٤ أضحى أبو الصَّقْرِ فردًا لا نظيرَ لهُ ... بعدَ النَّبِيِّ ومن والتْ خُراسان (٥)

٨٥ هو الذى حكمتْ قِدْمًا بِسُؤْدِدِهِ ... عدنانُ ثم أجازتْ ذاكَ قَحْطانُ

٨٦ قالوا: أبو الصقر من شيبان، قلتُ لهمْ: ... كلَّا لعَمرى ولكنْ منه شيبان

٨٧ وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذُرًا شرفٍ ... كما علا برسولِ اللهِ عدنان (٦)

٨٨ تَسْمُو الرِّجالُ بآباءٍ وآونةً ... تسمو الرجالُ بأبناءٍ وتزدان

٨٩ ولم أُقَصِّرْ بشيبانَ التى بلغتْ ... بها المبالغَ أعراقٌ وأغصان

٩٠ للهِ شيبانُ قومًا لا يَشيبهمُ ... روعٌ إذا الروعُ شابتْ منه وِلْدان (٧)

٩١ لا يرهبون إذا الأبطال أرهبهم ... يومٌ عصيبٌ وهم فى السلم رهبان

(١) ع : خان انتجاعك خرقا ... المنع والبذل .

(٢) ع : فإن قصدك ، تحريف .

(٣) ع : وادع اليعملات ... يبنك .

(٤) ع : إن بعدت ... أنوشروان ساسان . وأشير فى الهامش إلى رواية د .

(٥) ع : نظير له بأرض بغداد إذ والت .

(٦) المختار والمسالك والزهر والهداية : علت ، والخزانة : فكم ... حسب ... علت .

(٧) الزهر والهداية : قوم لا يشوبهم .

٩٢ قومٌ سماحتُهم غيثٌ ونجدتُهم ... غوثٌ وآراؤهم فى الخطب شُهبانُ

٩٣ إذا رأيتَهُمُ أيقنتَ أنهُمُ ... للدِّين والمُلْكِ أعلامٌ وأركان

٩٤ لا ينطِقُ الإفكَ والبهتانَ قائلُهم ... بل قَوْلُ عائبهم إفكٌ وبُهتان (١)

٩٥ ولا يَرى الظلمَ والعدوانَ فاعلُهم ... إلّا إذا رابَهُ ظُلمٌ وعُدوان

٩٦ حَلُّوا الفضاءَ ولم يَبنُوا فليسَ لَهُمْ ... إلا القنَا وإطارُ الأفقِ حِيطان

٩٧ ولا حصونَ إذا ما آنسُوا فزَعًا ... إلا نِصالٌ مُعَرَّاةٌ وخرصان

٩٨ وهلْ لذى العزِّ غيرَ العزِّ مُدَّخَلٌ؟ ... أم هلْ لذى المجدِ غيرَ المجدِ بُنْيان؟

٩٩ بَدَّاهُمُ أن رأَوْا سيفَ بنَ ذى يزنٍ ... لم يُغنِ عنهُ صروفَ الدهرِ غُمدان (٢)

ر ٢٧٤ ١٠٠ / تلقاهُمُ ورماحُ الخطِّ حولَهُمُ ... كالأُسْدِ ألبَسَها الآجامَ خَفّان (٣)

١٠١ لا كالبيوتِ بيوتٌ حين تدخلُها ... إذ لا كَسُكّانِها فى الأرض سُكّان (٤)

١٠٢ سودُ السَّرابيلِ من طُوبِ ادِّراعِهِمُ ... بيضُ المَجاسدِ والأعراضُ غُرّان (٥)

١٠٣ يكفى من الرَّجْلِ والفُرسان واحدهُمْ ... بأسًا فواحدُهُمْ رَجْلٌ وفُرسان

١٠٤ لِلحِلمِ والرَّأْيِ فيهم حينَ تَخبُرُهُمْ ... شِيخانُ صِدْقٍ ولِلهَيجاءِ فِتيان

١٠٥ ولِلسَّماحِ كهولٌ لا كِفاءَ لَهُمْ ... يغشاهُمُ الدهرَ سُؤّالٌ وضِيفانُ

١٠٦ لا ينفَسُونَ بمَنفوسِ التلادِ ولا ... يفدى لديهم شحومَ الكُومِ أليان

١٠٧ قومٌ يُحِبُّونَ مِبطانَ الضُّيوفِ وما ... فيهم على حُبِّهِمْ إيّاهُ مِبطان

---

(١) د : عائبة .

(٢) غمدان : قصر فى صنعاء .

(٣) خفان : موضع قرب الكوفة تكثر فيه الأسود . المختار والمسالك : دونهم . والزهر : بينهم .

(٤) المختار : فى الخلق .

(٥) ع والمختار : بيض المحاسن .

١٠٨ بـل كُلُّهُمْ لا بسٌ حِلما ومُتزِعٌ رأيًا ومِطعامُ أضيافٍ ومطعانُ

١٠٩ وأريَحِيٌّ إذا جادتْ أنامِلُهُ فى المَحْلِ لم يُسْتَبَنْ للغيثِ فِقدان

١١٠ يَشْتُو ولا ريحُـهُ للنازلينَ بهِ صِرٌّ ولا قَطْرُهُ لِلقَوْمِ شَـفان

١١١ وكيف يَبْخَلُ من نِيطَتْ به شِيَمٌ تقضِى بأن ليسَ غيرَ البذلِ قُنيان (١) ؟

١١٢ وإنَّ حاصلَ ماجادتْ يدا رجل ما حُمِّلَتْ ألسنٌ منـه وآذان (٢)

١١٣ جُودُ البحارِ وأحلامُ الجبالِ لهم وهُمْ لدىَ الرَّوْعِ آسادٌ وجِنَّان

١١٤ وليس يعدمُ فيهم من يُشاوِرُهُمْ مَنْ يُقتدَى رأيهُ والنجمُ حيْران (٣)

١١٥ قـومٌ أياديهم مَثْنَى بِصَفْحِهِمُ عن ذكرِها وأيادِى الناسِ أُحدان

١١٦ طالوا ونِيلتْ مَجانيهمْ بلا تعبٍ فهمْ أشاءٌ وهم إن شئتَ عيدان (٤)

١١٧ لمْ يُمسِ قطُّ ولم يُصبِحْ مَحَلُّهُمُ إلا التقى فيـه إيتـاءٌ وإتيان

١١٨ إيتاءُ عافٍ وإتيانُ ابنِ مكرمة منـه نوالٌ ومن عافيـه غِشيان (٥)

١١٩ ياربَّ قاطعِ بلدانٍ أناخَ بِـهِمْ علمًا بأن صُـدورَ القوم بُلدان

١٢٠ وسائلٍ عنهـم ماذا يقدمُهُمْ فقلتُ : فضلٌ به من غيرهم بانوا

١٢١ صانُوا النفوسَ من الفحشاء وابتـذلوا منهنّ فى سُبُلِ العَلياءِ ما صانوا

١٢٢ لاتوحش الأرضُ من شيبان إنهمُ قومٌ يكونون حيثُ المجدُ مذ كانوا (٦)

١٢٣ المُنعمين وما منُّـوا على أحدٍ يومًا بنعمى ولو منوا لمـا مانوا (٧)

---

(١) ع : سيطت .

(٢) ع : فان .

(٣) ع : من يهتدى .

(٤) فى هامش د : الأشاء : النخل القصار . والعيدان : الطوال .

(٥) ع : اتيان عاف وإيتاء ابن مكرمة .

(٦) المختار : يوحش المجد .

(٧) غير د : المنعمون .

١٢٤ قومٌ يَعِزُّونَ ما كانت مُغالَبةٌ	حتى إذا قَدَرتْ أيديهمُ هانوا
١٢٥ كم عرَّضُوا للمنايا الحرِ أنفسَهمْ	لخان قومٌ تَوَقَّوْها وما حانوا
١٢٦ وقاهمُ الجدُّ ثم الجَدُّ بل حُرِسوا	بأنهم ما أتَوْا غدرا وما خانوا [1]
١٢٧ كساهمُ العِزُّ أنْ عزَّوْا مناصلَهم	فما لها غير هامِ الصيدِ أجفان
١٢٨ وألهجَ الحمدَ بالإبطانِ بينَهمُ	أن ليس بينهمُ للمالِ إيطان
١٢٩ أفْنَوْا عداهُمْ وأقنَوْا من يؤملهم	ففى الصدور لهمْ شكرٌ وأضغان
١٣٠ لكنْ أبو الصقرِ بدْءٌ عند ذكرِهمُ	وسادة الناس أبداءٌ وثُنْيان [2]
١٣١ فردٌ جميعٌ يراه كلُّ ذى بصر	كأنَّهُ النَّاسُ طُرًّا وهْو إنسان [3]
١٣٢ أغرُّ أبلجُ مازالت لمادحِه	دعوى عليها لفضلٍ فيه برهان
١٣٣ له مُحَيًّا جميلٌ تَستَدلُّ به	على جميلٍ وللبُطْنانِ ظُهرانُ [4]
١٣٤ وقلَّ من ضَمِنتْ خيْرًا طَوِيَّتُهُ	إلا وفى وجهِهِ للخيرِ عنوان
١٣٥ يلقاكَ وهْو مع الإحسان معتذرٌ	وقد يُسِيءُ مُسِيءٌ وهو منَّان [5]
١٣٦ زمانُه بندَاه مُمْرِعٌ خَصِب	كأنه من شهور الحول نيسان
١٣٧ أضحى وماشاب يدعوه الأنامُ أبًا	بحقِّه وهُمُ شِيبٌ وشبان
١٣٨ تقدَّمَ النَّاسَ طُرًّا فى مذاهبِه	وإن تقدَّم تلك السنَّ أسنان
١٣٩ وذى وسائلَ يُزْجِيهنَّ قلت له :	انبذْ رشاءك إنَّ الماء طوفان ؟
١٤٠ ياذا الوسائلِ إن المستقَى رَفِقٌ	ليستْ له غيرَ أيدى الناس أشطان

---

(١) ع : الجد يوم الجد ... ولا خانوا .

(٢) ع : وسائر الناس .

(٣) المنصف : فرد وحيد .

(٤) الأبيات ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ — ١٤٢ ساقطة من ع .

(٥) ع والمختار : يوليك كل جميل وهو معتذر .

١٤١ يَمَّمْتَ يَمًّا أساحَ اللهُ لُجّتَـهُ | فى أرضِه نخرابُ الأرض عُمرانُ
١٤٢ مامن جديب ولا صَدْيانَ تَعْلَمُه | وكيف يُلْفَى مع الطوفان صديان ؟
١٤٣ لاقى رجالًا ذوى مجدٍ قد اغتبقوا | آسـاره ولَقُـوهُ وهو صَبحان
١٤٤ يُضْحِى وليس على أخلاقِه طَبَعٌ | ولا على الغُرِّ من آرائه ران
١٤٥ اعفى البريةِ عن جُرم وأجملُهـا | صَفْحًا وإن سِيمَ وِترا فهو ثعبان
١٤٦ ما إن يَزالُ إزاء الوِتْر يُوتِره | نقض ومنـه إزاء الذنب غفران[1]
١٤٧ يستحسنُ العفو إلا عن مُنابذَةٍ | فى العفْوِ عنها لرُكْنِ العز إيهان[2]
١٤٨ وهّابُ ما يأمنُ العِقبانَ واهبُه | طلّابُ ما لِلتّغاضِى عنـه عقبان[3]
١٤٩ إذا بدا وجهُ ذَنْب فهو ذو سِنَةٍ | وإن بدا وجْه خَطب فَهْوَ يقظانُ
١٥٠ /يقظانُ من روَعٍ وسْنانُ من وَرَعٍ | ياحَبّذا سَيِّدٌ يقظانُ وسنان

٢٧٤ظ

١٥١ مُفَكِّرٌ قبـل صُبْحِ الرأى متئد | مُشَمّرٌ بعد صبح الرأى شيحان[4]
١٥٢ تلقاهُ لا هُوَ مِنْ سرّاءَ خادعـةٍ | غِرٌّ ولا هو من ضَرّاء قُرحان[5]

يقال للبعير إذا جربت الإبل وأفلت من الجروب : قُرحان . وأراد أنه غـير غُمْرٍ غِرٍ قد عرف الضراء والسراء، ومسّه الخير والشر فهو مجرّس مُحَنَّكٌ لا تطبعه السراء ولا يستكين للضراء .

١٥٣ يَجِلُّ عن أن تُحَلَّ الدهرَ حَبْوتُهُ | يوما إذا طـاش بِمفراحٍ ومِحزان[6]
١٥٤ ما خفّ قطُّ لتصريفٍ يُصرِّفُهُ | وهـل يخفُّ لنفخ الريح ثهلان[7]

(١) ع : أناه .
(٢) ع : يستحسن الصفح ... لركن الدين .
(٣) ع : للتفاضى .
(٤) ع : سيحان ، وشرحت د شيحان فقالت : مقدم .
(٥) ع : من ضراء جازعه يوما ولا هو من سراء فرحان .
(٦) ع : يجل الدهر حبوته ، يجهل الدهر فاعلا .
(٧) ع : وما يخف .

١٥٥ يا من يبيتُ على مجرى مكائدهِ ... نكّبْ لك الويلُ عنها فهى حُسبانُ (١)

١٥٦ ذو حكمةٍ وبيانٍ جلّ قدرُهُما ... نفيه لقمانُ مجموعٌ وسَحْبانُ

١٥٧ وما لسحبانَ جُزْءٌ من سماحتِه ... ولا للقمانَ او جاراه لقمانُ

١٥٨ ساواهما فى الحِجى واحتاز دونهما ... فضلَ الندى فله فى الفضل سُهمانُ (٢)

١٥٩ معانُ عُرفٍ وعِرفانٍ وقلّ فتًى ... فى عصره عندهُ عُرفٌ وعِرفانُ

١٦٠ مُساءَلُ القلبِ مسئولُ اليدينِ معًا ... كلا وِعاءيْهِ لِلمُمتاحِ مَلآنُ (٣)

١٦١ صاحى الطباعِ إذا ساءلْتَ هاجِسَهُ ... وإن سألْتَ يديْهِ فهْو نشوانُ (٤)

١٦٢ يُصَحِّيه ذِهنٌ و يأبَى صحوَه كرمٌ ... مستحكمٌ فهو صاحٍ وهو سكرانُ

١٦٣ لا يعْدَمُ الدهرَ صحوًا يستبينُ به ... حقًّا عليه من الإلباسِ أكنانُ (٥)

١٦٤ وينطقُ المنطقَ المفتونَ سامعُهُ ... والمنطقُ الحسنُ المسموعُ فتّانُ

١٦٥ وليس ينفكُّ من شكرٍ يَظَلُّ له ... من راحتَيْهِ على العافينَ تَهْتانُ (٦)

١٦٦ شُكرٌ ولكنّه من شيمةٍ كَرُمَتْ ... لا من كئوسٍ تعاطاهُنّ نَدمانُ (٧)

١٦٧ يجودُ حتى يقولَ المُفرِطون له : ... قد كاد أنْ يخلُفَ الطوفانَ طوفانُ

١٦٨ تعتاده هِزةٌ للجودِ بينةٌ ... فيه إذا اعتاده للعُرفِ لَهفانُ (٨)

١٦٩ ريحٌ تَهُبُّ له من أرْيَحيّتِه ... يهتز للبذل عنها وهو جذلانُ (٩)

(١) ع : مكاثرة . وهى جيدة .

(٢) ع : جاراهما . وأشارت فى الهامش الى الرواية المثبتة .

(٣) ع : اليدين كلا وعاتريه للمتاح البرملان .

(٤) زهر الآداب : سالت هواجسه . والسمط : سالت نداه .

(٥) ع : لايعدم .

(٦) ع : سكر يظل به .

(٧) ع : تعاطتهن .

(٨) ع : هزه للعرف .

(٩) ع : ريح تهبله .

١٧٠ يهتزُّ حتى تراهُ هزّهُ طـربٌ ... هاجتْـهُ كأسٌ رنّوناةٌ وألحانُ

١٧١ كم ضَنَّ بالفرضِ أقوامٌ وعندهُمُ ... وفرٌ وأعطى العطايا وهو يدّان (١)

١٧٢ ثنَى إليـه طُلَى الأحرار أنّ لهُ ... عَهـدًا وفيًا وأنّ الدهرَ خوّان

١٧٣ وسـاقَ كلَّ عفيفٍ نحو نائلِه ... مقـالُه : أنا والعـافُون إخوان (٢)

١٧٤ أضحَى غريبًا ولم يحلُلْ بقاصيةٍ ... من البـلادِ ولا تجتنّـهُ أوطان

١٧٥ بل غَرّبتْـهُ خِلالٌ لم يَدَعْنَ لهُ ... شِبْهًا وللنّاسِ أشـباهٌ وأخدان

١٧٦ يَفْديه مَنْ فيه عن مقدار فديته ... عند المفاداة تقصيرٌ ونُقصان

١٧٧ قومٌ كأنّهمُ موتى إذا مُدحوا ... وما كُسوا من حبيرِ الشعرِ أكفان (٣)

١٧٨ ثوابهمُ أن يُمنّـوا مستثيبهمُ ... وهل يُثيبُ على الأعمال أوثان ؟

١٧٩ لله مُختـارُهُ ما كانَ أعلمَـهُ ... بكلِّ ما فيه للرحمن رضوان

١٨٠ ما اختار إلاّ امرءًا أضحتْ فضائلُه ... يُثنِى عليه بهـا راضٍ وغضبان

١٨١ رأى أبا الصّقرِ صقرًا في شهامتِهِ ... فاختارَ مَنْ فيـه للمُختارِ قنعان

١٨٢ من لا يزالُ لديهِ في مذاهبـهِ ... بين الرشـادِ وبينَ الغَيِّ فُرقان

١٨٣ طِرفٌ من الخيلِ يمتدُّ الجراء بهِ ... في غيرِ كبْوٍ إذا ما امتدَّ ميدان

١٨٤ وللموفّـقِ تبصـيرٌ يُبصِّرهُ ... بالحظِّ والناسُ طُرًّا عنهُ عميان (٤)

١٨٥ أهدَى إليهِ وزيرًا ذا مُناصحةٍ ... لم يختلِفْ منهُ إسرارٌ وإعلان (٥)

---

(١) ع : وهو وردان .

(٢) ع : وشاق ... ... عند نائله .

(٣) الزهر : وما لهم من حبير .

(٤) ع : توفيق يبصره .

(٥) ع : فيه .

١٨٦ أضحى به بَيْنَ توقيرٍ وعافيةٍ — من المآثم لا يلحاه دَيَّانُ

١٨٧ وكم أسيرٍ رأيناه تَكَنَّفَهُ — فى الدِّينِ والمالِ إتباعٌ وخسران (١)

١٨٨ يَجبى له الإثمَ والأموالَ عامله — فالإثمُ يحصلُ والأموال تُختان (٢)

١٨٩ حاشى الموفقَ إن الله صائنه — عن ذاك والله للأخيار صَوان

١٩٠ تلكم أمورٌ ولىُّ العَهدِ يَنْظِمُها — نَظْمَ القلادةِ إحكامٌ وإتقان

١٩١ فى كفِّ كافٍ أمين غيرِ مُتَّهَم — غَنِّى بذلك مُشَّاءٌ ورُكبان

١٩٢ فالمُجتبَى مُجتبًى فى كلِّ ناحيةٍ — كانتْ مناهبَ والديوان ديوان (٣)

١٩٣ يامن إذا الناسُ ظَنُّوا أنَّ نائلَهُ — قد سال سائلُه فالناس كُهَّان (٤)

١٩٤ إنِّى رأيتُ سؤالَ الباخلينَ زِنًا — وفى سؤالكَ للأحرارِ إحصان

١٩٥ إذا تيَمَّمكَ العافِى فكوكبُهُ — سَعْدٌ ومرعاهُ فى واديكَ سَعدان (٥)

١٩٦ إليك جاءتْ بوَحْشِ الشعرِ تحملها — حُوشُ المطىِّ الذى يَعتام حِيدان

٢٧٥ و ١٩٧ / جاءتْ بكل شَرود كلِّ ناحيةٍ — كعاصِفِ الريحِ يَحْدُوها سليمان

١٩٨ ألحاظُ برقٍ إذا لاحتْ مُهَجَّرةً — واستوقدتْ من أُوار الشمس حَرّان (٦)

١٩٩ هَمَّتْ بأنْ تَظْلِمَ الظلمانَ سُرعَتُها — وكاد يظلمُها من قال ظِلمان (٧)

(١) ع : أتباع وخسران .

(٢) ع : يجبى له الإثم والأموال عازبة — فالإثم يحصل والأموال تختان

(٣) ع : والمجتبى مجتبى . (٤) ع : كفان .

(٥) سعدان : مرعى يضرب به المثل فى الطيب .

(٦) ع : زاحت . (٧) ع : بأن تطلق الظلمان . . أو عاد ؟

٢٠٠ تَطْوى الفلا وكأن الآلَ أرْدِيةٌ ... وتارةً وكأنَّ الليلَ سيجانُ (١)

٢٠١ كأنها فى مَخاضيجِ الضُّحَى سُفُنٌ ... وفى النِهارِ من الظَّلماءِ حِيتان

٢٠٢ تَرْجوكَ يامَنْ غدا للناسِ وهُوابٌ ... ولم تَشِب وهُمُ شِيبٌ وشُبَّان

٢٠٣ بل أيُّها السيِّدُ الممنوح ثروته ... ملكًا صحيحًا إذا المُثْرون خُزان

٢٠٤ تِبيانُ ذلك أن أطلقتَ تَبذُلها ... بَدْءاً وعَوْداً وللأشياء تبيان

٢٠٥ وما غُلِلْتَ بِغُلِّ البُخلِ عَنْ كرم ... وقد يُغَلُّ بغُلِّ البُخل أيمان

٢٠٦ أحيَى بكَ اللهُ هذا الخَلقَ كُلَّهُم ... فأنتَ روحٌ وهذا الخَلقُ جُثمان

٢٠٧ وقدظَنَنتُ ، وحولُ اللهِ يعصمنى ... من ذاك أن نصيبى منك حرمان

٢٠٨ أساءَ بى منك مِحسانٌ وماشَجِيتْ ... نَفْس بمثلِ مسىءٍ وهو مِحسان (٢)

٢٠٩ ضاقت ببلواى أعطانى بمارَحُبتْ ... ولن تضيق بعَوفى منك أعطانُ

٢١٠ يشكوكَ شعرى ويستعديك ياحكَمى ... ويا خَصيمى ويامَنْ شأنُه الشأن

٢١١ وما لمثلك يَستعدى مُؤمِّلُهُ ... أَنّى وعدلُك بينَ النّاسِ مِيزان ؟ (٣)

٢١٢ أنتَ الذى عدلَتْ فى الأرضِ سيرتُه ... حتى توارَدَ يَعْفُورٌ وسِرحان

٢١٣ وأنصفَ الناسَ منه أنه رجلٌ ... يُخيفُهُ اللهَ إسلامٌ وإيمان (٤)

٢١٤ وأسعدُ الناسِ سلطانٌ له وَرَعٌ ... عليه منهُ لأهلِ الحقِّ سلطان (٥)

---

(١) فى هامش د شرحت سيجان فقالت : الطيالسة ، جمع ساج .

(٢) ع : منك إحسان .

(٣) أدمجت ع البيت وسابقه فى بيت واحد فصار كما يلى :

يشكوك شعرى ويستعدى مؤمله ... أنى وعدلك بين الناس ميزان

(٤) ع : فأنصف .   (٥) فى هامش ع عن نسخة : لأهل الأرض .

٢١٥ ما بالُ شِعْرِىَ لم تُوزَنْ مَثوبتُه ... وقد مضتْ منه أوزانٌ وأوزانُ ؟

٢١٦ أمِثْلُ شِعْرِىَ يُلْوَى حَقُّـه وله ... عليك من خِيمك المحمودِ أعوان ؟

٢١٧ أمْ وَعْدُ مثلِك لا يُجْنَى لآملِهِ ... وقد تهادتْهُ أزمانٌ وأزمانُ (١) ؟

٢١٨ مالى لديكَ كأنّى قدزَرَعْتُ حَصًى ... فى عام جَدب وظهرُ الأرض صَفوان (٢) ؟

٢١٩ أمَا لزَرعىَ إبّانٌ فأنظُـرُهُ ... حتى يريعَ كما للزرع إبانُ ؟

٢٢٠ أعائذٌ بك يَسْتسقى بِمَعطشةٍ ... وفى يمينِكَ سَيْحانَ وجيحان (٣) ؟

٢٢١ فى راحتَيْكَ من اليمّيْن لجُّهما ... وفى بنانك أنهارٌ وخُلجان

٢٢٢ وقد يُسَوِّفُ بالإسقاء ذو ظمأ ... ولن يُسوِّفَ بالإسقاء غَصَّان

٢٢٣ وبى صدى وبحلقى غُصّةٌ بَرِح ... فاعْجَلْ بغوثِكَ إن الرَّيْثَ خِذلان (٤)

٢٢٤ وليس مثلُك بالمخذولِ آمِلُه ... إذا أطاع جميلَ الفعلِ إمكان (٥)

٢٢٥ إن لا يُكنْ وُجدُ حُرٍّ ملءَ همته ... فقد يَمُدُّ وعاءٌ وهو نَصفان (٦)

٢٢٦ ما حمدُ مَنْ جادَ إن كَظَّتْه ثروتُه ... ما الحمد إلّا لِمُعِطٍ وهْو خُمصان

٢٢٧ نَوِّلْ فإنكَ مَجْزِىٌّ وإنّ معى ... شُكرًا إذا شئتَ لم يَخلطْه كُفران

٢٢٨ وإن أبيتَ فحسبى منك عارفةً ... أن امتداحَكَ عند الله قُربان

---

(١) ع : يجنى . (٢) المجموعة : فوجه الأرض .

(٣) سيحان وجيحان : نهران مشهوران بخوارزم .

(٤) أدمجت ع البيت وسابقه فى بيت واحد فجاء كما يلى :

وقد تسوف بالإسقاء ذو ظمأ ... فاعجل بغوثك إن الريث خذلان

(٥) أخرت ع البيت فوضعته بعد ٢٣٠ .

(٦) سقط البيتان ٢٢٤ ، ٢٢٥ من ع .

٢٢٩ والحرُّ يسغَبُ دهرا وهْو ذو سَعةٍ والعَفُّ يَطْوِى زَمانا وهو سَغْبانُ[1]

٢٣٠ وللبـلاءِ انفراجٌ بعـد أزمنـةٍ ورعيةُ الدَّهرِ إعجافٌ وإسمان

٢٣١ وللإله سِجالٌ مِنْ فواضِلِه كلُّ امرئٍ ناهلٌ منهـا وعَلّان[2]

٢٣٢ إن لا يُغنِّى على دَهرِى أخو ثِقةٍ من العباد فإنَّ اللهَ مِعوان

٢٣٣ أو يبطُلُ الحقُّ بينَ الناسِ كُلِّهمُ فليسَ للحـقِّ عنـد الله بُطلان[3]

٢٣٤ خُذها أبا الصقْرِ بِكْرًا ذاتَ أوْشِيةٍ كالرَّوْض ناصَى عَراراً فيه حوذان

٢٣٥ واسلم لِراجيك مَسعودًا وإن تربتْ مِمَّنْ يُعاديكَ آنافٌ وأذقان

(١٣٠٣)

وقال فى على بن يحيى[4] :

[الخفيف]

١ أطلعَ اللهُ وجـهَ شهـرِكَ هـذا يا بن يحيى كوجهِـكَ الميمونِ

٢ ثم جلّاهُ عَنْ عواقبِ صِـدْقٍ غَيبُهـا مثـلُ غيبِك المأمون

٣ فلَعمـرِى لمـا أظـلَّكَ إلا مُخبِتُ الجهرِ مُخلصُ المكنون[5]

٤ كالذى لم تـزلْ عليـه قديمًا مِن صيامٍ ومن تجافِى جُفون

٥ ما تعدَّيتَ فيـهِ ما فى سِـواهُ من سجـايا معروفـة لك عون

٦ صمتَ فيـه وقمتَ بعـدَ صيامٍ وقيامٍ مِن قبْـلِهِ غـيرِ دون

٧ لم يصُمْ فُوكَ دون عينيك فيهِ كصِـيامِ الأفـواهِ دونَ العيون

٨ بل تغاضيتَ فيـه عن حُرمِ اللـ ـه فلم ترمِهـا بطرفٍ شَـفون

---

(١) ع : وهو شبعان .

(٢) ع : منه .

(٣) ع : عند الناس .

(٤) ع : وقال يمدح ويهنيء بالعيد .

(٥) ع : ولعمرى ما أظلك .

٢٧٥ظ ٩ / وكَعَمْتَ اللسانَ عن كلِّ هُجْرٍ وحَمَيْتَ الضميرَ رجمَ الظُّنونِ

١٠ والحكيمُ العليمُ بالله معصو م وليس المعصوم كالمفتون

١١ ما شكا منك حاشَ لله ما تشـ كوه من ذى تمرُّدٍ ومُجون

١٢ لا ولا كثرة التأفُّف منه مثل ما يفعلُ الرِّغابُ البطون

١٣ فانضُهُ سالمًا عليه موقًّى بحورِ العدا سهامَ المنون

١٤ خفَّفَ اللهُ ثِقلَه عنك ثقلاً مع أجرٍ عليه لا ممنون

(١٣٠٤)

وقال فى المجون :

[الوافر]

١ ألَا يا هندُ هل لكِ فى قُمُدٍّ غليظٍ تفرحينَ به متينِ

٢ يَشُكُّ به حَشاكِ غلامُ نَيْكٍ من الفتيانِ منقطعُ القرينِ

٣ تُذكِّرُ بالقُمُدِّ المَرْدِ حتى تأنَّثَ بغتةً قبلَ اليقينِ

٤ فمن يرهِ يبولُ يخَلْهُ أنثى بدا من فرجها ثلثا جنينِ

(١٣٠٥)

وقال فى الواعظ[1] :

[البسيط]

١ يا بانِىَ الحصنِ أرساهُ وشيده حِرزاً لِشِلوٍ من الآفاتِ مشحونِ[2]

٢ انظر إلى الدهرِ هل فاتَتْهُ بُغيتُهُ فى مطمعِ النَّسرِ أوْ فى مَسْبَحِ النونِ

(١) المقطوعة فى زهر الآداب ٢٢٦ ، والبيتان ١ ، ٢ فى مسالك الأبصار ٢/٣٩٥ والبيتان ٢ ، ٤ فى ذخيرة ابن بسام ٢/٣٧٦ والبيت الثانى فى ثمار القلوب ٤٧٨ .

(٢) المسالك : من الأعداء . الزهر : مشجون .

٣ ومن تحصن منخوبا على وَجَلٍ ... فإنمـا حِصنُه سجنٌ لمسجون

٤ أشكو إلى الله جهلاً قد أضرَّ بنا ... بل ليس جهلا ولكن علمُ مفتون[1]

(١٣٠٦)

وقال فى الصفح والتغافل :

[البسيط]

١ إنى لأُغضِى عن الزّلاتِ أثبتُها ... ذكرًا إذا كانَ بعضُ القولِ نِسيانا[2]

٢ أمضّ ما كنتُ من أقـذاءِ مَعْتَبةٍ ... أغضّ ما كنتُ للإخوان أجفانا

٣ أُغضِى الجفونَ عن السُّوءَى مراقبةً ... لمـا يكونُ من الحُسنى وما كانا

٤ أجزِى الأخلّاء صفحًا عن إساءتهم ... إذا أساءوا وبالإحسان إحسانا

٥ أُذكِّرُ النّفس مَثْنى من محاسنهم ... إذا ذكرتُ ذنوبَ القوم أُحدانا[3]

٦ وليس ذاك لآبائى ومجـــدِهِمُ ... لكن لأنّى اتخذتُ العدلَ مِيزانا

(١٣٠٧)

وقال يذم أهل الزمان :

[الكامل]

١ يا شاعرًا أمسَى يَحُـوكُ مديحَـهُ ... فى شَـــرِّ جيـل شرِّ أهل زمانِ

٢ ما تسـتحق ثوابَ من كابرْته ... ورميتَـه بالإفكِ والعــدوان

٣ قـومٌ تذكّرُهمْ فضائلَ غيْرهم ... فيرون ما فيهـم من النُّقصان

٤ فإذا مدحتَهـمُ فتحتَ عليهـمُ ... بابًا من الحســرات والأحزان

---

(١) سقط البيت الثالث والرابع من د .

(٢) ع : بعض النض .

(٣) ع : وحدانا .

٥ ظَلَمَ امرؤٌ أهدَى المديح إليهمُ ثم استتاب مثوبةَ الإحسانِ

٦ أيُمِينُهم أسفًا و يطلب رِفْدَهُمْ لقد اغتدى فى الظُّلمْ والعُدْوان ؟

(١٣٠٨)

وقال فى ابن رجاء :

[الطويل]

١ أيا بنَ رجاءٍ وابنَهُ الخيرَ لا يزلْ رجاءٌ نحيفٌ يَقْتَدِى بكَ بادنا (١)

٢ مَنَحْتُكَ من وُدِّى مُقيمًا مكانَهُ يُبارِى ثَناءً لم يزلْ فيكَ ظاعنا

٣ أَعُدُّكَ فى الزُّهْرِ التى هى سبعةٌ بديئًا و يأبَى الحقُّ عَدَّيكَ ثامنا

٤ و إنْ كان فيها المشترى وهو سعدُها وشمسُ الضُّحَى والبدرُ غُرًّا أَيامنا

٥ ولابدَّ من صِدْقيكَ والصِّدقُ واجبٌ لكل صديقٍ يَسْتنصِحُ البطائنا

٦ بشعرِكَ عيبٌ فاحشٌ غيرَ أنَّهُ إذا عُدَّ زَيْنٌ لم يزل لك زائنا (٢)

٧ أُبوّة آباءٍ إذا قِيسَ مجدُهُمْ بشعرِكَ عفَّى منه تلك المحاسنا

٨ وإن كان شعرًا للضمير ملائمًا حلالًا ولطفًا للنظيرِ مُباينا (٣)

٩ أَدِقَّتْ معانيهِ وفُخِّمَ لفظُهُ نغادر أشتاتَ القلوبِ قرائنا

١٠ فغدا غيرَ ملحونٍ غُدُوَّ مُلَحِّنٍ وراح بأسرارِ البلاغة لاحِنا

١١ فألهى امرأً تسكينُهُ متحركًا وأبكى امرأً تحريكُهُ منه ساكنا

١٢ فَمُلَيْتَهُ لا باذلًا حُرَّ وَجْهِهِ ومُلِّيتَها فضلًا من الله صائنا (٤)

(١) ع : نحيفا . خطأ .
(٢) د : لشعرك .
(٣) ع : الضمير مباينا .
(٤) ع : تملينه .

(١٣٠٩)

وقال فى المجون :

[مجزوء الكامل]

١ الزُّبُّ ربٌّ للنسـا ء يُمَقِّنَـهُ ويَخَفْنَـهُ

٢ أصبَحْنَ يستحلينه جِـدا ويستنطفنه[1]

٣ / لو يَستَطِعْنَ أَكَلْنَهُ مِن شهوةٍ ورشَـفْنَهُ ٢٧٦ و

٤ أعظمْنَـهُ فدعونَهُ ربًّا وإنْ صَحّفْنَهُ

(١٣١٠)

وقال يذم أهل الزمان[2] :

[الكامل]

١ ذهبَ الذين تَهُزُّهـم مُدّاحُهُم هَزَّ الكُماةِ عوالىَ المُـرَّانِ

٢ كانوا إذا امتُدِحوا رأوْا ما فيهمُ فالأَرْيَحِيَّـةُ منهـمُ بمكانِ[3]

٣ والمدح يَقْـرعُ قلبَ مَن هُو أهلُهُ قـرْعَ المَواعظِ قلبَ ذى إيمـانِ

٤ فدعِ اللِّئـامَ فما ثوابُ مديحهـمْ إلَّا ثوابُ عبـادةِ الأوثانِ

٥ كم قائلٍ لى منهـمُ ومدحتُـه بمـدائحٍ مثلِ الرِّياضِ حِسانِ :

٦ أحسنتَ ـ ويحك ـ ليس فىَّ وإنما أستحسِن الحسناتِ فى مـيزانى

---

(١) د : يستنظفنه ، وما أثبتناه أقرب إلى السياق .

(٢) البيتان ١ ، ٢ فى يتيمة الدهر ١/٢٨ ، والمسالك ٩/٤٠٤ .

(٣) اليتيمة : ماالاريحية .

(١٣١١)

وقال فى الشيب[1] :

[البسيط]

١ أرى المُفَنِّدَ يَنْهانِى ويأمُرُنى بقوله : استحى إنَّ الشيبَ قد حانا

٢ الآن حين أجَدَّ الشيبُ يطلُبنى[2] أُبادِرُ الشَّيبَ باللذاتِ عجلانا

(١٣١٢)

وقال يمدح :

[البسيط]

١ إنْ قال لا قالها للآمريه بها رَدًّا لآمرِهِ الغاوِى وعِصيانا

٢ ولم يُقلها لمن يَعفُو فواضلَه كا للا فظينَ بها منعًا وحِرمانا

٣ متى يطاولْ شريفًا يعلُه شرفًا وإن يوازنْه يسفُل عنه رُجحانا

٤ إذا اشترى الحمدَ أفْناءُ الملوكِ رأى بين التجارةِ والأفضالِ فُرقانا

(١٣١٣)

وقال فى مثل ذلك ويستهدى كساء :

[البسيط]

١ يا مَن عكفْنا عليه لا لذينٍ به فما عكفنا على بُدٍّ ولا وَثَنِ

٢ ومَن سألناهُ قِدمًا كلَّ منفسةٍ فما سألنا بقايا الآيِ والدِّمنِ

٣ إن لا تكنْ واسعَ الأملاكِ فاشيَها فما عهدناكَ إلا واسع العطن[3]

(١) المختار ٣٢ . من غاب عنه المطرب الثعالبى ١٠٨ . المسالك ٩/٣٦٨ .

(٢) المختار والمسالك : فى طلبى . والثعالبى : فى طلبى أبادر اللهو .

(٣) ع : واسع الأموال قاسيها ... الفطن .

٤ ولا شَقِينا بوعدٍ منك يتبعُهُ مَطلٌ ولا كنتَ إلاَّ صافيَ المِنَنِ (١)

٥ أعاذكَ الله من حالٍ تُماطِلُني لضيقها بكساءٍ تافِهِ الثَّمَنِ (٢)

٦ ومن بصيرةِ رأيٍ غيرِ مُبصِرةٍ إنَّ اطراحَكَ حَمْدِى أغبنُ الغَبنِ

٧ انظر إلى هذه الدنيا وزينتِها تَرَى المكارمَ فيها زينةَ الزِّيَنِ

٨ فالبَسْ وألبِسْ فإنَّ الثوبَ تلبسُهُ زَيْنٌ على النفسِ لا ثِقلٌ على البدنِ

٩ وفى ادراعِكَ ثوبًا منظرٌ حسن ولم يُحَسِّنْكَ مثلُ المَسْمَعِ الحَسَنِ

١٠ إن تكسُنى يكسُكَ المعروفُ من كثَبٍ ثوبًا جميلًا تراه أعينُ الفَطِنِ

١١ فاكسُ ابنَ شكرِكَ ما يَبْلَى على ثقةٍ أنْ سوفَ يكسوكَ ما يبقى على الزمنِ (٣)

(١٣١٤)

وقال فى بعض من كان يألفه ثم هجره :

[المنسرح]

١ حاربَ أجفانَه الرقادُ فما يسكنُ من ليلِهِ إلى سكَنِ

٢ لا تَنفَسا عبرة أجودُ بها فلستُ أبكي بها على الدِّمَنِ

٣ لم يُخلَقِ الدمعُ لامرئٍ عبثًا اللهُ أدرى بلوعةِ الحزَنِ

٤ أساء بى ما أتيتَ من حَسَنٍ إلىَّ فيما مضَى من الزَّمَنِ

٥ منعتَنى بعدكَ العزاءَ به يا ليتَ ما كان منك لم يكُنِ

---

(١) ع : وما كنت . (٢) ع : لضيقه .

(٣) ع : ما يفنى . (٤) المختار ١٨ (٢٠٢) .

(١٣١٥)

وقال فى الغزل :

[البسيط]

١ مَرادُ عينيك منه بينَ شمسِ ضُحًى — وناعمٍ من غصونِ البانِ ريّانِ

٢ خَفّتْ أعاليه والتفت أسافِلُهُ — كأنّما صاغَ نِصفَيْهِ لِبَانانِ

(١٣١٦)

وكتب إلى المنصورى جوابا لشعر كان كتب به إليه فى علة اعتلها[1] :

[البسيط]

٢٧٦ظ

١ / يا واحدَ الناس فى الآلاءِ والمننِ — والمستجارُ به من نَوْبةِ الزمنِ

٢ وابنَ الذين بَنَوْا أساس دولتهم — على النبوةِ والقرآنِ والسُّننِ

٣ أشدُّ ما بىَ مِنْ شَكْوٍ ومن ألم[2] — فَقْدِى جَنَى مقلتِى من وجهكَ الحَسَنِ

٤ وفوتُ ما كنتَ تُلقيه إلى أُذُنى — من فَضْلِ علمٍ يُجَلِّى عنه باللَّسَنِ

٥ ومن بدائع ظَرفٍ ذاتِ أوْشبِةٍ — تَدِقُّ عن أن تراها أعينُ الفطنِ

٦ كتبتَ طولًا بأبياتٍ وجدْتُ بها[3] — خِفًّا وقد كنتُ فى ثِقْلٍ من المحَنِ

٧ وكيف أشكرُ لُطْفًا ساقَ عافيةً[4] — هيهاتَ ليس لذاكَ اللُّطفِ من ثَمَنِ

٨ وقبلَ ذلكَ بِرٌّ منكَ آنسنى — حتى سلوْتُ عن الخُلّانِ والوطنِ

٩ أعجِبْ بِبِرٍّ تعلمتُ العقوقَ به — فما أحِنُّ إلى إلفٍ ولا سكنِ[5]

(١) محاضرات الأدباء ١ / ١٨٨ (١٠) .
(٢) ع : شكوى .
(٣) ع : وجدت لها حقا .
(٤) ع : فكيف أشكر طرفاء . لذاك اللفظ .
(٥) ع : ولا وطن .

١٠ يا زينَة الدين والدنيا إذا احتفلا — وأظهرا ما أعدّاهُ مِنَ الزّيَنِ
١١ يا مَنْ يرى حاسدُوهُ أنْ تَرْكَهُمُ — حسنَ الثناءِ عليه أعظم الغبن[1]
١٢ نُعماك عندىَ فى مثواه مُعتقَدٌ — والشكرُ عندك فى مثواه مُرتهن
١٣ أجريتَ حُبّيك منّى بالذى اصطنَعتْ — يداك عندىَ مجرى الرُّوحِ فى البدن
١٤ أطال عمرَك فى النعماءِ واهبُها — مقرونةً لك والعلياءُ فى قَرَنِ[2]
١٥ مُسَلَّمَ النفسِ والأحبابِ من مِحَنٍ — تُكدّرُ العيشَ أحياناً ومن فِتن

(١٣١٧)

وقال وكان قد كتب إلى أبى سهل النوبختى رقعة فنظر إليها والرياح تلعب بهـا فى جانب دار أبى سهل وقد خُطط فى ظهرها بالمداد :

[الخفيف]

١ رقعةٌ من مُعاتِبٍ لك ظَلّتْ — ولها فى ذَراك مثوًى مُهانُ
٢ جالتِ الريحُ فى الزوايا بها يو — ماً كما جال فى الرباط الحصان
٣ غيرَ مستورةٍ عن الناس لكن — مجتلاةٌ وإنّها لَحَصَانُ[3]
٤ ورأيتُ الأكُفَّ قد لعبتْ فيـ — ـها فأمست وظهرُها مَيْدانُ
٥ سطَّر العابثون فيها أساطيـ — ـرَ عَفَتْ مَتْنَها فما يُستبان
٦ خطُّ ولدانِكم أفانينَ فيها — أو رجالٌ كأنّهُمْ وِلدانُ[4]

(١) ع : أغبن الغبن . (٢) ع : لك والرضوان .
(٣) ع : من الناس .
(٤) ع : أفانين أو خط رجال . وأخرت البيت عن تاليه .

٧ حين لم يحفِلوا بحــرمة ما فيـ ـها وفى بطنهـا معـانٍ حِسانُ

٨ كليف العمى تَغَــوَّط فى الإيـ ـوان جهـلاً بأنه الإيوانُ

٩ وكثيرًا يُمــنَى بأمثالهـا البسـ ـتان ما لم يُحَصَّنِ البسـتانُ (١)

١٠ يَخــرأُ الحـارثون فيـه وفيـه طيِّبـاتُ الثمـارِ والريحـان

١١ وقبيـحٌ يجـوزُ كلَّ قبيـح رُقعـةٌ من مُعاتِبٍ لاتصُان

١٢ شَذَّ ما هان عندك الخطبُ فيهـا لا يكنْ لِلَّتِى أهنتَ الهَـوان (٢)

١٣ تَوبةٌ بعـد حَـوْبةٍ من عتابِـ ـك فهـل أنتَ قابلٌ يا فـلان ؟

(١٣١٨)

وقال يهنىء المعتمد بالأضحى والمهرجان وكانا قد تتابعا فى سنة من السنين [فى يومين] وكان يكتب لِبُنان المغنى ، وبُنان حَضَّهُ على ذلك وهو أوصلها (٣) :

[مخلع البسيط]

١ عيـدانِ : أضحى ومهرجانُ ما ضم مثلَيْهمـا أوانُ

٢ أعيـدُ نُسْـكٍ وعيـدُ لهـوٍ تجـاوروا ، أبـدَعَ الزمـانُ ؟ (٤)

٣ أَلَّفَ شكلَيْهمـا إمـامٌ أنعـالُهُ فيهمـا حِسان

٤ فاللهُ يُبْـقِ الإمـامَ حـتَّى يرى لمثلَيهمـا اقـتران

٥ مُعْتَمِـدٌ لم يزلْ عميـداً ينطقُ عن فضلـه البيان

(١) ع : وكثير . (٢) ع : الذى .

(٣) ع : المعتضد . وفى الشعر : المعتمد وهو الصحيح .

(٤) ع : أعيد لهو ، وعيد نسك .

٦ فى كل أرضٍ وكلِّ قـــوم يُثْنِـــى بآلائــه لســانُ
٧ أشرقَ للنـاس منـــه بَـدْرٌ لم يَخْـلُ مِنْ نوره مـكان
٨ مازانه المـلك إذْ حـواه بـل كُل شىء به يُزان
٩ /جَرَى ففات المُلوكَ سبْقًا فليس قُـدَّامـه عنـان ٢٧٧ و
١٠ ولم يزل للإمام سَـعْىٌ بمثـله تُحْـرَز الرهـان
١١ نالت يـداهُ ذُرَى مَعالٍ يعجز عن نيلها العيان[1]
١٢ مُـكرَّمٌ عِرْضُـه مُعَـزٌّ والمال من دونه مُهان[2]
١٣ ليس لأمـوالِه لـديه حَـقٌّ ولا حُرْمـةٌ تُصان
١٤ لِكُلِّ عَـيْنٍ رأتْهُ يـوما من رَيْبِ أزمانها الأمـان
١٥ بذاك فى وجهـه ضَمِينٌ يُقْبَـلُ من مِثْله الضمان[3]
١٦ حياتُه ما أقام فينا فَضْـلٌ من اللهِ وامتنان
١٧ نهارنا الدهرَ منـه طَـلْقٌ وليلنا منـه إِضْحِيان
١٨ فـلا يزل فى نَعِـيم عيْش مِزاجُه الخفضُ واللّيان[4]
١٩ حتى يرى فيـه كلّ سؤلٍ ومُنْيـةٍ عنـده بنان[5]

(١٣١٩)

وقال فى العقاب بعد التغافل : [الرجز]

١ إمّا تَرَيْنى قالبـًا مجَـنِّى[6]
٢ مُرَدَّداً سيفى على مِسَنِّى

(١) ع : عن مثلها .
(٢) ع : مكرم عزه .
(٣) ع : وبوجهه ضمان .
(٤) ع : والأمان .
(٥) ع : عبده بنان .
(٦) ع : أما ترانى قالبا .

٣ لصاحب السوء بُعيدَ ضنى (١)

٤ به ومَنِّى صافيًا مِنْ مَنِّى

٥ كم مَذْهل كذَّبت عنه ظنى

٦ وقلتُ : إنِّى ظالمٌ وإنِّى

٧ آخذُ لومِيه عن التجنى (٢)

٨ بلوتُهُ فصدَّق التظنِّى

٩ فى أمره وكذَّبَ التمنِّى

١٠ فما قرعْتُ من ندامٍ سِنى

١١ ولا وجدتُ الظلمَ كان منى

١٢ ولن يغيب غائبٌ عن جنى

(١٣٢٠)

وقال يهنىء عبيد الله بن عبد الله بالأضحى والمهرجان ، وكانا قد تتابعا فى تلك السنة :

[الوافر]

١ جَرَى الأضحى رَسِيل المِهرجانِ كأنهما معًا فرسا رِهانِ

٢ فجاءا ليس بينهما انتظارٌ جوادًا حلبةٍ متتابعان

٣ ولم يتتابعِ العيدانِ إلَّا تنافُسَ رؤيةِ الملِك الهِجان

٤ عُبيدِ الله قَرْمِ بنى زُرَيْقٍ وما أدراك ما يتنافسان

٥ سلوا الكُبراءَ عن عيدَيْن شتَّى متى كانا كذا يتجاوران ؟

(١) د : فبعد ضنى .

(٢) ح : على التجنى .

٦ أعيدُ النُّسكِ جاور عيدَ لَهْـوٍ — لأمـرٍ أُلِّفَ المتنافرانِ ؟

٧ بـبِرِّ أميـرِنا فى كل عيـدٍ — تواصَـلَ منهمـا المتقاطعان

٨ فـلا عدِماه حـتى يَسْتديرا — فيقـترنا كهـذا الاقـتران

٩ غـدا معـروفُهُ نسبًا قريبـًا — يُؤَلِّفُ بينَ أشتاتِ الزّمان

١٠ فقـولا للأميرِ وقتــهُ نَفْسِى — صروفَ الحادثاتِ وإن جفانى :

١١ تفيَّأنا السـعادةَ إذْ نظـرْنا (١) — إلى الأضحى أمام المهرجان

١٢ تَقَدَّمَ فى المُقَـدَّمِ منك نُسْكٌ — وبِـرٌّ بالأباعِدِ والأدانى

١٣ وأعقبَ فى أخيرِهمـا نعـيمٌ — ولَهْوٌ منك بالنِّعَمِ الحسان

١٤ فدلَّانا على عمـلٍ ذكى — بعقباهُ نعيمك فى الجنان

١٥ وذاك إذا قطعتَ مدى اللَّيالِى — ونلتَ وحُزتَ غاياتِ الأمانى

١٦ حليفَ سلامةٍ وصحاح جِسْمٍ — وشرخٍ من شبابٍ غيرِ فانى

١٧ تُبَشِّرُنى الظنونُ بصوْب غيثٍ — مُغيثٍ منك فى هـذا الأوان

١٨ وقد حان الولىُّ فلا تَجُـزْنى — كوسْمِىٍّ عــدانى ما عدانى

١٩ أتحرمُنى وقـد أُعطيتَ كُلًّا — عطايامُفْضِـلٍ خَضِـلِ البنان ؟

٢٠ عطـايا لا يجمجمها كفور — ولا للشاكرين بهـا يدان

٢١ عطايا بين بِشْرٍ واعتــذارٍ — وليست بين عبس وامتنان

(١٣٢١)

وقال فى إسماعيل بن بلبل : [المنسرح]

١ يا أيهـا السـيدُ الذى وهَنَتْ — أنصارُ أمواله ولم يَهِنِ

٢ فأصبحتْ فى يدِ الضعيف وذى الـ — ـقُوَّةِ والبـاقلِىِّ واللسِنِ

(١) د : تفيأ لنا . وضرب على لنا .

٢٧٧ظ ٣ /غيرى على أنى مُؤمِّـلُكَ الأ قـدم سـائلْ بذاك وامتحن[1]

٤ مادحُ عشرين حِجةً كَمَلا محرومُهـا منـك غيرَ مضطغِن

٥ فضلُك أو عدلك الذى ائتمن الـ لـله علينـا أجل مؤتَمن

٦ إن كنتَ فى الشعر ناقدًا فَطِنـاً فليعطنى الحقُّ حصـةَ الفطِن

٧ وإن أكن فيـه ساقطا زمِنـا فليعطنى الحقُّ حصةَ الزمِن

٨ سِـمْ بىَ ديوانك الذى عدلت جدواه بين الصحيـح والضَّمِن

٩ كَثِّرْ بشخصى مَن اصطنَعْتَ من النـاس وإن لم أَزِنْكَ لم أَشِن[2]

١٠ ما حقُّ مَنْ لان صدرُه لك بالـ ـودِّ لقـاءُ بجـانبٍ خَشِن

(١٣٢٢)

وقال يعاتب آل طاهر :

[المتقارب]

١ أرى الشـعراء حَظوا عنـدكُمْ جميعـًا عَيِيُّهُـمُ واللسِنْ

٢ سِـوائَ فإنى أرانى امرأً هُزِلتُ وكُلُّهُـمُ قـد سَمِن

٣ فإن كُنتُ منهمْ أخا فطنةٍ فـلا تبخسونىَ حقَّ الفَطِن

٤ وإن كنتُ من بعض زَمْناهُمُ فلا تبخسونىَ حـقَّ الزَّمِن

٥ سِمـوا بى ديوانَ زَمنـاكُمُ وإن كنتُ فى مدحِكُمْ لم أَهُـن

٦ إلى اللهِ شكوايَ من غَبْنِـكُمْ ولستُ بأولِ حُـرٍّ غُـبِن

٧ إذا جئتُكمْ شاعرًا قلـتُمُ : مُبِـينُ الزَّمانةِ والمُمْتحَن

(١) ع : مؤمله .
(٢) ع : استطعت . . فإن .

٨ وإنْ جئتكُمْ زَمِنًا قلتُمُ أتاكُمْ أبو الليثِ صـولر تكِنْ[١]

٩ ينـاقضُ حكـكُمْ نفسَـهُ ويقـرِنُ ما ليس بالمُقْترِن

١٠ فـلا أنا رزقَ أصحَـابُكُمْ ولا رِزْقَ زَمناكُمُ أتزِن[٢]

١١ سأرفعُ عُـدْوَى إلى خالِـق فلا يأمنُ اللهَ من قـد أمِن

١٢ أحاطت بكُمْ حُجّـتِي دُرَّرًا ومن ذا يُبِـينُ إذا لم أبِن ؟

(١٣٢٣)

وقال فى على بن يحيي :

[الوافر]

١ متى استحسنتُ مطلكَ يابن يحيى فأنت لدىَّ فى حَـدِّ الغوانى

٢ لمـا أحسنتُ فى قـولى وعقلى متى استحسنتُ منكَ سِوَى الحسان[٣]

(١٣٢٤)

وقال فى سليمان بن عبد الله :

[الوافر]

١ حصلنـا من فتوحِك يا سليْمى على أنْ تَسْلَمِي وتُهنئينـا

٢ إذا حَمِىَ الوطيسُ تجوْتِ ركضًا وغادرت الكماة مُجـدَّلينـا

٣ فـلا والتْ هنالكَ نفْس سُوءٍ عليهـا يا سُـلَيْمُ تُحاذرينـا

٤ هى النّفْسُ التى إما أُصيبتْ فأهونُ ما تصيب المسلمينـا

---

(١) أدمجت ع البيت وسابقه بجعله كما يلى :

إذا جئتكم شاعرا قلتم أتاكم أبو الليث قاضى اليمن

(٢) د : فلا أنا رزق .

(٣) ع : أما استحسنت فى قولى وجدى .

(١٣٢٥)

وقال فى إسماعيل اليهودى المتطبب وكان قد غلط عليه فى علاج عالجه به :

[الرمل]

١ إنَّ إسماعيل قِردٌ مجرمٌ إن سقانى دَمَّهُ اللهُ شفانى

٢ لو رأى آدمُ جهل لحية يوم شاورتُ اليهودىَّ نفانى

٣ سلَّطَ اللهُ عليه طِبَّهُ وكفاه طِبَّهُ لا بل كفانى

٤ لو يُداوِى نفسَهُ من عِلَّةٍ لتَداعى بالتَّلاشى والتفانى

(١٣٢٦)

وقال لما توفى أبو حسان الزيادى[1] :

[البسيط]

١ أقولُ إذْ هَتَفَ الدَّاعى بمصْرعِه: لبَّيْكَ لبَّيْكَ من داعٍ بتَبْيِينِ

٢ نعيتَ من جَمَدتْ غُزْرُ العيونِ له فلم تَفِضْ عَبْرةٌ من عَيْنِ محزونِ[2]

٣ ومَنْ يَقُلْ لَهُ الدَّاعِى بمغفرةٍ ويُنشدُ الناسُ فيه بيتَ يَقْطِين

٤ فإن تُصِبْكَ من الأيَّام جائحةٌ لم يُبْكَ منكَ على دُنْيا ولادِين[3]

٥ يا مُنكَرًا ونكيرًا أوجِعاهُ فَقَدْ خَلَوْ تُما بقليلِ الخير ملعونِ[4]

٦ بُعْدًا وسُحْقًا له من هالك نَطِفٍ مُشَوَّه الخلقِ من نسل الشياطين

---

(١) أبو حسان الزيادى ، الحسن بن عثمان ، أحد العلماء الأفاضل ، ولى قضاء الجانب الشرقى من بغداد عام ٢٤١ هـ وله معرفة بالأيام والتاريخ ، مات ٢٤٢ هـ عن نحو تسعين عاما .

(٢) ع : غزر الدموع . (٣) د : لا يبك .

(٤) ع : ... ... مطعون .

(١٣٢٧)

وقال يهجو [ابن بوران[١]] :

[البسيط]

١ / يا باطــلاً وهمتنيــه مخــائله بلا دليــلٍ ولا تثبيتِ برهانِ[٢] ٢٧٨ و

٢ قُلْ لابنِ بورانَ إن كان ابنَ بورانِ وما إخال ابن بورانٍ بإنسانِ

٣ ما أنتَ إلا خيالٌ طاف طائفُــهُ ولا هجائيكَ إلا هُجْــرُ[٣] وَسنان

٤ قد كنتُ أحسبُهُ شيئًا فأهْجُوهُ حتى أزالَ ظنونى فيــه حُسْبانى

(١٣٢٨)

وقال وكتب بها إلى مثقال :

[المتقارب]

١ ظهورُ الأمور خلافُ البطـونِ وغيبُ الصـدور خفِيُّ الكُمُونِ

٢ وكم صـاحبٍ غرَّنى حبــله فما عصمتُ منه بغيرِ الأَمُونِ

٣ تناسيتَ عهــدِى أبا جعفـرٍ كأنِّىَ منْ سالفـاتِ القــرون

٤ لئن كانَ غيبُــكَ لِى هــكذا فــلا زلتَ منى بـدارِ شَطون

٥ أَظُنُّ القراطيسَ فى مِصْرِكُمْ تخوَّنها ريبُ دَهْرٍ خئون

٦ فــلو أنَّهـا صفحات الخُـدود يُكتَبُ فيهـا بمـاءِ العيون

---

(١) ابن بوران : زيادة من ع التى أوردت الأبيات الأربعة ، ولم تورد « د » غير البيتين الأول والثالث .

(٢) ع : أوهمتنيه . (٣) ع : هجو .

٧ لما أعوزتْك ولكن جَفَوْتَ فألفيتَ شأنى خلالَ الشؤونِ

٨ كأنى أراكَ تُرجّى الجواب لىَ الغمرُ ثم ثقيلَ الديون (١)

٩ تراه إذا أنت فكرت فيه كالعبء تحمله بالجفون

١٠ تَهابُ دواتك حتى كأنْ نَ حَوْضَ دواتِكَ حوضُ المَنون (٢)

١١ وظَلَّ كتابىَ ملقىً لديك بدار اطِّراحٍ ومثواةِ هُون (٣)

١٢ إذا ما دخلْتَ فلاحظْتَهُ نظرتَ إليه بطرفٍ شَفون (٤)

١٣ أبا جعفرٍ عَدِّ عَنّى وعنْ كَ وُدّاً تُزيِّنُهُ بالمُهون (٥)

١٤ ولا تَخْدعَنّى ولا تَخْدَعَنْ كَ لفظٌ تُزيِّنُه بالرقون ؟ (٦)

١٥ فإنى امرؤٌ قلَّ من لا أرى له شجناً فيرى من شجونى

١٦ ولستُ أكُدُّ أخى بالعتا ب عند تماديه كدَّ الحَرون

١٧ ولا أشْترِى وُدَّ شكسٍ به ولا يَشْترِى النّاسُ وُدّى بدُون (٧)

١٨ وما كان مثلُكَ فى شأنِه ليُحْجَب عن سِرّ نفسى المَصون

١٩ فلا تغضبنّ أبا جعفرٍ فإنى صَدقْتُكَ عينَ اليقين (٨)

---

(١) ع : لى الغريم .

(٢) ع : خوض .

(٣) ع : فظل ... ملق عليك .

(٤) فى هامش د : (فعول من شفن يشفن شافن : النظر بمؤخر العين) .

(٥) ع : عنا وعنك .

(٦) سقط البيت من ع .

(٧) ع : له .

(٨) ع : صدقتك .

(١٣٢٩)

وقال وكتب بها إلى ابن المسيِّب الكاتب[1] : [الخفيف]

١ أيها المُتحفِي بِحُــول وعُــورٍ ... أين كانت عنك الوجوهُ الحسانُ ؟[2]

٢ قد لَعَمْرِي ركبتَ أمرًا مهينـا ... ساءنا فيـك أيهـا الخُلْصان[3]

٣ فتحك المِهرجانَ بالحُولِ والعُو ... رِ أرانا ما أعقبَ المِهرجان[4]

٤ كان من ذاك فقدُك ابنتَك الحُرْ ... رَة مصبوغةً بها الأكفان

٥ وتجافِى مـؤمِّلٍ لى خليـلٍ ... لجَّ منـه الجفـاء والهجـران[5]

٦ وعزيزٌ علىَّ تفـريقُ خِـلٍّ ... لا يُدانيه عنـدىَ الخـلان

٧ غيرَ أنِّى رأيت إذكارَه الحزْ ... مَ وإشعارُه شـعارًا يصان

٨ لا تهاوَنْ بطِـيرةٍ أيهـا النَّظْ ... ظارُ واعلم بأنَّهـا عنوان

٩ قِفْ إذا طِيرةٌ تلقَّتكَ وانظُـرْ ... واستمعْ ثَمَّ مايقــولُ الزمـان[6]

١٠ قلمـا غابَ من أمورِكَ عُنْـوا ... نٌ مُبينٌ وللزمانِ لسـان

١١ لا يَقُدْكَ الهوى إلى نصرة الأخـ ... ـبار حتَّى تُهـين ما لا يهـان[7]

١٢ إنَّ عقْبَى الهـوى هوىً وعُقبَى ... طُـولِ تلك التهـاوناتِ هوان[8]

---

(١) زهر الآداب ٤٨٢ (١-١١، ١٤، ١٢، ١٣، ١٨، ١٩، ١٧، ١٦) . ثمار القلوب ٦٠٦ (٣٠، ٣١) ، وفى ع : وقال يعاتب على بن عبد الله وقد دعاه مع مغنية عوراء وكتب إليه .

(٢) ع : بعور وحول . (٣) د : مهيبا . الزهر : ساءنى فيه .

(٤) ع : بالعور والحور . (٥) ع : من خليل لج فيه . والزهر : جليل .

(٦) ع : مايقول ثم . (٧) الزهر : لاتكن بالهوى تكذب بالأخبار .

(٨) ع : هوى طويل . الزهر : تلك المهونات .

١٣ لا تُصَدِّقْ عن النَّبِيِّينَ إلّا ⁂ بحديثٍ يلوحُ فيه البيانُ
١٤ قد أتى عن نبيِّنا حبُّه الفأْ ⁂ لَ مُضيئًا بذلك البرهان (١)
١٥ ومحبُّ الحبيبِ لا شك فيه ⁂ كارهٌ للكريه يا إنسان
١٦ فدعِ الهزلَ والتضاحكَ بالطِّيَـ ⁂ ـرةِ فالنُّصْحُ مُثْمِنٌ مجَّان (٢)
١٧ أترى من يرى الهشيرُ بشيرًا ⁂ يمْترى فى النذير يا وَسْنان
١٨ خبَّرَ اللهُ أنّ مَشْأَمَةً كا ⁂ نَتْ لقومٍ وخبَّرَ القرآن
١٩ أفزورُ الحديثِ تقبلُ أم ما ⁂ قاله ذو الجلال والفرقان ؟ (٣)
٢٠ لا تَكرَّهْ مَواعظى لكريه الْـ ⁂ ـحَقِّ فيها فإنها بستان
٢١ فيه دفْلَى وفيهِ شَوْكٌ وفيه ⁂ من ثمارٍ كرائمٍ ألوان (٤)

(١٣٣٠)

وقال فى على بن يحيى : [الخفيف]

٢٧٨ظ

١ ليس مستحسنًا لك المطلَ والخُلْـ ⁂ ـفَ سوى من يراكَ مثلَ الغوانى
٢ يقبحُ الصِّدْقُ بالغوانى لأمْرٍ ⁂ هُنَّ فيه — إذا صدقن — زوانى (٥)

(١٣٣١)

وقال يستبطئ محمد بن أبى سُلالةَ [المخزومى] فى مكاتبته إياه : [الطويل]

١ ألا أيها الموْسُوم باسم وكنيةٍ ⁂ وجدناهما اشتُقّا من الحمد والحُسن
٢ أتبخلُ بالقرطاس والخطّ عن أخٍ ⁂ وكفّاك أندَى بالعطايا من المُزن ؟ (٦)

(١) الزهر : لا يقدك الهوى إلى نصرة الأخبار حتى يقدم البرهان .
(٢) الزهر : والنصح .
(٣) ع : يقبل .
(٤) ع : فيه شوك وفيه دفلى .
(٥) ع : بأمر .
(٦) ع : وكفك .

٣ لعمرى لقد قوّى جفاؤك ظِنتى وأوهن تأميلى وما كان ذا وهْنِ

٤ ولِمْ لا وقد ألفيتَ شأنى مُخَسَّسا بذلك قَدْرِى مُسْتَخِفًّا به وزنى ؟

٥ أبا حسنٍ يا إلفَ نفسى وأُنْسَها و يا سندى فى النائبات و يا رُكْنى (١)

٦ أمثلك بعد الحِلم والعِلم والنُّهَى يَبَرُّ ويجْفُو للإقامةِ والظَّعْن ؟

٧ ويأتمّ بالأيامِ وهْى ذميمــةٌ فيَنْسَى الذى تُقْصى ويَرْعَى الذى تُدْنى

٨ إذا كنتَ خُلْصانِى من الناس كُلِّهِمْ وأمْرَضْتَ عن ذكراى إمراض مُسْتَغنى (٢)

٩ فياليتَ شِعْرى ماتركتَ لمُبْغِضٍ يُصَرِّحُ بالبَغْضاءِ لى ثم لا يَكْنى ؟

١٠ ألا أيُّها الحكامُ أغْدو مُظَلَّمًا على بطلٍ فى ظلمةٍ غيرِ ذى قِرن

١١ أيعــرِضُ عنى باخــلاً بكتابهِ أخٌ لىَ قلبى عنــدَهُ غَلِق الرَّهن ؟

١٢ لك الخيرُ كم من اوعةٍ قد جنيتَها علىّ وما تدْرى هنالك ما تجنى

١٣ جفوتَ بجافيتَ الجفون عن الكرى وعرّضتَ رأيى للزِّراية والطَّعن

١٤ ومن يتخيّرْ صاحبًا غير عاطفٍ عليه فمنسوبٌ إلى الجهل والأفْنِ

١٥ وكم قائلٍ قــد قال لى متمثّــلاً ليوهِنَ منى أو يشــدَّ قوى متنى : (٣)

١٦ ألا إنَّ من يدعو مودةَ مُعْرِضٍ و يعْنِى بصدْقِ الوجد من غير ما يعْنى (٤)

١٧ لكالمرتجى أنْ يقطعَ البحر فارساً أو المُبْتَغِى أن يقطعَ البرَّ فى سفن (٥)

---

(١) ع : و ياسيدى ، تحريف .
(٢) ع : خلطانى .
(٣) د : ليوهن متنى . وعدلنا عنها تجنبا للتكرار .
(٤) ع : بصدق الود . وأثبتت فى الهامش رواية د .
(٥) ع : أو المرتجى أن يقطع البحر .

١٨ أو المبتنِي بنيانَهُ فوق هائلٍ — من الرَّمْلِ لا ينفك يهوِى بما يَبْنى

١٩ وقلّبتُ أمرى كى أرى لى إساءةً — فلم أرها فى الظهر منه ولا البطنِ

٢٠ سألتُك بالبيتِ المُسَّجِ ركنُهُ — وبالمشهدِ المشهودِ من مَنْحرِ البُدْنِ

٢١ أرقَّ إليكَ الكاشحونَ نميمةً — طويتَ لها كَشْحَيْكَ منى على ضِغن ؟

٢٢ فيا عجبًا إن كان ذاك وقد طوت — عجائب هذا الدهر قرنًا إلى قرن (١)

٢٣ عهدتُك لا تَعْتدُّ بالعين شاهدًا — علىَّ فلِمْ أصبحتَ تَعْتَدُّ بالأذن ؟ (٢)

٢٤ أم استفسدتْ ذاك الوفاء ملالةٌ — فأصبحتَ لا يثنى عليكَ به المُثْنى

٢٥ حبَسْتَ أخًا فى سجن همٍّ وما جَنَى — فأطْلِقْهُ بالإعتاب من ذلك السجن

٢٦ ولا تَكُنِ المبذولَ لِلّومِ سَمْعُهُ — وقرطاسُه بين الصِّيانةِ والخزن

٢٧ أجرْنِى مِنْ حُزْنِى لرفضِكَ حُرْمتى — لحُزْنِى لِسُخْطِ الدَّار ناهيك من حزن

٢٨ كأنى وقد فارقتُ دارًا وبلْدَةً — تحلُّهما أُخرِجْتُ من جَنَّتَىْ عدن (٣)

٢٩ وما العيشُ إلّا تارتانِ : فتارةٌ — مناخٌ على سهلٍ ، وأخرى على حَزْن

٣٠ أتذكُرُ أيامًا بها ولياليًا — محاسنُها كالروض فى صُبْحَةِ الدَّجن ؟ (٤)

٣١ عهودٌ خَلَتْ محمودةً وكأنها — مُعانَقَةُ اللّذاتِ فى حُلَّة الأمن (٥)

٣٢ عطفناك فاعطف إنّ كل ابن حُرَّةٍ — أخو مَكْسِرٍ صُلْبٍ وذو معطفٍ لَدْن

(١) ع : على قرن .
(٢) ع : عهدناك .
(٣) ع : تحل بها .
(٤) ع : أياما لنا . والثمار : أتنسين أياما لنا ولياليا .
(٥) الثمار : مضت محمودة فكأنها . وشرح البيت فقال : قد استعار الناثرون للأمن حلة ، ولم أسمع بمن ضمن ذلك قوله من الشعراء إلا ابن الرومى .

٣٣ وإنْ سَقطاتِى فى كتابى تتابعَتْ فلا تَلحَنِي فيما جنيتُ على ذهنى

٣٤ ظَلَمْتَ فإنْ ألحَنْ فظلمُك خُلّتى جَنَى زلَّتِي والظُّـلمُ شَرٌّ من اللحن (١)

(١٣٣٢)

وقال فى الحسن بن عُبَيْد الله :

[الخفيف]

١ قد يَفِى للصـديقِ غـير أمينِـهْ ويخـونُ الصـديقَ غيرُ ظنينِـهْ

٢ ويرى غائبَ الصـواب غَبِىٌّ ويغيبُ الصوابُ عن مُسْتَبِينه

٣ نذَرتْ عصــبةٌ بأنّىَ أستو فى رغيفًـا وجانبًـا مِنْ قرينـه (٢)

٤ فتداعتْ تداعِىَ القَوْمِ فى الثُّلـ ـلَةِ لليث طالعًـا من عرينـه

٥ ثم صاحوا : السلاحَ ، فانصاتَ كهلٌ فيلسوفٌ وبنـدُهم فى يمينِـهْ (٣)

٦ قلتُ لا بأس إنَّ فى ابنِ أبى القـا سم شُغْلاً عن غثِّكمْ بسمينه

٧ لا تخـافُوا وأيقنوا أيهـا القو م بِتَبْـيِيعِى خسيسَكُمْ بِثَمينـه

٨ بأبى من غنيتُ عن كُلِّ غُرْزِ غيرِ عذْبٍ بعَـذْبه ومعينـه (٤)

٩ بأبى من غَنيتُ عن كل زُور وغُرورٍ بحقـه ويقينـه

١٠ سـوءةً سـوءةً لحـاقرِ حُرٍّ وهـوانًا معجّـلاً لمُهينـه

١١ / سـوءةً سـوءةً لشاهدِ وُدٍّ غرنى من مُكمَّنٍ وكمينـه ٢٧٩ ر

---

(١) ع : لحنت فإن الحن ظلمك خلتى جنى ذاتى والظلم شر من اللحن .

(٢) د : بأبى . (٣) ع : فانصاد .

(٤) سقط البيت من ع .

(١٣٣٣)

وقال فى على بن يحيى :

[مجزوء الرمل]

١ رجلٌ من آل يحيى … أبـواهُ أبوان[1]
٢ منهما شيخٌ جليل … من رسولِ الله دانى
٣ وغلامٌ من بنى الأصـ … ـغر فحْلٌ كالحِصان
٤ فهْوَ حقاً لا مجازاً … أبواهُ رجُلان[2]

(١٣٣٤)

وقال فى المعتضد[3] :

[الوافر]

١ قُدومُ سعادةٍ وقُفولُ يُمْنٍ … هى السَّرّاءُ تنسَخُ كُلَّ حُزْنٍ[4]
٢ بدا قمرُ البهاءِ يُزَفُّ زَفاً[5] … ورُكْنُ المُلْكِ معضوداً برُكْنِ
٣ وهبَّ نسيمه وذكا نشاه[6] … فيالله من طِيبٍ وحسنِ
٤ أظلّتهُ السلامةُ ما تغنّتْ … مطوّقةٌ تَرنَّمُ فوق غصن

(١٣٣٥)

وقال يعاتبُ ابنَ عمّارٍ العُزيرَ :

[الخفيف]

١ أيُّها الحاسِدى على صُحْبتِى العُسْـ … ـر وذَمّى الزمانَ والإخوانا
٢ حسداً هاجَهُ على ثلب شعرى … ولقائى معبِّساً غضبانا

(١) ع : أبواه رجلان .
(٢) ع : أبواه أبوان .
(٣) محاضرات الأدباء ١ : ٢٩٥ (١) .
(٤) المحاضرات : هو البشر المخفف كل حزن .
(٥) د : قمر النهار .
(٦) ع : ثناه .

٣ وانتقاصى مع العدو وقد كا ن يـرى لى نقائصى رُجحانا
٤ ليت شعرى ماذا حسدتَ عليه أيُّها الظالمى إخائى عيـانا
٥ أعـلى أنى ظَمِئتُ وأضحَى كُلُّ من كان صـاديًا ريَّانا ؟
٦ أم على أننى أمشى حسيرًا وأرى النَّاسَ كلَّهُمْ رُكْبانا ؟
٧ أم على أنى ثكلتُ شقيقى وعـدِمتُ الثَّراءَ والأوطانا ؟[1]
٨ عُدْ كريمًا إلى كريمٍ كما كنـ ـتَ وإلا لقيتَ مِنِّى هوانا
٩ لا عقابًا بمـا تقولُ ولكنْ بجفـاء أردفتَـــه هِجـرانا[2]
١٠ وتيقَّنْ أنى مُقيمٌ على العهـ ـدِ حَياتى وخُذْ بذاكَ ضمـانا
١١ لا أُعُدُّ الذنوبَ منك ذُنوبًا بل هدايا مقبولةً وحنانا
١٢ وكذا ذَنْبُ كُلِّ دَهرٍ يليـه آلُ وَهْبٍ أُعدُّهُ إحسانا
١٣ وأرى يومَهـمْ ضَمِينًا وفيًّـا بِغَـدٍ يجعلُ العِدا خُلانا[3]
١٤ قسمًا لو جَهِدتَ جُهدكَ ما اعـ ـتَدْتُكَ نفسى إلَّا أخًا خُلْصانا
١٥ فارقبِ الإلَّ أن تكونَ على خِلِّكَ قِدمًا معَ الزَّمانِ زمانا

(١٣٣٦)

وقال فى أبى حفص الوراق[4] :

[الوافر]

١ وصَفعانٍ يجـودُ بِمِصْفَعَيْه ويصفع نفسَـه فى الصَّافعينا[5]
٢ كهَـدْمِ المُشركينَ بيوتَ سُوءٍ بأيديهِـمْ وأيـدى المؤمنينا[6]

---

(١) ع : وعدمنا . (٢) ع : أقول . (٣) ع : ضمينا مليـا .
(٤) محاضرات الأدباء ١ : ٤٣٢ (١ ، ٢) . (٥) المحاضرات : بأخدعيه .
(٦) نظر فى البيت إلى الآية الثانية من سورة الحشر .

٣ أبا حفصٍ جزاك الله خيرًا فأنت السيد المِفْضالُ فينا
٤ قفاك لمن أرادَ الصَّفْعَ وقفٌ وعِرْسك مِنْحةٌ للنائكينا

(١٣٣٧)

وقال فى المعتضد [وبنت طولون] :

[الخفيف]

١ زعم الناس أن للسَّعْدِ نَجْما واحدا لا يزيدُ أَوْ نَجْمين
٢ قلتُ : مهلًا ستلتقى الشمس والبدرُ فكَمْ يُطْلِعانِ من سَعْدَيْنِ (١)
٣ سَتُلاقِى الإمامَ عمّا قليلٍ بنتُ مولاه سيِّدِ المَغْرِبَيْنِ
٤ وسيعطى الإمامُ منها سعودًا كلها الإمام قُرَّةُ عَيْنِ

(١٣٣٨)

وقال يصف روضة (٢) :

[البسيط]

١ حَيَّتْكَ عنَّا شمالٌ طاف طائفُها بجنة بَخَّرتْ رَوحًا ورَيْحانا (٣)
٢ هَبَّتْ سُحَيْرًا فناجى الغُصنُ صاحبَه مُوَسْوِسًا وتنادَى الطيرُ إعلانا (٤)
٣ وُرْقٌ تَغَنَّى على خُضْرٍ مُهَدَّلةٍ تَسْمو بها ، وتَشَمُّ الأرضَ أحيانا
٤ تخالُ طائرَها نشوانَ من طربٍ والغُصنَ مِن هَزِّه عِطْفَيْه نَشوانا (٥)

---

(١) ع : البدر والشمس .

(٢) الأبيات فى نهاية الأرب ١ : ١٠٠ ، والأول والثانى والرابع فى مباهج الفكر ١ : ١٣٩ ، ٣ : ٢٣٦ .

(٣) ع : عنا سماء . والنهاية والمباهج : تحية بخرت .

(٤) ع : وتناجى . النهاية : سرابها . والمباهج مرة : سرابها ونسيم الأرض ، ومرة أخرى : سرى بها وتداعى الطير .

(٥) ع : من هيف ، وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة .

(١٣٣٩)

وقال فى المستعين :

[مجزوء الكامل]

٢٧٩ظ

١ /صـبرًا أمـيرَ المؤمنينا فاللهُ يجـزى الصّابريـنا
٢ كنّا نُهَنّى بالخــلا فــةِ قبلكَ المُتنعّمينا[1]
٣ حتى إذا صارت إليـ ـك هَدَيْتَ هَدْىَ الراشدينا
٤ فمنعتَ نفسَـك دَرّهـا ومَرَيْتَهـا للحـالبينـا
٥ ولمّـا غُبِنْتَ متـاعَهـا بـل بعتَهـا بيعًـا ثمينـا
٦ فاصبرْ لهـا لا زالَ عَـو نك مَنْ رَضيتَ به مُعينا
٧ هِىَ مِحْنَــةٌ للمتّقيـ ـن وفِتنــةٌ لِلْمُتْرَفينـا[2]

(١٣٤٠)

وقال يمدح :

[الوافر]

١ عقـائلُ ماله أدناهُ مجنّى من الأيدى جميعًا والأمانى
٢ كذاك فوارضُ الثمرات تحنو هوادِيها فتُمْكِنُ كلّ جانى

(١٣٤١)

وقال فى مثل ذلك :

[الوافر]

١ نفـائسُ ماله أدناه مجنّى من الأيدى جميعًا والأمانى
٢ كذاك قواعدُ الثمراتِ تدنو مجانيها فتُمْكِن كل جانى

---

(١) ع : المتمتعينا . (٢) ع : هى جنة .

(١٣٤٢)

وقال فى عُبيد الله بن عبد الله : [الخفيف]

١ يا مجيرَ الورى من الحدَثانِ وربيعَ العُفاةِ كُلَّ أَوانِ

٢ ما الذى ينشرُ المدائحَ ممَّنْ قد طوى جودُهُ صنوفَ الزمان [(١)]

٣ كُلِّلَتْ كفُّهُ سماءَ المعالى بنجومِ المعروف والإحسان

٤ فبها يَسْتضِيءُ كلُّ رجاءٍ وبها تَهتَدِى إليه الأمانى

٥ يا شقيقَ النَّدى وتِرْبَ المعالِى وسراجَ الهُدى بكل مكان

٦ كثُرَتْ فى العُلا معانيك حتى أعْوَزَتْنا أسماءُ تلك المعانى

٧ أنتَ عِيد للناسِ فى كلِّ عيدٍ بل لَعَمْرِى فى سائر الازمان

٨ شَرَّقَ الناسُ بالذبائح فى الأضـ ـحى وأعطَوْا طوابق الُحمان [(٢)]

٩ ورأينا الأميرَ شَرَّق فيـهِ ببدورِ الجِّنِّينِ والعِقيان

١٠ جعلَ اللهُ يومَ أضحاكَ يوماً ضامناً للسُّعودِ أوفَى ضمان

١١ قصَّرَ القولُ فى الأميرِ وفيهِ طولُ ما طال منه فى المِهرجان

١٢ شفقاً من أذى الأميرِ المُرَجَّى وحذاراً من مَجَّةِ الآذان [(٣)]

(١٣٤٣)

وقال يرثى : [البسيط]

١ مكْرُ الزَّمانِ علينا غيرُ مأمونِ فلا تظُنَّن ظنّاً غيرَ مظنونِ

٢ بل المخوفُ علينا مكْرُ أنفُسِنا ذاتِ المُنَى دون مكْرِ البيضِ والجُون

(١) ع : صروف الزمان .
(٢) سقط البيت من ع .
(٣) ع : المفدى .
(٤) المختار ٢٢٥ (٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٥) . الصناعتين ٢٤٥ . (٢٤)

٣ إنّ اللّيالىَ والأيامَ قد كَشفَتْ … من كَيْدها كلّ مستورٍ ومكنونِ

٤ وخَبَّرَتْنــا بأنّا مِنْ فرائسها … نواطقاً بفصيحٍ غــيرِ مَلْحون (١)

٥ واستَشْهَدَتْ من مَضَى منّا فأنْبأنا … عن ذاك كلُّ لقىً منا ومَدْفون

٦ مِنْ هالكٍ وقتيــلٍ بينَ مُعْتَبِطٍ … وبينَ فانٍ بِتَرْكِ الدَّهْرِ مَطْحون

٧ فكيفَ تَمْكُرُ وهْىَ الدهرَ تُنْذِرُنَا … من الحوادثِ بالأبْكارِ والعُون ؟

٨ ووالدينِ حقيقٌ أنْ يعقَّهما (٢) … راعى الأمور بطرفٍ غيرِ مَكْون

٩ أبٌ وأمٌّ لهــذا الخلقِ كلهمُ … كلاهُمَــا شَرٌّ مَقْرونٍ بمقرون

١٠ دهرٌ ودُنيا تلاقِى كُلَّ مَنْ وَلَدَا … لديْهما بَحَــلُّ الخَسْفِ والهُون

١١ للذّبْحِ من غَذَوَا مِنّا ومن حَضَنا … لابلْ ومن تركاهُ (٣) غيرَ مَحْضــون

١٢ إنْ رَبَّيــا قَتَــلا أو أسْمنا أكَلا … فما دَمٌ (٤) طَمِعا فيــه بمحقون

١٣ أبٌ إذا بَـــرَّ أبلانا وأهْرَمَنا … قُبْحًا (٥) له من أبٍ بالذّمِّ ملسون

١٤ نُضْحِى له كقِداحٍ فى يَدَىْ ضَنَعٍ … فكُلُّنــا (٦) بينَ مَــبْرِىٍّ ومسفون

١٥ يغادرالجَــلْدَ منــا بعــدَ مِرَّتهِ (٧) … عَظْمًا دقيقًا وجِلْدًا غير مودون

١٦ نِضْوًا تراهُ إذا ما قام مُقْتَصِمًا … بالأرضِ يَعْجِنُ منها شَرَّ معجون

١٧ حتى إذا ما رُزِئْنا صاح صائِحُهُ … ليس الخلود لذِى نَفْسٍ بمضمون

---

(١) هامش ع : فأخبرنا .

(٢) ع : حقيقا .

(٣) د : تركناه . تحريف .

(٤) ع : سمنا .

(٥) البيت ساقط من ع .

(٦) ع : وكلنا .

(٧) ع : بعد هزته .

١٨ هذا و إنْ عفَّ فالأدواء مُعرِضةٌ ... مِن بينِ حُمّى و بِلسامٍ وطاعونِ (١)

٢٨٠ و

١٩ / والحربُ تضرمها فينا حوادثُه ... حتى تُرى بين مضروبٍ ومطعون (٢)

٢٠ وأمُّ سوءٍ إذا ما رام مُرتضِعٌ ... أخلاقَها صُدَّ عنها صدَّ مَزْبون

٢١ تجفُو و إنْ عانقتْ يوماً لها ولدًا ... كانتْ كَعطرورةٍ فى نَحْرِ موتون

٢٢ ونحن فى ذاك نُصفيها مودتَنا ... تبًّا لكل سفيهِ الرأى مَغبون

٢٣ نشكو إلى الله جهلًا قد أضرَّ بنا ... بل ليس جهلا ولكن علم مفتون (٣)

٢٤ أغوى الهوى كلَّ ذى عقل فلست ترى ... إلا صحيحاً له أفعالُ مجنون

٢٥ نعصِى الإله ونَعصِى الناصحين لنا ... ونستجيبُ لمقبوحٍ وملعون (٤)

٢٦ هوًى غَوِىٌّ وشيطان له خُدعٌ ... مُضَلَّلاتٌ وكيدٌ غيرُ مأمون

٢٧ أعْجِبْ به مِنْ عدوٍ ذى مُنابذةٍ ... مُصغًى إليه طوالَ الدهر مركون

٢٨ وفى أبينا وفيه أىُّ مُعتبَرٍ ... لو اعتبرنا برأيٍ غيرِ مأفون (٥)

٢٩ حتى متى نشترى دنيا بآخرةٍ ... سفاهةً ونبيعُ الفَوْق بالدون

٣٠ مُعلَّلين بآمال تُخادعنا ... وزخرف من غُرورِ العيشِ موصون

٣١ نَجرِى مع الدَّهرِ والآجالُ تَخْلِجُنا ... والدهرُ يَجرى خليعًا غير معنون

٣٢ إنّا نُبارِى خليعا غيرَ مُتَّرِعٍ ... ونحنُ من بين مَعنونٍ ومَرْسون

٣٣ يبقى وتَفنَى ونرجو أن نُماطلَه ... أشواطَ مضّطلعٍ بالجَرْيِ أفنون

(١) د : حق .
(٢) ع : منا .
(٣) المختار : أشكو ... وليس جهلا .
(٤) ع : الناصحين له .
(٥) ع : وفينا .

٣٤ تأتى على القمــرِ السَّارى حوادثه ... حتى يُرى ناحلًا فى شخص عُرجون[1]

٣٥ نبنى المعــاقلَ والأعداءُ كامنــةٌ ... فينــا بكل طرير الحــدِّ مسنون[2]

٣٦ ونَجمعُ المــالَ نرجو أن يُخَــلِّدنا ... وقد أبَى قبلنــا تخليدَ قارون

٣٧ نظل نَسْتَنْفِقُ الأعمــارَ طيبــةً ... عنها النفوسُ ولا نسخو بمــاعون

٣٨ مع اليقــين بأنَّا محرِزون بهِ ... قِسْطاً من الأجر موزوناً بمــوزون

٣٩ يا بانِىَ الحصنِ أرساهُ وشــيده ... حرزاً ليشلُوِ من الأعداءِ مَشْحون[3]

٤٠ انظرْ إلى الدهرِ هل فاتتْهُ بُغيتهُ ... فى مَطْمح النَّسر أو فى مَسْبح النون

٤١ بنيتَ حصْناً وأُمُّ السُّوءِ قد خَبَأتْ ... لك المنيةَ فانظُــرْ أىَّ مَخْبون[4]

٤٢ ومن تحصَّنَ محبــوسا على أجلٍ ... فإنمــا حِصنه سجْنٌ لمسجون

٤٣ أما رأيتَ ابن إسحــاقٍ ومصرعَهُ ... ودونه ركن عزٍّ غيرُ موهون[5]

٤٤ بأسُ الأمــيرِ وأبطال مُدَجَّجَــةٌ ... وكلُّ أجردَ مَلْحُوف ومَلْبــون

٤٥ خاضتْ إليــه غمــار العِــزِّمنيَّتُه ... فَرَبْعُــه منه قَفْــرٌ غيرُ مسكون

٤٦ تبــكى لهُ كلُّ مَعْــلاةٍ ومكرمةٍ ... بمُستَهــلٍّ حَثِيثِ السَّــحِّ مشنون

٤٧ ما دافعتْ عنــه أبوابٌ مُحَجَّبــةٌ ... كلا ولا حُجَّــرٌ مغشيَّةُ الحُون[6]

٤٨ مملوءةٌ ذهبــاً عينَّــا تَجِيشُ به ... جنَّاتُ نخــلٍ وأعنابٍ وزيتون

٤٩ قل للأميرِ وإنْ ضافَتْــهُ نازلةٌ ... يُمسِى لهــا الجلدُ فى سربالِ محزون[7]

(١) الصناعتين : نوائبه .

(٢) ع : فيها .

(٣) خ : حوزا .

(٤) د : فاذكر .

(٥) خ : عز ركن . وابن إسحاق هو أحمد بن إسحاق وكان قاضى بغداد فترة من الزمن وتوفى ٢٦٧

(٦) ع : تحجبه .

(٧) ع : نائبة .

٥٠ صبراً جميلاً وهل صبرٌ تُفاتُ به ... وإن فُجِعْتَ بمنفوسٍ ومضنونِ

٥١ خانتكَ إلفَكَ عبدَ الله خائنةٌ ... هى التى فَجَعَتْ موسى بهارون[1]

٥٢ يستثقل المرءُ رزءَ الخل يرزَؤُهُ ... وإنما حُطَّ عنه ثِقلُ مديون[2]

٥٣ للموتِ دينٌ من الخلانِ كُلِّهِمِ ... يُقضاهُ من كل مذخورٍ ومخزون[3]

٥٤ عَذَرْتُ باكىَ شجوٍ او رأيتُ أخاً ... بما أصابَ أخاه غير مرهون

٥٥ وما تأخَّرَ حَىٌّ بعدَ ميتته ... إلّا تأخُّر نقدٍ بعد عُربون

٥٦ وللأميرِ بقاءٌ لا انقطاعَ له ... أحرى الليالى وأجْرٌ غير ممنون

٥٧ فى نعمةٍ كرياضِ الحَزْنِ ضاحكةٍ ... فى ظلِّ بالٍ من الأيام مَدْجون

٥٨ تدور منه أمورُ الملكِ قاطبةً ... على وزيرٍ أمينِ الغيبِ مَيْمون[4]

٥٩ يُرْجى ويُخْشى وتُغْشى داره أبدًا ... غِشْيانَ بيتٍ لآل الله مسدون

(١٣٤٤)

وقال فى خالد القحطبى :

[البسيط]

١ أستغفرُ اللهَ من ذَنبى ومن خطئى ... إلّا هجائى دعىَّ القَحْطَبينا

٢ فإن ذلك ذنبٌ لستُ أحفِله ... لا يغفرُ اللهُ ذاكَ الذنبَ ، آمينا

---

(١) ع : خالك عند الله . . وهى .

(٢) ع : رزء المرء . المختار : المرء رزءا حين يرزؤه . والفصيح فى مديون أن تكون مدين .

(٣) ع : يقضى ومن ، تحريف .

(٤) البيتان ٥٧ ، ٥٨ ساقطان من ع .

(١٣٤٥)

وقال يهجو ثقيلاً[١] :

[الخفيف]

١ كان للأرض مرّةً ثِقَــلانِ فلهـا اليومَ ثالثٌ بفُلانِ[٢]

٢ أتّقِي غصــةَ اسمِــه علم اللّـ ـه فأكني عن ذكره بالمعـانى[٣]

٣ / يا ثقيلَ الثِّقالِ أقذيتَ عَيْني ليتَ أنّى كما أراكَ تــرانى

٤ من يكن عانياً بِحُبِّ حبيب ففؤادى ببغضك الدهرَ عانى

٢٨٠ظ

(١٣٤٦)

وقال فى ابن حريث :

[السريع]

١ أغضَى أبو بــكرٍ على الهـونِ كأنّــهُ ليسَ يبــاليــنى

٢ يا بن حُرَيْثٍ هــذهِ حِيلةٌ يحتالهــا بعــضُ المجانينِ

٣ إذا رأى الصبيــانَ يَرْمونه داراهُــمُ بالرِّفْــقِ واللّــين

٤ كأنّــه ليس يُبَــاليهــمُ وعنده ما ليس بالدُّونِ

٥ أمّى إذًا أمُّــكَ إن لم تكن منى على مثــلِ الطِّيــاجين

٦ فلا تخــادِعْــنى فلستَ الذى يخـدعُ إخوانَ الشيــاطين

(١٣٤٧)

وقال فى أبى يوسف :

[المتقارب]

١ تعــالتْ قرونُ أبى يوسفٍ عُــلُوًّا كبيرًا وسُــبحانَهــا[٤]

٢ أبا يوســفٍ كم رَبوخٍ لديـ ـك أوطأْتَ طِرْفَكَ مَيْدانَهــا

(١) المختار : ٢٠٨ (٢٦١) .
(٢) ع : ثالث ثقلان ، تحريف .
(٣) ع : من اسمه . المختار : شهد الله ... من اسمه .
(٤) ع : فسبحانها .

٣ إذا قادهالىَ شيطانُها أطرتُ بأيرى شيطانَها

٤ جَسَسْتُ بفيشاتى قلبَها وزلزلتُ بالرَّهْزِ أركانَها

٥ أخالطُ موضعَ إخلاصِها فالقَ هنا لك كفرانَها

٦ كأنِّىَ فى جَسِّ مكنونِها بُعِثْتُ لأسبِرَ إيمانَها

٧ لمشى قرونك يا كِسْرَوِى شَيَّدَتِ الفُرْسُ إيوانَها

(١٣٤٨)

وقال فى درة، جارية عوادة[1] وكان يتعشقها أبو العباس بن أبى بكر محمد بن عبد الله بن بشر المرثدى فسأله أن يصفها ويمدحها :

[الخفيف]

١ حَبَّبَتْ دُرَّةُ القيانَ إلينا مثلَ ما بَغَّضَتْ إلينا القيانا

٢ حَبَّبَتْهُنَّ أن غدتْ وهى منهنْ نَ وإنْ كُنَّ دونَها أوزانا[2]

٣ ولقدْ فُزْنَ إذْ يُناغِينَ فاها ويديْها وعُودَها الألحانا

٤ وتحرَّمْنَ إذْ غدونَ إماءً مذعناتٍ بحقها إذ عانا[3]

٥ تلبَسُ التَّاجَ فالقِيانُ لديْها واضعاتٍ لتاجها الأذقانا

٦ تاجُ حُسْنٍ يَثْنِيهِ تاجٌ من الإحْسانِ تاجانِ طالما مَلَكانا[4]

٧ غيرَ أنى رأيتُها بَغَّضَتْهُنْنَ بأن لم تدعْ لهنَّ مكانا

٨ نزلتْ فى الصدورِ منزلَ من بَرَّزَ حُسْنًا ومن علا إحسانا[5]

٩ فنفتْهُنَّ عن قلوبٍ وقدْ كُنَّ تبوَّأْنَ حبها أوطانا

١٠ فغدا البائساتُ منهنَّ يَطْلُبْنَ على دفعِ ظُلمِها أعوانا

---

(١) د : بعواها ، ع : يهواها .

(٢) ع : إذ غدت .

(٣) ع : لحقها .

(٤) ع : الإحسان قد طالما .

(٥) ع : الصدور من برز حسناء ومن برز من علا .

١١ ظلمتْ من صَبا وغَنّى ... فكلٌّ يشتكى من دريرةَ العدوانا

١٢ أنصفَ اللهُ صاحبَ العَذلِ منها ... عاشــقا والمحسنات الحسانا (١)

١٣ ما نُبالِى إذا دُرَيْرةَ أبدتْ ... نُزْهتَيْهـا ألا نرى بسـتانا

١٤ نزهـة الطـرفِ شـفْعها نز ... هة السمع إذا ناغمتْ لك العيدانا

١٥ ذات وجهٍ كأنّمـا قيـلَ كُنْ ... فرداً بديعـاً بلا نظـيرٍ فكانا

١٦ فيــهِ عينانِ ترميانِ بلحْظٍ ... نافذِ النَّبْــلِ يصرع الأقرانا

١٧ فوق غُصنٍ مُهَفْهفٍ تمّ التفـ ... ـفاح فيــه وتلمس الرمـانا

١٨ تجتَـلِى خلقها فتـلقَى قواماً ... خيزرانا وصِـبغةً أرجوانا

١٩ لونُها الدهرِ واحدٌ بجَنَى الور ... د وإن كان وُدُّها ألوانا

٢٠ بينما وصلُها لذى الوُدِّ وصلٌ ... إذ أحالتـه بالقِــلى هجـرانا (٢)

٢١ كَمَلتْ كلهـا فلستَ ترى فيـ ... ـها سوى سـوء عهدها نُقصانا

٢٢ فمتى ما أجلتَ طرفكَ فيهـا ... فهْىَ كالشمسِ صُوِّرتْ إنسانا

٢٣ ومتى ما سمعتَ منهـا تَشَـدُّوٌ ... يطرد الهـمَّ عنـك والأحزانا

٢٤ قادرٌ أن يُميتَ أشجانَ قـوم ... قادرٌ أن يُهيِّجَ الأشجانا

٢٥ ومتى ما لثمتَ فاها فشىءٌ ... تجــد الراحَ فيــه والريحانا

٢٦ ريقـــةٌ كالشَّمولِ طِيباً ونشرٌ ... كنسيم الشمال خاضَ الجنانا (٣)

٢٧ صَغَّروها مخافةَ العيْنِ عَمْـداً ... وهى أَعلى القيانِ قَـدْراً وشانا

(١) الأبيات ١٢، ١٣، ١٤، ٢٢ ساقطة من د .

(٢) ع : ودها .

(٣) نشرا وطيبا كنسيم الرياض .

٢٨ فدعَوْها دُرِّيةً وهى الـدُّرْ رَةُ تَغْـلُو فتأخذ الأثمانا
٢٩ / لو رآها فى الجاهليَّـةِ قـومٌ عَبَـدُوها وجانَبُـوا الأوثانا ٢٨١ و
٣٠ هِىَ حُلْمِى إذا رقدتُ ، وهَمِّى وسُـرورِى ومُنْيَـتِى يقظانا
٣١ مع أنَّ الرُّقادَ قد خانَ عَهْـدِى مـذ تكلَّفتُ حبلهـا الخـوانا (١)
٣٢ لا تزالُ القلوبُ تَصْبُو إليهـا أو تـراها تُقلِّبُ الأجفـانا
٣٣ فإذا تابعتْ سهامَ الهوى المحـ ـض طلبنا هناك منهـا الأمانا (٢)
٣٤ غيرُ حنَّانةٍ على عاشقيهـا حين تحتثُّ عودهـا ا لحنَّانا
٣٥ غيرَ أنَّا نُحبُّها كيفَ كانتْ ما أحبَّتْ أرواحُنـا الأبدانا
٣٦ إن تُسَلَّطْ على القلوبِ بلا جُرْ مٍ فأحلى مُسَـلَّطٍ سـلطانا
٣٧ قل لمن عابهـا : أخلتَ وأبطلْـ ـتَ ، وناقضتَ ، بل بهتَّ العِيانا
٣٨ ليت شِعرى أوجْهَها عِبْتَ كلا أم تنقَّصْتَ جيـدَها الحُسَّانا ؟
٣٩ أم شواها إذا أغصَّ بُراهـا أم حَشاها أم فرعَهـا الفينانا ؟
٤٠ أم ندى صَوْتِهـا إذا رجَّعَتْهُ فى المثـانى ، أم دلَّهـا الفتانا ؟
٤١ ليس فيها شىءٌ يُعـابُ لدينـا غيرَ بُخْلٍ بنَيلهـا قـد شجانا
٤٢ عندها البخل بالنوال ولو بالطْـ ـطَيفِ منهـا يزورنا أحيـانا
٤٣ نعمـةٌ كالغـرام أوسعَنا اللّـ ـهُ امتنانا بوصلهـا وامتحانا (٣)
٤٤ طال ماطوَّلتْ على حُبِّها اليـو مَ وما قصَّرتْ عليـه الزمانا (٤)

---

(١) ع : تعلقت عهدها .
(٢) ع : الجوى .
(٣) ع : بفضلها .
(٤) ع : حبها اليوم .

٤٥ تتغنّى فالدهرُ يومٌ قصـيرٌ وإذا ما جفتْ عِدمْنـا كَرانا

٤٦ أيُّها السائلى بها كيفَ حَذْى لجَـداها لقيتَ عنـدِى بيـانا

٤٧ قد أَرتنـا وأسمعْتنا ولـكنْ تركتْ كلَّ عاشـقٍ ظمآنا (١)

٤٨ أفلا قائلٌ لهـا ذو احتسابٍ حين تحـمِى رُضابهـا العطشانا بره :

٤٩ مَتِّعِى هذه المراشف من ريـ ـقك يا من يُمتِّـع الآذانا ؟

٥٠ واقسِمى العدْلَ فى جوارح قوم ترك الظـلمُ بعضَهـا هَيمانا (٢)

٥١ لا تُنيـلى جـوارحًا ما تمنَّتْ وتُنيـلى جـوارحًا حِرْمـانا

٥٢ أَرْشِـفينا كما أريْتِ وأسمعْـ ـتِ ولا تتركى الهـوى صديانا (٣)

٥٣ أنا واللهِ يا دريرةُ أهــوا لكِ ، وإن ذقتُ فى هواك الهوانا

٥٤ يا كثيبًا عليهِ غصنٌ من البـا نِ وفرعٌ يمجّ مِسْكًا وبانا

٥٥ أشْتهِى أن أعضَّ منك بنـانًا طال عَضِّى عليـهِ منى البنـانا

٥٦ حين تستمطرين أوتارك الدُّرْ رَ ، على السامعين والمَرجانا

٥٧ لم أنلْ منكِ مذ هَويتُك حظـا من نوالٍ سرا ولا إعـلانا

٥٨ غيرَ أنى أبيتُ ليـلىَ حَيْرا نَ أُراعى من نجمـهِ حيرانا

٥٩ قد وصفْنا فمن غدا يتمارى فلـيزُرْنا ، نُقِـمْ له البرهـانا (٤)

٦٠ عنـدنا مَنظـرٌ لهـا وسمـاعٌ كَفيـانا لطـالبٍ تبيـانا (٥)

---

(١) د : رأتنا .

(٢) ع : فاقسمى .

(٣) د : رأيت .

(٤) د : فقم .

(٥) ع : منظرله .

(١٣٤٩)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله

[البسيط]

١ إليكَ طابَقَ ممنونُ المَطِىِّ بنا   نرجو لديكَ عطاءً غيرَ ممنونِ [1]

٢ طورًا إذا ما استظلَّتْ كلُّ ضاحيةٍ   وتارةً حين يَضْحَى كلُّ مكنونِ

(١٣٥٠)

وقال فى ابن جنادة :

[الوافر]

١ أتيتُ أبا جنادةَ مستنيلًا   ويُخلِفُ بعضَ ما تعدُ الظنونُ

٢ فسامَ النفسَ تَنْويلِي فساقتْ   بذلكَ مشربًا فيه أُجونُ [2]

٣ فألقىَ عِذْرة كذبًا ومَيْنًا   من العِذَرات يأْباها الحقينُ [3]

هذا مثل يضربه العرب يقول : يأبى الحقين العذرة إذا اعتذر بعُذْرٍ كاذب يتبين خلافه ؛ عن ابن حبيب .

وقال أيضاً [4] :

(١٣٥١)

[الكامل]

١ ياليتَ أهلَ العقلِ إذ حُرِمُوا   عُصِمُوا من الشهواتِ والفتنِ [5]

٢ لكنهُمْ حُرِموا وما عُصِمُوا   فقلوبُهُمْ مرضَى من الحَزَنِ

(١) ع : يرجو .
(٢) ع : تسو يلى .
(٣) ع : وألق ... العدرات .
(٤) زهر الآداب ٤١٥ (١ ، ٢) .
(٥) ع : من اللذات . والزهر : أهل البيت .

٣ وكأنّ أهلَ العقل إذ خُلِقُوا وُقِفَتْ قلوبهـمُ على المحنِ[1]

٤ وهـمُ أحَسُّـس على بَلِيَّتِهِـمْ من غيرِهم بمضاضـةِ الغبن[2]

(١٣٥٢)

٢٨١ و

/وقال فى الخضاب[3] :

[الكامل]

١ يا أيها الرجلُ المُسَوِّدُ شيبَهُ كيما يُعَـدُّ به من الشُّبانِ[4]

٢ أقصِرْ فلوْ سوَّدْتَ كل حمامةٍ بيضاءَ ما عُدَّتْ من الغِربان

(١٣٥٣)

وقال يمدح رجلا :

[المتقارب]

١ نُعيـدُ أقاويلَ مَمْلولةً إذا ما أُعيدتْ على السَّامعينا[5]

٢ فطورًا دعاءً بمـا قد قَضَى بذلك قاضِى القضايا جَنينا

٣ وطورًا ثنـاءً بمـا قد جرَى قديمـاً على ألسُنِ العـالمينا[6]

٤ وأنتَ تعيـدُ لنـا نائلاً إعادتُه مُنْيـةُ الراغبينـا

٥ فشـتانَ شـتانَ ما بيننا لقد فُتَّ بالفضلِ فوتاً مبينـا[7]

---

(١) أخرت ع البيت على تاليه .

(٢) ع : بمرارة . وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة . الزهر : أطب ... الشجن .

(٣) محاضرات الأدباء ٢ : ١٥١ شرح المقامات الشريشى ١ : ٢١٣ .

(٤) الشريشى : شعره . والمحاضرات : وجهه .

(٥) ع : يعيد . (٦) ع : جرى زمانا .

(٧) ع : قوما مبينا ، تحريف .

٦ أقول لطلابِ ما نِلتَه ... قُصاركُمُ نَيْله واصفينا[1]

٧ صِفُوه ووفُّوهُ حقًّا له ... من الوصف تَعْدُدْكُمُ فاضلينا

٨ ووَفْدِ ثناءٍ أناخوا به ... عفاةً لمعروفه آملينا

٩ فآبوا وقد صُدِّقوا آمليـ ... ـنَ وفقًا لما صُدِّقوا مادحينا

١٠ كذلك راجوهُ والمادحوه ... لا يكذبون ولا يُكذَّبونا

(١٣٥٤)

وقال أيضا :

[البسيط]

١ إن يُفلتِ السيفُ من كفَّيكَ مُنْصَلتاً ... فليس منك وقِدْمًا كان خوَّانا

٢ بل لو يكون مكان السيف من رَجُلٍ ... كمِخْلَبِ اللَّيْثِ منه خان من خانا

(١٣٥٥)

وقال يصف الماء البارد :

[الرجز]

١ ألذُّ من مُعتَّقِ الرساطونِ

٢ وقهوَقَى قُطْرُبُلٍ وكَرْكين[2]

٣ وجَرجةٌ من ماءِ نَيلِ تِشرين

٤ كرونَقِ السَّيفِ اليمانِ المسنون

٥ باتَ على طودٍ نيافِ العرنين

---

(١) ع : قصاراكم .

(٢) كركين : إحدى قرى بغداد ع

٦ تنفَحُها الريحُ برشٍّ تمنونِ

٧ فى شطرِ كوزٍ صُنْعِ طَبٍّ أفنون

٨ أخضَر فى خُضْرة جِرْو اليقطين[1]

٩ ألستَ يا محرُومَهـا بمغبـون ؟

(١٣٥٦)

وقال فى الغزل[2] : [الطويل]

١ أعانقها والنفسُ بعدُ مشوقةٌ إليهـا وهل بعـد العناق تدانى ؟[3]

٢ فألثمُ فاها كى تموتَ حزازتى فيشتد ما ألقى من الهيمان[4]

٣ وما كان مقدار الذى بى من الجوى ليَشْفِيَهُ ما ترشُفُ الشـفتان[5]

٤ كأنَّ فـؤادى ليس يَشْفِى غليـلَه سوى أنْ يرى الروحَيْن يمتزجان[6]

(١٣٥٧)

وقال فى أبى الحسين كاتب أبى العباس بن أبى الإصبع[7] :

[الوافر]

١ أأبكتْـكَ المعاهـدُ والمغـانى كدأبك قبلهُنَّ من الغوانى ؟

٢ وقفتُ بهن فاستمطرتُ عينى غيـاثًا والتـذكُّرُ قـد شجـانى[8]

(١) ع : جرم .

(٢) الأبيات ١ — ٤ فى زهر الآداب ١٨٢ ، وأمالى القالى ١ : ٢٢٦ ، وشروح سقط الزند ٩٧ والبيتان الأول والرابع فى مجموعة المعانى ٢٠٧ .

(٣) زهر الآداب : أعانقه .

(٤) الأمالى : وألثم . . حرارتى . والزهر : وألثم فاها كى تزول حرارتى . والشروح : وألثم ... صبابتى .

(٥) الأمالى : ولم يك . . من الهوى . والزهر : ولم يك . . من الهوى ليرويه .

(٦) الأمالى والزهر والشروح : يرى الروحان .

(٧) ع : وقال فى أبى الحسن بن أبى البغل وهو يكتب لابن أبى الإصبع ، والمختار ١١٨ .

(٨) ع : عيانا .

٣ لِجَادٍ سحابُها تَمْـرِيه رِيحٌ ... من الذفراتِ تلحَى من لحانى

٤ أجلتُ بها جُمانًا من دموعى ... لذكرى غيرّ جائلة الجمان

٥ وما إن زلتُ أنهى الصبرَ منّى ... إلى ذى خُلّتِى حتى نهانى

٦ ولم تر مثلَ دمع مستغاث ... ولا كزفيرِ صدرٍ مستعان

٧ مُعينًا مُغرمٍ إذْ لا معينٌ ... نصيرا مُسْلَمٍ متظاهران

٨ أعانانى على البُرَحاء لمّا ... أعان علىّ ثَمّ العاذلان

٩ عدِمتهما لقد خذلا وضنّا ... هناك بِرَعيتى عمّن رعانى[1]

١٠ ألا أسقى دموعى دارَ ظَبْى ... او اسْتَسْقَيْتُ رِيقَتَه سقانى

١١ بلَى لا سيّما وبىَ اشتفاء ... بسحّى عَبْرَتِى مِمّا عرانى[2]

١٢ قضَى حقَّيْنِ فى حَقٍّ عميدٌ ... بكى شجوَ الأحبة والمغانى

١٣ وداوَى قلبَهُ من داء شَوْق ... عراه فنِعْمَ لامَ اللائمان ؟

١٤ ولكن لا ارتجاعَ لما تقضّى ... فما استشعارُ باقٍ ذِكرَ فانى ؟

٢٨٢ ر ١٥ /وفى هذا الأوانِ وفى نُهاهُ ... شواغلُ عن صِبىً ذاك الأوان

١٦ برئتُ من الصبابةِ والتّصابى ... إلى الغزلان والنفرِ الروانى[3]

١٧ وزاريةٍ علىّ بأن رأتنى ... من الهزلى حقيرًا فى السّمان

١٨ صَبَرْتُ لها وقلتُ مقال حُرٍّ : ... إليك ، فإنّنى بالله غانى

١٩ وليستْ خِسّةُ الأجفانِ مِمّا ... يُخَسِّسُ قيمةَ النّصْلِ اليمانى

---

(١) ع : عرفتهما ، تحريف . (٢) ع : ملء اشتفاء .

(٣) ع : والبقر .

٢٠ وليسَتْ إنْ نظـرتِ بزائداتٍ حُلى الأغمـادِ فى السّيفِ الدّدانِ

٢١ فمن يكُ سائلًا ما وجهُ فخْرِى فإنى فاخِـرٌ ، أدبى زَهـانى

٢٢ ونحنُ معاشرَ الشُّعراءِ نُنْمى إلى نسب من الكُتاب دانى [1]

٢٣ وإن كانوا أحقّ بكلِّ فَضْـلٍ وأبلـغَ باللسـان وبالبنـان [2]

٢٤ أبُونا عنـدَ نِسْبتِنـا أبوهـم عطـاردٌ السماوىُّ المـكان

٢٥ أديبٌ لم يـلِدْ إلّا أديبـا ذكىَّ القلبِ مشحـوذَ اللسـان

٢٦ مليئًـا إن تومّمَ بالمعـانى وفيًّـا إنْ تكلّـمَ بالبيـان [3]

٢٧ أإخوتَنـا من الكتابِ رِقُّـوا علينـا من مُغالطـةِ الزّمـان

٢٨ فإنْ لم تفعـلوا وجفوْتمـونا على إثرائكم فيمن جفـانى [4]

٢٩ فإنّ أبا الحسين أخا المعـالى طَبيبٌ إنْ تفـرّد بى شـفانى

٣٠ طبيبٌ كم شفانى من سَـقامٍ وما جـدحَ الدواءَ ولا رقانى

٣١ فهـلْ يُرضيـه شـكرٌ أعجزتْهُ يـداه فمـا له بهمـا يـدان ؟

٣٢ نعـمْ إنّ الفـتَى سمحٌ تمـامٌ وفى السُّمَحاءِ منقوصُ المعانى

٣٣ يجـودُ أبو الحسين ولا يعـانى منافَسَةَ الجِـراء كما نُعـانى [5]

٣٤ غدا عن كُلِّ مَحْمَدةٍ سخيًّـا وليس بهـا عليـه من هـوان [6]

٣٥ ولكنْ هِمّـةٌ رفعَتْـهُ حـتى سمتْ قدماه فـوق الفرقـدان [7]

(١) سقط البيت من ع .

(٢) ع : بكل فخر . . وبالبيان .

(٣) د : بالمعالى .

(٤) ع : وجفوتمونى . وكانت كذلك فى د ثم أصلحت .

(٥) د : منافسة الجزاء .

(٦) ع : من كل .

(٧) ع : حيث الفرقدان .

٣٦ وتخفيفٌ عن الإخوان منه وإنْ هم ثقّلوا فى كل آنِ

٣٧ ولم تر طالبًا للحمد أحْظَى به من طالبٍ فيه توانى[(1)]

٣٨ إذا نام الجوادُ عن التقاضِى أتاه الحمدُ يركض غيرَ وانى

٣٩ أعدِّدُ لابن أحمد بن يحيى مكارمَ غير خاشعة المبانى

٤٠ فتًى ضَمِنَ الصيانة وهى سُؤْلِى فكان ضمانه أملَى ضمان

٤١ وآمنَنِى تلونَ حالتَيْهِ فكان أمانه أوفى أمان

٤٢ بل انتقَد الحياةَ من المنايا بجودٍ كالجلادِ وكالطعان[(2)]

٤٣ قسطتُ على الزمانِ به فأضحى وقد أعفَى بحقّ واتّقانى

٤٤ فتًى الكتابِ نُبلًا واضطلاعًا وصدقَ أمانةٍ وعلوَّ شان

٤٥ شكرتُ له نداه وإن أرانى نداه تخلُّفِى فيما أرانى

٤٦ أنالَ وقلتُ يُعطينى وأثنى فما جاريتُهُ حتى شآنى

٤٧ أبرَّ علىَّ إبرارَ المُعادى ولىَّ منه بَرٌّ فما ائتلانى

٤٨ فلولا أنهُ رجلٌ كريمٌ لقلتُ هناك : ممدوحى هجانى

٤٩ ولولا أننى رجلٌ سليمٌ لقابلتُ الصنيعةَ باضطغان

٥٠ ولو سَخِطَ امرؤٌ يُولى جميلًا سَخِطْتُ وحُقّ لى ممّا اعتلانى

٥١ وما سَخَطِى علَى من جاءَ يجرِى إلىَّ وغبطتى فَرَسَىْ رِهان[(3)]

٥٢ وما حسدى امرءًا ما زال يُغرى بىَ الحُسّادَ وهْوَ علىَّ حانى

٥٣ حلفتُ لقد غدا فى الناسِ فردًا فليتَ اللهَ يُؤْنسُه بثانى

٥٤ وليتَ اللهَ يغفرُ لى اشتطاطِى فقد جاز اشتطاط ذوى الأمانى

(١) د : أضحى .

(٢) ع : أو الطعان .

(٣) د : فبطنى ، ع : ماجاء . . فرسا .

٥٥ محمـــد يابنَ أحمـدَ يابنَ يحـيي أخا الآلاءِ والنِّعـمِ الحسانِ
٥٦ أما لقـدِ ارتَهنْتَ الدهرَ شكرى بعـرفكَ غـيرَ معتمـدٍ ارتهـان
٥٧ كما استعبدْتنى وملكت رِقِّى بلطفـك غـيرَ معتمدٍ امتهـان
٥٨ وما الرجلُ الطليقُ الحُـرُّ إلَّا أسـيرٌ فى يدَىْ نعمـاكَ عانى
٥٩ ولا الرجلُ الأسـيرُ العَبْـدُ إلَّا طليقٌ من يدٍ لك وامتنان
٦٠ بقيتَ بقـاءَ ما تبـنِى فإنى أُراهُ بقـاءَ يـذبلَ أو أبان

(١٣٥٨)

وقال فى جوارى القيان :

[الوافر]

١ ولاجٍ فى القِيـانِ فقلتُ : مهْلًا رُميتَ بنبـلِ أوتارِ القيـان[1]
٢ أتحقِـرُ مَنْ غـدا منهنَّ قِـرنى مَـنَى لك مثلَ ذاك القِـرن مانى ؟
٢٨٢ظ ٣ /من السُّمْرِ اللدانِ إذا اسبكرت وصِرْفُ الموتِ فى السُّمْرِ اللِّدانِ
٤ شبيهـاتِ الرمـاحِ قنـا مُتـونٍ وكلْمـا فى القلوب بلا سِـنانِ[2]
٥ وهـل من حربةٍ أو من سنانٍ كمين أو كثغـرٍ أو بنَـانِ ؟

(١٣٥٩)

وقال فى جحظة :

[الخفيف]

١ فابنُ الحمـدِ حقّـهُ مغبونُهْ وهوانُ العـلا على المـرءِ هونُهْ[3]
٢ والمحلُّ الخـلاءُ من كُلِّ ضَيْـف ومَضيف مُعطَّـلٌ مسكونُهْ

(١) ع : منيت .   (٢) سقط البيت من ع .   (٣) د : مغبون .

٣ والوعاءُ الذى وعَى الوفْرَ والذّمْ مَ خليطين فارغٌ مشحونُهْ

٤ وأرى المالَ ما يَخال أناسٌ أن ذا المالِ فيهمُ مخبونه

٥ خيرُ مالٍ موزونُه لذوى الحمْـ ـدِ كما خيرُ حمْدِهم موزونه

٦ وأصحُّ الآراءِ ما ظنّ ذُو الأفْـ ـنِ بذى الرأى أنَّهُ مأفونه

٧ والفتى الحازمُ الحصين حصونًا مَنْ تُلاقيه والأيادى حصونه

٨ واخسُّ الرجالِ مَنْ راحَ فيهم مُسْلمَ العِرض سالمًا ماعونه

٩ أنفقِ المالَ قبل إنفاقكَ العمْـ ـرَ ففى الدهرِ ريبُه ومَنونه

١٠ قلَّ ما ينفع الثراءُ بخيلًا علِقَتْ فى الثّرَى المهيلِ رُهونُه

١١ لا تظُنَّنْ أن مالكَ شىءٌ كدمِ الجوفِ خَيْرُه محقونه

١٢ لونجا من حِمامِهِ جاعلُ المـا لِ مَعاذًا لـه نجا قارونُهْ

١٣ ازرعِ الحُبَّ تَسْتدِمْهُ فَمِمّا رَدُّ مزروعُهُ أَنَى مطْحونه (١)

١٤ كلْ وأطعمْ فربما راعَ رَيْعًا زاكيًا من تمولُهُ وتَمونه (٢)

١٥ لا تفرّدْ بأكل مالٍ ولا تَمْـ ـنُنْ بعُرفٍ فَشَرُّهُ ممْنونه

١٦ آكلو المالِ شاغلوه عن المجْـ ـدِ ولا ينفع امرءًا مخْزونه

١٧ خازنو المالِ ساجنوه وما كا ن ليسعَى لساجنٍ مَسْجونه

١٨ إن رَبَّ العبادِ يرزقُ من يَخْـ ـلُقُ فليُحْسَنَّ ظنًّا ظَنونه

١٩ أحسِنِ الظنَّ بالإلهِ ولا تأمَنْـ ـهُ أمنَ امرئٍ شديدٍ مجونه

٢٠ واسترِبْ بالمُريبِ من كلِّ شىءٍ واتّهِمْهُ لا تختجِنْك مجُونه

٢١ وإذا ما ظننتَ شرًّا تخفَّفْـ ـهُ رُبَّ شرٍّ يقينُه مظْنونه

---

(١) ع : من زرعه .

(٢) ع : أو تمونه .

٢٢ لا تبيتنّ آمِنًا من ظَنينٍ واحترِسْ منـه أوْ تليك أُمونُهْ (١)
٢٣ كم رُكونٍ جنى عليك حِذارًا مَنْ أطالَ الركونَ قـلَّ رُكونه
٢٤ إنْ تَطُـلْ مِحْنَتِي فـلا أنا مَفْـتونٌ زمانى ولا أخِى مفتونه
٢٥ بل فتًى ذو خليقةٍ تَفضحُ اللَّعْـنَ إذا اللعنُ جـرُّهُ مَلْعونه
٢٦ غيرَ أنّى إذا غـدا صاحبُ المـالِ مدينًـا فإننى مـديونه
٢٧ أحمِلُ الدينَ فى الحقوقِ وإن أُثقِـلْتُ والحـقُّ قائمٌ قانونه (٢)
٢٨ راض مِنّى جنونُ دهرٍ سخيفٍ ربمـا ثقَّفَ المقولَ جنـونه (٣)
٢٩ راضـنى ثم هاجنى فاعتـلاهُ بى شـديدُ المحـالِ لا موهونه
٣٠ وثَّبَ الدهرَ وثْبَـةً جشَّمَتْنِى سَلَّ سَيْفٍ عَمَرتُ دهرًا أصونه
٣١ طـال عَهْـدِى به ولم يتَغَـيَّرْ لى مصقـولُه ولا مسـنونه
٣٢ وعزيزٌ علىَّ سلِّيهِ لكنْ كُلُّ سَيْفٍ فللظهور كُمونه
٣٣ جَرَّدتُه يدى وفى القلبِ وَجْدٌ كادَ يَفْـرِى تَجَـلِّى مكنونه (٤)
٣٤ فضربتُ الزمانَ حتى استكانتْ بِيضُهُ بعد ما استطالتْ وجُونه
٣٥ بحسام يأبَى الخيانَةَ فى الرَّوْعِ إذا خان آمنـا مأمونه (٥)
٣٦ ليس من جوهرِ الحديدِ مَصُوغًا بل من المجـدِ نصلُهُ وجُفونه
٣٧ لو أُعيرَ الزمانُ ما فى ابنِ موسَى من وفاءٍ لمـا تفانت قرونُه
٣٨ لو أعيرَ الحُسامُ ما فى ابن موسى من صفاءٍ لمـا جلتْه قيونُه
٣٩ ماجدٌ ساخ عرقُـهُ فى ثرى المجْـدِ وأوفت على الغصون غُصونه (٦)

(١) ع : من ظنون .
(٢) ع : والدين قائم .
(٣) سقط البيت من د .
(٤) ع : وخز .
(٥) ع : فى الدرع : كان آمنا . تحريف .
(٦) ع : ثرى الأرض .

٤٠ من فتًى للذكاءِ كلُّ حراكٍ حلّ فيه ، وللوقار سكونُهْ
٤١ لم يزَلْ ذا تفقّدٍ للخفايا مُذْكياتٍ على الصّديقِ عيونه (١)
٤٢ يا فتًى آل برمكٍ لىَ مُرْتجًى ما أرى ماجدًا سواك يكونه
٤٣ أحمدَ الحمدِ يا أبا حسن الحسْـ نَى إذا الظهرُ أثقلتْهُ ديونه (٢)
٤٤ أحمدَ الحمدِ يا أبا حسن الحُسْـ نَى إذا القلبُ حالفتْه شجونه (٣)
٤٥ بيننا حُرمةٌ وقد عضّنى الدهـ رُ ولاقتْ ظهورَ أمرِى بطونه
٤٦ / شهد السيفُ أنّك السيفُ حقًّا لا كَهامٌ يخون من لا يخونه ٢٨٣ و
٤٧ فامضِ فى حاجتى فإنك فى الحا جةِ مسعودُ طائرٍ ميمونه
٤٨ لك حظٌّ أراه يُعْتِقُ فى السّيْـ ـرِ فساير أخاك تُعْنِقْ حَرونه
٤٩ إنّ موسى نَجِىُّ من لا يناجَى شُدَّ منهُ بعَوْنِهِ هارونه
٥٠ فأعنّى فَرُبَّ صاحبِ كنز مستثارٌ بغيره مدفونه
٥١ لا تدعْ محضرًا تُحقّقُ فيه حُسْنَ ظنّى فالقولُ جَمٌّ فنونه
٥٢ واكْسُ شعرى من النشيدِ نشيدًا كالغناء المُشذَّراتِ لحُونه
٥٣ فلكم مُعْوِرٍ سترتَ فما أعْـ ـورَ مكسورُه ولا ملحونه
٥٤ وإذا ما نشرت بزَّ صديق فكديباج غيره بزيونه
٥٥ إنّ للدهر منجنونًا فعالجْـ ـه عسى أن يدور لى منجنونه
٥٦ جُدْ بتسهيل حاجتى عند سهلٍ للمعالى سهوله وحُزونه (٤)
٥٧ وَعْدُ أمنيّةِ المؤمل عنه وعْدُ فيه ووعدُه مضمونه

(١) ع : ذا تقصد .
(٢) أخرت ع البيت إلى ما بعد ٤٨ . وفيها : يا أبا الحسن .
(٣) ع : يا أبا الحسن .
(٤) ع : خذ .

٥٨ أطلقَ المـالَ جودُهُ يجتنى الـ ـحمـد وأيدى المؤملين سجونه[(١)]

٥٩ بين ثوبَيْه شمسُ رأيٍ وغَيْثٍ مستَهِلُّ الحيا علينا هتونُه[(٢)]

٦٠ فالهُدى حيث تطلُعُ الشمسُ مِنْهُ والندى حيث تستَهِلُّ دجونه

(١٣٦٠)

وقال فى الخضاب[(٣)]:

[الخفيف]

١ يا بياضَ المشيبِ سودْتَ وجهى عند بيض الوجوه سُودِ القرونِ[(٤)]

٢ فلعَمْـرِى لأخفينَّـك جهـدى عن عيانى وعن عيان العيون

٣ ولعمـرى لأمنعنَّـك أن تَضْـ ـحكَ فى رأسِ آسِفٍ محزون[(٥)]

٤ بخضابٍ فيه ابيضاض لوجهى واسـودادٌ لوجهـك الملعـون[(٦)]

(١٣٦١)

وقال فى بنى مطر[(٧)]:

(البسيط)

١ تلقَى المحاسنَ إلّا فى بنى مطرٍ وما محاسنُ شيءٍ كله حسنُ

٢ ترى الخلالَ التى فيهم محاسنها لا بعضُها دون بعضٍ حين تمتحن[(٨)]

(١) ع : المجد وأيدى المولين .   (٢) ع : عليه .

(٣) الأبيات الأربعة فى أمالى القالى ١ : ١١٢ ، زهر الآداب : ٤٠٥ نهاية الأرب ٢ : ٣٠ والأبيات ١ ، ٣ ، ٤ فى المختار ٣٢ .

(٤) المختار : سود العيون .   (٥) المختار : فلعمرى لاسترنك . والأمالى : أن تظهر .

(٦) المختار : فيه بياض ... وسواد . والأمالى والزهر : بسواد ... وسواد .

(٧) المختار ١٢٠ المسالك ٣٨٣ .

(٨) ع والمختار والمسالك : كل الخلال ... محاسنهم .

(١٣٦٢)

وقال ينتجز وعدا : (البسيط)

١ قد حال للوعد المأمولِ حولانِ وقد تلا ذينك الحولَيْنِ شهرانِ

٢ ولو زرعتُ حصى المعزاء أثمر لى مذ ذاك(١) شيئاً ولو فى متن صفوانِ

(١٣٦٣)

وقال يذم أهل سر من رأى ويمدح ابن بلبل : [المتقارب]

١ ألا إنَّ مدحاً غدا حلية على سُرَّ من را وسكانِها

٢ لأضيعُ من ذهبٍ ضببَتْ عجوزٌ به قُلْحَ أسنانِها

٣ بلادُ أناسٍ ترى كلبها يساقُ خلائقَ إنسانها

٤ ولولا أبو الصقر لم تَسقهم سواقى السحاب بتَهْتانها

(١٣٦٤)

وقال فى الغزل : [البسيط]

١ مالى إذا زدتُ حُبا زدتِ مقلية يامن أجيبُ إليها داعىَ الحيْنِ(٢)

٢ قالتْ : لأن هنات الحب آخذةٌ من المحب نصيب القلب والعين(٣)

ويروى :

قالت : لأن بلايا الحب صارفة عن المحب عنان القلب والعين

---

(١) ع : من ذاك .

(٢) ع : ازددت . . أجيب إليه ناعى .

(٣) ع : هنات القلب .

٤ بليـةُ الحب تُبْليـه وتَشْحبُـه ... وكل ذلك شـينٌ غـيرُ ما زين (١)

٥ وإنمـا تَتْبـعُ الأهـواءُ قادتَهـا ... إلى المناظر ذات الزينِ لا الشين

٦ نحن الحسانُ اللواتى ليس يعجبنا ... إلا الحسان فـلا تخدعك بالمين

٧ من كل رقراقِ ماءِ الوجه تحسبُه ... سيفًا صقيلاً حديث العهد بالقين

٨ لا تخلطِ الحبَّ بالتقوى فتعطفَنا ... على المُقاسى عذابَ الهجر والبينِ (٢)

٩ ولم تَبِعْ قـطُّ دُنيـانا بآخرةٍ ... ومثلنا لايبيـع النقـدَ بالدين (٣)

١٠ نحب كلَّ غـلام فيـه مَيعتُه ... يـنزو إذا ما استنكناه بأيرين (٤)

١١ مُصحَّح الجسم لم يُلْمِمْ به سَقَمٌ ... ولا استـكان لهجرانٍولا بيْن

١٢ ذاك الذى نُخلِصُ الود الصحيح له ... ونشـترى نيـكةً منـه بألفين

١٣ له لدينـا حـلاواتٌ لذاذتُهـا ... تشفى القلوب وتجلوها من الرَّيْن

(١٣٦٥)

وقال فى ابن أبى قرة :

[الخفيف]

١ قـل لخـلِّ أبى على فـتى البَصْـ ... ـرة حقـا لابل فـتى العسكرينِ

٢ وابن ذى السـترِ والثراءِ أبى قُـرْ ... رةَ ذاك البعيـد من كل شَـيْنِ

٣ / أنت عندى وشيْخك السيد المـا ... جِدِ لاشـك صـادقُ الكُنيتين (٥)

٢٨٣ظ

---

(١) ع : وتشحنه . د : غير ما شين .

(٢) ع : تخلط البر . . لتعطفنا على محب أذقناه الأمرين . وقد أورد فى ع الجزء الأخير من الرواية .

(٣) ع : فلم .

(٤) الأبيات من ٩ — ١٢ من ع وحدها .

(٥) د : صادقا .

٤ ليس فى منطق الفصيح ولكن حين يَكنيكما أخو لثغتين[(١)]

٥ مُبدلٌ لام كل لفظ بياء مبدلٌ قاف كل لفظٍ بعين

ويصير أبا عَمّى بن أبى عُزَّة[(٢)] ... ...

(١٣٦٦)

وقال على مذهب الحمدوى :

[الكامل]

١ لى طيلسانٌ إنْ يُبِدْه زَمانُهُ فبحقه وبما أبادَ زمانَهُ

٢ مثلُ السراب مخافَةً لكنَّهُ تجرى الرياح وما يَريمُ مكانه

٣ بالٍ يُخلِّى للرياح سبيلها عفواً فيسبِقُ وهْيَه طيرانَهُ

(١٣٦٧)

وقال يستنجزُ وعداً[(٣)] :

[مجزوء الوافر]

١ جُعِلتُ فداك لم أسألْ ك ذاك الثوب للكفن

٢ سألتكُمُ لألبِسَهُ وروحى بَعدُ فى البدنِ[(٤)]

٣ وقد طال المِطالُ به وخفتُ حوادثَ الزمنِ

٤ فرأيك فى الحِباء به وليُّك يا أخا المِننِ

٥ ولا تجعله غزلاً قَرْ رَ حالكُمُ إلى عَدَنِ[(٥)]

(١) د : حين يحكيكما . ع : المنطق . . يكنيكم .

(٢) هذا الشرح من ع وحدها .

(٣) المختار ٢٧٢ (١ ، ٢) .

(٤) ع : سألتكم . . بدن . المختار : فى بدن .

(٥) ع : إلى اليمن .

٦ ألا واجعــله ممتثــلًا محاسنَ وجهــك الحَسَنِ
٧ دقيقـا مثــل فطنتـك الـ لتى دَقَّتْ عن الفِطَنِ (١)
٨ صفيقاً مثــل رأيـك إذْ بَنُهُ والحــزمُ فى قَــرَنِ
٩ نقيًا مثـل عرضـك إنْ نَ عِرْضَك غيرُ ذى دَرَنِ
١٠ ولا تحْسَــبك تَغْبنُــه كفى بالحمــدِ من ثمنِ
١١ وحســبُك إن بخلتَ به بفوْتِ الحمــد من غَبَنِ

(١٣٦٨)

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان وأحمـد بن محمـد الطائى وكان سيب رزقه عليه (٢) :

[البسيط]

١ ما أشبه العرفَ والإحسانَ بالحَسَنِ أبى محمدٍ المحمـود ذى المِنَنِ (٣)
٢ ذاك الذى لا يقى مالًا بصفحتِه بل يَلبَسُ المـالَ دونَ الذم كالجُنَنِ
٣ خِرْقٌ تعرضتِ الدنيـا له قصبًا إلى المكارم منهـا لا إلى الفِتَنِ (٤)
٤ وخصَّنا بجناهـا لا بشوكتهـا فنحن فى نعــم منهـا بلا محنِ
٥ أذال فى العُرف وجهاً غير مبتذَلٍ وأخدم المجدَ جسًما غير مُمْتَهَنِ
٦ له حريمٌ إذا ما الجـارُ حلَّ به أضحى الزمانُ عليـه جدَّ مـؤتمنِ
٧ كأنه جنةُ الفردوس قـد أَمِنَتْ فيها النفوس من الروعات والحَزَنِ

---

(١) ع : جلت من .
(٢) المختار : ١١٧ (٣ ، ١٢ ، ١٧) .
(٣) ع : أشبه الحسن .
(٤) المختار : جبير تعرضت .

٨ كم قد وقفنا على أيام دولته … فما وقفنا بأطلالٍ ولا دِمَنِ (١)

٩ وكم عكفنا على الظن الجميل به … فما عكفنا بطاغوتٍ ولا وثنِ

١٠ فتًى أبى الله إلا أن يكمّله … قولًا وفعلًا فلم يَبخس ولم يَخُن

١١ إذا جرى فى فَعالٍ لم يقف سأمًا … دون القواصى ولم ينكبْ عن السَّنَن (٢)

١٢ وإن تكلم لم يَخْبِط مسالكه … بل قال عن لقنٍ يُمْلى على لَسَن (٣)

١٣ أضحى وحظ يديه من تراثهما … لحظ عينيه من وجهٍ له حسن (٤)

١٤ كما يرى الناس فى يوم محاسنَهُ … أضعاف ما هو رائيهن فى زمنِ (٥)

١٥ تنال سُؤّالُهُ من ماله أبدًا … أضعافَ ما يقتني للروح والبدنِ

١٦ لقد أوى الجودُ من بعد ابن مامته … وبعد حاتمه منه إلى سكن

١٧ رِدْهُ بلا شَطَنٍ إن كنتَ واردَهُ … أغنَى الفراتُ يد الساقى عن الشَّطَنِ

١٨ هذا لذاك وإن لم نوف سيدنا … حقّ الثناء وكان الحقُّ ذا ثمن (٦)

١٩ واسمع أبا جعفر إن كنت مستمعًا … فلم تزل ماجد الإصغاء والأذُن

٢٠ يا من حكى حاتمًا فى كل مكرُمة … ومن يُعِنْ ذا فِعالٍ صالح يُعَن (٧)

٢١ خلفتَ وابنُ وزير الصدق حاتمكم … جودا فأصبح منشورا من الكفن

٢٢ ونحن فى هذه الدنيا عيالكمُ … والناسجون برود الحمد بالفِطن (٨)

٢٣ ولم تزل لك فى أمثالنا سُننٌ … يَرضَى بها الله فى سرٍ وفى علن ٢٨٤ و

---

(١) قدمت ع البيت على سابقه .

(٢) ع : الأقاصى .

(٣) ع : تخبط ... يصلى ، تحريف .

(٤) المختار : لحظ ناظره من وجهه الحسن .

(٥) ع : الزمن .

(٦) ع : ذامون .

(٧) د : رعى حاتما .

(٨) د : عيالكما .

٢٤ ونحن نرجو رجاءً جلُّه ثقــةٌ ألا يخالف فينا صالح السُّننِ

٢٥ آمالُنا فيــك أموالٌ محصَّلةٌ وظننا فيــك مرفوع عن الظِّنن

٢٦ وقد تضمنتَ أرزاقًا نعيش بهــا وكان وعدك والإنجــازُ فى قَرَن

٢٧ فعجِّل الغــوثَ إنا منــك نأمله ياسـيدَ الغوثِ بل ياسـيد اليمن

(١٣٦٩)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله :

[الكامل]

١ أمسى دمشقُ الأمــير ودهرُه ملقٍ عليــه بركْهُ وجــرانَهُ

٢ والى عليه مصيبتين أفاضتــا عبراتِه واســتذكَتا أحــزانه

٣ بأخٍ شــقيقٍ بعــد أُم بــَرةٍ بالأمس قطَّــع منهما أقــرانه

٤ وأجــلُّ رُزْءيه أخــوه فإنه قد كان مُنصُلَهُ وكان ســنانَهُ[1]

٥ فليُحيِه الملك الهُمــام فلم يَفُت محيــاهُ قــدرتَهُ ولا سلطانه[2]

٦ وحيــاتُه لى أن أقوم مقــامَه وأسُدُّ من دار الأمير مكانَهُ

٧ كيلا أرى أحدًا يُقــاتُ برزقه غيرى ويُوطَنُ بعْدَه أوطانه[3]

٨ ومتى خلفتُ أخى هنــاك فإنمــا أنا روحُه إن لم أكن جثمانه[4]

٩ فهل الأمير بذاك مُسعِفُ عبدِهِ متطولا ومكمِّــلا إحسانه ؟

١٠ أم لا فعبدُك باسـطٌ لك عذرَه إمَّا أبيتَ ولا ثمُ حــرمانَهُ[5]

(١) ع : مرزئة .

(٢) د : الملك اللهام .

(٣) د : يفات .

(٤) د : حلفت ، تحريف .

(٥) ع : أولا . . مهما أبيت .

١١ أنَّى يلومُك طائعا من لا يرى ... مادمتَ حيا أن يلومَ زمانَهُ ؟

١٢ واظن أنك لا محالةَ مُسيغى ... ظنا سيتْبَعُ شكُّهُ استيقانه (١)

١٣ لِترُبَّ ما قد كنت توليه أخى ... عندى وتعمرَ جانبى عمرانَهُ

١٤ لستَ الذى يولى الولىَّ صنيعةً ... حتى إذا حَينَ الولىُّ أحانَهُ

١٥ كنتَ الذى يربُّ الصنيعةَ بعدَهُ ... لكنْ يورثُها ولو جيرانه

١٦ كيما تتمُّ لك الصنيعةُ عنده ... حَيا ومَيتاً لابساً أكفانه

١٧ ولكى تباينَ كلَّ مُنعم نعمةٍ ... سلب الزمانُ وليَّهُ فأمانَهُ (٢)

١٨ وكم امرئٍ سلبتْ يداهُ وليَّهُ ... مع دهره الخوَّانِ لمَّا خانه

١٩ وأخى كبعض الغرس كنتَ تَرُبُّهُ ... حتى تخوَّن يبْسُهُ عيدانَهُ

٢٠ وأحقُّ معروفٍ إليه شِربُهُ ... مَنْ واشجَتْ أغصانُه أغصانَهُ

٢١ فإلىَّ فاثنِ عِنانَ سَيْبك بعدَهُ ... فأحقُّ من تَثْنِى إليه عِنانَهُ

(١٣٧٠)

وقال فى ابن حُريث :

[مخلع البسيط]

١ لنا صديقٌ كلا صديقٍ ... غثٌّ على أنه سَمينُ (٣)

٢ من أقبح الناس لا أُحاشِى ... من كان منهم ومن يكونُ

٣ إذا بدا وجهُه لقوم ... لاذت بأجفانها العيونُ

٤ كأنه عندهم غريمٌ ... حلَّتْ عليه لهم ديونُ (٤)

---

(١) ع : ظنه . وفى هامش ع أثبتت رواية د .

(٢) ع : نعمة منعم .

(٣) ع : ولى صديق .

(٤) د : له .

٥ وهو على ما وصفتُ منـه ... متَّهـم ودُّهُ ظنـين[1]

٦ خانت به أمُّـه أباهُ ... فعينُه عينُها الحَزونُ

٧ معــتزلىٌّ مسِرٌّ كُفـرٍ ... يُبدى ظُهوراً لهـا بطونُ[2]

٨ أأرفض الاعـتزالَ رأياً ... كلاَّ لَعـنِّى به ضنـين ؟[3]

٩ لو صحَّ عنـدى له اعتقادٌ ... مادِنتُ ربى بما يدينُ

١٠ يا بن حُريثٍ أنيـك بُقيـا ... فأكتُمُ النـاسَ ما أبينُ[4] ؟

(١٣٧١)

وقال فى على بن عبيد الله بن المسيب :

[الخفيف]

١ لعلىِّ أبى الحسين سَمِىَّ ... خُـلقٌ لا يُذَمُّ فى خُلانِهِ

٢ رجلٌ يتْبَـعُ المولَّى بالسيـ ... ـفِ إلى أن يكُرَّ نحو خِوانه

٣ آمنٌ معتَفيه منه ولكن ... ما لمعفيـه مطمعٌ فى أمانه[5]

٤ ويلُ من لا يُريغ سيْبَ يديه ... من يديه ، وويلُهُ من لسانه

٥ ماجدٌ يبذل الجزيلَ بلا مَنْـ ... ـنٍ ويُعدى على صروف زمانه[6]

٦ عالَمُ اللهِ داره ، والأمانى ... من قِراهُ ، والناس من ضِيفانه

٧ ولَهُ هِمَّةٌ حَمولٌ عليـه ... تستقلُّ الكثيرَ من إحسانه[7]

٨ مُعشِباتٌ أجنابُه من نداهُ ... مُورِقات أقلامُه من بَنانه

٢٨٤ظ

(١) سقط البيتان ٥ ، ٦ من ع . (٢) ع : مصر . (٣) ع : لضنى به .

(٤) ع : أم أبين . (٥) ع : منه معتفيه .

(٦) ع : الجليل . وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة . (٧) ع : عليها .

٩ أىَّ حين أتاهُ طالبُ جدوا ... هُ أتاه فى حينـــه وأوانِهِ

١٠ مشترٍ للثناء مُغلٍ يرى أنْ ... نَ حياةَ النفوس من أثمانه

١١ زادَهُ اللهُ نعمـــةً وعلاءً ... إنَّه نعمـــةٌ على إخوانه[1]

١٢ ووقاهُ من أن يسوءَ وليًّـا ... تَبطُّنُه الخُطوبُ عن غِشيانه

(١٣٧٢)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الرمل]

١ قد جرى الغيثُ على عاداته ... فى المــوافاة إذا وافيتَنـا

٢ طال ما عافيتنا من فقـــده ... وبإذن الله ما عافيتنـا

٣ قلتُ للغيث : لقد صافيتنـا ... بأبى الصــقر وما جافيتنـا

٤ وبمـا أعداكُمُ من فضـله ... وتَوالِى بِــرِّهِ صافيتنـا

(١٣٧٣)

وقال يهنىء عبيد الله بن عبد الله بالمهرجان : [وهى التى قدم بين يديها اللامية[2]]

[الخفيف]

١ يمَّنَ اللهُ طلعة المِهرجانِ ... كلَّ يمنٍ على الأميرِ الهِجانِ

٢ وأراه السرورَ فيه خصوصًا ... وعمـومًا فى سـائر الأزمان

---

(١) سقط البيت من د .

(٢) المختار ١١٦ ، ٢٧٢ (٤ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢٧٠) . الأبيات (٦،٩١) فى الأمالى ١ : ٢٣١ ، زهر الآداب ٦١١ ، جمع الجواهر ٢١٨ ؛ والبينان ٢١١ ، ٢ فى ثمار القلوب ١٢٦ وربيع الأبرار للزمخشرى ٢٧٤ ظ . والبينان ٩٣ ، ٤ فى نهاية الأرب ٢ : ٩٦ . وما بين الأقواس زيادة عن ح .

٣ مارأت مثل مهرجانك عينـا أردشير ولا أنو شروان
٤ مهرجانٌ كأنمـا صوَّرته كيف شاءت مُخَيراتُ الأمانى(١)
٥ لو تراءى بجنَّة الخـلد ضجَّتْ واشرأبت بجيـدها الحسَّان
٦ خُلِقتْ للأمير فيــه سماءٌ لم يكن بدءُ خلقِها من دخان
٧ ونجومٌ مسعودةٌ لم يُصبِها نحسُ بَهـرام لا ولا كيوان(٢)
٨ وأُديل السرورُ واللهو فيـه من جميـع الهموم والأحزان
٩ لبستْ فيه حَلْىَ حَفْلتِهـا الدُّنْـيا وزافت فى منظـرٍ فتان(٣)
١٠ وأذالت من وشـيها كُلَّ بُردٍ كان قِدمًا تصونُه فى الصِّوان
١١ وتبدَّتْ مثل الهَدِىِّ تهـادَى رادعَ الجيْب ، عاطرَ الأبدان(٤)
١٢ فهى فى زينـةِ البَغِىِّ ولكن هى فى عفةِ الحَصَان الرَّزان
١٣ كادت الأرضُ يوم ذلك تُفشى سِرَّ بطْنانهـا إلى الظُّهـران(٥)
١٤ فتحلّى ظهـورَها مايوارى بطنُهـا من معادن العِقيان
١٥ وتُرى فاخر الزبرجد واليـا قوت حَصْباءها بكل مكان
١٦ وتبـوحُ البحارُ بالدُّرِّ توْءَمًا وبمـا أضمرتْ من المَرْجان
١٧ ويرُدُّ الشبابَ فى كل شـيخٍ ويدبُّ النشورُ فى كل فانى
١٨ ويحور الخريفُ وهو ربيعٌ وتَســورُ المياهُ فى الميدان(٦)
١٩ وتُحَــيِّى متونَهـا بثمارٍ يانعـاتٍ قطوفهُنَّ دوانى

(١) المختار : حيرته . . محيرات .
(٢) ع : ونجوم منحوسة ، تحريف .
(٣) ع : ورافت (٤) ع : طيب .
(٥) ع : ذاك . (٦) ع : ويجود .

٢١ وتَغَنّى الحَمامُ بعد وجوم ... بفنون اللحون فى الأغصانِ
٢٢ وتميد الرياضُ مقتبلاتٍ ... ناعماتِ التّشكير والأفنان
٢٣ حِفلةً بالأمير من كل شىءٍ ... واحتشادًا له من المهرجان
٢٤ عجبًا كيف لم يكن ذاك فيه ... وائتلافُ المياهِ والنيران (١)
٢٥ عجبًا كيف لم يكن ذاك فيه ... واصطلاحُ الأنيس والجِنّان (١)
٢٦ أيهذا الأميرُ أسعدك اللـ ... ـهُ وأبقاكَ ما جرى العصران (٢)
٢٧ ليرى المهرجانُ فيك سُلوًّا ... فله فيك أعظم السلوان (٣)
٢٨ إن عداه الربيعُ واستأثر النيـ ... ـروزُ من دونه بذاك الأوان (٤)
٢٩ فلذكر الأمير أطيبُ نشرًا ... من خُزامى الربيع والأقحوان (٥)
٣٠ ولكفُّ الأمير أحمدُ منه ... أثرا فى النبات والحيوان
٣١ ولوجهُ الأمير أحسن مما ... يكتسيه من وشيِه الألوان
٣٢ إنّ عيدا يكون حَليًا عليـ ... ـكَ عن كل ما سواك لَغان (٦)
٣٣ ما استبنا فقدَ الربيع عليه ... لا ولا فقدَ صوبه الهتان
٣٤ ماخلا من محاسن الزهر الغضـ ... ـضِ ولا من مَطايب الريحان
٣٥ ليس فقدُ الربيع مادمتَ حيًا ... يا ربيعَ الأنام بالمستبان
٣٦ خلقتْ كفك الربيعَ فجادت ... بنداها حتى التقى الثَّريان

(١) د : عجب .
(٢) ع : أيهذا الوزير أصلحك الله .
(٣) ع : وله .
(٤) ع : إذ .
(٥) ع : فلذكرى .
(٦) ع : من سواك .

إذا اتصلت الأمطار وكثرت حتى يلتقى ندى ظاهر الأرض بنــدى باطنها قالت العرب : التقى الثريان .

٢٨٥ و

٣٧ /شبّب المهرجانَ لهـــوك فيــه فغدا من غطارف الشبان[1]

٣٨ وكذاك النــيروزُ ردّ عليـــه بك شرخُ الشباب ذى الريعان[2]

٣٩ ولذكرت ذا وذاك جميعـا سنن الملك فى بنى ساسان

٤٠ عُمرا برهـةً على دين كسرى وهمـا الآن بعده مُسلمان

٤١ لم يكونا ليرضَيا غيرَ دين يرتضـيه الأمـيرُ فى الأديانِ

٤٢ وبعزّ الأمـير فى النـاس عزّا فيهــم إذ همـا له مَوليـانِ[3]

٤٣ فعلا منظريهمـا هيبـةُ العِزْ زِ ونور الإســلام والإيمـانِ

٤٤ وأحبّاك حُبَّ مـولى شكورٍ فهما وامقان بـل عاشـقانِ

٤٥ كل يوم وليـلةٍ فَرطُ شـوق ونــزاع إليــك يطلّعان

٤٦ فبهـــذا وذاك حتى لحينـا غُـــلة فوق غُـــلة الظمآن[4]

٤٧ لو أصـابا إلى الغِـلاط سبيلا غالطا الحاسـبين فى الحُسْبان

٤٨ أو يُخَـلّ عنـان ذاك وهـــذا سَبقا موقتيهما فى الزمان[5]

٤٩ ولــوّدا إذا همـا بك حَـــلاّ لـو يقيمان ثم لا يرحلان[6]

٥٠ وعزيزٌ عليهما أن يكونا عنـك لولا الإزعاج يرتحـلان[7]

(١) د : شيب .

(٢) فى هامش ع : فى الريعان .

(٣) ع : إذ هما منهما موليان .

(٤) ع : مثل غلة .

(٥) ع : لو ... هذا وهذا .

(٦) ع : أو ... يبرحان .

(٧) ع : مرتحلان .

٥١ لو أطاقا هنـاك الدهر قسراً حازنا سابقَيْـه أىَّ حِرانِ

٥٢ ولكادا من التنافس فى وجـ ـهكَ خير الوجوه يجتمعان

٥٣ ولَهَمَّ الوردُ المُظاهَرُ والنرْ جِسُ شُحًّا عليك يلتقيان (١)

٥٤ وإخالُ الإيوانَ لو كان يسعى جاء سعياً إليك قبل الأذان

٥٥ ولوافاك كى تُمَهْرِجَ فيه غير أنْ ليس ذاك فى الإمكان

٥٦ وحقيقٌ فى الحكم أن يوجبَ الـ ـإيوانُ حقَّ ابن صاحب الإيوان

٥٧ فضلُ مجدِ الأمير فى المجد يحكى فضلَ ذاك البنيان فى البنيان

٥٨ لا تخادع فإنما يومُ نُعمٍ يومُ نُعْمِ الأمير لا النعمان (٢)

٥٩ لو رآه النعمان أو ملك النعْـ ـمان ما استنكفا من الإذعانِ

٦٠ زُخرفتْ يوم نُعمِه حُجراتٌ جِدُّ موطوءةٍ من الضيفان

٦١ طال غِشيانهم حراها إلى أنْ أشكلوا من حُلولها القُطان

٦٢ حُجراتٌ مُتيَّماتٌ بناها من فضول المعروف أكرمُ بانى

٦٣ لم يكن يبتنى المساكن حتى يتقن المجدَ أيَّما إتقانِ (٣)

٦٤ فأُذيلت فيها تهاويلُ رَقْمٍ قائماتٌ بزينة المَرْزُدان

٦٥ ثم قام الكماةُ صفَّين من كُلْـ ـلِ عظيمٍ فى قومه مَرْزُبان

٦٦ كلهم مُطرِقٌ إلى الأرض مُغضٍ وعلى سيفه هنالك حانى

---

(١) ع : الورد المضاعف .

(٢) يشير إلى ما عرف عن النعمان من أن له يومين يوم نعم ويوم بؤس .

(٣) ع : يبتنى المنازل .

٦٧ هيبـةً للأمير ما مَنْ عزتُه ... بِمَلوم ملامــةَ الهَيَّـانِ

٦٨ بسطَ العُـذْرَ أنَّ ذاك مقامٌ ... مثلُه استوْهل الجرىء الجَنانِ

٦٩ وتجلٍّ على السرير جبــينٌ ... ذو شُعاع يحول دون العيان

٧٠ يُمْكِنُ العيــنَ لمحةً ثم ينْهى ... طرفَها عن إدامة اللحظان(١)

٧١ فله منه حاجبٌ قد حماه ... كلَّ عينٍ ترومه بامتهانِ

٧٢ عُقِـدَ التاجُ منه فوق هلالٍ ... ليس مثلَ الهلال فى النُّقْصان(٢)

٧٣ بل هو البـدرُ كلُّه سعودٌ ... طالعاتٌ فى ليلةِ إضحيانِ

٧٤ فاستوى فوق عرشه بوقارٍ ... وبحلم من الحُلوم الرِّزانِ

٧٥ وأصاخت له السماواتُ والأرْ ... ضُ ومن فيهما من السكانِ(٣)

٧٦ ثم قام المُمَجِّدون مثولاً ... ضاربين الصدورَ بالأذقانِ

٧٧ ليس من كبرياءَ فيه ولكن ... كلُّ وجه لذلك الوجه عانى

٧٨ فَثَنَوْا سؤددَ الأمير وعَدُّوا ... فيه آلاءه بكل لسانِ

٧٩ حين لم يجشموا التزيُّدَ لا بل ... ما تعدَّوْا ما حصَّل الكاتبانِ(٤)

٨٠ جَلَّ ما يحمِلُ السريرُ هُناكم ... منه واسمٌ تُقِلُّه الشفتان

٨١ فقضوْا من مقالهم ما قضوْه ... ثم آبوا بالرِّفْد والحُمْلانِ

٨٢ بعد ما أرتعوا الأنامل فيما ... لا تعدَّاهُ شهوةُ الشهوان

٨٣ من خِوان كأنه قِطع الرَّوْ ... ض وإن كان فى مثال خوانِ

---

(١) ع : نظرة ... عن إقامة .
(٢) ع : لا كمثل .
(٣) ع : وما فيهما .
(٤) ع : ما يكتب الكاتبان .

٨٤ فوقه الطيرُ فى الصِّحافِ وحاشا ذلك الذى من جفاء الجفانِ

٨٥ ما رأى مثله ابنُ جُدعانَ لا بل ما رأى مثله بنو الدّيّانِ

٨٦ ثم سام الأميرُ سوم الملاهى وخلا بالمُدامِ والنُّدمانْ(١)

٨٧ /لا المدامُ الحرامُ لكن حلالٌ سُورُ نارٍ يَحُثُّها طابخانِ (٢٨٥ظ)

٨٨ شارك الخمرَ فى اسمها ليس إلا أن أداموه مثلهَا فى الدنانِ

٨٩ وحكاها فى اللون والريح والطعـ ـمِ ولطفِ الدبيب فى الجُسمانِ

٩٠ فهو لا خمرَ فى الحقيقة لكن هَوَ خمرٌ فى الظن والحسبانِ

٩١ لم تُلحه النارُ التى طبخَتْه بل أفادته صِبغةَ الأُرجوانِ

٩٢ وقيانٍ كأنها أمهاتٌ عاطفاتٌ على بنيها حوانى

٩٣ مُطفِلاتٌ وما حملن جنيناً مرضعاتٌ ولسن ذات لَبانِ(٢)

٩٤ مُلقماتٌ أطفالهَنَّ ثُديّاً ناهداتٍ كأحسنِ الرمانِ

٩٥ مفعَماتٍ كأنها حافلاتٌ وهى صِفرٌ من دِرَّةِ الألبانِ

٩٦ كلُّ طفلٍ يُدعى بأسماءَ شتى بين عودٍ ومِزْهَرٍ وكِرانِ

٩٧ أمُّهُ دهرَها تُتَرجِمُ عنه وهو بادى الغنى عن الترجمانِ

٩٨ غير أن ليس ينطِقُ الدهرَ إلَّا بالتزامٍ من أمهِ واحتضانِ(٣)

٩٩ أوتىَ الحكمَ والبيانَ صبيا مثل َعيسى ابنِ مريمَ ذى الحَنانَ

١٠٠ فتراه يفرى الفَرِىَّ بلفظٍ قائم الوزن عادلِ الميزانِ

---

(١) د : الدرمان .

(٢) ع : ولبس .

(٣) ع : وحصان ، تحريف .

١٠١ لو تُســلِّى به حديثــةُ رُزءٍ لشفى داءَ صــدرها الحـرّانِ (١)

١٠٢ عجبًا منه كيف يُسـلى ويلهى مــع تهييجه على الأشجـانِ

١٠٣ يُذْكِرُ الشجوَ مُسْليا عنه والمذْ موانُ ممّـا يكون فى النسيانِ (٢)

١٠٤ فـترى فى الذى يُصيخُ إليـه أَمراتِ المحـزون والجـذلانِ (٣)

١٠٥ لو رقا المُخبتين أصغوا إليـه ولجـرّوا له ذيول افتتـانِ (٤)

١٠٦ يعترى السامعين منه حنين النِّيـ ـبِ فرّقتهنّ بعد اقـترانِ

١٠٧ أو حنيـنُ العُوذِ الروائم بالدهْـ ـناء أفـردتهنّ من جـيرانِ

١٠٨ فـكأنّ القلوبَ إذ ذاك يَذْكُرْ نَ عهـودا لهنّ فى أوطـانِ

١٠٩ فنفـثَنَ السماعَ فى أذنِ نَحرق أريحىّ عليـه تـرُّ البنـانِ

١١٠ وتَغنّتـــه بالمـدائح فيـــه كلُّ غيـداء غـادة مِفْتـانِ

١١١ ذاتِ صوتٍ تهزّه كيف شاءتْ مثلَ ماهزّتْ الصبا غصنَ بانِ (٥)

١١٢ يتثنى فينفُضُ الطـلَّ عنـه فى تثنّيـه مثـلَ حبِّ الجمـان

١١٣ ذلك الصوتُ فى المسامع يحكى ذلك الغصنَ فى العيون الروانى

١١٤ جَهْوَرىٌّ بلا جفـاءٍ على السَّمْـ ـع مشـوبٌ بغُنّـةِ الغـزلان

١١٥ فيه بَمٌّ وفيه زِيرٌ من النغْـ ـمِ وفيه مَثـالثٌ ومَثـانى

١١٦ فـتراهُ يَجِـل فى السـمع حينا وتَــراه يَدِقُّ فى الأحيـان

---

(١) ع : او تعزى .

(٢) ع : ملهيا عنه .

(٣) ع : والخذلان .

(٤) ع : وأجروا .

(٥) ع : ذات صدر ، تحريف .

١١٧ رنْحتُه ورقرقتهْ وضاهى فعلَها الأحمران والأسمرانِ [١]

١١٨ فهْو يحكى ترقرقَ النِّهي فى الريـح لعينَىْ ذى غُلّة صديان

١١٩ يلِجُ السمعَ مستمرا إلى القلـب بلا آذنٍ ولا استئذان

١٢٠ غير مبهورةِ المراجيع كلّا إنّما البُهرُ آفةٌ فى السِّمان [٢]

١٢١ ليس تخفى أنفاسُها أنّها انـفاسُ مهضومة الحشا خُمصان

١٢٢ بين خلقِ الضئيلة الشَّخْتةِ الجسْـم وخلق الثقيلة المِبْدان

١٢٣ فهى كالسابق المُضمرِ يجرى لاحق الأيْطلين غَوْجَ اللّبان

١٢٤ صِيغَ من طَبْع صوتها كلُّ لحن معها من لحون تلك الأغانى

١٢٥ مثل ما صيغ لحنُ ساق وحُرٍّ من طباع الحمامة المِرنان [٣]

١٢٦ فأقام الأميرُ فى ظل يوم فيه من كلِّ نعمةٍ زوجانَ

١٢٧ أعجمىٌّ آيينُه عربىٌّ مجدُه ينتمى إلى عدنان

١٢٨ يتحلّى ترودُ عيناهُ منه بين مرعى الظباء والحيتان [٤]

١٢٩ وأفاد الجُلّاسَ من سيْب كَفيِّـه وألفاظه الصِّياب الرصان

١٣٠ وكذا من ذكَتْ أياديه كانت للمفيدين منه فائدتان [٥]

١٣١ يابنَ سيف الملوك طاب لك العيْـشُ برغم العدو ذى الشّنآن

١٣٢ قد لعمرى أنَى لمثلك أن ينْـعمَ تحت الظلال والأكنان

---

(١) ع : رقته و رنحته . . . والأسودان .

(٢) ق : ساقطة من د .

(٣) ع : لدن ساق ، تحريف .

(٤) ع : عيناك .

(٥) ع : للمفيدين فيه .

١٣٣ إن تُصِبْ يومَ لذّةٍ فبيومٍ بعـد يوم شهِـدْتَه أرْونانِ
١٣٤ فالَّهُ فى المهرجان لهـوَ مُرِيح مُستَجِـمّ لذلك الـدَّيْدان
١٣٥ حان أن يستريحَ عـودُ المعالى ويُرى وهو ضاربٌ بالجِران
١٣٦ أصلح الآلةَ التى لستَ تنفكْـكُ تقاسى بها العـلا وتُعانى[1]
١٣٧ / فبحقٍّ أقول : إنَّ من الإحْـسان إصـلاحَ آلةِ الإحسـان ٢٨٦ ر
١٣٨ لاعـدمناك سـاقيـا ترك السَّقْـىَ لشَـدِّ الدلاءِ بالأشـطان
١٣٩ ربَّ ما استحكمتْ له ثم أدلى دلوه فاسـتقى بهـا غيرَ وانى
١٤٠ إن تُثِبْ جسمَك النعيم فبالإتْـعـاب فى حالِ راحة الأبدان
١٤١ وبحمـل الثِّقـلِ الثقيـل عليه يومَ غُرمٍ ويومَ حربٍ عَوان[2]
١٤٢ أو تُثِبْ عيـنَـك الإجالةَ فى نُزْ هـةِ وجهٍ يروق أو بستان
١٤٣ فبإغضائها عن السوءِ والفحـشاءِ والذنبِ حين يجنيه جانى
١٤٤ ومراعاتها حِمى الدين والمُلْـك إذا طاب مرقدُ الوسنان
١٤٥ وبما لا تزال تُقْذَى إلى أن تنجلى خَصاصةُ الإخـوان
١٤٦ شهِدَ المجـدُ أنَّ هـاتيك عينٌ حَـقٌّ عينِ الحـافظ اليقظان
١٤٧ وقليـلٌ لمثلها أن تُلَهَّى بالبساتين والوجـوه الحسان
١٤٨ أوتيتُ أذنُك السماعَ فأدنى حق إصغائهـا إلى اللهفـان
١٤٩ وبمـا لا يزالُ يَقرعهـا فى الـحرب وقعَ السيوف والمُرّان
١٥٠ أُذُنٌ منـك قلّ ما تدع العَذْ ياءُ فيهـا فضلا لشدوِ القيان
١٥١ يا لها مِنْ جَوارحٍ مُعَملاتٍ مُتْعَبـاتٍ فى طاعـة الرحمن

(١) ع والمختار : التى ليس ينفك .
(٢) ع : وبحمل الحمل .

١٥٢ حقُّها لو يُسلِّفُ المحسنُ الجنْ ـنَةَ تسليفَها نعيمَ الجنانِ[1]

١٥٣ كُلَّ يوم لنا طلائعُ منها ترقُبُ الدهرَ غارةَ الحدثانِ

١٥٤ نحن ما حاطنا بها الله ترْعى فى طمأنينةٍ وظلِّ أمانِ[2]

١٥٥ مُلِّيتَكَ الملوكُ سَيْفَ جلادٍ وعصا رِعيةٍ ورمحَ طِعانِ

١٥٦ أنت راعى الرُّعيان طورا وطورًا أنت راعى رَعيّةِ الرُّعيانِ

١٥٧ قد كفيتَ الرِّعاءَ والشاءَ طورىْ عَـدواتِ الأسودِ والذُّؤبانِ

١٥٨ ولَعمـرُ المغنّياتِك فى مَـدْ حكَ ما قلن فيك من بهتانِ

١٥٩ ما تَغنَّينَ فى مديحك إلا ما تغنَّت عصائبُ الرُّكبانِ

١٦٠ لم يكن يَرتَضيه سمعُك للصنْـ ـعةِ حتى يسير فى البلدانِ

١٦١ ولَشعرٌ فيه مديحُك أحلى من رقيق النسيب فى الألحانِ[3]

١٦٢ ولعمرى وما أقولُ بظن فيك لكن بغاية الإيقانِ

١٦٣ ما احتبيْتَ السماعَ والشعرَ وجدًا بالغوانى ولا بوصف المغانى[4]

١٦٤ بل لأن السماع والشعر قِدمًا بالندى آمران مؤتمرانِ

١٦٥ وعلى كل سُؤدَد من حِفاظٍ ووفاءٍ ونجدةٍ حاديانِ

١٦٦ يُعجبان الكريمَ جدا وليسا من شؤون الهلباجة المِبْطانِ

١٦٧ هل تُرى ما أرى سَراةُ مَعدٍّ وصناديدُ أختها قحطانِ ؟

١٦٨ إن تلافيتَ مجدَهم بعدما شَذْ دَ فأضحى مُدوَّنَ الديوانِ[5]

---

(١) ع : يسلف المساف تسليفها .
(٢) ع : به .
(٣) د : أجرى .
(٤) د : بوصف الغوانى .
(٥) د : سد .

١٦٩ ولقد كان أهــلُه ضيعوه   وأحلُّوه مــنزلَ الهِجــرانِ
١٧٠ لبثَ الشعرُ حقبــةً وهو مُقصًى   عندهــم نازلٌ بدارِ هــوان
١٧١ فبذلتَ الطريفَ فيه مع التــا   لدِ واخــترته على القُنيان
١٧٢ وتتبّعتــه وقــد عاد فَــلّا   فى أقاصى البــلاد بعد الأدانى
١٧٣ ورعيتَ العــلا على كل حى   رعْىَ لا مُغْفِــلٍ ولا متــوانِى (١)
١٧٤ لا لقُــربَى ولادةٍ جمعتكم   اين لا أينَ يلتقِى النّسبان (٢)
١٧٥ بــل تأولتُ أن كل شريفَيْـ   ـنِ بعيــدى قَــرابةٍ أخوان
١٧٦ إن يكونوا أباعــدًا فالمعــالى   نَسبٌ بينهــم و بينــك دانى
١٧٧ لا فقدناك ياحفيظ حفيظ الـ   ـمجْد مالاح فى الدجى الفرقدان
١٧٨ أصبح الشعرشاكرًا لك دون النـ   ـناس نعماءَ مُنعــمٍ محسان
١٧٩ أنت ترعاه وهو يرعى بك المجـ   ـدَ فيا بئس ما رَعى الرّاعيــان (٣)
١٨٠ كل مدح قد قيل فى الناس قِدْماً   لك فيــه بحقّــك الثُّلثان
١٨١ وبهــذا قضى لك الشعرُ شكرًا   لك ياخير قَــيِّمٍ ومُعــانى
١٨٢ فمــديحُ الملوكِ فى آل نصير   ومديحُ الملوك من غسان
١٨٣ ومديح الملوك من آل حرب   ثم من بعدِهم بنى مروان
١٨٤ ومديح الممدّحين من النــا   سِ جميعــا فى كل حينٍ وآن
١٨٥ لك فيــه دون الألى ورثوهم   من سهــامٍ ثلاثةٍ سَهمان
١٨٦ فيك قالت أئمــةُ الشعر ما قا   لت بلا رؤية ولا لُقيــان

(١) ع : رعى . (٢) ع : جمعتهم . (٣) ع : إليك المجد ما بئس ، تحريف .

٢٨٦ ظ

١٨٧ / كامرئ القيس قومِهِم وزُهيرٍ وزِيادٍ أخى بنى ذبيانِ
١٨٨ وكأوسٍ نصيحِهم ولبيدٍ وعبيدٍ أخى بنى دُودان
١٨٩ كلُّهم بالمديح إياك يَعْنى كانياً عنك كان أو غيرَ كانى
١٩٠ فكأنْ قد شهدت كُلَّ قديم وبكم قد تفاوتَ الحَرسَان
١٩١ كم قريضٍ فى مدحِ غيرك أضحى لك معناه ، واسمُه لفلان
١٩٢ أنت أولى به بحكم القوافى من نؤومٍ عن المعالى هَدان
١٩٣ أين معطى رواةِ مدحِ سواهُ من مُثيب المُدَّاحِ بالحرمان ؟
١٩٤ بوعدَ البَينُ بين هذين جِدًّا كل بُعدٍ وخوالف النَّجْران
١٩٥ إنّ من هزّه مديحُ سواهُ للسَّدى والندى لغَيرُ دَدان
١٩٦ لست أدرى ثناك أحلى على الأفـ ـواهِ أم سمْعُه على الآذان ؟
١٩٧ فيك أشياءُ لو وُجِدن قديمًا نظمتْها الملوكُ فى التيجانِ
١٩٨ ليس للمادحين فيك مديحٌ فيه دعوى لهم بلا بُرهان
١٩٩ أى فخرٍ أم أىُّ مجد رفيع لم تكن من سمائه بعَنان ؟
٢٠٠ لو يُجارى سُكَيْتُ شأوِك أعيا كلَّ طِرفٍ وفات كل عِنانِ
٢٠١ لك فى البأس والندى عَزَماتٌ جَمَّاتٌ أمضى من الخِرصان
٢٠٢ كلُّ مرعى سوى جنابِك يُرعَى فهْو مرعًى وليس كالسَّعدان
٢٠٣ لا سؤالٌ من بعد رِفدك إلا كالزنا بعد نعمة الإحصان
٢٠٤ لك مما يُعِدى على كل دهرٍ إمرةٌ غيرُ إمرةِ السلطان
٢٠٥ ليس يجبى أميرُها المال لكن يجتبى حمدَ من حوى الخافقان

٢٠٦ فبعـدواك يَذْهبُ الدهرُ عنا بعـد تصميمه على العُـدْوانِ
٢٠٧ أنت ذو الإمرتين لاشكَّ فيه فهنيئـا دامت لك الإمرتان
٢٠٨ منـك ما كان طاهرٌ ذا يمينَيْـنِ يفوقان سـائر الأيمـان
٢٠٩ وجديرون أن تكون لكم من كل مجـدٍ وسـؤددٍ كِفْـلان
٢١٠ أنت كهل الكهول يوم ترى الرأ يَ ويومَ الوغى من الفتيـان
٢١١ لك رأىٌ كأنه رأى شِـقٍّ أو سـطيحٍ قَـريعَى الكُهان[1]
٢١٢ تَستشفُّ الغيوبَ عمـا يواريـ نَ بعـينٍ جَليّـة الإنسـان[2]
٢١٣ لك جهلٌ فى غير ما خفةِ الجَهْـلِ وحـلمٌ فى غير ما إدهان
٢١٤ وسكونُ الشجاع حين يداهيـ لك مُداهٍ وسـورةُ الأفعُوان[3]
٢١٥ قلت للسائـلى بمجدك : أنَّى خفيتْ عنـك آيـةُ التِّبْيـان ؟
٢١٦ أنت لولا سفالُ كعبِـك بادٍ لك شُمروخُ ذى الهِضاب أَبان
٢١٧ فإذا شئت أن تراه فأنجِـد فى أعالى نظـيره ثهـلان
٢١٨ ليس منه الخمولُ بل منك والأطـوادُ تخفَى عن خاشعاتِ القنان
٢١٩ حَسْبُ جُهّالِه عليـه دليـلا أنه الفـردُ ليس يَثْنيـه ثانى
٢٢٠ ليس ممن يضِلُّ فى الدُّهْم حتى يُبتـغَى بالسؤال والنِّشْـدان
٢٢١ هو شمس الضحى إذا ما استقلَّتْ لا تمـارِى فى ضوئِهـا عينـان
٢٢٢ وله إخوة شأ هـم إلى المجْـد وإن هم شا وه بالأسنان[4]
٢٢٣ هو من بينهـم شبيهُ أبيـه فى الندى والحِجى وفضلِ البيان
٢٢٤ وهو من بينهـم سمىُّ أبيه غـيرَ حرفٍ يُزاد للفُـرقان

---

(١) النادر ربيع الأبرار : وسطيح .
(٢) ع : تستشف الأمور .
(٣) د : يداهمك .
(٤) ع : فى الأسنان .

٢٢٥ ما اسم عبد الإله واسم عُبَيْد الـ ... ـله لولا التصغير مختلفانِ

٢٢٦ ولئن خالفَ اسمُه اسمَ أبيه ... بيسيرٍ ما خُولف المعنيان

٢٢٧ ملكٌ صغّر اسمَهُ أبواه ... لا لنقصٍ ولا لتصغير شان

٢٢٨ بل أحبا أن يكسواه خشوعاً ... سُقِيَ الغيث ذانكَ الأبوان (١)

٢٢٩ واصطفاه بذاك لم يَضعاه ... بل أحلّاه فى رؤوس الرّعان

٢٣٠ فهو لله خاشعٌ مستكين ... غير ذى نخوةٍ ولا خُنزوان

٢٣١ ذلّ فى عزه لملبسه العزْ ... ـزةَ شكرا لمِنّة المنان

٢٣٢ فأطاع الإلهَ غيرَ مَهين ... واتقاه تُقاةَ غير جبان

٢٣٣ جاور الله باسمه فاتقاه ... ورعى منه أكرمَ الجيران (٢)

٢٣٤ لم يكن مثله يرى الله مقرو ... نا به فى اسمه مع الطغيان (٣)

٢٣٥ قل لمن رام شأوَه فى المعالى : ... لست من خيل ذلك الميدان (٤)

٢٣٦ أين شأوُ البطان لا أين منه ؟ ... فات شأوُ الخماص شأوَ البطان

٢٣٧ مُخطَفٌ مرهَف تبين فيه ... أنه من مُضمَّرات الرِّهان

٢٨٧ د

٢٣٨ هيأ الله شخصَه للمعالى ... هيئةَ السيف أو أخيه السنان

٢٣٩ ليس بالخاشع الضئيل ولكن ... قده الله قدَّ سيفٍ يمان (٥)

٢٤٠ صفحتاه عقيقتان من البرْ ... ق وفى مَضربيه صاعقتان

٢٤١ لم يعوّض بُدن النساء كقوم ... حُرِموا حظهم من الأذهان

(١) ع : ذلك .
(٢) ع : حاذر الله .
(٣) فى اسمه : ساقطة من د .
(٤) ع : فى المساعى .
(٥) ع : بالخاشع الذليل .

٢٤٢ جُعل العَصبُ فى الرجال قديما وكذا الجَـدْلُ فى الحبال المِتانِ
٢٤٣ قد قضى قبلنـا بذلك بيتٌ حملتْـه الرواة عن حسان
٢٤٤ فى قريض له على الرأى جزلٍ قاله فى هجاء عبـد المدانْ[1]
٢٤٥ وإذا زاول الأمــورَ فتوْت رابطُ الجأش أيِّــد الأركان
٢٤٦ ويُلِزُّ القـرينَ منـه بألوَى مَرِس الحبـل مُحْصَد الأقران[2]
٢٤٧ لينٌ للـلاينـين أبِىٌ إن رأى منهم غموط اللَّيان
٢٤٨ يتثنى للعاطفيـه ويعْـي كاسِريه كهيئة الخـيزران[3]
٢٤٩ وجوادٌ يطيـع فى ماله الجـو دَ ويُشجى العُـذّال بالعصيان
٢٥٠ يتقى ألسنَ السـؤال بعِـرضٍ وافـرٍ مُكرَمٍ ومالٍ مُهـان
٢٥١ هكذا عهـدُنا بآل زُريقٍ يشـترون الثنـاء بالأثمـان
٢٥٢ ويصونون باللُّهى حُرَمَ الأعـ ـراض صونَ السيوف بالأجفان
٢٥٣ يا بنى طاهرٍ طَهُـرتم وطِبـتم وذكوتم فى السرِّ والإعـلان
٢٥٤ وحللتم من المعـالى محلا يبلغ النجـمَ رفعـةً أو يدانى
٢٥٥ مجـدكم كالجبـال من بنيـة اللّـ ـه ومجـدُ الأنام مثـل المبـانى
٢٥٦ كل مدح فى غيركم فمُشـاب ما أُثيبت عبـادة الأوثان
٢٥٧ هاكَهـا لا أقول ذاك مُدِلا قولَ ذى نخـوة بهـا وامتنان[4]
٢٥٨ بين أثنـائهـا مـديحٌ نفيس من لَبوس الملـوك والفرسان[5]

(١) انظر ديوانه (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤) ص ١٧٨ — ٩ .
(٢) د : ويكز . (٣) ع : لعاطفيه .
(٤) ع : هاكها لا أقول قول مدل هو ذو . وفى الهامش عن نسخة : خذها مدلا قول ذى .
(٥) ع : بين أبياتها .

٢٥٩ ذو قـوافٍ كأنها خِلق الأصْـ	ـداغ فى البيض من خدود الغوانى (١)
٢٦٠ راق معنًى ، ورقّ لفظا فيحكى	رائقَ الخمـر فى رقيق الصِّحان (٢)
٢٦١ إن تكن سهلةَ القوافى فليستْ	فى المعـانى بسهلة الوُجـدان
٢٦٢ فابتذلْهـا فى يوم لهـوك واعلم	أنها بعدُ من ثياب الصِّيان
٢٦٣ وابسُطِ العذرَ فى ارتخاص القوافى	واتِّبـاعى مهـولةَ الأوزان
٢٦٤ أنتَ ألجـأتنى إلى ما تــراهُ	بالذى فيك من فنون المعـانى
٢٦٥ أىُّ وزن وأى حرف روىٍّ	لهـما بالمديح فيـك يـدان ؟
٢٦٦ ضـاق عن مأثُراتك الشعرُ إلا	فاعلاتن مسـتفعلن فاعلانِ (٣)
٢٦٧ ليس مدحٌ يفى بمدحـك إلا	صلوات المليـك فى القـرآن
٢٦٨ لا ولا حمـدَ كفءُ نعماك إلا	حمدُ سبعٍ من الكتاب مثانى
٢٦٩ أنت أعلى من أن توازَى بشىء	لستَ ممنْ يرى به الرُّجوان
٢٧٠ فابقَ واسلم وهذه دعوة يَحْـ	ـظَى بمرجوع نفعِها الثقلان (٤)
٢٧١ لم أحاول بهـا سواك ولكن	شمِلتْ من يَضمُّه الأفقان
٢٧٢ كيف يعدو ، مهما أصابك ، قوما	أنت منهـم كالروح فى الجثمان ؟

(١٣٧٤)

وقال يعتذر : [البسيط]

١ يفديك من كل محذورٍ أبو حسنٍ	يا من جرى منه مجرى الروح فى البدن
٢ بالله أحلفُ ، لامَيْنا ولا كذِبا	ماغبتُ إلا بعـذرٍ واضح السَّنن

(١) د : حلق . ع : ذى قواف . وفى هامشها : من قواف .

(٢) ع : ورق لطفا . (٣) د : مفاعل فاعلان .

(٤) ع : فهذه . والمختار : وابق واسلم فهذه .

٣ إيناسُ ضيفٍ دعانى فاستجبتُ له — وظَلْتُ والحقُّ مقرونين فى قَرَنِ (١)

٤ لم أقرِه بعدَ مفروضِ القِرى نُزلا — إلا أحاديثَ ما تُسدى من المِنَن

٥ أصغَى وظل لمـا حدثتُ متهما — لولا شواهدُه من وجهك الحسن (٢)

٦ ومن يحدّثْ بنعمى لانظير لهـا — فقد تعرَّض للتكذيب والظِّنَن

٧ وأنت علمتنى رَعْىَ الحقـوق إذا — نابت وأدّبتَنى بالصبر للمحَن (٣)

٨ وكيف أجفوك لا أصبو إلى أَنَس — ينوبُ عنك ولا آوى إلى سَكن ؟

٩ وما لقربك عندى ساعةً ثمنٌ — أنّى وهـل لنعـيم الدهر من ثمن ؟

١٠ وهل يبيع امرؤٌ صحّت قريحته — قُربَ الأحبة بالتعريج فى الدِّمن (٤)

(١٣٧٥)

وقال فى آل عيسى بن شيخ :

[البسيط]

١ / لم يظلم الدهرُ فى أنحاف مجتهدا — عليكم آلَ عيسى حَيْفَ مُضطغِنِ (٥) ٢٨٧ظ

٢ كنتم شَجاهُ فلم يصمد لغـيركمُ — ولم يَمِلْ سهمهُ عنكم إلى سَـنَن

٣ كم من فعالٍ لكم ضدٌّ لسيرته — عنه انطوى لكمُ طرا على الإحن (٦)

٤ كم من كسيرٍ له أنهضتموه وقد — أرداهُ فهو لَقىً ذو أعظُـمٍ وُهُن ؟ (٧)

٥ وكم فللتم شَـبا الأظفار منه بمـا — ظاهرتمُ دون كفيه من الجُنَن ؟

٦ لهفى لأعظمهم حلما وأكرمهم — خِيما وأعصمهم من حادث الزمن (٨)

---

(١) ع : فظلت .
(٢) ع : فظل .
(٣) ع : والمحن .
(٤) ع : والدمن .
(٥) مجتهدا : ساقطة من د .
(٦) ع : لسنته .
(٧) ع : أراه وهو تحريف .
(٧) د : فأكرمهم .

وقال يهجو :

[الطويل]

١ تبحّثتُ عن أخباره فكأنما نَبَشْتُ صداه بعد ثالثة الدَّفْنِ [(١)]

٢ تَضوعتِ الأنباءُ عنه بنفحةٍ زويتُ لها وجهى من الخُبث والنتن [(٢)]

(١٣٧٦)

وقال فى إسماعيل بن بلبل [(٣)] :

[المنسرح]

١ قل لفتًى لم يزل بصورته دونَ الفَعال الجميل مفتونا :

٢ محاسنُ الوجه غيرُ زائنةٍ ما دمتَ بالسيئات مقرونا [(٤)]

٣ وأسوءُ السيئات سلُّكَ بال جهل حُساما عليك مسنونا

٤ وذاك أن تستخفَّ وزنَ فتى مازال بالراجحين موزونا

٥ إن كنتَ لم تدرِ ما أتيتَ به فاسأل أُناسا سواك يدرونا

٦ كدُّك حُرا بغير منفعة رأىٌ يراه الرجال مأفونا

٧ أقلُّ ما يوجب الكريمُ لمن يحرِمُ ألا يذيقه الهونا

٨ ورب هونٍ لقيتُ منك ومن حاجبك الدُّون لم يكن دونا [(٥)]

٩ أقسمتُ تنفك من مطالبتى ما دام منك اللسانُ مرهونا [(٦)]

---

(١) فى هامش ع عن نسخة : فكأنى . (٢) ع : منه .

(٣) المختار : ٢٠٥ (٨،٧ ، ٢١، ٢٧ ، ٢٨) ثمار القلوب ٦١٥ (٢٧، ٢٨) .

(٤) ع : مادمت . (٥) المختار : ومن حاجبك .

(٦) ع : موهونا ، تحريف .

١٠ فافككْ لسانا رهنتَه بجَـدًّا — أو باعتــذارٍ فلستَ قارونا

١١ أزمعتَ منعى وأنت تُطمِـعنى — وليس ذمى عليــك مأمـونا (١)

١٢ فاصــدُق فإنى أراك إن بَخِلت — نفسُك بالصـدق رُحت مغبونا

١٣ ولا تخف أن أُضيعَ إن عدلتْ — عنــك رِكابى فلستُ مجنونا (٢)

١٤ أما رأيتَ الفجاجَ واســعة — والله حيّــا والرزقَ مضمونا ؟

١٥ أظهِرْ من المنـع ما تجمجِمـه — فشــرُّه ما يكون مكنـونا

١٦ وانفُث من الصدر ما يُضِرُّ به — لا تتركِ الداء فيــه مـدفونا

١٧ قل : اعفُ عنى عثرت فى عِدَتى — يأتك عفــوى وليس ممنـونا

١٨ ولا تقل لى : نعم ، وعزمُك لا — فيلعنَ الشــعرُ منـك ملعونا

١٩ إنى امـــرؤٌ إن أراد ميمنتى — كريمُ قــومٍ غدوتُ ميمونا

٢٠ وإن أراد اللئيمُ مشأَمتى — كنتُ له طعنــة وطاعونا

٢١ من دنّس العِرضَ بالمواعد والخُلْـ — ـف جعلتُ الهجاء صـابونا (٣)

٢٢ ولستُ أرمى بنَبْـل قافيــةٍ — ذوى معــاذيرَ لا يجــودونا

٢٣ لكننى أنتحى بهــا أبــدا — ذوى مواعيــدَ لا يُنيــلونا (٤)

٢٤ نُفيدهُـــم شُمْـــعةً ومأدبة — ويُطمعـــونا ولا يفيــدونا

٢٥ قد أتعبونا بحوكِ مدحهـِم — وبالتقــاضى وما يريحــونا

---

(١) ع : تعاممنى . (٢) د : عدلت عنه .

(٣) المختار : بالمواعد ذا الحلف ، تحريف .

(٤) ع : ذوى معاذير ، وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة .

٢٦ أولئــك الشاهدون أنهـمُ هــمُ المســيئون والمُليمونا

٢٧ كم شـاخٍ باذخ بنعمتــه أضَـلَّه قبـلَ المضـلونا ؟ (١)

٢٨ تركتُـه بالهـجاء قُلقلـةً إذ تـركْتنى مُنـاهُ كمّـونا (٢)

(١٣٧٧)

وقال فى جحظه (٣) :

[الكامل]

١ نُبِئْتُ جحظةُ يستعير جحوظَه من فيل شطرنجٍ ومن سَرطان

٢ ماضرَّ مَنْ عيناه تانك ويحَـهُ ألا يكونَ لوجهـه عينـان

٣ ناهيك بالشيطان من فزَّاعة وابنِ استهـا فزَّاعـةِ الشيطان (٤)

٤ يا رحمتـا لمُنـادميه تجشموا ألمَ العيـون للـذةِ الآذان (٥)

(١٣٧٨)

وقال فى القيان :

[السريع]

١ لا تلحَ من تفتنـه قَينـةْ فإن تصحيفَ اسمها فتنْـه

٢ أكدَّتِ الحسنَ بإحسانها فى مهنـةٍ ما مثلُهـا مهنـه

---

(١) الثمار : بثروته .

(٢) ع : قلقلة إذ جعلتنى . والمختار والثمار : جعله . . جعلتنى .

(٣) البيتان الأول والرابع فى لطائف المعارف : ٥٠ ، وزهر الآداب : ٤٤٣ ، وجمع الجواهر : ١٩٨ ، ووفيات الأعيان ١ : ٤١ .

(٤) ع : قراعة .

(٥) ع : رمد العيون . الزهر والجمع والوفيات : تحملوا .

٢٨٨ر

٣ / فليجتهدْ من شاء فى عيبها   فما يساوى قوله تِبْنَـهْ[1]

٤ يا ناقها سوءَ مُجازاتها   أصبحتَ عندى نائم الفِطنه[2]

٥ لو قصدَ العاشقُ فى عشقه   قصدَ جزاءٍ ما بكى دِمْنَـه

٦ أو كان لا يعشـق إلا التى   تهواه ما كان الهوى محنـه

(١٣٧٩)

وقال فى الغزل[3] :

[مجزوء الرجز]

١ ما ساءنى إعراضُه   عنى ولكنْ سرنى[4]

٢ سالفتاه عِوضٌ   من كل شىء حَسَنِ

٣ عوّضنى من حسنه   حسنا فماذا ضرنى

٤ ما قال أنْ قد عقنى   بالصدِّ إلا برّنى[5]

(١٣٨٠)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[مجزوء الرمل]

١ إن إسماعيل فاعلم   كاتبٌ ذو قلمينِ

٢ قلم من خِلقة الـ   ـله جليـل الطرفين[6]

---

(١) ع : قولها ، تحريف .   (٢) ع : أصبحت منها .

(٣) البيتان الاول والثانى فى المختار ١٨٠ ، والصناعتين ٢٣١ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٨١ ، وفى ع : وقال وقد أخل فى قوافيها ولولا أن فيها (حسن) لألحقناها بالرائيات .

(٤) المختار : حتى تحريف .   (٥) ع : ما قلت ... بالهجر . وجعلت البيت أول الأبيات .

(٦) ع : جيل ، وأثبت فى الهامش رواية د .

٣ فيه للأهل سرورٌ حين تُهدى كل عينِ
٤ غير أن القلم الآ خر من بَرْى اليدين

(١٣٨١)

وقال فى على بن إبراهيم بن موسى الزمن(١) :

[المنسرح]

١ الحمد لله يا أبا حسنِ ذى النِّعم السابغات والمِننِ
٢ أقطعتنى مرتع الهُزال وأقـ ـطعتَ أناساً مراتع السِّمن
٣ عرَّضتَ حديك أن يقالَ له : ضل ضلالُ البكاء فى الدمن(٢)
٤ ناشدتُك الله يا أبا حسن فى حرمة لم تُذَل ولم تُهن
٥ لا ينصرف عنك من يَمُتُّ بها وحظُّه حظ عابدِ الوثن
٦ يشكوك لا مُظهِرا شِكايته إياك لكن شكايةَ الزمن(٣)
٧ ومن شكا دهرَه شَكاك وهل تكنى عن الروح خارج البدن ؟
٨ أنت الذى صُرِّف الزمان به فأنت إن ذُمّ وهو فى قَرَن

(١٣٨٢)

وقال يرثى ابنه هبة الله(٤) :

[الكامل]

١ يا هل يخلَّد منظرٌ حَسَنُ لمتَّع ، أو مَخْبرٌ حَسَنُ ؟
٢ أم هل يطيبُ لمقلةٍ وَسَنٌ فيقرُّ فيها ذلك الوسن ؟

(١) ع : وقال يعاتب النوبختى .
(٢) ع : مديحك .
(٣) ع : الدمن ، تحريف .
(٤) الأبيات ٨ ، ١٦ ، ١٨ فى المختار ٢٢٧ ، ومسالك الأبصار ٩ : ٣٩٥ .

٣ أم هـل يُبَثُّ لذاهبٍ قَـرنُ … يوما فيُوصَـل ذلك القَـرنُ ؟

٤ كم مِنَّـةٍ للدهر كدَّرهـا … لم تصفُ منـه ولا له المِنن[1]

٥ ما زال يكسـونا ويسلبنـا … حتى نظـلّ وشُـكرنا إحَن

٦ فـتى أراك بصرفـهِ زَيْنـا … فهى الزخارفُ منـه لا الزِّين

٧ يكفيك أن لا وجدَ مُدَّخرٌ … أبـدا وألا دمـع يختزَن

٨ أبنىّ إنـك والعـزاءَ معـا … بالأمس لُفَّ عليكما كفن[2]

٩ فإذا تنـاولتُ العـزاء أبى … نَيْلِيـه أن قـد ضَمَّـه الجُـنن

١٠ أبنى إن أحزنْ عليك فـلى … فى أن فقـدتُك ساعةً حزن[3]

١١ وإن افتقدت الحُـزن مفتقِدا … لُبِّى لفقـدِك للحَـرِى القَمن

١٢ بل لا إخال شجـاك تَقـدَمُه … روحٌ ألمَّ بهـا ولا بَـدن[4]

١٣ تالله لا تنفـك لى شجنـا … يمضى الزمان وأنت لى شجن

١٤ والآن حين ظعنتَ عن وطنى … سمج المقـام وطاب لى الظَّعن[5]

١٥ ما أصبحتْ دنيايَ لى وطنـا … بل حيث دارُك عنـدىَ الوطن

١٦ ما فى النهـار وقـد فقدتك مِنْ … أُنْس ولا فى الليـل لى سَـكن[6]

١٧ يا حسـرتا فارقْتنى فَنَنـا … غضا ولم يُثمـر لىَ الفنن

---

(١) د : لا تصف .

(٢) المختار والمسالك : ضم عليكما الكفن .

(٣) ع : فقدك ، تحريف .

(٤) ع : يقدمه ، تحريف .

(٥) ع : قبح المقام .

(٦) أخرج البيت عن تاليه ، وفيه : فقدتك لى أنس . وفى المسالك : عدمتك لى مؤانس .

١٨ ولقد تُسلِّى القلبَ ذُكرتُه أنِّى بأن ألقاك مرتَهَنُ

١٩ أولادنا أنتم لنا فِتن وتفارقون فأنتمُ مِحن (١)

٢٠ لهفى على سبق المنية بى لو بيع لم يوجد له ثمن

٢١ يا عاذلى فى مثل نائبتى تُلفَى دموعُ العين تُمتَهن

٢٢ فدعِ الملامَ فإننى رجل عَدلٌ على العبرات مؤتمن

٢٣ /أنفقتُ دمعى فى مَواضعه (٢) لا الوَكسُ يلحقُنى ولا الغَبن ٢٨٨ظ

٢٤ أبكانِىَ ابنى إذ فُجعتُ به لم تُبكِنى الأطلال والدِّمن

٢٥ وعكَفتُ بالقبر المحيط به فاعذِر فلا صنمٌ ولا وثن

(١٣٨٣)

وقال يهجو :

[الكامل]

١ لا زلتَ يخطئك الثناءُ لصاحبٍ أبدا ويخطئه لك الإحسانُ

٢ لترى غداةَ الغِب من حرمانِه خطأ ، ومن حرمانه حرمان

(١٣٨٤)

وقال يذم الزمانَ (٣) :

[البسيط]

١ لا يُبْعِدُ اللهُ أسلافا لنا سَبقوا ولو بقُوا للَقوا ما لا يحبونا

٢ كيف العزاءُ وما فى العيش مغتبط ولا اغتباطَ لأقوامٍ يموتونا ؟

---

(١) ع : وأنتم . (٢) ع : فى مواطنه .

(٣) المختار ٢٢٨ (٥٠١) . وفى ع : وقال فى معان مختلفة .

٣ متى تَعِش قبلَ الأحيـاء يدركنا ... وإن تمتْ قبلَ الأمواتُ يعفونا

٤ لا بـد من ميتـةٍ للـرء أو هَرَم ... يظل منـه جليدُ القـوم موهونا (١)

٥ والبيضُ والجون لا نهوى فراقهما ... ولا نزال نذم البيضَ والجـونا

٦ وكل لهـوٍ لَهَـاه النـاسُ مَشغلةٌ ... عن ذكرماهم من الأحداثِ لاقونا (٢)

٧ فإنْ لهـوا فدفاعُ الهـمِّ حقُّهمُ ... وإن بكوا فذوو الأشجان باكونا (٣)

٨ ولا يقينَ لأقـوامٍ وإن زعمـوا ... وما يقـينُ أناسٍ لا يُعـدونا ؟

٩ لو أيقن الناس جَدُّوا فى أمورهمُ ... وكيف يوقن قوم لا يُجِدُّونا ؟

(١٣٨٥)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[السريع]

١ قـد كـنتُ أستسقيك ظمآنا ... فاليـومَ أستســقيك غصّـانا

٢ فبـادرِ الغصـانَ تَسـتحْيِه ... إنـك إن أغفلتَـه حانا

(١٣٨٦)

وقال فى أبى العباس بن الفرات :

[البسيط]

١ قـل للوزير أدام الله غبطتَه : ... انظر إلى ابن فراتٍ وابن عبدونِ (٤)

٢ بل قد نظرتَ فلا تغبن أشَفَّهما ... فليس ذو الرأى فى حظّ بمغبونِ (٥)

(١) الشطر الثانى فى ع : تخال منه صحيح القوم مجنونا . (٢) ع : وكان لهو . . عن كل ما .

(٣) ع : بيكونا . (٤) فى هامش ع : رفعته .

(٥) ع : إن نظرت .... أسفهما .

٣ أما ترى ابنَ فراتٍ فيه بينةً … من صارمٍ ثقةٍ بالغيب مأمونِ ؟
٤ هو القوىُّ الأمين الكفُّ نعلمه … والرأى فى كل معلوم ومظنون
٥ فيه لِيانٌ وحدٌّ يوجبان له … ألا يخون ولا يُغضى على هون (١)
٦ كأنه السيف صلتاً حين تُعمله … ماشئتَ من أملسِ المتنين مسنون (٢)

(١٣٨٧)

وقال يعاتب :

[الخفيف]

١ سُمتَنى خُطةً من الكُره نقدا … بجزاءٍ يكونُ أو لا يكونُ
٢ سمتنى أن أغيبَ عن كل شىء … أنا صبٌّ بقربه مفتون
٣ ووعدتَ التى وعدت من البرّ … ر وعندى بالخلف منك رهون (٣)
٤ فأتيتَ التى يُرى الشرُّ فيها … رأىَ عينٍ ، وخيرُها مظنونُ (٤)
٥ وتوقَّيتُ أن يقال غبينٌ … ومن النكر حازمٌ مغبون
٦ لا أحب التى لذيذٌ جَناها … مُتمنًّى وشوكُها مضمون

(١٣٨٨)

وقال فى أبى الحسن بن الفرات :

[البسيط]

١ كاد الرشاءُ الذى أُدلِى إليك به … من قبلِ بلّكه بالماء يُروينى
٢ أفدى أبا حسن بالنفس من رجلٍ … إذا سألتُ سواه ظل يُعطينى
٣ أُدلى به فإذا لم يَسقنى أحد … ممن أُميحُ نداه حالَ يسقينى (٥)

(١) ع : ألا يجور .
(٢) د : نعلمه .
(٣) خ : الذى .
(٤) ع : ترى الشر .
(٥) ع : ظل يسقينى .

(١٣٨٩)

وقال يمـدح :

[الكامل]

١ يا مَنْ هواه من القلوب مَكينُ والمـاءُ فى الوَجَنات منه مَعِينُ (١)

٢ ومن اغتـدى وكأنه من حسـنه فى كل عضو منـه حُورٌ عِين

٣ / وإذا تنفس نائمـا أو لائمـا فكأنمـا يتنفس النِّسـرين (٢) ٢٨٩ و

٤ أعليـك فى رمى القـلوب وكَلْمِها تَذرٌ ، وفى منـع الشفاء يمينُ ؟

٥ ظبيٌ كأن كِناسه ممـا ترى فيـه دماءَ العاشقين عَرينُ

٦ إنى أعوذ بعَـدْلك ابنَ محمـد منـه وأنت على الظَّلوم مُعِين (٣)

٧ يا من غـدا والمشترى جَـدٌّ له والشمس رأىٌ والهـلال جبين

٨ والحِـلمُ سمتٌ والعفاف طـويةٌ والبِر خِدنٌ ، والوفاء قـرين (٤)

٩ ومن استفاض بعـدله و بفضله حتى استوى الجبـار والمسكين (٥)

١٠ ومن استجنّ من الحوادث جارُه فكأنه بعـد الوِلاد جنـين

١١ مَشْتاه فى كنفيك يا بن محمـد مشتًى دفىء والمصيفُ كَنين

١٢ طاب الزمان له و رقّ غليظُـه فـكأن كلَّ شهورِه تشرين

١٣ أقسمتُ ما وعدُ الرجاء بحاصل إلا وجودُك بالوفـاء ضمين

١٤ تبـدو ووجهك ضاحكٌ مستبشر عنـد السؤال وللبخيل أَنين

---

(١) ع : فى القلوب .

(٢) ع : أو لاثمـا . والنسرين ورد .

(٣) ع : بعونك .

(٤) ع : والعفاف سجية .

(٥) ع : بفضله وعدله .

١٥ عنوانُ معروفٍ يكون وراءه بَدْءٌ وعَوْد من جداك ثخينُ

١٦ فالبشرُ بالبدء المُنَى مبشِّرٌ والبدء بالعود السنِيِّ رهين[1]

١٧ لا زلتَ أفضلَ من يطيع إلهه ويطيعُه التعميرُ والتمكين

١٨ أشكو إليك مَعاشراً ولعوا بنا لهمُ كمينٌ فى الصدور دفينُ

١٩ جَدّوا بنا كالمازحين عَداوةً والجدُّ فى بعض المزاح مُبين

٢٠ فإذا ادّخرتَ لنا نصيبَ كرامةٍ خَانوا وهان عليهمُ التخوين

٢١ غلبتْ على ألبابهم شهواتُهم فأرتهمُ ما لا يَزِينُ يزين

٢٢ من كل أَقْوَه قد أُمِدَّ بمعدةٍ حَرّى يذوبُ لحرها الهِرْصين

٢٣ والنابُ منه على الأمانة خِنجر والظُّفر من أظفاره سكين

٢٤ بطلُ الوقاحة لا الحياءِ كأنْ به عن أن يخونَ أمانةً تهوين[2]

٢٥ يأبى مسالمةَ الأمانة مثله أنى يَسالمُ بطّةً شاهين ؟

٢٦ إنا نُكاد ولا نَكيد عدوَّنا ثقةً بكيد الله وهْو متين

٢٧ إنى أعيذك أن يراك مليكنا ترضَى خيانتَهم وأنت أمين

٢٨ فكِّرْ وقل لهمُ مقالةَ صادق يحتجُّ عند مقاله ويُبين[3] :

٢٩ يامن يهوِّن أن يخون أمانةً أقسمتُ أن سَيُهينك التهوين.

٣٠ لا يصغرنَّ لديك قدرُ خطيئةٍ إن المحاسِبَ سجنُه سِجّين

(١) ع : والبشر .

(٢) د : الحياء نأس به عن أن يخون ولاتهاء دين ، وعليها لا يستقيم الوزن .

(٣) ع : تحتج ... وتبين .

٣١ ولعـل ذا جهـل يقول بجهـله إن المُعاتبَ فى الطفيف مَهـينُ

٣٢ وجـوابُه نقـدٌ لدينـا حاضرٌ وافٍ إذا نقص الجوابَ وَزِين (١)

٣٣ قولا له إن كان يعقِلُ : إننـا قـومٌ بحُبّ المُنعمـين نَدين (٢)

٣٤ من لا يَشحُّ على قليـل نصيبِهِ من برّ سيده فـذاك ظَنـين

٣٥ إن المحبّ بمن أحب وبالذى يُسدَى إليـه وإن أقلّ ضَنـين (٣)

٣٦ وأرى الكرامة حليةً ما أخليت مِن غَيْرةٍ فيهـا لهـا تحصـين (٤)

٣٧ تَلقى الفتى الغيران ينفِث دونهـا قِطَـع الحـريق كأنه التنـين (٥)

٣٨ والغـيرةُ الشيءُ الذى لم يُلْغـه إلا خَصِىٌّ السـوء والعِنـين (٦)

٣٩ أو قلتُ قـولًا لست أجهل أنه فيـه لصدرِ مُرجَّـم تخشين (٧)

٤٠ ولمـا أصبتُ به سوى مُتَعرِّض وأخو العـداء بمـا يَدينُ مَدين (٨)

٤١ فليرضَ بالتهجـين أو فلينصرف عمـا يكون جزاءَه التهجـين

٤٢ لا يحسن الظنَّ اللئيمُ بنفسـه فالغثُّ غثٌّ والسـمين سمـين

٤٣ يامن عطـاياه لديه رخيصـة وثنـاءُ مادِحه لـديه ثمـين

٤٤ وإذا اعتصمتُ بجوده فكأنمـا غـدتِ العواصم لى وقنَّسرينُ (٩)

(١) د : إلينا .

(٢) ع : قولان .

(٣) ع : أسدى إليه .

(٤) ع : حرمة ما .

(٥) ع : يأتى الفتى .

(٦) ع : أو عنين .

(٧) ع : قد قلت .

(٨) ع : يدان يدين . وفى هامشها عن نسخة : مدين .

(٩) العواصم : حصون موانع وولاية بين حلب وأنطاكية وعاصمتها أنطاكية . وقنسرين : كورة بالشام منها حلب وبينهما مرحلة من جهة حمص .

٤٥ فإذا التقى داعٍ له ومؤمِّلٌ ... سُمع الدعاءُ وشُفِّع التأمينُ[(١)]

٤٦ ستَبَرُّنى وتسرُّنى وتثيبنى ... وأقول فيك ويُحفَظ التدوين[(٢)]

(١٣٩٠)

وقال يمدح ويعاتب[(٣)] :

[الرمل]

١ إنما يبكى شجىٌّ شَجَنَهْ ... لا كما يبكى خلىٌّ دِمَنَهْ

٢ أيها المأمون من نسيانه ... أكذا أنسى ولو غبت سنه[(٤)]

٣ لا تكنْ مولى هواه فى الأذى ... لم يزل بالعبد حتى فتنه

٤ ثم خلّاه وأهدى قلبه ... للتباريح وأنضى بدنه

٥ /هل يعاقِب العبدَ من محذوره ... أنْ أخلاقك أضحت جُنَنَه ؟ ٢٨٩ظ

٦ لم أكن قطُّ أرى أنى أرى ... سَكَناً مثلك ينسى سكنه

٧ أيها المُهدِى لقلبى ظِنَنَا ... لا تدعْ قلبى يناجى ظننه

٨ مع أن الغدر شىءٌ لم أخلْ ... أن أخلاقك مسّتْ دَرَنَه

٩ بل أرى العبدَ الذى استَعْبدتَه ... ثم سلّطتَ عليه حَزَنَهْ

١٠ هو عبدٌ تشتهى تَضميرَه ... بالمجافاة وتَقلى سِمَنَهْ

١١ شغفاً بالقدِّ يامن قدُّه ... أضحت الأغصانُ تحكى غصُنه

١٢ أبقِ منه لا تدعه خائفاً ... كلما هزَّ نسيمٌ فَنَنَه

١٣ بل أرى أنك لى مُمتحِنٌ ... فارحمِ العبد وخفِّف محنه

---

(١) ع : وإذا .
(٢) د : وتسرّ وتبرّ .
(٣) ع : وقال يعاتب القاسم بن عبيد الله ويشكو ابن فراس .
(٤) ع : هكذا .

١٤ لن يُطيق الهجرَ عبدٌ نفسه بهــوَى سيدهِ مُمتحَنَهْ

١٥ هَب لأسبوعٍ رسولاً واحداً إن فى ذاك لقلبى أمَنَه

١٦ وَيْحَ هــذا القلبِ ما أغفلـه أيهـا المولى وأحلى وَسَنه

١٧ لو يُراعى الرُّسْلَ منكم عاشق نفسُه عنـدكُمُ مُرتهنه (١)

١٨ وهـوًى منـه هـواه كونُه وطنيـا لم يفـارقْ وطنـه

١٩ لا يلمْــهُ لائمٌ فى فعلـه فلـه عُـذرانِ عند الفَطَنه (٢)

٢٠ همُّـه المسكين فى عِرفانه رأىُ مولىً لم يبـدِّل سُننه

٢١ أوفِ مغبـونَك ياغابنَـه لا يكن عـذلك فيمن غبنه

٢٢ كيف لا تُـنزِلُه منـزلةً من خصوص الأنس تُشْبى زَمنه ؟

٢٣ هـل توجَّدتَ على أخلاقـه أم غـدا رأيـك فيمن لعنه ؟

٢٤ هــل تعتَّبت على أفهامهِ أم هل استقصرتَ يوما لَقَنه ؟

٢٥ هل ترى الغفلةَ شابت حلمَه أم ترى النكراء شابتْ فِطنه (٣) ؟

٢٦ هـل ترى العِىَّ يؤاخى صَمْته أم ترى الغَىَّ يؤاخى لَسَنه ؟

٢٧ هـل ترى الشـك عليه غالبا عنـد حـق أم تراه يقَنَهْ ؟

٢٨ هـل رأى منـك قبيحا بثـه أم رأى منـك جميـلا دفنه (٤) ؟

٢٩ هــل لديه لك ســر ذائع أم أمانات غـدت مُحتجنه (٥) ؟

٣٠ هـل لديه تُحفـةٌ مذخورة عنـك أم منفوسـةٌ مُختزَنه (٦) ؟

---

(١) ع : لم يراعى .

(٢) ع : عذره عذران .

(٣) ع : النكرة .

(٤) ع : هل رأى منك جميلا .

(٥) ع : سر ضائع ، وأثبتت فى الهامش الرواية المثبتة .

(٦) ع : أو منفوسة .

٣١ لا يَجُــر مــولًى جليلٌ سَننا فى عُبيد لم يفــارق سـكَنَه (١)

٣٢ إنه أخلَقُ منـــه للهــدى فى معانيه لدى من وزنه

٣٣ أنت من تسمو ذُراه أن تُرى فى ذَراه خُــلّة ممتهنــه (٢)

٣٤ بيتُــك البيتُ الذى من زاره فابنُ عباسِــك فيمن قطَنـه (٣)

٣٥ من يكن أصــبح من حُجاجه فلقــد أصبحتُ ممن سَــدَنَه

٣٦ اعـذرِ الطرف الذى أجرتَه فى المعــانى والقوافى رَسَــنه

٣٧ لا تلُمــه فى عتــابٍ مسرف أنت قَــوَّيت عليــه مُننــه

٣٨ أنت من يذكر ما قدّمــه من مواعيــدَ وينسى إحَنــه

٣٩ أنت من نَزّه نجــوى نفســه عن جِــوار الهفوة المُضطغنه (٤)

٤٠ هل يُداجِين زُلالٌ قد صفا وأبى طيبُ ثناه أسَــنه ؟ (٥)

٤١ سـيدٌ فات المــداجاةَ به سُــؤددٌ ينفى تُقــاه هُجُنــه

٤٢ عَرف الله إلى أن خافــه ثم خاف الله حــتى أمِنَـــه

٤٣ فحــكى غائبُــه شــاهدَه وحــكى المكنونُ منه عَلَنَــه (٦)

٤٤ ما رأى الله خنًــا أطلقــه لا ولا غِــلّ ضمــيرٍ سجنــه

٤٥ يقبــلُ الحمــد ولا يوجبُــه وإن امتنّ فأسنَى مننــه

٤٦ لا كمن يَغلــط فى أحــكامه يَهَبُ العُــرف ويبغى ثمنــه

٤٧ هــكذا كلُّ كريم مــاجد جعــل العرف صُراحاً دَدَنَه

---

(١) ع : يجز ... سنه .
(٢) ع : حكمة ممتهنه .
(٣) ع : من قطنه .
(٤) ع : جوار الصفوة .
(٥) ع : يداجينى همام . . طيب ثراه ، وهى جيدة .
(٦) ع : حكى المستور .

٤٨	ومـتى راغ بشـكرٍ والـغٌ	ذات يوم لم تجـــده شَجَنَـهْ
٤٩	عجـبي من مادح يمنـهُ	وهـو المُعتقُ قِـدما يَمَنَه [1]
٥٠	نبـأ فاسـألْ به ذا يزنٍ	أو فسائل سيفَهُ أو يَزَنه
٥١	يابنى وهبٍ حلّ دهرهـمُ	كلمـا عـدّد دهرٌ زِيَنَهْ [2]
٥٢	يستميحُ العطفَ منكم عاشقٌ	لم تُنيلوه وكنـتم فِتَنه [3]
٥٣	هـل رآه الله أجرى ذمـكم	ببيانٍ أو بلحنٍ لحنه ؟
٥٤	هـل رآه الفَحْصَ قِرنا لـكمُ	بـبِرازٍ أو كُمـونٍ كَمَنـه ؟
٥٥	أهل تعيبون بنـاءً شاده	طوله أو عرضه أو ثَخَنَـهْ ؟
٥٦	ليس بالمنكرِ إن لم تُجملوا	مُستقاه أن تكونوا شَـطَنه
٥٧	قد سألتُ الناس ما أسالكم	فأبت مسؤولَهم تلك المَحَنَـهْ
٥٨	وإذا قد سـلّموا المجد لكم	لحمى الحـالبُ دونى لبنـه
٥٩	وغـدا يمنع مـنى تافهـا	لا يرى شُـكر بنىَّ ثمنـه
٦٠	والعُـلا وَفـقٌ لأخلاقـكمُ	لا لأخـلاقهمُ المؤتفنـه [4]
٦١	هـل يُعيرِ الجود وغدًا زينةً	ويعـيرُ البُخْل حرًّا أُبَنَـهْ ؟
٦٢	كلُّ ثغـر فـله شُحنتـه	هكذا كان قضى من شَحَنـه
٦٣	هـل يعير البرُّ بحـرًا عِيسَـه	أو يعـير البحـرُ برًّا سُفنه ؟
٦٤	قـد بعثتمْ حربَ عَتْبٍ مُقلق	من ولىٍّ فاستعدوا هُـدنه

٢٩٠ ر

(١) ع : ومن المعتق يوما ثمنه .

(٢) د : أعدد . ع : دهر كم .

(٣) ع : يستمنح . . وامق .

(٤) ع : المؤتهنة .

٦٥ والوزيرُ الحق إن لم تنصفوا ... لتُصكَّنَّ شكاتى أذنه

٦٦ فلكم من ماء وجهٍ صانه ... ودمٍ قد كان يجرى حَقَنه

٦٧ أنتمُ قومٌ إذا استخدمكم ... مستعين الجاه كنتم مِهنة(١)

٦٨ وإذا رجَّم قومٌ فيكمُ ... بالندى والصفح كانوا كَهنه

٦٩ فاخلفُوا الغيثَ إذا أخلفنا ... ومتى صاب فباروا مُزنه(٢)

٧٠ أنتمُ آفاتُ أموالكمُ ... بالعطايا إذ سواكم خزنه(٣)

٧١ سادةٌ فى الحق قِدما قادةٌ ... وعلى اللَّوْماء فيه مَرَنه(٤)

٧٢ ونشا قومٍ دُخانات الندى ... ولقد أضحى نشاكم دُخنه(٥)

٧٣ جلّ كاسى طينكم صِبغتَهُ ... كيف صاغ الطينَ لمَّا عجنه(٦)

٧٤ أوسعَ الأمرين فضلا فأتت ... صور الخلق تضاهى طِينَهْ(٧)

٧٥ لا يمُنَّنَّ عليكم مادحٌ ... بمديح فيه وَشْىٌ وَضَنه(٨)

٧٦ فله من فعلكم أمثلةٌ ... ينسج الشعرُ عليها يُمَنه

٧٧ لى مُدْنٍ منكمُ مجتهدٌ ... وصَل الله بخيرٍ قَرنه

٧٨ ومسىءٌ بدُنوى منكمُ ... ألزمَ الله يديه ذَقَنَه

٧٩ يتظنَّى دُهْنةَ فى شَعَثى ... شَعَّث الله له ما دهنه(٩)

٨٠ قد أضاقت عطَنى نكراؤه ... ضيَّق الله عليه عطَنَهْ

---

(١) ع : مستعيرو الجاه .
(٢) ع : وأخلفوا . . ومتى ثاب .
(٣) ع : والعطايا .
(٤) ع : الوام .
(٥) ع : أضحى نداكم .
(٦) ع : عجنه .
(٧) ع : صورالخلق .
(٨) ع : شاعر .
(٩) ع : تبطى ذهنه ، تحريف .

٨١ كم يُعرِّيق من أفضالكم ألبس الله عـدوى كفنـهْ

٨٢ كم وكم بعـدى من ظلكم ظال الله عليـه جننـه (١)

٨٣ أنا من أنسـاكمُ خدمتـه حـين لا أُجرتُه مُـتَّزِنه

٨٤ أنا من أسلف فيكم بعـد ما نسى الطـابنُ فيـكم طَبَنَهْ

٨٥ عكف الرأىُ عليكم وحدكم والهـوى يَعبُد جهـلا وثَنَـه

(١٣٩١)

وقال يمدح :

[البسيط]

١ يُعطى الرغائبَ جودا من طبيعتهِ لا كا لمُتاجر بالمعـروف أحيانا

٢ لا يستثيبُ ببذل العُرف محمـدةً ولا تراه بما أسـداهُ منّانا

٣ إذا اشترى الحمدَ أفناءُ الملوك رأى بين التجارةِ والإفضال فُـرقانا

٤ سألتُه الحاجَ حـتى كدتُ أسالُه ردَّ الشباب جديداً كالذى كانا

٥ فما تجهّـم حاجاتى لكثرتها ولا تلوّن منـه الوجهُ ألوانا

(١٣٩٢)

وقال أيضاً (٢) :

[الخفيف]

١ لم يزل للسَّكَنجَبينِ قـرينٌ إنْ نأى عنه فهو صَبٌّ حزينُ

٢ ولدينا سَكنجبينٌ وحيـدٌ أنت عندى بالأجرِ فيـه قمين

٣ فاقـرِننْ بالسكنجبين أخاهُ إنه لانقيادهِ مستكين

٤ والذى تستميح غالٍ ثمينٌ وثنـاءُ الأحرار غالٍ ثمـين

(١) ع : أبعدنى .

(٢) ع : وقال يمدح ابن جامع الصيد لانى ويستهديه جلابا .

٥ ورجاءُ السماحِ فى الناسِ ظنٌّ ورجاءُ السماحِ فيك يقينُ

٦ والذى يُستَقى من الناسِ غَوْرٌ والذى نستقيه منك مَعينُ (١)

٧ فاعذِرنّا على انتجاعك فى الحا جاتِ فالعُذر عند ذاك مُبين (٢)

٨ يدؤكَ الحرَّ حَرَّضَ العَوْدَ منا وسماح الفتى عليه مُعينُ

٢٩٠ظ ٩ / وكفانا تَهيُّب العَوْد فى الحا جات أنَّ السماح منك مكين

١٠ أنت من لا يُخاف منه اعتذارٌ عند عَوْدٍ ولا يخاف يمين

١١ ولكم كَمَّن الجوادُ من البخْـ ـل كمينا حاشاك ذاك الكمين (٣)

١٢ فإذا ما استُثير منـه دفينُ الـ ـبُخلِ بالعَوْد ثار ذاك الدفين (٤)

١٣ ذاك جودٌ له أوان وحينٌ ثم يمضى فينقضى فيَبينُ (٥)

١٤ وابتلى السائلون جودك فالدهْـ ـرُ كله أوانٌ وحين

(١٣٩٣)

وقال فى الحسين بن الحسن :

[الرمل]

١ عدِّ عن دارٍ وعن جارٍ ظَعَن وادعُ للجُلَّى كريمَ المُمْتحَنْ

٢ يا أبا عبـدِ الإله المرتجَى للمعالى يا حسينَ بنَ الحَسَنْ

٣ وارثَ النجدةِ عن ذى نجدةٍ عُبـد اللهُ بهادون الوثن

٤ عن أمير المؤمنين المرتضى لكتاب الله حقّا والسُّنن

٥ مُرتضًى أوصى إليه مصطفًى وأمينٍ لم يخالف مؤتَمن

(١) ع : من الماء .
(٢) ع : والعذر .
(٣) ع : فلكم .
(٤) ع : وإذا ... ثار .
(٥) ع : ويبين .

٦ لك من ميراثه نجدته ... وتُقاه وهُداه فى المحن[1]

٧ نجـدةٌ يوجدُ فيا دونها ... مَنعةُ الجار وإدراك الإحن[2]

٨ ليس لى دونك وُدٌّ يُقتنى ... لا ولا ودونك شكرٌ يُحتجن

٩ أنت من أصبحتُ فى ذِمّته ... لا أبالى بمعاداة الزمن

١٠ أنت لى فى الجانب الجدب حَيًا ... أنت لى فى الجانب القفر سكن

١١ كلَّ يوم لك عنـدى نائلٌ ... لى به عندك شكرٌ مرتهن

١٢ وقليـلٌ كلُّ شكر حسن ... فى الذى تُسديه من فعل حسن[3]

١٣ لا تُكاتم بالـذى أوليتنى ... إنَّ ما أسررت منه قد علن[4]

١٤ لو وزنّا بالذى أوليتنا ... شُكرَ أهل الأرض طُراما اتزن

١٥ لك عرفٌ لم يُحِط شكرى به ... جَلّ ركناً حَضَنٌ أن يُحتضن[5]

١٦ كيف لا يُسدى الذى أسديته ... حاملٌ فى المجد أثقالَ المُؤَن[6]

١٧ من أبوه لأخى الوحى أخٌ ... وابنُ عم ووصىٌّ وخَتَن

١٨ يابنى عمّ النبى المصطفى ... حبكم ينفى عن المرء الظّنن[7]

١٩ سلم المَوْلِدُ والدين معا ... لمُواليكم ولو خاض الفتن[8]

٢٠ إن لله علينا مِننًا ... حُبكم شكر لهاتيك المِنن

٢١ أنتمُ من لم يرد مُعطى الهدى ... غيرَ ودّ الناس إياكم ثمن

---

(١) ع : من سيرته .

(٢) ع : نجدة تدرك .

(٣) ع : من قول . وأثبتت رواية د .

(٤) د : من علن .

(٥) حضن : جبل بأعلى نجد فى أول حدودها من تهامة .

(٦) ع : حاملا .

(٧) ع : بنى بنت المصطفى .

(٨) ع : وإن خاض .

٢٢ وحقيقون بذاكم أنتمُ يا هُداةَ الناس قِدما للسُّنَنْ

٢٣ ياغيوثَ الناس فى المَحْل إذا كلكلُ الأزمةِ أَرْسى وطحن

٢٤ إن سألناكم وسألنا بكم لم تكونوا مثل أطلال الدِّمن (١)

٢٥ بل جلا الله بكم عنا العمى ونفى الله بكم عنا الحَزَن

٢٦ يوجد العلم لديكم والهدى أبدَ الدهر جميعاً فى قَرَنْ

٢٧ عندكم فى كل همٍّ فرجٌ مُعقِبٌ من كل تسهيد وَسَن (٢)

٢٨ جمع الحمدُ إليكم إذ جرى ثم وافاكم فأضحى قد حَرَنْ (٣)

٢٩ رُبَّ فردٍ منكم فى دهرهِ قد كساه اللهُ أنواع الزِّين (٤)

٣٠ شكِيس بالعِرض سمح باللُّهى ضيِّق فى دينه رحب العَطَن

٣١ ذى وقارٍ فى ذكاءٍ وحجًى فى بهاءٍ وحياء فى لَسَن (٥)

٣٢ ثاقبِ الجمرة إن حرَّكته وترى الحلمَ عليه إن سكن

٣٣ كالحسين المتناهى فضلُهُ وإن اغتاظ حسودٌ واضطغن (٦)

٣٤ إن يُوالِ الدهرُ أعداءً لكم فهمُ فيه كمينٌ قد كُمِن (٧)

٣٥ خلعوا فيكم عِذار المُعتدى وغدَوْا بين اعتراضٍ وأَرَنْ

٣٦ فاصبروا يُهلكهم الله لكم مثل ما أهلك أذواء اليمن

٣٧ ذا رُعينٍ ثم أردى بعده ذا نواسٍ ثم أردى ذا يَزَنْ (٨)

---

(١) د : وسألنا كم . (٢) ع : من كل هم . (٣) ع : جمع المجد .

(٤) ع : كساه الدهر . (٥) ع : رتقى فى بهاء .

(٦) سقط البيت من ع . (٧) ع : أعداء كم فله فيهم .

(٨) د : ثم أهوى . ع : ثم أردى ذى يزين . ذو رعين : مخلاف باليمن . وذو يزن : واد باليمن .

٣٨ كم أرى الله بقـــوم عِبرة ... عند إجرارهم فضـلَ الرَّسَنْ

٣٩ قَـرُبَ النصرُ فلا تستبطئوا ... قَـرُبَ النصر يقينًـا غير ظن

٤٠ ومن التقصــير صَوْنى مُهجتى ... فِعلَ من أضحى إلى الدنيا رَكَنْ

٤١ لا دمى يُسـفك فى نُصرتكم ... لا ولا عِرضىَ فيـكم يُمتَهن

٤٢ غير أنى باذلٌ نفسى وإن ... حقن الله دمى فيما حقن

٤٣ / ليت أنى غَرَضٌ مِن دونكم ... ذاك أو درعٌ يقيـكم أو مِجن

٢٩١ ر

٤٤ أتلـق بجبينى من رَمَى ... وبنحرى وبصدرى من طَعَن

٤٥ إن مُبتاع الرضا من ربه ... فيكمُ بالنفس لا يخشى الغَـبَن (١)

٤٦ قلت للنـاهى عن حبكم : ... إن حبى لهــمُ أوفى الجُـنن (٢)

٤٧ فانصرف عنى حسـيرا خاسئًا ... شجنى فيهــم وللنـاس شجن

٤٨ والهُ عن عذلك سمعًا قد مَرَنْ ... ودع العذلَ فسمعى قد مرن (٣)

٤٩ شهـد الله ومَيْــلٌ خالص ... صـدّق الظاهرُ منه ما بطن (٤)

٥٠ بموالاة لــكم صادقــة ... سلكت مسلك روح فى بدن (٥)

٥١ فهى لى ما دمتُ حيا مَلْبَسٌ ... ومتى مِتُّ كانت لى كفن

٥٢ وأرى فقـرى وحُبِّيكم غِـنًى ... وهُزالى مع وُدِّيكم سِمَنْ

(١) ع : بالنقص ، تحريف . (٢) د : للناهين .

(٣) ع : واله عن عذلك سمعى بالذى جئت بالعذل فسمعى قد مرن .

(٤) ع : ومثل صادق . . روحى ، تحريف .

(٥) ع : روحى فى البدن .

٥٣ فَطِنٌ تُبصِرُ أسرار المــلا حين لا تنفُــذُ أبصارُ الفِطَنْ (١)

٥٤ بَرَّنى معـروفُكُم قبـل أبى وغذانى بِرُّكم قبـل اللـبن

٥٥ ومتى اختلَّ ابنُ روميكم فأياديكم حَرًى منه قَمَنْ (٢)

٥٦ وإذا أنـتم وأنتم أنـتمُ لم تولُّـونى وتولُـونى فمنْ

٥٧ أنا عبـدُ الحق لا عبدُ الهوى لعن اللهُ الهـوى فيما لعن

٥٨ أنا من أبناءِ أتبـاع الهُـدَى لستُ من أبناء أتباع البِطَنْ

٥٩ دينَى الجنَّــةُ لاعاداتُهُــمْ واختيارُ الدار لا إلفُ الوطن

٦٠ والذى قـد أوجبَ اللهُ لكم فوق ما أوجبتُ ما اخضرَّ فَنَنْ

(١٣٩٤)

وقال يمدح :

[البسيط]

١ يا واحد الناس فى الآلاء والمننِ والمستجارَ به من حادثِ الزمنِ

٢ وابنَ الذين بنَوْا أساس دولتهم على النبوة والقرآن والسُّنن

٣ أشدُّ مابىَ من شكوٍ ومن ألمٍ فقدِى جَنَى مقلتِى من وجهك الحسن

(١٣٩٥)

وقال يهجو :

[الكامل]

١ أقرضتُه أيـرا فـردَّ لسانا وكذاك يفعـل من غدا قرنانا

٢ نكتُ العجوزَ فظل يشتم سادراً وقـرونُه يصرعنَـه ألوانا

(١) ع : أسرار الفطن .

(٢) ع : ابن عباسكم .

٣ لله درُّ النَّغـل من مُتَوهِّم … أن اللسانَ يقاوم الجُرذانا

٤ دع ذا فإنّ قرونه لو أصبحت … لك معقــلا لم ترهب الحَــدثانا

٥ يا خائفَ الطوفان إنّ لنـا أخًا … يعـلو قَصـيرُ قرونه الطوفانا

٦ فمتى هجاك فـداره لقـرونه … ليكونَ ممـا قـد خشيتَ أمانا

(١٣٩٦)

وقال يعاتب :

[السريع]

١ قـرأتُ فى وجهــك عنوانا … آذنَنى بالغَـدْرِ إيــذانا

٢ تالله أنسَى ما ذكرتُ الصِّبى … بـل ما ذكرتُ الله لهفـانا (١)

٣ يـوم التقينـا فتجهَّمتَنى … تجهُّــمَ المديونِ ديَّانا

٤ وكيف أنسى ذاك مستيقظـًا … ولست أنسى ذاك وسـنانا

٥ طلعتُ من بُعـد فأوهمْتنى … أنك قـد عاينت شيطانا

٦ لاقيتَنى ساعةَ لاقيتنى … أثقـلَ خلق الله أجفـانا (٢)

٧ كأنمـا كنتَ تضمّنتَ لى … ردَّ شــبابى كالذى كانا

٨ أو طمَّ بحر الصين فى طرفة … أو كَسْحَ أرونْـدٍ وثهــلانا (٣)

٩ أو كل ما لم يستطع فعـله … عيسى ولا موسى بن عمـرانا

١٠ يا حَسَنَ الوجه لقـد شِنْتَهُ … فاضمم إلى حُسْنِك إحسانا

١١ أنت مَلُول حائلٌ عهْــدُه … تصـبغُك الساعات ألوانا

---

(١) ع : بالله . (٢) ع : لقيتنى .

(٣) أروند : جبل نزيه معال على مدينة همذان . ثهلان : جبل ضخم بنجد .

١٢ تَصْرُمُ ذا الوصل وتُضْحِى إلى … من يجتوى وصلَك ظمآنا
١٣ حتى إذا واصلَ صارمْتَه … أوصُمْتَه صدا وهجرانا
١٤ وتستلينُ الدّهْرَ ذا خُشنةٍ … فظاً وتستخشن من لانا
١٥ وتمقدُ الوعدَ فإنجازُه … خُلْفٌ إذا إنجازُه آنا
١٦ حتى إذا أنجزتَهُ مرة … مَنَنْتَهُ سرا وإعلانا[1]
١٧ / وما أُحِبُّ الواعِدِى مُخْلِفًا … كلّا ولا الممتنَّ منّانا
١٨ حذَّرتنى الناسَ فقد أصبحتْ … نفسِىَ لا تألف إنسانا
١٩ أهنتنى جداً فأعززتنى … رُبَّ امرئٍ عَزَّ بأن هانا[2]

١٩٢ظ

(١٣٩٧)

وقال يمدح محمد بن الصباح :

[الكامل]

١ ياهل تعود سوالفُ الأزمانِ … أم لا فنصرفُ إلى السلوانِ ؟[3]
٢ ولئن عداتُ عن الغِواية همتى … وغدوت معترفاً لمن يلحانى
٣ لبما أروح وللشبيبة حَبْرةٌ … أرنِى العيون بفاحم فتّانِ[4]
٤ وبِمُشْرِق صافِى الأديم كأنما … فيه ائتلاقُ من صفيح يمانِ
٥ وبما أمُدُّ يدى إلى ثمر الصبى … فأنوشُ منها فَوْتَ كف الجانى
٦ بعضَ الأسى إن الأسى لك جمّةٌ … كلُّ سيدرك جريَه العصران
٧ أضحى محمدُ المحمّدُ كاسمه … فى الصالحاتِ مُشَارَ كُلِّ بنانِ
٨ فى أيّها جارَى تقدّم شأوُه … لحوى الرهانَ أمام كُلِّ عِنانِ

(١) ع : منهه .
(٢) ع : أهنتنى دهرا … إذا هانا .
(٣) ع : أولا ، وأشار فى الهامش إلى الرواية المثبتة .
(٤) ع : فينان .

٩ عَلَمُ السراة حَيا العُفاةِ نَدَى الثرى وثُنَى العُـرا فى نائبِ الحـدَثان
١٠ تعشو الرجال إلى نواجـم رأيه والخطْب أعجمُ داثرُ البرهان
١١ وتؤمُّ مقحمـةُ السـنين فنـاءه فتُنيخ منـه بواسـع الأعطان
١٢ يغلو بأغلاق المحـامد سومُهـا ويرى الرغائبَ أوكسَ الأثمـانِ (١)
١٣ لم يخـل يوما من نجىّ تقيّـةٍ تدعو إلى المعروف والإحسان
١٤ لا تُفرِطُ الجـدوى أنامل كفّهِ حـتى يهشّ إلى فَعَـالٍ ثانى
١٥ يبْـغى بذلك قـربةً أو صـيتةً وأثيرُ همّتِـه رضـا الرحمن
١٦ وإذا بدا ملأ العيـون جلالةً فتَظـلُّ وهى كليلةُ اللحظان (٢)
١٧ وإذا هفا أهـل الحلوم رسا به حلْمٌ يشولُ بيَـذْبُل وأبان
١٨ هُذِّبت تَمـادحُه بأفـواهِ الورى فتنـاؤه يُثْنى بكلِّ مكان (٣)
١٩ ولَهُ من العباس مَجْـدُ ولايةٍ من كُلِّ أزْهَرَ من بنيـه هِجانِ
٢٠ ياوارث الصّباح ربوةَ مجـدِه أصبحت نعـم مؤثِّل البنيان
٢١ كم نَعمةٍ لك فى الأنام سَنيّةٍ ولدى الإله ثقيـلةُ الميـزان
٢٢ إنى لشـاكرك الذى أوليتَنى سـاعٍ لذلك غيرَ سـعى الوانى
٢٣ عجزت يداى عن الجزاء فالقتا عِبء الشكور على ثنـاء لسانى
٢٤ ولأُسْمِكَنّ خلال كُلِّ قبيـلة نشرًا لذكرك طيّب النّشَانِ (٤)
٢٥ بَكليب رَيّا الروضِ بات يُشـيعه نفح الصّبـا فى ليـلة مِدْجان
٢٦ بمنخَّلاتٍ من عقائِل منطقٍ سَلِس مسارِبُهنّ فى الآذانِ
٢٧ لازال جَدُّك يا محمـد صاعدا وهَـوتْ جدودُ عِداك للأذقان

(١) د : يعدو بأعلاق .
(٢) ع : وإذا تراءى العيون جلالة .
(٣) ع : يثناب كل مكان .
(٤) ع : فلا سمكن . د : ولأسلمن .

(١٣٩٨)

وقال يصف الكرم :

[البسيط]

١ ليس الكريم الذى يعطى عطيتَهُ على الثناء وإن أغلى به الثمنا
٢ بل الكريم الذى يعطى عطيتـه لغير شىء سوى استحسانه الحسنا
٣ لايستثيب ببذلِ العُرْفِ محمَدةً ولا يَمُنُّ إذا ما قلّد المننا
٤ حتى لتحسب أن الله أجبرَهُ على السماح ولم يَخْلُقْهُ مُمتَحَنا

(١٣٩٩)

وقال فى الشراب :

[البسيط]

١ رأيت كُلَّ شراب لامَساغَ له غير المدامةِ إلا عند ظمآنِ
٢ كأسٌ يسوغها الريانُ لذّتها إذا تأبّى سـواها كُلُّ رَيّانِ
٣ يَملُّ كل شرابٍ من يُعاقرهُ وشاربُ الراح مشغوفٌ بها عانى
٤ كريقةِ المرءِ لا تنفك من فمه وما يَمَلُّ لها طعمًا لإبّانِ

(١٤٠٠)

وقال فى مثل ذلك :

[الخفيف]

١ فَضَلَ الراح أنها لذة المَشْـ ـرب عند الظمآن والرّيانِ
٢ وجميعُ الشراب مما سواها غـيرُ لذٍّ إلا لدى الظمآنِ

(١٤٠١)

٢٩٢ د

/ وقال فى الشهيد : [المتقارب]

١ كسته القنا حُلَّةً من دم فأضحت لدى الله من أُرجوانِ
٢ حَــذَتْه معانقــةُ الدارِ عيـ ـن معانقةَ القاصرات الحسان

(١٤٠٢)

وقال فى سليمان بن عبد الله : [البسيط]

١ جَرَّبت شعرى أبلو كيف طاعتهُ وقلت : هــل يتأتى فى سليمانِ ؟
٢ فجاءنى فيــه طوعا لا ينـازعنى وَلَمْ أَخَــلْهُ يواتى فيــه بيتانِ
٣ فقلت: أمّا وهــذا ابن طاعتــه فسوف أَجزيه إحساناً بإحسان
٤ وما أُرانى سَجيسَ الدهرِ جازيَهُ بمثــل مَدْحى به يَحيَى بن خاقانِ

(١٤٠٣)

وقال فى تفضيل النرجس على الورد :

[الخفيف]

١ لا ترى نرجسًا يشبَّه بالور دِ إذا ما أردت فكرًا وعينا
٢ ومن الورد ما يُشَــبَّهُ بالنَّرْ جِسِ علماً بأن فى ذاك رينا

(١٤٠٤)

وقال فى البيهقى : [الخفيف]

١ طلب البيهــق قَــرنًا فــلم يُحْـ ـرمْــهُ لكنه أصيب بأذْنه(١)
٢ لا كن لم يَنَــلْه واصطُلِمت أذْ ناه لمـّا ابتغاهُ ياطُـولَ حُزنه(٢)

(١) ع : لكن ، وعليه يختل الوزن . (٢) ع : واصطلت ، تحريف .

٣ ويك يا بيْنُ أىُّ قَـرْن عليه ليتَ للبيهق عَقْــلاً بوزنِهْ (١)

٤ قرنه مثـل بظرِ أمك فى الطو ل ولكنـه غليظ كذهنـه

٥ لو مكانَ الهجاء سَـدَّدَه نحْـ ـوى توليتُ هاربا خَوْف طعنه (٢)

٦ لكنِ الوغـدُ جاهلٌ ليْسَ يدرى أيْن منـه تكونُ شـدَّةُ رُكْنِه

ويروى :

لكنِ القَلْطبان أحمقُ قَدمٌ جاهلٌ أين منـه شِـدَّةُ رُكْنه (٣)

٧ لَيْس يدرى من الغبـاوة أين الـ ـبأسُ منـه وأين مَوْضِعُ وَهْنه

٨ بل أراهُ أراد إتـرارَ روحى بأهاجيه لى ضـلالاً لأفنـه (٤)

٩ أتُرى الشـور ما درى أنَّ قلبى بين جنْبىَّ فيـه نيرانُ ذهنـه ؟

١٠ بـل أبى علمُـه بذاك عمـاهُ ماله سَـدُّ ثُقْبتى جدَّةِ ابنـهْ (٥)

١١ لست أخشى إذا بدا خُرْشعُوى مُلْبسى دون بُرْدَه دِرْعَ أمنـه (٦)

١٢ لعنـةُ الله كُلَّ يـوم عليـه فهو أولى من المجوس بلعنـه

١٣ لعنةٌ منـه فى الإقامة تَغْشا هُ وأخرى تزورُه يوم ظَعْنـه (٧)

١٤ رجـلٌ يدَّعى الصرامـة والفتـ ـك وحَـولاؤه تُنـاك بإذنِهْ

١٥ مثل ما يدعى من العِـلْم بالنحْـ ـو على جهـله وكَثْرة لحنِـهْ

١٦ ساقط يخبنُ الغـلاصِمَ والأعـ ـينُ فى رُدنـه لمنبت قَـرْنه

---

(١) البيت ساقط من د . (٢) ع : لوليت . (٣) هى رواية ع .

(٤) ع : روحى قدما بغثا ثاته ضلالا . (٥) أخرت ع البيت على تاليه .

(٦) ع : إذا غدا . (٧) ع : لعنة الله .

١٧ أنا آكلتــه فمـا بَصُرت عيـ نى بشىء كأكله وتكبنـــه[1]

١٨ قلت : من أنت أيهـا الشره النذ لُ شهودى عليــه آثار رُدنه

١٩ قال: عبد الأمير، قلتُ : هوانًا لك كلُّ الهــوان بل عبدُ بطنه

٢٠ إنمـا البيهـق مَيْتٌ مجيفٌ وهــل الميتُ مالكٌ قطعَ نتنه ؟

٢١ وبعينِ الأمـير أشـياءُ كانت منْــهُ بالأمس مُوجباتٌ لشجْنِهْ

٢٢ فليُعـده إلى المطابقِ مـذمو مًا فـما للجيف شىء كدفنـه

٢٣ أنا كالبيهـق إن لم أكن مِنْـ ـهُ مكانَ القذاةِ من بطن جَفْنِهْ[2]

٢٤ قـــدْ طَحَنَّاه واعتصرناه يا بيـ ـن فكُلْ كسبَهَ وأسرجْ بدهنه[3]

(١٤٠٥)

وقال يهجو :

[الخفيف]

١ أرض عمـرانَ تُزرَعُ العُصْيانا كُلَّ حـولٍ فتُخرِجُ الحُمْلانا

٢ ومؤوناتُ بَذْرِها لا على القـرْ نان لكن تَحمَّــلُ الإخوانا

(١٤٠٦)

وقال فى بنى ثوابة :

[الخفيف]

١ أنظِـرونى بنى ثوابة حتى أضَــع الــذَّمَّ والأمانة عنّى[4]

٢ ثم أنجـو بثقــلكم بعــد ذاكُمْ واتقوا الله وارحموا ذاك منى

---

(١) ع : أبصرت .
(٢) ع : لم أزل منه مكان الشفاه .
(٣) ع : قد طبخناه .
(٤) ع : أضع الدين .

(١٤٠٧)

وقال يستنجز وعدا :

[السريع]

٢٩٢ظ ١ / هذا كتابٌ من أخ شاكرٍ نُعماك يرجوك لريبِ الزمانْ[1]

٢ أصفاكَ شكرَ القلب عن نيةٍ وبعدَ شكرِ القلب شكر اللسان

٣ ولست أشكوك ولكنما يشكوك منى موضع الطيلسان

٤ فانجز الوعد بثوب له من الجياد المرتضاة الحسان

٥ وفى القوافى ثمنٌ مربح فلا تُقصِّر ذَرْعه عن ثمان

٦ ولا تكدِّره بتأخيره حاشاك من مَطْل الجواد الجبان

(١٤٠٨)

وقال فى آل وهب :

[المتقارب]

١ بنى وهب : الله جارٌ لكم من النائبات وأزمانها

٢ يغيظُ العدا أنكم عُصبةٌ تبيّن رُجحان ميزانها[2]

٣ جُعلتم وأبناؤكم دَوْحةً مَقيلُ الورى تحت أفنانها

٤ فكان القوامُ بأعرافها وكان التمامُ بأغصانها

٥ ولن يذهب الدهرُ حتى تُرى سليمانُها كسليمانِها

---

(١) ع : من فتى .

(٢) سقطت الأبيات من ٣ — ١٥ ، ١٧ من ع .

٦ أقـــول لمستخبرٍ عنكمُ ودعواىَ رهنٌ ببرهانِهـا :
٧ أولئـك عُـدَّةُ أملاكنـا قديمـا و زينة مُزدانهـا
٨ فهم فى العناء كأسيافهـا وهم فى البهـاء كتيجانها
٩ ولم أُوفِهـم حقَّ تمثيلهـم ضلالا لنفسى ونسيانهـا
١٠ وليسوا كعينٍ وإنسانهـا وما قدرُ عين و إنسانهـا
١١ سأُعلى مراتب أمثالهـا بمـا رفع اللهُ من شانها
١٢ هـمُ للملوك كأرواحهـا إذا الناسُ كانوا كأبدانها
١٣ فتلك الخـلافةُ تعتدُّهم يد الدهر أركان بنيانهـا
١٤ وما عنـد أربعةٍ منهـمُ أبى الله عـدة أركانهـا
١٥ ولكن لهـا منهـمُ عـدةٌ كقَطْر السماء وسكانهـا
١٦ وأقـلامُهم عند أملاكنا أســنةُ أرماح فرسانهـا (١)
١٧ وحنَّت إليـكم وزاراتُهـمْ لحنَّت إلى خـير أوطانها
١٨ لئن ضُمِّنـوا صونَ ساداتنا لمـا صان عينا كأجفانها (٢)

(١٤٠٩)

كتب ميسرة بن حسان السمرى إلى أحمد بن سليمان بن أبى شيخ وكان أحمد لا يقف على مذهبه أحد : [الخفيف]

١ دخلتنا الشكوكُ يا بن أبى شيْـ ـخ بأىِّ الأديان أنت تـدينُ
٢ و إلى أيهـا تميـــلُ أبا جَعْـ ـفرٍ كم ذا الهـوى وذا التلوينُ
٣ إن فى واسـطِ العـراق رجالا كلهـم شاهدٌ عليـك أمـينُ

(١) ع : وتعتد أطراف أقلامكم كأطراف أرماح فرسانها . (٢) ع : صون أملاكنا .

فأجابه عنه ابن الرومى :

[الخفيف]

١ يابن حسانَ لا تشكنَّ فى دِيـ ـنى ولا تقتسمْك فىَّ الظنونُ
٢ فهو توحيدُ ذى الجلال وتَصْـ ـديقُ الذى بلَّغ الرسول الأمينُ
٣ مِـلةٌ رِشْـدةٌ أرانى هُداها بصرٌ ثاقب وعقـلٌ متـين
٤ فلها مَعْقدٌ بجيدى وثيـق وقـرارٌ من ذاتِ نفسى مكين
٥ لست بالمستعيض منها ولا الرا غب عنها إنى بها لَضَنين
٦ إنما يُستمالُ عن سمت رُشـيد من تَـولاه رأيُك المأفـون
٧ فاغدُ عنى وانظر لنفسك دونى لبس يُجْـزَى سواى عمـا أدين
٨ ولَيزعْك المشيبُ عن بعضِ ماتفـ ـعل أووجهك المشوه المَشِـينُ
٩ كم يكونُ العتوُّ فى الأرض ياشقر راقُ(١) لاترعـوى ولا تستكين
١٠ فى نكاح مثل السِّفاح خلا أنْـ ـنَ ذاك شُبهـةٌ وذاك مبـين

(١٤١٠)

وقال أيضا :

[المتقارب]

١ أُنهنِهُ غَرْبى عن الجاهليـ ـنَ حلمـا وإنى لعضبُ اللسانِ
٢ فإن غمطوا الحلم أتبعتُـه مَغَبَّـةَ إطـراقةِ الأفعـوان

(١) الشقراق : طائر كقدر الهدهد مرقط بخضرة وحمرة وبياض وسواد ، تتشاءم به العرب .

(١٤١١)

٢٩٣ ر / وقال فى البيهقى والبين :

[المنسرح]

١ خساســةُ البيهقىِّ والبــين لم تُرَ فى واحدٍ ولا اثنـــينِ
٢ فى لـؤم كلبـيْن إن كشفتهما كشف امتحانٍ وقبـح قردين
٣ وجهلِ عَــيْرين إن سألتهما عن بابِ عـلم وحُمق تيسـين
٤ إن وعـدا أخلفاك ما وعـدا أو حدّثا حدثاك بالمَــين
٥ أو حُمّـلا من أمانةٍ طَرَفًا كانا الظَّنينـين لا الأمينـينْ
٦ هـذا يبيع القريضَ من شرهٍ ووالديه معـا بفلســين
٧ باع كلام الأمــير مُرتغبـا عنـه بقُــوَارَتى رغيفــين
٨ وفضـلةٍ من عصيدةٍ نجِختْ وبائعُ الزينِ مُشترى الشين
٩ يا لك من بائـع بــلا ورق ينشُــده ناقـدٌ بلا عــين
١٠ والبـينُ فى المخـزياتِ يشرُكه لا باركَ اللهُ فى الشريكين
١١ أسـدِ إلى البـين كل عارفةٍ يجْـزِك من سيئ بضـعفين
١٢ فيـه وفى الباهـلى مُعتــبَرٌ إياه أَسـدى إليـه عُرفـين
١٣ وسّطه مجلسُ الأمــير وأحـ ـياهُ وقـد مات ميتـة اللّبن
١٤ فكان ما كان من مثوبتـه أورده الله مَـوْردَ الحـين
١٥ ثم الدمشقىُّ بعـد صاحبـه فليعتــبر ناظـرٌ بعينـين
١٦ إنَّ قريضـا يكون حامــلَهُ فى الناس كالبيهقىِّ والبــين

١٧ لم يُحسنا قــطُّ صُــنْعَهُ وإذا ما أنشـداه فغـير حُلوين

١٨ عندىَ كالسيف فى يدىْ رجلٍ لابطــلٍ مُحَــرب ولاقــين

١٩ فليس بالمحسنِ القتــالَ ولا صــانعَ صــدقٍ صناعَ كفَّين

٢٠ من شرِّ أصــلين إن نسبتهما لا شــك فيــه وشرِّ فــرعين

(١٤١٢)

وقال فى خالد القحطبى :

[مخلع البسيط]

١ يابن التى لم تزل تُجارى فى الغىِّ شيطانَها اللعينـا

٢ تزْنى وتُزنى ولا تُبـالى ولا تدينُ الإلهَ دينـا

٣ حتى إذا يومُهـا أتاهـا أوْصَتْ بنيها خَزُوا بنينـا

٤ بأنْ إذا مِتُّ فاجعلونى ذَريــرةً للمخنثينـا

(١٤١٣)

وقال فى النظر فى العواقب :

[الكامل]

١ ماراح مغبونا بصــفقة خاسر من باع متعــةَ فائتٍ بأمانِ

٢ أمِنَ امرؤٌ من رزْءِ شىءٍ فاته والمُــدركوه مراقبو الحــدثان

٣ وكفى عزاءً لامرئٍ عن فائتٍ أن لا يخافَ عليه صرفُ زمان

(١٤١٤)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[السريع]

١ أعرف ورّاقا بآيينـــهِ من قَــرْنه نُصب سكاكينِه[١]

٢ يُكنى ابا حفصٍ له زوجةٌ جارُاستهـا أيســرُ ما عـونه[٢]

٣ لا يمنع المسكينَ من نيكهـا يا ليتــنى بعضُ مساكينـه

٤ جـودٌ دِيانىٌّ له فضــلةٌ يا من خُسران موازينـه[٣]

٥ انظـرْ إذا شئت إلى قـرنه وانظـر إلى قائم سـكينه

٦ تجدْهمـا من جوهرٍ واحدٍ بجـودِه المشتق من دينـه

٧ وقائـل : لستَ بذى فِهّـةٍ ولا ضـعيفِ الرأى مأفـونه[٤]

٨ فـلِمْ أذلتَ الشعر فى مثـلِه ؟ فقلتُ والعــذرُ بتبيينـه :

٩ قد جُن جُلُّ الناسِ فى دهرنا فعُــدَّنى بعضَ مجانينـه

١٠ إن أكُ قـد أكسبْتُه سمـةً وزانه شـعرى بتزيينـــه[٥]

١١ فطالمـا ملّكنى رأســه تسـبيحُ كفى فى ميادينـه[٦]

١٢ شـيخ لنـا فى مستوى رأسِـهِ بستانُ صدقٍ من بساتينه

---

(١) آيين : كلمة فارسية بمعنى النظام .

(٢) ع : ويروى :

أضحى أبو حفص له زوجة يعـدها من بعض ماعـونه

(٣) ع : توجب خسرانه .

(٤) ع : بذى سقطة .

(٥) ع : وزانه شتمى .

(٦) ع : تسرح كفى .

١٣ إذا البساتين انقضى حَمْلُها أطعمَ فى كلِّ أحايينِه [(١)]
١٤ فخرا أبا حفص بما نلته من زين شعرى تحاسينه [(٢)]
٢٩٣ظ ١٥ / قد يعظُمُ الشىءُ بتعظيمهِ وربما هان بتهوينه [(٣)]
١٦ أصبح شعرى بعد ضَنٍّ به يَرْفُلُ فى ألوانِ موضونه
١٧ عمن يُصانُ الشعر من بعدما صار لك اسمٌ فى دواوينه ؟

(١٤١٥)

وقال فى أبى غانم : [السريع]

١ لا تعذلوا عرسَ أبى غانمٍ فى دَسِّها القِثّاء فى التِّينهْ [(٤)]
٢ فيشهدُ اللهُ لقد أصبحتْ إلى أيور الخلقِ مسكينه
٣ لأن جرذانَ أبى غانمٍ فى اللوح مشكولٌ بتسكينه
٤ أعيا عليها بعدما حاولت تحريكه بالعطر والزينه
٥ إن كان عنينا به آفةٌ فإنها ليست بعنينه
٦ بل شهوة الجرذان من سُوسِها مُرَكَّبٌ ذلك فى الطينه

(١٤١٦)

وقال فى ابن الخبازة : [البسيط]

١ لما رأى أمَّهُ نُهْبَى مقسمةً يجرى الهجاءُ بها فى كل ميدانِ
٢ أحرجتْهُ فهجانى غيرَ منتصرٍ لا سابقٌ من مجاراتى ولا ثانِ [(٥)]
٣ أظهرتُ فى شعره من ضعف مُنته خِزيا أعضَّ له من هتكِ بورانِ [(٦)]

---

(١) ع : انقضى حينها . (٢) ع : من حسن .
(٣) ع : يعظم الشعر . (٤) ع : من دسها .
(٥) ع : يهجانى . . فى مجاراتى . (٦) ع : حزنا أغض له من هتك بوران .

(١٤١٧)

وقال فيه :

[البسيط]

١ لما رأى أمــهُ نُهْبَى مقسمةً — يرمى بها الشعرُ بلدانا فبلدانا (١)

٢ أغضبتُهُ فهجانى غــيرَ منتصرٍ — كعاركٍ أنفه بالأرض غضبانا (٢)

٣ أظهرت فى شعره من ضعف مُتَّتِهِ — خِزيا أعضَّ له من خِزى بوران

(١٤١٨)

وقال يهجو :

[الكامل]

١ ما إن يزال لهنَّ ردفٌ شائلٌ — أو ركبتان يقارعان جبينا

٢ لو جئتهنَّ إذا خَـلَوْنَ لغيْــبةٍ — لسمعتَ أجراسا هناك فنونا

٣ قرَعَ الأيور فروجَهنَّ تَشُوبُه — أنفـاسُهنَّ زوافــرا وأنينا (٣)

٤ زفراتُ أكيارٍ ، ووقعُ مطارقٍ — فـكأن بيتك كـورُ حداديـنا

٥ مُجُنٌ يُنَبهن الغـواةَ على الزنا — ويصحنَ ليلا : يا نيـام التينا (٤)

٦ لله نسـوةُ خالدٍ لقــد اعتلتْ — كلَّ القِحاب خلاعــةً ومجونا

(١٤١٩)

وقال فى الغزل :

[البسيط]

١ قد كنتُ أبكى لأصحاب الهوى زمنا — فهل لىَ الآن من باكٍ فيبكينى ؟

٢ أهــكذا يجــدُ العشاقُ كلهــمُ — يا رحمــتى للمحبين المساكينِ ؟

---

(١) ع : يهجانى . . . معارك ، تحريف .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) د : زفرات أكباد .

(٤) البيت من ع وحدها .

(١٤٢٠)

وقال فى أبى سليمان الطنبورى[(١)] :

[البسيط]

١ أبو سليمانَ لا تُرضَى طريقتُـهُ ... لا فى غنـاء ولا تعليم صبيانِ

٢ شيخٌ إذا علَّم الصبيانَ أفزعهم ... كأنه أمُّ صبيانٍ وغيـلان[(٢)]

٣ وإن تغنّى فسلحٌ جاء منبثقا ... فى لونِ خلقتهِ من سَلحِ سكران[(٣)]

٤ له إذا جاوبَ الطنبورَ محتفـلا ... صوتٌ بمصر وضربٌ فى خراسانِ[(٤)]

٥ عواء كلبٍ على أوتارِ مِنـدفةٍ ... فى قُبحِ قردٍ وفى استكبار هامانِ

٦ وتحسبُ العينُ فكّيه إذا اختلفا ... عنـد التنغم فكَّى بغـلٍ طحانِ

٧ لاحظْ لهـا زِمَهُ واضحكْ مُسارقةً ... فإنه عـبرةٌ ما إن لهـا ثانى[(٥)]

٨ وأقـذَرُ الناس أسنانا وأطفَسُهم ... وأشـبه الناس أخـلاقا بإنسان

٩ عربيدةٌ صلِفٌ بالنُّقل منصرفٌ ... فى كُمّـه أبـدا آثار رُمـان

١٠ واللـوزُ لا فارقتْه لوزتا ورمٍ ... نشرطه منه عند الشُّرْب ريعان[(٦)]

١١ نُقـلٌ ونفلٌ إلى نبتٍ لهُ وضِر ... كأنه منـه فى حانوتِ سمّـان[(٧)]

١٢ وإن سألنا ابنه : ماذا أتاك به ... أبوك ؟ قال لنا : إكرارُ حرمان[(٨)]

---

(١) المختار ٢٠٥ (١٧٤٤، — ٢١) ثمرات القلوب ٦١٢ .

(٢) ع : فزعهم . الثمرات : أم غيلان وصبيان .

(٣) ع : فى كون خلقته من صرم .

(٤) المختار : إذا جاور .

(٥) ع : فإنها .

(٦) ع : لو زة قرم فسرطه منه عند النقل .

(٧) ع : يهت له للدر .

(٨) ع : أكرار حردان .

٢٩٤ ر

١٣ / هيهاتَ هيهاتَ ما من طامع أبدا ... فى زادِ زُهْمانَ إلا بطنُ زُهمانِ

١٤ وأضربُ الناس فى قـومٍ بجائحة ... شُؤما وأكثر من عمرو بن دهمان

١٥ وإن رأى حيـةً تهتزُّ فى رَكَبٍ ... هوى لها بعصا موسى بن عمران (١)

١٦ لا بـل بكـوةٍ وثَّابٍ بكُوَّته ... بلاعــةٍ كل تنـين وثعبـان

١٧ أبصرتُه ساجدا للأيْرِ مبتهـلا ... فقلتُ : أعظمتَ كفرا بعد إيمانِ

١٨ فقال : قد سجدتْ قبلى ملائكةٌ ... لمن سوى اللهِ دعوى ذاتَ برهانِ

١٩ فقلت : ذاك أجلُّ الخلق كلهمُ ... أبوك آدم ، هـل هـذان سيان (٢) ؟

٢٠ فقال : آدمُ إنسانٌ وإن عظُمت ... زُلفاهُ ، والأيرُ أيضا بعضُ إنسان

٢١ نهى الكتابُ عن الأوثان نعبدها ... وما الأيـورُ إذا قامتْ بأوثان

٢٢ ما جاء فى الأير نهىٌ عن عبادتِه ... لا فى زَبورٍ ولا تنزيل فُـرقان (٣)

٢٣ فامنح مَلَامك مَنْ صلَّى إلى وثنٍ ... وامنع مـلامك من صَـلَّى لجرذان (٤)

٢٤ يالهفَ نفسى ولهف الناس كُلِّهمُ ... على سـليمانَ مُخـزى كلِّ شـيطان

٢٥ لو كان حيا لهاب الجنُّ سطوتَه ... وما تعـاتوا عليـه بعـد إذعان (٥)

٢٦ أبو سليمان شـيطانٌ وكنيته ... أبو سـليمان أَمْنـا من سليمان

٢٧ خبَّرتُه أن رأس الأيرِ فيشلةٌ ... فقال : كلا ولكن رأسُ خاقان

٢٨ إن يُشْفنى الله بعد المحسنينَ به ... فكم شفيتُ بحسن بعـد بسُـتان (٦)

(١) ع : أهوى . وفى هامشها : يرى .

(٢) المختار : أبوك آدم هذان . ع : ما هذان .

(٣) ع : زبور وانجيل وفرقان .

(٤) ع : فاتبع .

(٥) سقط البيت من ع .

(٦) ع : إن يشفنى الله بعض المحسنين به ... فكم شفيت بحسن فيه بستان

(١٤٢١)

وقال يذم الدنيا[(١)] : [الخفيف]

١ من يكنْ يكرم اللئام فقــد أضـ ـحوا وأمسَوا عندى بدار هَوانِ
٢ هى دنيا طفَــوْا عليها وإن قا لوا : عــلونا بالظن والحسبانِ[(٢)]
٣ ما عــلا من طفا كما طفت الجيـ ـفةُ فى لُجَّـــةٍ من الطوفانِ[(٣)]
٤ أو كما شال ناقصُ الوزنِ فى الميـ ـزانِ وانحطَّ عنــه ذو رجحانِ
٥ فالهُ عنهــا تَهُن عليك يقينا بأبى أنتَ يا فتى الفتيانِ[(٤)]
٦ ودَعن مَنْ تقودُهُ بمُنــاها كاسفَ البالِ ، دائمَ الأحزانِ
٧ لو صــفا عيشها فأسعدَ حيّــا لكمالٍ وحكمةٍ وبيــانِ
٨ كنتَ من بؤسها ستحيا سليما عالىَ القــدرِ أيِّــدَ الأركانِ

(١٤٢٢)

وقال أيضا : [المتقارب]

١ رأيتُــك تكره وقــعَ الظُّبَــا وتَصبو إلى كلِّ شىءٍ حَسَنْ
٢ فإن لم يكُنْ لك صـبْرٌ على ىَ فلا تغلبنَّ على الصبرِ عنْ

(١٤٢٣)

وقال فى بنان : [الوافر]

١ تعــالى جَــدُّ دينارَى بُنانٍ فحــلَّا حيث حــلَّ الفرقدانِ
٢ فلو أنَّ النفوسَ بحيثُ حــلَّا غَدَوْنَ من الحوادثِ فى أمانِ

---

(١) ع : وقال يصف اللئام .
(٢) ع : فى الظن .
(٣) ع : فى زاخر .
(٤) سقطت الأبيات الثلاثة الأخيرة من ع .

(١٤٢٤)

وقال فى رجل ضايقه وهو ابن أبى عوف[1] :

[الخفيف]

١ ربَّ أطلق يدى فى كلِّ شيخ ذى رياء بسمته فسكونه[2]

٢ تاجرٍ فاجرٍ جمــوحٍ منوعٍ يرهقُ النـاسَ فى اقتضاءِ ديونه[3]

٣ ذى عيالٍ زبونُهنَّ من النـا كَةِ بعدَ الهُــدُوِّ مثـلُ زبونه[4]

٤ جمع المـال بالعـدالةِ فى الظْـ ظاهرِ والموبقاتِ من مكنونه

٥ فى قَلَنْساتِه من القُطن ما يمْـ ـلأ عِــدلا يُحـالُ من عُثنونه

٦ ذاتُ جنبين وافـرين عظيـ مين وسَمْــكٍ أطالَهُ لقرونه[5]

٧ يخــزُنُ الإرثَ دائبـا لمجيــدٍ فَضَّ أبكارِه وإفضـاءَ عُـونه

(١٤٢٥)

وقال فى سلامة بن سعيد الحاجب :

[الوافر]

١ ألا يا بن المـرازبةِ الهــجانِ ويا بن الصابرين لدى الطعانِ[6]

٢ لقـد أشبهتَهمْ وورثتَ عنهمْ جميـلَ الصبر للسُّمر اللدانِ[7]

---

(١) ظ ٢٥١ من اللطائف ٣٠ (١ ، ٢) وترتيب الأبيات فى ع (١ ، ٢ ، ٥ ، ٣ ، ٦ ، ٤ ، ٧) .

(٢) ع : أمكن يدى من ... رياء وسمة بسكونه .

(٣) ع : جوع منوع . ع : باقتضاء .

(٤) ع : عند العشاء مثل .

(٥) ع : ذات جيدين ... بقرونه .

(٦) ع : على الطعان .

(٧) ع : منهم .. الصبر فى اليوم المدان .

٣ رماحٌ فى اللقاءِ مضَمناتٌ بلا زُجٍّ هناك ولاسنانِ
٤ كما أشبهتَ خيلَهُمُ لتلْقى شبيه القومِ فى كلِّ المعانى
٥ / لما تنفك تُركَب كلَّ يوم ذَلولَ الظهرِ خَوَّار العنان(١) ٢٩٤ظ
٦ صبورٌ للرماح إذا أتتهُ لتطعن منه فى جوفِ العجان(٢)
٧ ألا يا قومِ ويحكُمُ أصيخوا اوصيف سلامةِ الفردِ المثانى(٣)
٨ يقول ليونس لما علاهُ وخاض بعردهِ قَعر العجان(٤) :
٩ عَلام ألامُ فى حُبيك يا مَن شُفيتُ بمائه لما سقانى(٥) ؟
١٠ وغنّى إذْ لحاهُ الناسُ لما رأوْه مُطلقا فى ذُلِّ عانى(٦)
١١ صبرتُ لما ألاقى فى حبيبى على مَضَضِ المذلّة والهَوان
١٢ نشدتُكَ باسلامةُ لِمْ وأنّى زَمرْتَ وكنتَ تعرفُ بالأغانى ؟
١٣ زمرتَ فأنت أحذقُ من زُنام وقد نلقاكَ أحذقَ من بنَان(٧)

(١٤٢٦)

وقال فى ابن الحبازة :

[البسيط]

١ قُلْ لابن بورانَ إن كان ابنَ بورانِ فإنَّ شكِّىَ فيه جُلُّ إيمانى
٢ يا با طلا أوهمتْنيه مخايلُه بلا دليل ولا تثبيتِ برُهانِ
٣ ما أنتَ إلا خيالٌ طاف طائفه وما هجائيك إلا هُجْرُ وسْنان
٤ قد كنتُ أحسبه شيئا فأهجوه حتى أزاح يقينى فيه حسبانى

(١) البيت ساقط من ع .
(٢) البيت غير موجود فى د .
(٣) ع : العرد المثان .
(٤) ع : قعر الدنان .
(٥) ع : سقيت بمائه .
(٦) ع : مسرما فى ذاك عانى .
(٧) ع : وكنت أحذق .

(١٤٢٧)

وقال فى البغائين تعريضا بابن أبى عوف :

[الخفيف]

١ كلُّ من خالفَ النعيمَ فغبو ... طٌ ومن ذا لا يَغْبطُ الناعمينا ؟

٢ غيرَ قوم لهم نعيمٌ مَهِين ... مُعقبٌ أهلَه عذابا مُهينا [1]

٣ يسبطرونَ ثم يُولَجُ فيهم ... مدمَجاتٌ تشفى الحُلاق الدفينا

٤ يسبطرونَ تارةً ليُناكوا ... ويُجبونَ تارةً مُذعنينا

(١٤٢٨)

وقال يذم أهل الزمان [2] :

[الكامل]

١ لَلمادحونَ اليومَ أهلَ زماننا ... أوْلى من الهاجين بالحرمانِ [3]

٢ كم قائلٍ لى منهمُ ومدحتُهُ ... بمدائح مثل الرياض حِسانِ :

٣ أحسنتَ ويحكَ ليس فىَّ وإنما ... أستحسنُ الحسنات فى ميزانى

٤ ياشاعرا أمسى يحوك مديحه ... فى شرِّ جيل، شرِّ أهلِ زمانِ [4]

٥ ما تستحق ثوابَ من كابرتَهُ ... ورميتَه بالإفك والبُهتانِ

---

(١) ع : غرقوم ، تحريف .

(٢) المختار ٢٦٤ (١ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١١ — ١٣)، مسالك الأبصار ٩ : ٤٠٤ (١١ ، ١٢) ومضت الأبيات من ٤ — ٩ فى مقطوعة وردت فى ص ٢٤٣٧ .

(٣) ع والمختار : المادحون .

(٤) ع : يجول مديحه .

٦ قـومٌ تذكُّرهم فضائلَ غيرهم فيرون ما فيهـم من النقصـانِ[1]

٧ فإذا مدحتَهـمُ فتحت عليهـمُ بابا من الحسـراتِ والأحزان[2]

٨ ظـلَمَ امرؤٌ أهدى المديح لمثلهم ثم استثابَ مشـوبةَ الإحسانِ

٩ أيفيدهم أسفا و يطلب رِفدَهُم لقد اعتـدى وألظَّ فى العدوان ؟

١٠ قدأحسنوا وتجشموا كُلَّ الأذى إذْ أهْـدفوه مسامعَ الآذان[3]

١١ ذهب الذين يهزُّهـم مُدَّاحُهُم هَزَّ الكُماة عـوالىَ المُـرَّان

١٢ كانوا إذا مُدِحوا رأوا ما فيهمُ فالأريحيَّـةُ منهـمُ بمكانِ

١٣ والمدحُ يقرعُ قلب من هُو أهْلُه قرعَ المَواعظِ قلبَ ذى إيمـان

١٤ فدع اللئامَ فـما ثوابُ مديحهم إلا ثـوابُ عبادةِ الأوثان

(١٤٢٩)

وقال فى السمرى [وكان العباس يلقب بصيصيّة فعيروه بذلك فقال[4]] :

[الخفيف]

١ يابنَ السُّمرى لا تجشِّمونى[5] أن يُثير القصيدُ كُلَّ دفـينِ

٢ قد تجاوزتُ ما تجاوزت عنكم وتغاضت على قـذاكُمْ جُفونى

---

(١) سقط البيت من د .

(٢) ع : الحسرات والنقصان .

(٣) ع : إذ هدفوه .

(٤) المختار ٢٤٥ (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦) . مجموعة المعانى ١٤٩ (٥) .

(٥) ع : تحشمونى .

٣ فبعثتم عقارب الشرّ عَوْدا وأمنتم بذاك غيرَ أمين (١)

٤ لا يغرَّنكم بجهلَ حلمى وارعوائى إلى حيائى ودينى

٥ إن لين المهزّ فى السيف أمضى لِغراريه فى صميم الشؤون (٢)

٦ لستُ بالمَعزِل القصى عن الشّرْ رِ ولا فى سبيله بِعَنون

٧ أتقى الشرَّ جاهدا فإذا ما حُمَّ حَمّى تركتُهُ يتقينى

٨ يابنى السّمْرى لو لم تهيجوا طيرَ جهلى لخَيَّمتْ فى الوُكون (٣)

٩ يابنى السمرى هيهات هيها ت رجوتم منى سِقاط أمون

١٠ يا بنى مُعمل القوادم دأبا فى صماليخ سمعه المأفون

١١ كان مما يُغسل فى أذنه الريد شةَ حتى تغيب فى اللُّغنون

١٢ فإذا فارقَتْهُ صَبَّ إليها واعتراه لفقدها كالجنون

١٣ / ما سمعنا فيما سمعنا بأذنٍ بُليت قبلها بداء اللكون ٢٩٥ ر

١٤ لئن استحلقتْ لذلك مما سمعت منكمُ خفيقَ البطون

١٥ يابنى السمرىّ أفسدتمُ النسْ ل وأفنيتمُ مَنِىّ المُتون (٤)

١٦ فاجمُّوا الأيورَ طرفة عينٍ واتركوا فضل نُطفةٍ لجنين

١٧ مَنْ عذيرُ النساء والنسلِ منكم أخذَ الله منكمُ باليمين

١٨ يابنى السمرِىّ قد لزمتكم حُرمةُ الروم ـ ويحكم ـ فاحفظونى

١٩ أنا منهم ، وهم أطباءُ داء بَيّن أحشائكم بطىء السكون

(١) ع : عقارب الشعر بغيا .

(٢) د : بغرار .

(٣) ع ، طير حلمى .

(٤) ع : النسك .

٢٠ جُلُّ ما كان من بلاغ أبيكم ... وصفُه كلّ عاقل بتَخمين

٢١ يابنى السمرى ما هَنواتٌ ... بين فكَّى أخيكمُ حُسُنون (١)

٢٢ بعضُ أضراسه يكادمُ بعضًا ... فهى مسنونةٌ بغير سَنون

٢٣ لا دُؤوبٌ إلا دُؤوبُ رَحاها ... أو دُؤوبُ الرحى التى للنون (٢)

٢٤ لا تُعطِّل رحاك يابن سُلَيـ ... ـمان فليس الثوابُ فيها بدون

٢٥ قسِّما او وقفتَها للساكيـ ... ـن لما مَسَّهم غلاءُ الطحين

٢٦ فاهتبل أجْرَ وقفها واتخذها ... لك فخرا فى دولة المُستعين (٣)

٢٧ فلهذا الأوانِ لاشك فيه ... كنتَ علمى تروضها منذ حينِ

٢٨ ما ظننتُ الإنسان يجترُّ حتى ... كنتَ ذاك الإنسانَ عينَ اليقين

٢٩ يا بنى السمرى عَزَّمْتُمونا ... بالصياصى تطاوُلًا بالقرون

٣٠ قد تناولتُكم بما كفَّ غربى ... مُعرضا عن نسائكم فاحذرونى (٤)

٣١ ولقد كنت رُمتكم بهنات ... هُن ما هُنَّ قاطعاتُ الوتين

٣٢ فثنت عنكمُ النُّهى مِنْ عنانى ... وأمامى تمدُّ شأوٍ بطين

٣٣ فانتهى المنتهون قبل عُرامى ... وركوبى الفنونَ بعد الفنون

٣٤ إن للشعر فى قُطاطة سبحًا ... إن تعرضتم وأحرجتمونى

٣٥ دونكم مُشكل الهجاء نذيرا ... بفصيح من الهجاء مبين

(١) د : أخيكا .

(٢) ع والمختار : ودؤوب الرحى .

(٣) ع : لك وفرا .

(٤) ع : عن مساءتكم .

٣٦ وإن استحوذ الشـقاءُ عليـكم فلسـانى بمـا وأيتُ رَهيـــنى [1]

٣٧ أيهـا الجائرون فى السير قصدًا إن فى الجـَوْر وادىَ التنـين

٣٨ فيمينا لـئن ضللتم هُـداكم لأحلنّـكم بمــنزلِ هــون [2]

٣٩ ثم يأبى الهـجاءُ أو يتـلاقى وَكْسَ ما بين غشّكم وسميـنى [3]

٤٠ فاوفيكمـوُه بالصـاع صـا عينِ وفاءً يسوء وَجْهَ المـَدينِ

٤١ لو جهلتُمْ ما دون أن يجهلوا الـ ـحلم لعـارضتكم بحلمٍ رزين

٤٢ لكن الجهـلُ والسفاهةُ فيـكم بمكانٍ من القـلوب مكين

٤٣ فقليـلٌ من جهلكم أن تظنـوا بحلـيم ظنـونكم بمَهـينِ

٤٤ وثقيــلٌ علىّ ردُّ القـــوافى لا بوِترى ولا بشـكرٍ ثمـينِ

(١٤٣٠)

وقال فى بعض الثقلاء:

[الخفيف]

١ وثقيلٍ كأنه ثِقْلُ دينٍ تتقـذاه طالعًا كلُّ عينِ

٢ حمّل الله أرضَهُ ثقلهـا وبراهُ عـلاوة الثّقـلين

(١٤٣١)

وقال فى ابن خيار [4]:

[المتقارب]

١ إذا ابن خِيار بدا فحىَّ على لَعْنِـــهِ

٢ تجـــلّهُ عبـدُه فأحبـله بابنـــهِ

---

(١) ع: رأيت. (٢) ع: عن هداكم، وعليها يختل الوزن.

(٣) ع: يأتى الهجاء أو منولا فى.

(٤) العمدة ٢: ٤٢ (٦ — ٨) وقال هنا: وأخبث ما سمعته فى هذا الباب...

٣ بجاءَ به مثلَه ... يضاهيه فى أفنه

٤ وكائن من ابن له ... وإن كان لم يُمنه (١) ؟

٥ فيا من رأى والدًا ... بنوه بنو بطْنه

٦ له سائسٌ أيّرٌ ... يجولُ على متنه (٢)

٧ فيطعنُ فى دُبره ... أفانينَ من طعْنه (٣)

٨ بأطولَ من قرنه ... وأغلظ من ذهنه

(١٤٣٢)

وقال فى إسماعيل بن بلبل : [البسيط]

١ ما بالُ فرخٍ أبوه بلبلٌ قَملٌ ... يُكنَى أبا الصقرِ يا أهلَ الدواوينِ ؟

٢ غرُّوه من كنيةٍ ليست تليقُ به ... يكنى أبا الصقرِ من كان ابنَ شاهينِ

(١٤٣٣)

٢٩٥ظ / وقال فيه (٤) : [الخفيف]

١ عجبَ الناسُ من أبى الصقرِ إذ وُلْ ... لِىَ بعد الإجارةِ الديوانا

٢ ولعمرى ماذاك أعجبُ من أنْ ... كان عِلجاً فصار من شيبانا (٥)

٣ إن للجَدِّ كيمياءً إذا ما ... مسَّ كلباً أحالهُ إنسانا (٦)

٤ يفعل الله ما يشاء كما شا ... ء متى شاء كائنا ما كانا

---

(١) ع : فكائن . . لم يمنه .

(٢) ع : يبول . العمدة : سائس ماهر .

(٣) العمدة : ويطعن .

(٤) مجموعة المعانى ٢٢٠ (٣) .

(٥) ع : يكون، وعليها يختل الوزن .

(٦) ع : للجد ، وفى الهامش عن نسخة الرواية المثبتة ع

(١٤٣٤)

وقال فى المجـون : [الرجز]

١ كأنّ صوت الأعجـرِ المتينِ

٢ فى طيز ذات الكَفل الرزين

٣ صوتُ يد العجّان فى المعجين

٤ أو رجلِ طيّانٍ مشى فى الطين

٥ أيرٌ غليـظٌ فى حـرٍ سمين

٦ فى غادةٍ وافـرة المتـــين

٧ تواضعت لا للتُّقى والدين

٨ تحت فتى من قلبها مكين

٩ تواضُعَ البطـةِ للشاهين

(١٤٣٥)

وقال يعاتب : [مجزوء الكامل]

١ يا من قسا لمّـا شـكو تُ إلى تطـوّله زمانى

٢ واعتـدّنى لمـا رخصـ تُ عليه من سَقَطِ المعانى

٣ سأصون مالك عن يدى وأصون عرضَك عن لسانى

٤ آليتُ لا أهجـو طِـوا لَ الدهر إلا من هجانى

٥ لابل سأطّــرحُ الهـجا ءَ وإن رمانى من رمانى (١)

٦ أمِنَ الخلائقُ كلهـم فلْيأخـذوا مـنّى أمانى

---

(١) هامش ع عن النسخة : ولو رمانى .

٧ حِلمى أعزُّ علىَّ مِنْ غضَبى إذا غضبى عَرانى
٨ أَوْلَى بجهــلى بعــدَ ما مَكَّنتُ حِلمى مِنْ عنانى
٩ ضَمِن التــنزُّه كفَّ غر بِىَ ، والوفاء أخو ضمــانى
١٠ فــلأصبرنَّ وأكظِـمَنْ نَ وإن لظى غيظى كوانى
١١ لكننى ســاحبٌ نف سى إذ قلانى من قــلانى
١٢ وأريــدها كُلَّ الإرا دةِ إذ أبانى مَنْ أبانى
١٣ وأرى مَكانى إذ تعا مَــه من تعامه عن مكانى
١٤ حــتى يرانى الله كَيْـ ـف صيانتى قَدْرى وشانى
١٥ ويعــولُنِى فيبــالتى حَــقٌّ عليــه كما برانى
١٦ ولتغــذُوَنِّى بالــكرا مةِ إنه قــدْماً غَــذانى
١٧ وإن انتهى خَــبرى إلى من كنتُ أَخدُمُه كفانى[1]
١٨ ما كان غارس دوحــتى يرضى ضَــياعى لو رآنى
١٩ وعليــك ألفُ تحيــةٍ منِّى نهــانى مَنْ نهانى
٢٠ وسأستعينُ على الفــرا قِ الصبر ، إنْ شوقٌ دعانى
٢١ وسأســتريحُ إلى اللقــا ء النَّزْر إن قلبى حَــدانى[2]
٢٢ حــتَّى تبــيَّنَ أننى حُرٌّ وإن حرٌّ جفانى

(١٤٣٦)

وقال تمّــام : مالى إذا زدت حبا زدت مَقْلية : [البسيط]

١ نحب كلَّ غلام فيــه مَيْعتُه يزنو إذا ما استَنكناه بأَيرَيْنِ
٢ مُصحّح الجسم لم يُلمِم به سَقَمٌ ولا استكان لهجرانٍ ولا بيْنِ

(١) ع : خادمه . (٢) ع : إن تلق .

٣ ذاك الذى يُخلصُ الود الصحيح له ونشترى نيكةً منه بألفين

٤ له بنا خلواتٌ يا للذتها ! تشفى القلوب وتجلوها من الرّين

(١٤٣٧)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت : [الخفيف]

١ لى صديقٌ إذا تُنووِلَ عِرضى أو رأى يوم نَوبتى ذَبّ عنى

٢ فإذا ما رأى مُشيدا بذكرى (١) أو رأى يوم غبطتى حطّ منى

٣ نفعه فى شَذا يدى لا رجائى (٢) فهو لى كالطبيب لا كالمغنى

٤ ليس يُجدى علىّ فى يوم سِلْمى (٣) وهو فى الحرب مُنْصلى ومِجَنى

٥ لست أنفك بين ضدّين منه واعتدادى به شديدٌ ، وضَنى

٦ عِلْم نفسى بأنّ كل خليلٍ لم يُصَوَّر كصورة المتمنى

٧ سُؤْلُ نفسى المغنّى بى لا المغنّى (٤) ويعز المعنى بى لا المعنى

٨ / ذهب الواضعون ثِقل التجنى عنك والحاملون ثقْل التجنى ٢٩٦ و

(١٤٣٨)

وقال فى القاسم : [مخلع البسيط]

١ أقول لما رأيتُ عِرْسى تسترزقُ اللهَ باليدين :

٢ سيجعلُ الله بعد عُسْرٍ يُسراً بجدوَى أبى الحُسَيْن

٣ للفال بُشرى بذاك عندى ليست بزُورٍ ولا بمَيْن

٤ ما اتصلت آية بشـرى تكفل باليسر مرتين

(١) ع : مشيد ذكرى . (٢) د : رخائى .
(٣) ع : فى الروع . (٤) البيت غير موجود فى د .

٥ إلّا لأمرٍ يكونُ فيه قُرةُ عينٍ ونُعْمُ عينِ

٦ من حُسنِ حالٍ ورِفْه بالٍ ورفع قدرٍ وحَطّ دَيْن

(١٤٣٩)

وقال فى وهب بن سليمان[(١)] :

[المتقارب]

١ وضرطةُ وهبٍ من الحادثا تِ إذا ذُكرتْ حادثاتُ الزمَنْ

٢ أهذا الغلاء وهذا البلا ء وهذا الضُّراط وهذى الفتنْ ؟

٣ إليك المعوّلُ والمشتكَى فَمُنَّ بعفوك ياذا المِنَنْ

٤ أيا آل وهبٍ لقد رعتُمُ عظامَ النُّواسىِّ أعنى الحسن[(٢)]

٥ فأقسم لو كان حيا بكى بما صنعتْ ريحكم بالدمن[(٣)]

---

(١) المختار ٢٤٦ (٤ ، ٥) . (٢) ع : والمختار : حسن .

(٣) ع : لما فعلت . د : باليمن .

زيادات حرف النون

عن النسخة ع

(١٤٤٠)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[البسيط]

١ ما الشكرُ منّى لمـا أوليتَنى ثمنَا ... وإنْ أطلْتُ به بين الورى لَسَنَا

٢ هيهاتَ لا تعْسُرُ الأوصافُ من فَطِنٍ ... رَحْبِ المقالة منك الطَّوْلَ والمِنَنَا (١)

٣ لم تُخْلِنى ساعةً من بذْلِ عارفةٍ ... وأن أرى مُخْليا من نشرها أُذُنَا

٤ قد كنت قِدما أخا عَتْبٍ على زمن ... بادى الفسادِ فقد أصلحت لى الزمنا

٥ حسبُ العلى شرفًا والمكرماتِ بأنْ ... ظلتْ لكم ماثبى شـيبانُها سَنَنا

٦ جُدتم فلا جودَ إلا دون جودكم ... ونلتمُ من عظيم الجـود ما شَـطَنا

٧ وإن طـوى وطنٌ حبا لنُجْعتِه ... كنتم لآمالِ أهلِ النُّجعةِ الوطنا

٨ فمن يُناضلكم أو منْ يُطاولكم ... أو من يوازنُكم حِلما وإن وزنا ؟

٩ أنتم غيوثُ ندًى تُرجَى وأُسْد وغًى ... تُخشَى وأقمارُ ليلٍ تكشفُ الدُّجُنا

١٠ وأنتَ سيدُ هذا الخلق كلهمُ ... طولاً وفضلاً وإنعاماً ، وسيِّدُنَا

١١ كم يا أبا الصقر من نُعمى تركتَ بها ... شُـكرى على غابرِ الأيام مُرتَهِنا ؟

١٢ وكم صرفتَ حميدَ الفعل عن ظُلَمى ... صرفَ الزمانِ ذميمِ الفعلِ مُدَّهِنا (٢)

---

(١) كذا فى الأصل .

(٢) فى هامش ع من نسخة : عن طلبى .

١٣ وكم مددت بإحسان إلى عُسُرى ... يوما من اليُسر مأمونَ الردى حَسنا

١٤ أبقاك ذو العرش أعوامًا مُضاعفةً ... فلن تزال بخير ما بقيت لنا

١٥ وصانك الله من كل المكاره والْـ ... أسواءِ مادمتَ حيا بل وقاك بنا

(١٤٤١)

وقال يعاتب القاسم بن عبيد الله ويهنئه :

[مجزوء الكامل]

١ باكِرْ صباحَ المهرجا ... نِ بقبض أرواح الدنانِ

٢ واسْتَنطِقِ العُودَ الفصيـ ... ـحَ عن المثالثِ والمَثانى

٣ ببيان « بِذْعة » إنها ... فى الحذق من بِدَعِ الزَّمانِ

٤ تحكى بِحُسْنِ غِنائها ... تصديقَ جودِكَ للأمانى

٥ وجمالَ وجهِكَ إنه ... مِنْ كُلِّ محذورٍ أمانى

٦ يا واحدَ الكرم الذى ... ما إنْ له فى الحُسْنِ ثانى

٧ ما لِى جُفيتُ وما شَغلْـ ... ـتُ بغيرِ شكرِكُمُ لسانى ؟

٨ وجُعِلْتُ مِنْ سَقَطِ الحَميـ ... ـرِ وكنتُ من خَيلِ الرِّهانِ

٩ مع أنني مَكَّنْتُ كفْـ ... ـفَكَ خاضعًا لكَ من عِنانى

١٠ أعززْ علىّ بأنْ أرى ... خلوًا لديك مِنَ المَعانى

(١٤٤٢)

وقال يستبطئ رزقه من جهة الحسن بن عبيد الله :

[الخفيف]

١ أيها السيدُ الذى جَلّ عَنْ ... شُكرِيَ مَعروفُه وجاز التمنّى

٢ وأبى أن يَشُوبَ غُرّ أياديـ ... ـه لدى مُعْتَفيه جودًا بِمَنّ

٣ ما لِرزقى كأنــه على البِيـ ... ـضِ تَخَطّيه مِن تباطيه عَـنِّى ؟

٤ أىُّ دَيْنٍ يُقْضَى بتقسيط دينا ... رٍ وحالٍ تُشَـدُّ من بعد وَهْنِ ؟

٥ وجمالٍ تُقادُ مِنْ بَعْـدِ إخلا ... قٍ ومُهْرٍ يَطْوى على كَفِّ تِبْنِ

٦ وانتفاعٍ يُنـالُ من بَعْـدِ ضُر ... وسُرورٍ يَحُـلُّ من بَعْدِ حُزْنِ

٧ وهـو يُخْتَـلُّ عن قَفـيزٍ دقيقٍ ... وسُـلافٍ مِنَ المُدامـة لَدْنِ

٨ ثم لا يَرْتضـيه شرطًا له يَوْ ... مَ كَسادٍ منهُ ابنُ قَيْـلٍ المُغَـنِّى

٩ أنا غَرْسٌ لراحتيـك وأنتَ الْ ... غَيْثُ يَحْيا بِصَوْبه كلُّ غُصْنِ

١٠ وبه تكتَسِى الرِّياضُ بِقـاعٍ ... مُونِقاتٍ مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وحَزْنِ

١١ فاسقِنِى شَرْبةً يعودُ بهـا عُـو ... دِى غضًـا عن رِيِّه ذا تَثَـنِّى

١٢ وأَعِــنِّى على قضــاء ديونٍ ... فَرَّقَتْ بين طَعْم نَوْمِى وجَفْنِى

١٣ إنَّنِى شاكِرٌ إذا عَنَّ بالشكْـ ... ـرِ شَكورٌ وجدُّ مُطْـرٍ ومُثْـنِى

(١٤٤٣)

وقال يستعطف القاسم :

[البسيط]

١ ناشدتُك الله أن تستفسِدَ المِننا ... يا ابنَ الوزيرين أو تستشهد الظِّننا

٢ والقربُ منك لقد غششتَ مُنتصِحا ... مِنْ محضَرى ولقد خَوَّنتَ مؤتَمَنا

٣ إنى امرؤ مسـتعيذٌ أن تُهجِّننى ... أو أن أُرى بحجابٍ منـك مُمْتَهنا

٤ لا يُكتَبن على وجهى حجابكمُ ... مِن اغتدى مُستزيداً راح ممتحَنا

٥ إن كان عتبُـك عنا فهو عارفةٌ ... لا يعرفُ الناسُ فى الدنيا لها ثمنا

٦ وإن يكن ذاك إعناتًا لمَقْلِيَةٍ فقد غدوتُ بسوء الحال مُرتَهَنا

٧ روحى رضاكَ وتأميلك ما بقيا فإنْ سخطتَ فماذا يُمسك البدنا ؟

٨ لا أبتغى غيرَ أخلاقٍ خُصِصتَ بها دونَ السهام التى فوّقتَها جُننا

٩ وقد فتحتَ لواشٍ بابَ حِيلته فاستعملِ العينَ بعد اليوم لا الأذنا

١٠ يامن سطا بهزيلٍ لا حراك به أسْمِنه ثم انتقم منه إذا سمنا

١١ لم يأذنِ الرأىُ فى الشكوى فأشكوَكُمْ وقد شكا كم لنا ما تفعلون بنا

١٢ أشكو إليك ولا أشكوكَ ياوَزَرى وكيف يشكوكَ من أعفَى له الزمنا ؟

١٣ تا لله أشكو زماناً أنت صاحبُه ولو تملأْتُ من أفعاله إحَنا

١٤ وقد نظرتُ بعينٍ غيرِ كاذبة فلم أجِدك على الأيام مُضطغنا

١٥ أليس قد قرّبتَنى منك فى دَعَةٍ وأسعدَتْك ، كَفَتْها هذه مِننا ؟

١٦ يا أسمحَ الناس نفساً باللُّهى ويداً وأفسحَ الناسِ فى مكروهةٍ عَطَنا

١٧ قد بان غَىُّ أُناسٍ فى تَخرُّصِهم لك العيوبَ فلا تجعل لهم لَسَنا

١٨ هبْنى خلعتُ بجهلٍ فارطٍ زِيَنى أخالعٌ أنت ياذا الحكمةِ الزِّينا ؟

١٩ لا يُسخِطَنْك ذنبٌ غيرُ معتمَد على الوفاء الذى استخلصته سَكَنا

٢٠ أنجِز مواعيدَ قد شُدّت مَعاقدُها شَدَّ المواثيقِ إنَّ الخُلفَ قد لُعِنا

٢١ واعلمْ بأن شهودَ الشعر قد شَهدت قِدمًا وأن ضَميرَ المجد قد ضَمِنا

٢٢ يامن إذا حُكتُ فيه المدح أوسَعَنى مجداً فلم أجتلبْه من هُنا وهنا

٢٣ ومَنْ إذا ما أقامت لى مَواهبُه فما أُبالى أقامَ الغيثُ أم ظعنا

٢٤ لا تهجُرنْ ألفًا إلا لفاحشةٍ إن الكريم يرى ألآفَهُ وطنا

٢٥ سـلِّط علىَّ حياتى منك حَسْبُكَهُ ولا تُسـلط على الهـمَّ والحـَزنا

٢٦ هاقـدْ سألتك غُفرانًا ونافـلةً فـلا أكن كالمُعَنَّى يسألُ الدِّمنا

٢٧ ولا يقولنَّ حُسادى: دعا وثنًـا وإنمـا كنت أدعو الله لا الوثنا

٢٨ أعجِبْ بحاجـة ملهوفٍ تُؤَخّرها عنايةً مع إمكانٍ قـد اعتونا

٢٩ ولـو عقِلتُ لما حاولتُ نافـلةً ولا بكيتُ وقـد أقصيتنى شجنا

٣٠ أمثلُ سُخطك يدهونى فيكرُبنى شىء سـواه وإن منقـالَهُ وَزَنا

٣١ فى سوء رأيك لى عن غيره شُغُلٌ ينفى الكرى عن جفون العينِ والوسنا

٣٢ ولو يئستُ من العُتبَى وفتنتها لمـا حَفِلتُ أطارَ الحظُّ أم وكَنا

٣٣ لكن نفسى تُمنّينى مراجعـةً وربمـا قَرُب الأمر الذى شطنا

٣٤ ولم أكنْ عن رجاءٍ فيك مُنصرفًا ولو عدلتَ بذنب واحد حَضَنا

٣٥ وفى الرجاء على الإجرام تعفيـةٌ عنـد الأشـداء فى آرائهـم مُنَنا

٣٦ ولو فَطنتُ لكان الذنبُ حينئذٍ ذنبين ـ لاشك ـ إلا عندمن أفِنا

٣٧ فاعذِرْ على طلبى جَدْواكَ فى هَنةٍ دهياءَ تَنْسِى السُّقاةَ الغربَ والشَّطَنا

٣٨ جاذَبتَنى الحبلَ حتى كدت تصرِمُهُ عن غيرجُرم فصادفتَ امرءا طبِنا

٣٩ إن احتجبتَ فلم تُنصِفك فاشيةٌ واستَنْكَفتْ قال بدرٌ ربمـا دجنا

٤٠ وإن مطلتَ فلامَ الناسُ قال لهم: غيث يجـود إذا ماربُّه أذنا

٤١ وإن تعتّبْتَ أو أعرضتَ آونةً ناجَى النُّهى واستلانَ الجانبَ الخشِنا

٤٢ وإن تلومتَ فى أمرٍ يقـوم به قال اتقى العـثرَ محمودا وما وهنـا

٤٣ فلست تعـدَمُ منـه عاذرًا أبدًا مُسـدَّدًا بجمـعُ الأفهامَ واللَّقنـا

٤٤ أتبعتُ جَدبَك طَـوْعى لا كذى خطَـل ممنْ تقاعسَ إذ جاذبتَه القَـرنا

٤٥ ما فوقَ ظاهرِ وُدّى ظاهرٌ حسن وإنَّ أحسنَ منـه للـذى بطَنا

٤٦ أما لنـا فيـك آراءٌ مُسـدَّدةٌ فـلا تمُـدَّن أهواءً ولا فِتنـا ؟

٤٧ وقد جعلتَ لدعوى طاعنٍ سببًا فلا تبُرهنْ على الدعوى إذا طعنا

٤٨ لا تَغبِنَنَّ مُوالاتى ولا مِـدَحى فقد عهِدتك ممن يكره الغَبَنا

٤٩ ولا تفُتك العلى يا ابن الألى شرعوا فيهـا الشرائع واستنُّوا لهـا السُّننا

٥٠ قومٌ تخطتْ إلى الأعقابِ أنعمُهم حتى غذتهم غـذاءً سـابق اللَّبنا

(١٤٤٤)

وقال فى القاسم :

[الطويل]

١ عزمتُ على تطليقِ عِرسى لعُسرتى فعاذت بحِقْـوَىْ قاسمٍ وأرنَّتِ

٢ ونادت نِداء المُستجيرة باسمـه فقالتْ : أجِرنا جارةً فاطمأنتِ

٣ أمانُك عنـدى ما حييت مُؤكَّدٌ وإن لم تَعَدَّى حُرمةً قـد أسنَّت

٤ أقاسمُ أنت الحِـرزُ ممـا تخافُـه إذا ما الليـالى أذنبت وأجَنَّتِ

٥ أجرتُ لأنى فى جـوارك واثقٌ بعروتك الوثقى إذا النفسُ ظنت

٦ وأعفيتُ من عزمى على الصرم حرةً إذا هى خافت فاجعَ البينِ أنَّت

٧ وما بيَ ضنَّتْ إذ عزمتُ فراقها ولكن بحظى من ولائك ضَنَّتِ
٨ ولا لُوِّمَتْ نفسى ولا ساء عهدُها ولكنها جُنَّ الزمانُ فجُنَّتِ
٩ وكنت إذا ما نفسُ حرٍّ تطلعت إليك مُناها أُعطيتَ ما تمنَّتِ
١٠ ولو يممتْ من مَقْطع التُّرب عُصبةٌ ذَراك على عِلاتها ما تعنَّتِ
١١ أقولُ لعُذَّالٍ نداك شجاهمُ : دعوا مُزنةَ السُّقيا إذا هى شَنَّتِ
١٢ دعُوا راحةً لم يخطُر البُخل بينها ولا أنعمتْ يوما فمنَّت ومنت
١٣ وما سُنةُ الشيطانِ سَنَّتْ بِبَذْلِها فواضِلَها بل سُـنةُ الله سنَّتِ
١٤ أقامُ لا تَعْـدَم سجايا رضِـيَّةً إذا نُقِرَتْ نَقْـرَ الدنانير طَنَّتِ
١٥ سجايا إذا همَّتْ بخـيرٍ تسرَّعَتْ إليـه وإن همَّتْ بسوءٍ تأنَّتِ
١٦ بكتْ شجوَها الدنيا فلمـا تبيَّنَتْ مكانَكَ منها استبشرتْ وتغَنَّتِ
١٧ وكانَتْ ضَئيلاً شخصُها فتطاولتْ وكانت تُسَمَّى ذِلَّـةً فتكَنَّتِ
١٨ لِتَسْتمتع الدنيا بوجهك دَهْرَها فقدطال ما اشتاقتْ إليه وحَنَّتِ
١٩ وكان بها عِشقٌ قـديمٌ تُجِنُّـهُ فلما أُذيلتْ أظهرتْ ما أجنَّتَ
٢٠ وماشـان نُعْمَى الله وَجْـه حَلَّتَه تزوّجت النُّعْمَى به أمْ تَبَنَّتِ
٢١ ثوتْ فى نعيم نِعمةُ الله إذ غدتْ وراحتْ وظَلَّتْ فى ذراك استكنَّتِ

(١٤٤٥)

وقال يمدح :

[البسيط]

١ دَع الوقوفَ على الأطلال والدمَنِ وذِكر جِيرتكَ الغادين للظُّعنِ
٢ وامدحْ فتى حظُّهُ من وفرِ ثروته لحظ ناظِرِه من وجههِ الحسنِ

٣ كما يرى الناسُ فى يومٍ محاسنَهُ ... ما لا يراهُنّ بالمرآةِ فى الزمنِ
٤ كذاك حظُّهمُ من ماله ولهُ ... أدناهُ إذ لا يرى فى ذاك من غَبنِ
٥ لا يشترى الحمدَ بل يُعطى اللُّهَى هِبةً ... لا حمدَ للمشترى فى الجود بالثمنِ
٦ ممن يَرَى أنه لم يُعْطِ سائله ... إلا إذا هو أعفاه من المؤنِ
٧ ولا يَرَى مَنَّهُ مَنًّا على أحدٍ ... حتى تحمّل عنه تحمّل المِنَنِ
٨ من ذاك أضحى جميلُ الذكر متصلا ... به اتصالَ الثناء الروح بالبدنِ
٩ يابنَ المُسيَّبِ خُذها مِدحةً قصُرتْ ... وطال فيها عناءُ الدهرِ والفطنِ
١٠ لها محاسنُ فى الأسماعِ مُونِقةٌ ... تدعو الحسودَ إلى الإصغاءِ والأذنِ

(١٤٤٦)

وقال يمدح :

[الخفيف]

١ لو دَرَى كيف مَوقعُ العذلِ منى ... كفَّ من غَربِهِ وأقصر عنى
٢ لجَّ يلحى على المُدَام خليعا ... سَلبتْ عقله عقيلةُ دَنِّ
٣ قَسَم الدهرَ بين طاسٍ وكأسٍ ... ثم خِلٍّ مساعدٍ ومُغنِ
٤ لا تَلُمْنِى إذا عَصَيْتُكَ فى الكأ ... سِ فأما إذا أطعتُ فلمنى
٥ وشَمُولٍ أرقَّ من دمعِ مُشتا ... قٍ إذا انهلَّ بين جفنٍ وجفنِ
٦ عُتِقتْ فى الدنانِ حتى استفادت ... بعد حينٍ نسيمَ جنةِ عدنِ
٧ وكَساها المُقامُ لونًا تحلّتْ ... فيه من كأسها كرقّةِ ذِهنِ
٨ عانسٌ تقهرُ الشبابَ عجوزٌ ... بنت قَرنٍ من الزمانِ وقَرْنِ
٩ سالمتها حوادثُ الدّهرِ دهرًا ... فأتت وهْى غايةُ المُتمنِّى
١٠ فهْى مثلُ اليقين صِرفًا وتبدو ... لك إن شُعْشِعتْ كوَهْمٍ وظنِ

١١ قهوةٌ عن طرائف الطِّيبِ تُفْهِى ... شاربيها إذا أُديرت وتُغنى

١٢ وإذا ما أدارها دائرُ الأصْـ ... ـداغ حُلو الكلام يِدْعُ التثنى

١٣ خِلْتَ شمسا تدورُ فى كَفِّ بدرٍ ... بين هذا وتيك أهيفُ غصن

١٤ وقِفارٍ لا إنْسَ فيها خَلاءٍ ... تُحسر العينَ مثل ظهر المجن

١٥ قَدْفَدٍ مُقْشَعِرَّةِ النبت قاعٍ ... غيرِ معهودةٍ بواكف مُزن

١٦ صبحتنى الى أبى الفضل فيها ... عَزْمةٌ تُبعد الغرام وتُدنى

١٧ وظُنونٌ نفتْ أذى السَّيْرِ عنى ... وحمتْنى من كلِّ سَهْلٍ وحَزْن

١٨ وأيادٍ أَلِفْتُها منه بيضٌ ... هى أجدى من ثَرَّة الفيض دُكْن

١٩ سيِّدٌ لى إنْ هاضَ دهرٌ جناحى ... جَبَرتْ راحتاه كَسْرى وَوَهْنِى

٢٠ إن عرتْنى مُلِمَّةٌ كان رُكْنِى ... أودعتْنى عَضيهة كان حِصنى

٢١ يهدمُ المالَ فى ابتناءِ المعالى ... بيدٍ ثَرَّةٍ تَشِيدُ وتَبْنى

٢٢ بَدْر تمٍّ فى بهجة وعلو ... فات بالجود كلَّ مُطْرٍ ومُثْنى

٢٣ وأخو السيِّد الذى ليس يَفْنَى ... عَدُّ آلائه بل العَدُّ يُفْنِى

٢٤ الهُمام الذى أذلَّ صعاب النْـ ... ـناس قَسْرا بالعدل لا بالتظنى

٢٥ القريبُ البعيدُ والضاحك القا ... طبُ والمستثير كالمستكن

٢٦ المُهَنَّى بكلِّ نصرٍ وفتحٍ ... وظُهورٍ على العِدا لا المُهَنِّى

٢٧ جمعَ اللهُ كلَّ فضل وحُسْنٍ ... فى الحسين الموفَّى على كل حسن

٢٨ وأبى الفضلِ ذى الندى والأيادى ... والمعالى محمد الحُرِّ أعنى

٢٩ مُنعِشِى لاعدمتُهُ ومُرِيشى ... ومُعينى على الزمان وركْنى

٣٠ والذى لو جحدتُ نُعماه ــ حاشا ... ى ــ لقامتْ آلاؤه الغُرُّ تُثْنى

٣١ أنا رهنٌ بشكره عن أياديـ ... ـه ولكننى علِقْتُ برهنى

٣٢ أيها النَّجد خانني فيك مدحٌ كان أذكى الأشياء لو لم يَخُنّي
٣٣ كيف يَسْطيعُ أن يُجازِيَ عَنْ جودك بعضي يا مالكَ الكُلِّ مِنّي
٣٤ لك نعتٌ يجوزُ وصْفي ونعتي ببلاغي عن المقال وظنّي
٣٥ ويدٌ تستهل من غير ما ضَنْ نٍ ومن يَمُنُّ من غير مَنِّ
٣٦ وحِجىً يغلبُ الحِجى ودهاءٌ جلَّ فيه عن كل إنس وجن
٣٧ وطباع أرقُّ من حال راجيـ ـك وخُلْق مُسْتَحْسَنٌ غيرُ شَثْن
٣٨ وامتشاشٌ إلى العُفاةِ بوجْهٍ طَلِق للعفاةِ ضاحِك سِنِّ
٣٩ وعطاءٌ بلا عناء ويارُبْ بَ عطاءٍ جَمِّ المِطال مُعَنِّي
٤٠ يا بديعَ الجمالِ في كلِّ حالٍ وغريبَ الكمالِ في كل فَنِّ
٤١ أنت أخرسْتَني عن الدهر بالجو د ولولا الحسين كنت أُرَنّي
٤٢ أنت أطلقتني من السجن والإعـ ـدام سجنٌ يضيق عن كل سجن
٤٣ فسأُسني لك المديحَ فما زلـ ـت ـ فدتك النفوسُ ـ تُعطي فتُسني

(١٤٤٧)

وقال في ابن المدبر حين خرج إلى مصر :

[الكامل]

١ ياليت شعريَ عنك ياحرماني من ذا تكيد إذا التقى السَّيْلان ؟
٢ سِيانِ عندي يومَ ذاك أكِدْتني أم بُلْتَ حيثُ تناطحَ البحرانِ
٣ وأظنُّ ظنًّا كاليقين وثاقةً أني وأنك ثَمَّ مُصطحبان
٤ نَبْغي جميعًا نجوةً نَنْجُو بها مما يُطيفُ بنا من الطوفان
٥ وأقولُ حين تموتُ كلُّ حَزازة نَسِيَ الغريق شَكِيَّةَ العطشانِ

(١٤٤٨)

وقال يمدح ويعاتب :

[المتقارب]

١ أحقُّ بِرِفْدك من آمِلِيـ ـهِ من لم يؤمِّله فى الآملينا
٢ ومن كان وُدُّك لا لِلجَدَا ولكن لنفسك حقا يقينا
٣ وإنى لَمَنْ أخلصتْ نفسُـهُ لك الوُدَّ قِدمًا مَعَ المُخْلِصينا
٤ ولكننى اضطرنى حادثٌ إليك فكن لى عليه معينا

(١٤٤٩)

وقال يعاتب ويمدح :

[الكامل]

١ لو أنَّنِي مُلِّكْتُ طردَ محبَّتى إياك عن رُوحِى وعن جثمانى
٢ لَطردْتُها جَهْدِى فكنتُ بأن أرى لك زائرًا والهجرُ فى إمكانى
٣ ولئن تركتُ فأنت موضعُ رَغْبتى ولئن هجرتُ فأنت من أشجانى
٤ لكن أسأْتَ بِيَ الإساءة كلَّها فجعلتُ هجرانيكَ من إحسانى
٥ قَبحَ الإلهُ إخاءَ ظُلْمٍ بيننا أرعاك فيه وأنت لا ترعانى
٦ هيهاتَ قد حلفَتْ علىَّ حزامتى ألا أبيعَ كرامتى بهوان
٧ ولئن فعلتُ لَبعدَ كونك للردى عونًا علىَّ وأنت من أعوانى
٨ فاذهبْ إليكَ فإننى لا أبتغى مَدَدًا علىَّ لنائباتِ زمانى
٩ ولَأعقِلنَّ عن الفوائل حيلتى ولأعقلنَّ عن الهجاء لسانى

(١٤٥٠)

وقال يعاتب ويمدح :

[المتقارب]

١ أُصِبْتَ مصائبَ كنتُ الشريـ ـك فيها الكثيرَ السخا والشجونِ

٢ فما لى لديك كأنى الذى رماك بها دونَ رَيْبِ المَنونِ ؟

٣ سقَى الله موتى بَكيناهُمُ أسى لأساكَ بدمعٍ هَتُونِ

٤ على أنَّهم قطعوا بيننا وبينك حبلَ وصالٍ أَمُونِ

٥ عتبتَ علىَّ لأن الزما ن ألحى عليهم بِبَرْكٍ طَحونِ

٦ ولو نستطيعُ وقَيْناهُمُ وصُنَّاهُمُ لك بين الجفونِ

٧ ولو مِنْ سواكَ أتَتْ هذه لأصبح نصْبا لرجْم الظنونِ

٨ وقيل وإن كان ذا حكمةٍ: أصابته طائفةٌ من جُنونِ

(١٤٥١)

وقال فى إبراهيم بن المدبر يمدحه ويعتذر من أمر بلغه عنه .

[الكامل]

١ سَمْعًا أبا إسحق إنك ماجدٌ وعلى حقوقِ المجدِ جِدُّ أمينِ

٢ ماذا تقول إذا سُئِلْتَ مُحاسَبًا والظالمونَ على شفا سِجِّينِ :

٣ لِمَ نام جودُكَ عن ثوابِ مدائحٍ جاءتكَ من رجلٍ مجىءَ يقينِ ؟

٤ وطفقتَ تُوعِدُهُ بكلِّ عظيمةٍ لنميمةٍ جاءتْ مجىءَ ظَنينِ

٥ إن التثبُّتَ والأناةَ على امرئٍ عدلِ القضاءِ من السداد مكينِ

٦ أيظـلُّ مدحى فى مقام مبارزٍ وترى هجائى فى مُغـار كَمين ؟
٧ لا يُلْفينَّـك ذو الجـلال مُحاولا تَبْيـينَ مَطْموسٍ وطَمْسَ مُبين
٨ باللهِ أحلفُ أن ما حُدِّثْتَـه كذبٌ أرى حَبَـلاً بغير جنين
٩ أيَهيجُ مثلى بأسَ مثـلكَ بالخنـا كمُقـارعِ الصَّمصام بالسكين
١٠ وهبِ الحقيقـةَ كلَّ ما حُدِّثْتَه أينَ السماحُ وقـد أُعِنْتَ بدين ؟
١١ أقِـلِ العثـارَ كما أقلتَ نظـيرَهُ والمسْ خُشونَةَ ما ملكتَ بلـين
١٢ يا صـاحبَ التَّمكين أدِّ زكاته فالصفحُ خيرُ زكاةِ ذى التمكين
١٣ ومتى شجاكَ مُهجِّنٌ فاغفِـرْ له حتى يروحَ مكذَّبَ التهجين
١٤ فتكيده كيـدَ المعـاتِب مُحـرِزًا أجرَ المُقيـلِ وأنتَ غيرُ غبـين
١٥ أهدَى لك التهجينَ فانتـدَبَتْ له حِيَـلُ الكريم فصار كالتزيين
١٦ أعملتَ حلمَكَ فى السفيه وجَهلِهِ رحْبَ الجوانحِ صادق التوطين
١٧ وأبان ذلك إفكَ خصمِك فانثنَى وهو المَشِـينُ وأنت غير مشـين
١٨ ولو انتقمتَ لكنتَ من أشهاده ورفـدتَ غَثَّ مقاله بسمين
١٩ إنى لأعلمُ أن عندك نفثـةً تَشفى السـقيم ونفثـةَ التنين
٢٠ فعلامَ أعرِضُ للتى فيهـا الرَّدى وأروغُ عن تلك التى تَشـفينى ؟
٢١ أأوَاثِبُ الوزراءَ فى ملكُوتِهِـمْ إنّى إذًا لأوزَّةُ الشاهين ؟
٢٢ ما مَنْ يُساق إلى انتجاعِكَ للندى ممن يُساق كذا إلى التّخْيين
٢٣ أغرِبْ على الـكُرماءِ فى أكْرومةٍ تلقى الرواةُ بهـا ملوكَ الصين
٢٤ ومن الغرائب فى المكارم والعلى صَـبْرُ العـزيزِ لسطوةِ المسكين

٢٥ والعفوُ عن جانٍ ملكتَ عقابَهُ طرفٌ من الإنشاءِ والتّكوينِ
٢٦ أَوَما يسرُّك أن تُشبَّهَ بالذى يُحيى العظامَ وأنت غيرُ لعين ؟
٢٧ بل أنت فى هذا التشبُّه فائزٌ وبأن تُثابَ عليه جدُّ قمين
٢٨ فاعفُ التى عرف الإلهُ براءتى منها وتلك شهادةٌ تكفينى
٢٩ وحلفتُ لا أرضى بعفوك وحده حتى يُلَذَّ من اللُّهى بقرين
٣٠ وحلفتُ لا أرضى قرينًا واحدًا وليثنينْ وأنت غير ضنين
٣١ وحلفتُ لا أرضى بذلك كلّه حتى يدومَ فلا يزول لحين
٣٢ ولئن حلفتُ لمَا حلفتُ مغرّراً ضَمِنَتْ يمينُك بِرَّكُلِّ يمين
٣٣ ولئن وثقتُ لما وثقتُ مُخاطراً ما استمسكتْ كفّى بغير متين
٣٤ وضمينُ نفسى طيبُ خيمك وحده حسبى به من دون كل ضمين
٣٤ سيكون لى متنفّسًا لا كربة ولذاكَ كنتَ بموضع العِرنين
٣٥ لا لا أخافُكَ إن عدلَكَ مأمنى مما أخاف وضامنٌ تحصينى
٣٦ قد كان بشرٌ نال أوسًا بالأذى فعفا له وصفا إلى التهوينِ[1]
٣٧ وحباهُ خير حبائهِ فغدتْ به وَجْناء تَغْشَى حدَّ كلِّ وجين
٣٨ من بعدِ ما احتدمتْ عليه عصبةٌ حَرَى تفورُ على ذوى التسكين
٣٩ فذكتْ له ناران : نارُ مطمطِمٍ قَذِفٍ ونارُ مجمجمٍ مجنّين
٤٠ ولأنت أولى بالتجاوُزِ والندى يابنَ الملوك وساسة الآيين[2]

(١) يريد بشر بن أبى خازم وأوس بن حارثة بن لأم وماوقع بينهما مما ذكرناه قبلا .

(٢) الآيين : كلمة فارسية بمعنى النظام ، وقد استعملها العرب فى العصر العباسى .

٤١ لا يستفزُّكَ بالمكارمِ سُــوقةٌ وأبوك أكرمُ دائنٍ ومَــدينِ

٤٢ دَعْ ما أُريكَ من المحاسنِ واستشِرْ عينيـكَ فى التقبيحِ والتحسـين (١)

٤٣ أقِمِ العقـوبةَ والمثوبةَ جانبًـا وتخــيَّرِ الحسناءَ فى التـدوين

٤٤ لا يَسْــبقَن الىَّ يا من لا يرى شأوا له فى المجـد غير بطين

٤٥ ومتى غدوتَ لديكَ شَرَّ صـنيعةٍ فاعـلم بأن الطَّـول خير خَدين

٤٦ بوَّأْتنى من حوت يونسَ منزلًا فـتى أنوءُ بمنبِت اليقطـين

٤٧ دنيايَ ضيقٌ مذ سخِطْتَ وظُلْمةٌ والمـوتُ يتبَــعُ ذاك أو تُحيينى

٤٨ ولديك للكروب أوســعُ همَّـةٍ عَطفًـا وأنورُ غُرَّةٍ وجبـين

٤٩ فأفِئْ علىَّ ظـلالَ عطفِــكَ اننى فى مظلم الأرجاء غير كنين

٥٠ لا تَفْلُظَنَّ على امرئٍ لم يجْـترمْ جُرمًا وأنت أرقُّ مِن تشرين

٥١ لا يُفسدَنَّ ثنـاكَ زورُ مُزوِّرٍ وثنـاكَ نَشْرُ الوردِ والنَّسرين

٥٢ لا تجعلنَّـك عصبةٌ عن ظِنَّــةٍ حُزْنى وأنت سُرورُ كل حزين

٥٣ خذل الإلهُ لديك خاذلَ حجَّتى وأعان كلَّ معـاضِدٍ ومُعـين

٥٤ ياليتَ شِعْرى كيف يصْنَعُ كائِدى غَلَّ عليْــهِ يديْهِ بالتَّوهـينِ

٥٥ أيثيرُ من شـعرى دفـين عيوبه ولكل شــعر مستثارُ دفـين ؟

٥٦ أم يرتجى ألا يثيب خسيستى عند النشيد بضعف ما يغنينى ؟

٥٧ فذرِ المُقدَّر أن يخونك نظـرةٌ فـترى رصين القول غير رصين

٥٨ أوَ مادرَى أن السماحة فى الفتى إغلاؤه ثمنًـا لغـيرِ ثمين ؟

(١) كتب الناسخ المكارم وعليها المحاسن ولم نستطع أن نستبين أيهما المراد .

٥٩ خابَ المؤمِّلُ فيكَ ظلمَ مؤمِّلٍ ... وإن استماح بهيِّنٍ ومُهينِ
٦٠ أغنتْه ترجيةُ المُحالِ ولم يكن ... بمسيِّرٍ فى البرِّ ركْبَ سفينِ
٦١ من رام سكْرَ البحرِ عن طُرقاتهِ ... أرهنَتْه بالعجزِ ألفَ رهينِ
٦٢ ما لِلَّذى قطعَ الشهادةَ كاذبًا ... مَنعَ الشهادةَ ساعةَ التلقينِ
٦٣ ولكَ التفطُّنُ قبلَ كُلِّ مُفَطِّنٍ ... ولكَ التبيُّنُ دونَ ذى التبيينِ
٦٤ لا تزبرَنَّ على الضعيفِ فربما ... ظلمَ الزُّبيرُ فعادَ رَجْعَ أنينِ
٦٥ ولقد ترى الشعراءَ فى عثراتهم ... فتليهمُ بإقالةٍ تُرْضِينى
٦٦ وترى أُجاجَتَهُمْ مَعينًا سائغًا ... لِطباعِ صِدْقٍ ساخَ فيه مَعينى
٦٧ حُورُ المكارمِ تمَّمَتْك وعينُها ... لا الشعرُ محفوفًا بحورٍ عينِ
٦٨ لو كنتُ من مُتَحَنِّنِيك وددتنى ... وقرنتَ ذكرَ مَعاهدى بحنينى
٦٩ لكن أرانى إذ حففْتُك مسائلى ... خشَّنْتَ صدرَكَ أيَّما تخشينِ
٧٠ وكأننى بك شاكرٌ لك قائلٌ[1] ... إنَّ الكريمَ يلينُ للتلْيينِ
٧١ لاقيتُ إبراهيمَ يرجحُ فى الندى ... والحلمِ والتقوى بكلِّ وَزينِ
٧٢ خفَّتْ مَناهضهُ نخفُّ إلى العلا ... ورسا بحلمٍ كالجبالِ رزينِ
٧٣ أعفى بحاجاتى وقد حمَّلْتُهُ ... ما لا تُحمَّلُ خِلْقَةٌ من طينِ

(١٤٥٢)

وقال يمدح ويعتذر : [الرمل]

١ يا كريمًا لم يزل محتملا ... مِحَنًا فى عبده بعدَ مِحَنْ
٢ يتلقَّى فىَّ ما يأذَى به ... وأُكافيه بأنواع الظِّنَنْ

[1] ع : شاكرا لك قائلا .

٣ وهْو لا ينفك من عَوداته فيه بالآلاء تترَى والمِـنَنْ

٤ بالذى لو فاخَر الخلقَ اعتلى والذى لو وازنَ الخلقَ وَزن

٥ اعفُ عـنِّى وأقِلْنى عَثْرتى يا عياذى لمُلِمَّاتِ الزمن

٦ لا تعـاقِبْنِي فقـد عاقَبَنِي ندمٌ أقلق روحى فى البدن

٧ بنظير الشمس والبدر الذى زانه اللهُ بمنعـوس الزَّيَن

٨ والذى لولاكَ أضحى لا يُرى رَأْىَ حَقٍّ إن فى الدين سكن

٩ يا آمينا عنـده مؤتمنـا كُنْ على المجد أمينـا مؤتَمنْ (١)

١٠ واجعلِ العفو لحمدى ثمنـاً فلـكم أغليت بالحمـدِ الثمن

١١ إنّ ما أمسيتَ تحتـدُّ بهِ لم يكنْ يسرّ نفـاقٍ فَعلَنْ

١٢ إنما كان هُفوءا سـاقه سهوُ قلب بين هـم وحزن

١٣ لا تُطـيّرْ وسَـنًا عن مُقْلةٍ أنت أهديتَ لها حُلْوَ الوَسَن

١٤ لم يصرحْ لك بالسوء ولا أضمر السوء اعتمادًا إذْ لحن

١٥ لك سـلطانٌ عزيزٌ فإذا أنت لم تعفُ عن الجانى وَهَنْ

١٦ أىُّ سلطانٍ وقـد أصبحتُما كمسىءٍ ومسىءٍ فى قـرن ؟

١٧ ومتى لم تعفُ عن ذى هفوةٍ مَرَد القلبُ عليهـا ومَرَنْ

١٨ كن عزيزا بالتغاضى إنه يترك الجانىَ مسلوبَ اللَّسَنْ

١٩ ومتى لا حفظتَـهُ فى مجلس ضربَ الزَّوْر ذليلاً بالذَّقَن

٢٠ خاشعَ الطرفِ عليه ربقـةٌ يخضعُ الجيدُ من العفو الحسن

---

(١) فى الأصل: يا آمنا

٢١ هو عِزٌّ غامضٌ فافطِنْ له ياذكىَّ القلبِ والعينِ فطِنْ

٢٢ وازجُرِ النفسَ إذا ما حَرُنَتْ أن يفوتَ القومَ سبقًا من حرن

٢٣ لا تُضِق عفوك عنى واجْزنى يافسيحَ العفوِ يارحبَ العَطَنْ

٢٤ رُبَّ نفسٍ حرّة قد ألِفتْ وطنَ السُّوء فهَبْ أنّى وطن

٢٥ كيف تستسهلُ إبعادَ امرئٍ قد بنى إلفك فيه وقطن ؟

٢٦ إننى من حَمْأة مسنونة وأرى أنك من خير الطِّيَن

٢٧ إن أطمتَ النفسَ فى رفْضِ العُلَى واطراح الحمد ذَمَّتْك المِنن

٢٨ ورأتْ أنّكَ لم تحفلْ بها حين دلَّتْك على قصدِ السَّنن

٢٩ قد دعتْكَ النفسُ من غمْرتِها فتداركْها فلم تدعُ وثن

٣٠ واخدعْ لى أو تخادَعْ إنها خُدعةٌ فيها رَباحٌ لا غبن

٣١ إن تناومْتَ فَمَنْ ذا أرتجى أو تصاممتَ فلم تسمع لمن ؟

٣٢ واعذرِ اللَّهفانَ فى أفعاله إنه يُغشَى ويَعمى ويُجن

(١٤٥٣)

وقال أيضا :

[المنسرح]

١ اقْبرنْ إلى حُسْنِ وجهكَ الحسنِ فملّك وانظُرْ بعين ذى فطن

٢ تنظر إلى أحسنِ المناظر مقـ ـرونا بأدنى فمالكَ الحسن

٣ عنيتنى والعناء أفدح ما يقدح فى العارفات والمنن

٤ فانفعْ أو امنعْ ولا تكن رجلا ميعادُهُ محنةٌ من المِحَن

٥ أولا فإنى أرد قرضك والذ ... مَّ جميعا عليك فى رَسَنِ

٦ ولا يرانى الإلهُ يملكنى ... لا أحدٌ هكذا بلا ثمن

(١٤٥٤)

وقال أيضاً [1] :

[البسيط]

١ ضربتُها عنك صفحًا بعد ما لحقت ... إليك قِدمًّا قوافٍ لا تُعَدِّينا

٢ إن الهجاءَ إذا نَدَّت شواردُه ... لا يرعوينَ لأصواتِ المُهَنِّينا

(١٤٥٥)

وقال فى ابن فراس :

[المتقارب]

١ بَخِلتَ علىَّ بجدوى سواكَ ... وضاق به بطنُك الأعكَنُ

٢ وخِستَ بأمرٍ تضمَّنته ... ومثلُك خاسَ بما يضمَنُ

٣ ولم يخفَ عنِّىَ إذ كان ذاك ... بما دبَّر الثَّيتلُ الأفْرنُ [2]

٤ نصيبك ليس نصيبى بخسـ ... ـتَ لو كنت تعقِلُ أو تَذْهَنَ

٥ تعاورتمانى بكيد النساءِ ... فكيدا فكيدُكما الأوهَنُ

٦ سيرميكُما بالذى فيكما ... لسانٌ بحمدكُما الكَزُّ

٧ أبا حسن إنها غيلةٌ ... كناصيةِ الفَجْرِ بل أبينُ

---

(١) وردت القصيدة مرتين فى ص ٢٢٩ وص ٢٤٧ .

(٢) الثيتل : بدون نقط فى الأصل .

٨ ولو كنتُ أرضيت تلك العجو ... ز عاملتــنى بالذى يَحْسُنُ

٩ ولكن أبى ذاك لى أننى ... عفيفٌ أُسِرُّ كما أُعْلِنُ

١٠ فكدنى أكِدكَ ولا تألُــنى ... ستعلم من كيدهُ أمتن

١١ وما ابنُ مَنــينٍ قتيــلُ ثوى ... فسوف يُرَى عِرضُه أَمْــين

١٢ هو ابن الشهيد الذى لا يُثاب ... ثوابَ الشهــادة بل يُلعنُ

١٣ قتيــلُ الزنا والخنا صُــبرةً ... بسيف الإمام فبئس المَنُ

١٤ عــلا الفَ أنثى بلا حِلِّهــا ... على أنه رجلٌ مُحصِن

١٥ وأحسبُ أمَّ ابنــهِ بعضهنْ ... ن بل لستُ أحسب بل أُوقِن

١٦ وقــدما علمتُ إذا ما علمــ ... ت من جوهر المرء ما المعدن

(١٤٥٦)

وقال يهجو :

[الوافر]

١ ألا خذها إليك عن الحَرونِ ... تَناسَخَها القرونُ عن القرونِ

٢ أبا فَسْوَى لقد دانيت منــا ... غريمــاً لا يُمــاطل بالديون

٣ أتانى عنــكَ أنك نلتَ منى ... ولستَ على المــودةِ بالأمــين

٤ عساك أمنت بادرتى وصدِّى ... لمــا أغلقتَ بيتك من رُهون

٥ غُررتَ وأطمعتك ظنون [كِذْب] ... وأضعفُ عصمةٍ عِصَمُ الظنون

٦ أفاطــمُ آذِنى بالصرم مــنى ... كما انقطع القرينُ من القرينِ

٧ أرى لأبيك إدلالاً وعِرضى ... أعزُّ عــلىَّ مَرْزأةً فبينى

٨ فلستُ أراك قيمةَ كَظم غيظى ... ولا عِرضى من العِرض الثمين

٩ سيكفيني مكانك وصلُ أخرى وأبطاشُ غـــير مَشْيِ اليمـــينِ
١٠ هبيني كنتُ أهضمُ فيك عرضي أأهضِمُ ضلّةً عرضي وديني ؟

(١٤٥٧)

وقال يهجو خالدا القحطبي :

[الطويل]

١ أقــولُ لراجي خالدٍ إذ رأيتُــه وقد ضلّ في تلك المخازي وقدونَى :
٢ ليكفيكَ ما قد قيل ممــا تقولُه فلا تَكُ ممن يَعنِــه الله بالعَنــا
٣ بلى سَمِّــه أوسمَّ من ضمّ رحلَهُ وحسبُك بالأسماء تكفي وبالكُنى
٤ متى أطمعتك النفسُ في سبق خالدٍ بمعنًى بديعٍ ليس فيه من الخنــا
٥ فإنك يا مغرور فيما رجــوتَه كمن يرتجي سبق المقادير بالمُنى
٦ له نســوةٌ لو مُلِّكَ الليلُ أمرَهُ لأوشك عنهنّ الزوالَ وما ثنــا
٧ إذا دُنعتْ أيدي الزناة بسُحرةٍ رفعن لمــرتادِ الزنا أرجُلَ الزنا

(١٤٥٨)

وقال يهجوه :

[مجزوء الكامل]

١ مَن قال يــوماً خالدٌ فليَبْــدَ حينئــذٍ بلَعْنِــهْ
٢ رجلٌ يُطيب عِرسَــه لــتزورَ ناكتهــا بإذنه
٣ فكأن بعض الأنبيــا ءِ دعا له بشــبابِ قــرنه
٤ فعــلاهُ قــرنٌ شــك ما بين الســماءِ وبين أُذنه

(١٤٥٩)

وقال يهجوه :

[الخفيف]

١ أيها الشاتمىّ فى كل حينٍ	يتحدونى وكلّ أوانِ
٢ أنتمُ معشرٌ غررتم بأيرى	وجهلتم من القوافى مكانى
٣ أنا شيخٌ أنيك أمَّ مُهاجِىْ	ىَ وأفرى أديمَهُ بلسانى
٤ لستُ أنفك نائكًا حين أُهجى	مَنْ هجانى وأمَّهُ فى مكانِ
٥ أمْ من شئتُ من أعادىّ ظهر (١)	أمتطيه بقُدرةِ الشيطان
٦ لا بمالٍ ولا بفضل جمالٍ	بل بجَدٍّ وحظوةٍ فى الزوانى
٧ ولقد أخلقَ الزمانُ شبابى	غير أيرى فإنه كالسِّنان
٨ فمن ارتابَ أو تمارى بقولى	من عدو فشأنُه وامتحانى
٩ سائلاً خالدًا بأنباء أيرى	وأبا يوسف فقد مارسانى
١٠ نِكت أُمّيهما وما زلتُ قدما	بالأعادى مظفَّرَ الجُرذان
١١ ولئن نكتُ أمهاتِ رجالٍ	فلما مذهبي بمذهبِ زان
١٢ غيرأنى امرؤ وإن كنتُ شيخًا	ليس ينفك شاعرٌ قد هجانى
١٣ فإذا ما شتمتُ أمّ مهاجٍ	لم أنكها خشيتُ قذفَ حَصان
١٤ فأرى أن أنيكها ثم أربيه	ها قد شهدتهُ بالعيان
١٥ فاعذرونى فإنما أنا شيخ	أفتدى بالزنا من البُهتان

---

(١) فى الأصل : ظهرا .

(١٤٦٠)

وقال يهجوه :

[الكامل]

١ يا لخطبي كما يقـالُ وربمـا رُمى البرىءُ بأعظـمِ البُهتـانِ[1]

٢ أيقود لحطبةُ الجيوشَ مُسوَّما بالخـافقين كحُـوَّم العِقبـانِ[2] ؟

٣ وتقـود عرسَك للزناة مسوَّمًا بالقَـرنِ مُعترفًا بكل هوان ؟

٤ يارُب أضيافٍ جعلتَ قِراهُـمُ سَمْـانةً ليست من السُّمان

٥ باتتْ تُشاوِلُهـم برجلَ سمـحةٍ تُنسى المُطاعِن جَذْلَ كلِّ طِعان

٦ ألا اتعظْتَ وقـد رأيتَ مَواسى هيهاتَ تَقْل رَأسـك القرنان

٧ ولقـد رأيتُ من الرجال معاشرًا ثَقُلت رؤوسهـمُ بلا تيجـان

٨ كم آمنٍ منِّى العُرامَ تركتُه لا يستظل الدهرَ ظـلَّ أمان

٩ أضحَيْتُه فى ليـله ونهـارِه خـوفًا يؤرقُ مُقـلةَ الوسنان

١٠ أشعرتُه خـوفًا يصورنى له صـورًا ممثـلةً بـكل مكان

١١ قد قلتُ إذ قالوا هجاك تعجبا : أنى تفـرغ خالد فهجانى ؟

١٢ ماكنتُ أحسبُ أن فى خَطراته وهمومه فضلا عن الجرذان

١٣ حتى أتانى بالمغيب هجاؤه فعلمتُ أنى عنـدهُ بمكان

١٤ كم قد خطبتَ إلىَّ أبرىَ جاهدًا حتى إذا أعيـا خطبْتَ لسانى

(١) فى الأصل : فالخطبى .

(٢) فى الأصل : بالخافقان .

(١٤٦١)

وقال يهجوه :

[الكامل]

١ لله كلب مــرّ بى نخسـأتُه | والكلبُ معـترِفٌ بكلِّ هوانِ
٢ فأجابنى مستنكفًا : أتقول لى | اخسـأْ وأنت وخالدٌ أخـوان ؟
٣ يكفيك أنك صِنوُهُ من آدم | وشريكُه فى صورة الإنسـانِ
٤ وعساهُ أيضـا من أبيكَ لأمــه | فيهـا تصيب فياشـلُ الشـبان

(١٤٦٢)

وقال يهجو أبا حفص الوراق :

[البسيط]

١ قالوا : هجاك أبو حفصٍ ، فقلتُ لهم : | أخى وخِلّى ونَدمانى وصَفعانِى
٢ عِرضى له الدهرَ يهجونى وأصْفعهُ | وإن أبى زدتهُ أعراض إخوانى

(١٤٦٣)

وقال يهجو ابن حريث :

[مجزوء الخفيف]

١ للحــريثىِّ نكهــةٌ | تترك البيتَ مُنتِنـا
٢ تصرع الفارسَ الشجا | عَ إذا كرَّ أو ونَى
٣ إنمـا تحسن فى كنيـ | ـف إذا كان عنــدنا

(١٤٦٤)

وقال يهجو أبا حسان الزيادى :

[السريع]

١ إبليس إن كنتَ من المُنْظَرينْ وكُنتَ لا تهلكُ فى الهـالكينْ
٢ هـذا أبو حسانَ سيفُ الردى كَلِّمْهُ إن كنت من الصادقين
٣ والله لـو راجعْتَـه لفظـةً ما رِمْتَ أو يَقطع منـك الوتين

(١٤٦٥)

وقال يهجو ابن بوران :

[المتقارب]

١ وشيخٍ يبيتُ غـلامٌ لـه يُنعِّمُـهُ بنعـيمٍ مُهـينْ
٢ يقلقِـلُ أحشـاءه باركًا بَعرد طويلٍ غليظٍ متين
٣ ويشفى غليلَ استِه بالمَنِيِّ ورُبَّ شِفاء بمـاءٍ مهين
٤ فكم ثَمّ للشيخ من سجدةٍ تُعفِّرُ بالخـد تُربَ الجبين

(١٤٦٦)

وقال يهجو مغنية :

[الخفيف]

١ قل لمن عنك أخرتْها المنونُ ليس يجـرى فى بَحْرِكم لى سَفينُ
٢ أنا من أَفْحَـلِ البريّة إلا أنّنى عنـك مُخْفَـرٌ عِنـين
٣ ليس لى دينُ يُونسٍ فأُرجِّى نجـوةً بعـد أن تفىءَ النـون
٤ لا تروِمِى بنيـكك ذلك شيءٌ لم يكن مثـلُه وليس يكونُ

٥ لك فى هَنِـكِ خَصلتانِ من الجنْـ ـنةِ : بَـردٌ كبردها ، وسكون (١)

٦ غيرَ أنَّ بردَها يطيبُ وما إن فيك طيبٌ بل فيـك داءٌ دفينُ

(١٤٦٧)

وقال يهجو مغنية :

[مخلع البسيط]

١ مهما يكُن للقيان زَيْنًـا فصبوةٌ عـودةُ القيـانِ

٢ تبكى لوقتِ انصرافِ بيضٍ يحسُن فى الضرب والأغانى

٣ فإن تغنتْ لنـا وَدِدْنا لو هى قامتْ عن المكانِ

٤ قلتُ لهـا والكلامُ شىءٌ يبـدو لمستخرج المعـانى :

٥ ليستْ من النـار فيك شىءٌ لكن مـن الخلد خلّتان (٢)

(١٤٦٨)

وقال يهجو :

[الرمل]

١ أنتمـا عنـدى يا ابنى رمضانِ يشهـدُ الرحمنُ ذاكُم أحمقانِ

٢ يا ابنى القرقَـةِ والتريـدِ والجنْـ ـدِ بيد ستر والشبِّ اليمـانى (٣)

(١٤٦٩)

وقال :

[الوافر]

١ رأيتُ الناسَ أكرَمهـم عليـهِ ذوو الأجسام والصُّورِ الحسانِ

٢ يَرُوعهـمُ الطَّـريرُ إذا رأوْهُ كأنهـمُ نساؤهـمُ الزوانى

(١) انظر المقطوعة التالية .

(٢) فى هامش ع : يعنى البرد والسعة .

(٣) البيت مضطرب .

(١٤٧٠)

وقال أيضا :

[الكامل]

١ كُفِّى مَلامَكِ قد ملكتُ عِنانى وحفِظتُ فيكِ نصيحةَ النّدمانِ

٢ أأغيبُ عنكِ فتنعمينَ برقـدةٍ لا خيرَ بعـدكِ فى حبيبٍ ثانى (١) ؟

٣ هلاّ وَفيتِ بمـا وعدتِ كما وفى لكِ من وطئتِ به على الإحسان

٤ إن كان صاغَ للكرى لى ناظرًا طيفٌ فـلا عَمرتْ به أجفانى (٢)

٥ حَسْبى من العيشِ الذى خُوِّلتُه فى ظـلِّ وصلِكمُ وطيبِ زمانى

٦ شُربى الكئوسَ على منادمةِ الصِّبى وغناء منْ إن شئتُه غنّانى

٧ لمن الديارِ ببُرْقـةِ الروحان إذْ لا نبيــعُ زمانَنـا بزمـان

(١٤٧١)

وقال أيضا :

[البسيط]

١ قل يا أبا حسن لازلتَ فى مِنَنٍ يا مالىءَ القلبِ والأُذنين إحسانا

٢ تُدير صـوتًا لَنَا ما زال مُقْتَرَحًا أبقى بقلـبىَ أطـرابًا وأشجـانا

٣ يا حبَّذا جبلُ الريان من جبلٍ وحبذا سا كنُ الريان مَنْ كانا (٣)

٤ ولن ترانىَ إلا حامـلًا قَـدَحًا وشاربًا وعليـهِ منـهُ سـكرانا

---

(١) فى هامش الأصل : بلذة . (٢) فى الأصل : طيفا .

(٣) البيت لجرير . انظر معجم البلدان (ريان) .

(١٤٧٢)

وقال ايضا :

[البسيط]

١ شمسٌ مكوّنةٌ فى خَـلْق جاريةٍ ... باتتْ تُدير بعُيـدَ الدَّنِّ قُـربانا

٢ أبصرتُها بين أترابٍ هَرَزْن على ... عَقْـد الزنانيرِ بالكُثبان أغصانا

٣ يحملن وهى تَهـادى بينهم حَذَرًا ... للعـينِ من فاخر الياقوتِ صُلبانا

٤ لو يستطعن من الإشفاقِ إذ بَرزتْ ... للشى أَوْطأْنَهـا منهنَّ أجفـانا

٥ كيف الطريقُ إلى الطيرا المشُوم وقد ... أذاقنـا تعبـا منـه وعَنَّـانا ؟

٦ فقلت : لاعلْمَ لى فاستضحكتْ شَجَنًا ... وضُمّن القلبُ منهـا فىَّ أشجـانا

٧ فيالهنَّ بُدورًا لاشـبيهَ لهـا ... وأوجُهَـا أشرقت حُسنًا وألوانا

٨ ويالهـا نظـرةً نلت النعـيمَ بهـا ... والحبَّ فالتذّتِ العينان من كانا

(١٤٧٣)

وقال أيضا :

[السريع]

١ لم يبـقَ لى صبرٌ ولكنما ... أبق بقلبى البَـيْنُ أشجـانا

٢ أبدلْتَنى بُعدًا بقـربِ الذى ... قد كان من حُزْنىَ سُلوانا

٣ وكان لى أُنسًا لدَى وَحْشتى ... وكان لى رَوْحا وريحـانا

٤ يابـدرُ ما أسرعَ ما رابنى ... فى وصلِكَ الدهرُ وما خانا

٥ غِبت فغاب النوم عن ناظرى ... وسامنى طيفُـك هِجرانا

٦ كانت بك الدنيـا لنا جَنـةً ... فنغَّصتْ لذةَ دُنيـانا

(١٤٧٤)

وقال ايضا :

[مجزوء الرمل]

١ مُسْقِمٌ عن سُقْمِ جَفْنِ ضاحكٌ عن حَبِّ مُزْنِ
٢ مُطلِعٌ من جيبه شمْـ ـسًا بدت فى يوم دَجْن
٣ لائثٌ مِـئْزَرَهُ فَـوْ قَ كثيبٍ تحتَ غُصن
٤ رشـأٌ قد جاوزَ الحُسْـ ـنُ به حدَّ التَّمَنِّى
٥ آدمىٌّ غيرَ أنّ الْـ ـخَلْقَ فى صورة جِنّى
٦ مُـؤْنِسِى فى كل حالٍ مُسعِدى فى كل فَنّ
٧ مُلِّكتْ كفّاىَ منه مثلَ ما مُلِّكَ مِنِّى
٨ لستُ عنه صابرًا يو مًا ولا يصبر عنى

(١٤٧٥)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ ولمّا رأيتُ البينَ قد جدَّ جَدُّه وقـد قُرِنَتْ للبين عشرُ سفائنِ
٢ أماطتْ رداء الخزِّ عن حُرِّ وجهها ولم تخشَ من داياتها والحواضنِ

(١٤٧٦)

وقال أيضا يرثى :

[الكامل]

١ وَلِعَ الزمانُ بأن يحرِّكَ ساكنا وبأن يثيرَ من الأوابدِ كامنا
٢ وهمُ الأحبةُ مَنْ أقام ترحَّلوا عنهُ فكلهمُ يُودِّعُ ظاعنا

٣ أضحى الزمانُ مُداننًا لك فيهمُ ولعل رشدًا إن قضيتَ مُدائنا

٤ فأرى الليالى ما نقضن مَعاهدًا فيها أتينَ ولا هجمن مآمنا

٥ رحّلن إلفك عن مساكنِ قلعةٍ كانت لقوم آخرين مساكنا

٦ فا قُن الحياةَ أبا الحسينِ فلم يكن شيءٌ فرىٌ لم تخلهُ كائنا

٧ كان الذى قد كُنت توقنُ أنه سيكون فاجزعْ واقناً لاواهنا

٨ هوّن عليك المُقطَعاتِ ولا تكن بنصيحةٍ من مخلص متهاونا

٩ إن الحوادثَ قد غدونَ فواجعًا فاشدُد إزارك لا يكن قواننا

١٠ لا تُنكرن من المصائب ما أتى حتى كأنك كنت منها آمنا

١١ أنكره إنكار امرئ عرف الردى ورأى النفوس بأن يمتْن رهائنا

١٢ انى نَكِرتُ على الليالى أن أتتْ ما قد أتتهُ لم يكن ظنائنا

١٣ هل كُنتَ غِرًا بالنوائب قبلها أم خِلتهنّ لما تحبُ ضوامنا ؟

١٤ بل كنتَ فيها قد لقيتَ مفكرا حتى كأنك كنتَ ثمَّ مُعاينا

١٥ فعلامَ تنفِر نفرةً وحشيّةً وتعدُّ دهرك غائلا لك خائنا ؟

١٦ ما خان دهرٌ مُؤذنٌ بصروفهِ ما انفكّ يُرسل بالمواعظ آذنا

١٧ طامِنْ حشاكَ أخا البقاء لدائه فلتزجُرنّ أشائمًا وأيامنا

١٨ داءَ البقاءُ الرفهَ إمّا عاجلاً لا زلتَ توفاهُ وإما آينا

١٩ من عاش أثكلَه الزمانُ خليلَهُ وسقاه بعد الصفو رنْقًا آجنا

٢٠ وكذاك شِربُ العيش فيه تلونٌ بيناهُ عذبٌ إذ تحوّل آسنا

٢١ والمرءُ ما عدت الحوادثُ نفسَهُ يلقى الزمانَ محاربًا ومُهادنا

٢٢ دار الزمانُ بليلهِ ونهارهِ فأدار أرحاءَ المنونِ طَواحنا

٢٣ فتأمل الدنيا ولا تعجبْ لها واعجبْ لمن أضحى إليها راكِنا

٢٤ قضّى أبو العباس خلك نحبَهُ ... فجعلتَ نحبَك دمْعَك المتهاتِنا

٢٥ ووَدِدْتَ أنك منه أولَ لاحقٍ ... أو كنتَ مضموماً إليه مُقارنا

٢٦ لكن أبَى ذاك الإلهُ فلا تُرِدْ ... مالم يُردلقضائه ارض العزاء مخادِنا

٢٧ لا تسجُنَنَّ الهمَّ عندك إنه ... مازال مسجونًا يعذّبُ ساجنا

٢٨ واصْبِر كما أمرَ المليكُ فإنما ... يهدى المدينُ إذا أطاع الدائنا

٢٩ والله يمنحُك الخلودَ مجاورًا ... لأخيك فى جنّاته ومُباكنا

٣٠ من بعد أن تحيا حياةَ ممتّعٍ ... لا كالمشيع علو بين ظعائنا (١)

٣١ مامات خلُّك يوم زار ضريحَه ... بل يوم زار قوابلاً وحواضنا

٣٢ بل منذ أُودع من أبيه وأمِهِ ... مستودعيه فكن لذلك فاطنا

٣٣ بل قد يَمُتْ دون الألى فوق الثرى ... نطاقَ البيانُ مُكاتباً ومُلابسنا (١)

٣٤ مازال خِلُّك ميتًا ولميتٍ ... فى الميتينِ مُصاهرا ومُخاتِنا

٣٥ مات الخلائقُ مُذْنعاهُمْ ربُّهم ... بل مذرأتْ عينٌ قرينًا بائنا

٣٦ أفللتقدُّم والتأخُّر يمترى ... عينيكَ أسرابَ الدموع هواتنا

٣٧ ساق الخليلَ إلى الخليلِ فناؤه ... ليكون مدفونًا له أو دافنا

٣٨ ولربما اختطفا جميعاً خطفةً ... والدهرُ أخطفُ ما تراه مُحاجنا

٣٩ ولما جلوتَ صِفاح قلبك واعظا ... إنّى رأيتُ عليه رينًا رائنا

٤٠ لكنهُ التذكيرُ يَهديه الفتى ... لأخيه حينَ يرى أساهُ راحنا

٤١ ولئن عبأتُ لك الأسى لعَلى امرىءٍ ... أسَى الحزينَ عليه لا المتحازنا

٤٢ ولئن أمرتُك بالتجلد ظاهرا ... لقد امتلأتُ عليه شجوًا باطنا

٤٣ ولقد أقول غداةَ قام نَعيُّه : ... هيَّجتَ لى شجناً لعمرُك شاجنا

---

(١) كذا فى الأصل .

٤٤ صَفَّنَ الجوادُ وقد يطولُ جِرَاؤه ولتسمعَن بكلِّ جارٍ صافنا
٤٥ وطوى العتيقُ جناحَه فى وَكْنـهِ وقُصارُ ذى الطيران يُلْقَ واكِنا
٤٦ والحىُّ يرتَعُ ثم يسـرعُ برهـةً فإذا قضى أَرَبَيْهِ أمسى ماطِنـا
٤٧ مات الذى نالَ العُـلا متناوِلا من بعدِ ما نال العُلا متطامِنا
٤٨ مات الذى كان النصيحَ مسارِراً مات الذى كان النصيرَ مُعالِنـا
٤٩ مات الذى فتحَ الفتوحَ مُلايِنـاً لاعاجزاً عن فتحِهن مُخاشِنا
٥٠ مات الذى أحيا النفوسَ بيُمنه وأمات منهـا للـملوك ضغائنـا
٥١ مات الذى صانَ الدماءَ ولم يزلْ عن كل إثم للأئمـةِ صائنـا
٥٢ مات الذى أغنـاه لطفُ حَوِيلهِ عن أن يهُـز صـوارما ومَوارنا
٥٣ مات الذى رأبَ الثَّأى مُتماليـا عن أن يصادَف ضارباً أو طاعِنا
٥٤ يا أحمـدَ المحمودَ إن عيونَنـا أضحتْ كما أمستْ عليـك سخائنا
٥٥ يا أَصبغىَّ المُـلكِ إنّ ظواهرًا أَكْسَفتها منا وإنَّ بواطنـا
٥٦ تلك المفـارِحُ أصـبحت قُلبت همـوماً للعظـام سوافِنـا
٥٧ لا تبعدَنَّ وإن نزلتَ بمنزل أمسى بعيـدًا عن أُوُدِّكَ شاطنـا
٥٨ فلقد أصابتكَ الخطوبُ حواقدًا ولقـد أشاطَتْك المنونُ ضواغنـا
٥٩ كنت الذى تَقْتادُهُنَّ على الوجى وتُذِلُّهنَّ مَخاطمـا ورواسـنا
٦٠ سُقيت معونَتك الوزيرِ فلم تكن إلا مُعاونَ جمّـةٍ ومعادنا
٦١ وأُثيبَ سعيُك للإمام فـلم تزل لثغـورِه بجنـود رأيكَ شاحنا
٦٢ ما كانت العـزّاء تزحـمُ منكمُ إلا جبـالًا لا تزولُ ركائنـا
٦٣ ما كانت اللأواءُ تلـقى منكمُ إلا مُضـابِرَ نوبةٍ ومُماتنا
٦٤ لَهفى أبا العباس لهفـةَ آمـلٍ كان ارتجـاكَ على الزمان مُعاونا

٦٥ ولَساسةُ الدنيـا أحـقُّ بلهفتى مِنّى وأوْلى بالغليـلِ جَناجنـا

٦٦ لَهفى عليـكَ لخُطبـةٍ مرهوبةٍ ما كنتَ فيهـا بالذميم مَواطِنـا

٦٧ لَهفى عليـكَ لمَّـا إذا أزَماتُهـا ضاقتْ على الزَّوْلِ الرحيب معاطِنا

٦٨ كم من أعادٍ قد رقَيتَ فلم تدعْ فيهـم رُقاك الشافيات مُداهِنا

٦٩ أطـفأتَ نارهـمُ وكنَّ نوائرًا وأبحتَ حقـدَهمُ وكان دواجنا

٧٠ متألِّفًـا لهـمُ تألُّفَ حُـوَّلٍ لو شـاء سَيَّرَ بالقفـارِ سفائنا

٧١ متلطفًا لهـمُ تلطُّفَ قُلَّبٍ لو شاء شـادَ على البحار مَدائنـا

٧٢ ما كان سعيُك للخلائف كلِّهـا إلا معـاقِلَ تارةً ومعـادِنا

٧٣ إن نابَهم خطبٌ درأتَ، وإن بغَوْا مالًا مـلأتَ خزائنـًا وخزائنا

٧٤ كم قد فتحتَ لهـم عدوًا جامحًا كم قد حرثتَ لهـم خَراجًا حارنا

٧٥ أنشرتَ آراءً وكنَّ هوامدًا وأثرتَ أمـوالًا وكنَّ دفائنـا

٧٦ كانت فتوحُك كلُّهـا ميمـونةً تأتى وليستْ للحتـوف قرائنـا

٧٧ بالحيـلِ لكن لا تزال صوافنًا والبيضِ لكن لا تزال كوامنا

٧٨ عجبًا لفتحِك بالسيوفِ كوامنًا تلكَ الفتـوحَ وبالجيادِ صوافنا

٧٩ مازلتَ تجتنِبُ الدماءَ وسفكَها فإذا طغتْ وجـدتْك حَينًا حائنا

٨٠ تضـعُ السلاحَ تأثُّمـًا وتكرُّمًا وتظلُّ بالرأى السـديدِ مُرابِنا[1]

٨١ فكأنك المقـدارُ يخفَى شخصُه ويُحرك الأشـياءَ طُـرًّا ساكنا

٨٢ ولئن وضعتَ القوسَ ثمَّ لمُعتـدٍ إن شـاءَ عيأً للرمـاء كنائنـا

(١) فى الأصل : مرائنا .

٨٣ ولئن وضعتَ الرمح ثَمَّ لمصدرٍ إن شـاء هيأ للطعان مطاعِنا

٨٤ ولئن وضعتَ السيفَ ثم لمنجدٍ إن شاء وطَّـأ للضِّراب أماكنا

٨٥ يغـدو المقاتلُ ماهِنًا لا ماهرًا أبدًا وتغـدو ماهرًا لا ماهنا

٨٦ كم قد ظفـرتَ مُكاتبًا ومخاطبا حتى خُشيتَ مُضاربًا ومُطاعنا

٨٧ كم قد غلبتَ ذوى الشِّقاقِ مسالمًا لا سافِكًا لدمٍ ولكن حاقنـا

٨٨ فوَقيتَ من دَنَسِ الدماء أثمـةً ووقيتَ من قوّمتَ رُكنًا دائنا

٨٩ نَفَّلتهـم أموالَهـم ودماءهـم ونساءهـم فتركتَهُنَّ حواضـا

٩٠ ولو التـوَوْا لرميتَهـم بمكائدٍ أخفَى من الأجلِ الحبيسِ مكامنا

٩١ كم قَسْوَرٍ قلَّمتَ منـه أظافرًا تقليمَ مَنْ لم تُخْفِ منه براثنا

٩٢ ومنيعِ ظهرٍ راحَ قـد حمَّلتـه تحميلَ مَنْ لم تُدْمِ منـه سَناسنا

٩٣ فغدا سليمَ القلبِ غيرَ مُضاغِنٍ ولربمـا خنع العَـدو مُضاغِنا

٩٤ ملكَ الرقابَ أخو القتـالِ مخاشنًا وملكتَ أفئدةَ الرجالِ ملاينـا

٩٥ أحسنتَ أدواءَ الأمورِ مُفاحشًا بالسيف أنْ تَلِيَ الأمـورَ محاسنا

٩٦ فغدوتَ تعتدُّ القـلوبَ مُصافيـا وسواكَ يَعتَدُّ القـلوبَ مُشاحنا

٩٧ وأصحُّ من مَلك الرقابَ لمـالكٍ مَلَكَ القـلوبَ بردِّهِنَّ أوامنا

٩٨ فليهنأ الأمـلاكَ أن ملَّكتَهـم مِلكَ السـلامةِ زائنًا لا شائنا

٩٩ واسعدْ بمرضاةِ الملوكِ فلم تكن وسْنانَ دونَهـمُ ولا متواسِـنا

١٠٠ ما زلتَ تكلؤهم بعـينِ نصيحةٍ وتَبيتُ للفكرِ الطـويلِ مُثافنا

١٠١ متقـدِّمًا متأخرًا متصعِّـدًا متحدرًا مُتياسـرًا متيامنـا

١٠٢ متجاسرًا حتى لَظنّك جاهـلٌ غُمـرًا تخالُ الليثَ ظبيًا شـادنا
١٠٣ متحرّزًا حتى لَخالكَ خائـلٌ رجلاً شديد الجُبْن أو مُتجابِنا[1]
١٠٤ والفتكُ إلقـاءُ الدروعِ بأسْرِها والحـزمُ تعليةُ الدروعِ جواشـنا
١٠٥ وكلاهما قد كانَ فيك و إنمـا بهما سبقْتَ السابقين مُراهِنا
١٠٦ ولذاك قدّمكَ الملوكُ ولم تزلْ بقـديم مثـلِك للملوكِ ديادِنا
١٠٧ وجَزَوْكَ أنْ أصبحتَ بين ضلوعِهم قـد بَوّأوك من الصدور مدائنا
١٠٨ ذكراكَ طولَ الدهرِ حشوُ قلوبِهم قـد حاولوا منها ثويًا قاطنـا
١٠٩ هذا لذاكَ أبا الحسين وبعدَه إجراءُ مدحِك شـأوَه المتَباطِنا
١١٠ ومُسائلٍ لى عنك قلتُ: نفوسُنا تَفدى الجميـلَ ظهائرًا وبطائنـا
١١١ سأَلتَ عن متغايِنٍ فى دينـهِ إذ لا يُرى فى دينـهِ متغابنـا
١١٢ مستأثِرٌ بالحمـدِ قِـدمًا مُؤثِرٌ بالحمد ما زال الخميصَ البـادنا
١١٣ ممن ترى الأخلاقَ فى هذا الورَى هُجُنًـا وما يُعْدمن فيـه هجائنـا
١١٤ تلقـاهُ بالعرفِ القريب مُقاربًا وتراه بالشأوِ البعيـدِ مُباينـا
١١٥ ألفتـهُ مُجتبياً كريمًـا راجحًـا إذ لا نكادُ نرى كريمًـا وازنا
١١٦ نَبلو فنحمدُ منه حلمًـا نـاسِكا أبدًا ونعذلُ منه جودًا ماجنـا
١١٧ و إذا جهلنَا ماعواقبُ خُطـةٍ ظِلنـا نسائلُ منـه رأيًا كاهنا
١١٨ سَمِـع الدعاءَ وقـد تصامَمَ غيرُهُ ووعى الثناءَ وكان طَبًـا طابنا
١١٩ وتحفّظ المـدحَ الذى أهديتُـه كرمًا ودوّنه لديهِ دَواوِنا
١٢٠ وأحب تعـريفى تَحَفّيـهِ به فافتنّ فيـــه مُسائلاً ومُفاطِنـا
١٢١ يَعنى معانيـهِ ويلفظُ لفظَـــه لحنًـا بذلك كُلـهِ لا لاحنـا

(١) شرح فى هامش ع كلمة: متحرزا: حذرا.

١٢٢ ومَن السعادةِ أن تُنادى سامعًا عنــد الدعاء وأن تقــرظ لاقنــا

١٢٣ ولمــا مَدَحْتُك مائنًا فى مِدحتى ومتى تُلاقى مادحًا لا مائِنــا

١٢٤ ولقد غدا مَدْحى لقومٍ زائنًــا ولقد غدوتَ له بنيــلِك زائنا

١٢٥ وانخــر بأنّك لا تُنازِعُ مَفْخَرًا يا أيهــا الرجلُ الكريمُ شَناشِــنا

١٢٦ ولأنت أسكتُ حين يفخرُ فاخرٌ ولأنتَ أنطقُ إذ سَكتَّ محاسنا

١٢٧ والحرُّ أحصرُ حين يَفْخرُ غيرُهُ أبدًا وأحضرُ شاهــدًا وبَراهنــا

١٢٨ أمهيتُ فيكَ وذاك ما كَلَّفتنى بمواهبٍ لك لم يكنّ مَلاعنــا

١٢٩ عجبى أطلتُ لك الرشاءَ ولم أجدْ جَدواكَ غوْرًا بل مَعينا عائنــا

١٣٠ وإخالُ أنك لا تَمُــجُّ إطالتى إلا كراهةَ أن تكونَ الغابنا

١٣١ ولمــا عنيتُ وكيف ذاك وإنّما أُثنى بمــا يُغْــنى الغناءَ الراهنــا

١٣٢ مازلت أستكفيكَ كُلَّ مصيبة فتزيلها حتى حسبتُك ضامنــا

١٣٣ فانظرْ أالأبلغُ ما بذلتَ مكافئــا واذكر أالأعدلُ ما فعلتَ مُوازنا ؟

١٣٤ وأمُــدُّ كفى نحو كلِّ رغيبةٍ فتنيلُهــا حــتى حسبتُك خازنا

١٣٥ أرنى الغناء على الثناء ومَن يرى عدلَ السَّنام من الجذورِ فراسِــنا

١٣٦ صادفتَ قَشْفًا فكنتَ جلاءَهُ ورأيْتَ بى شَعثًا فكنتَ الداهنــا

١٣٧ وسألتُ أقــوامًا فساءَ نَوالُهم ولقد رَأوْا زمَــنِي لِعَظْمِى سافنــا

١٣٨ وأبتْ إضافتىَ الخليقةُ كلُّهــا وأضفتَنى حتى أضفتُ ضَيافنــا

١٣٩ ما أظهروا عذرًا ولا حجبوا قِرىً إلا رأيتُــك تامِرًا لى لابنــا

١٤٠ أنت الذى تُضحى و بيتُك كعبةٌ جَعلتْ يداك الجودَ فيها سادِنا
١٤١ وَسعَ الأنامَ ربيعُ فضلِك كلَّهم حتى لقد لحقَ الهزيلُ السامنا
١٤٢ صادفتَ أعلام الثناءِ خسائسًا بجعلتَهـا بالعارفاتِ ثمـائنـا
١٤٣ ووجدتَ أنفسَنا بهن مذائلا فـرددتَ أنفسَـنا بهنّ ضنائنا
١٤٤ فضلاً نعشْتَ به جدودَ معاشِرٍ وجنأتَ منـه أجنَّةً وجنائنـا
١٤٥ أعطيتَ حتى باتَ بين حلائلٍ صَردٌ فَرشْتَ له فِـراشا ساخناً (١)
١٤٦ فغـدا يحبُّ حياتَهُ ولقـد يُرى لحيـاته قبـل امتنانك لاعنـا
١٤٧ لو كُنتَ مِنَ المجد كنت سَوادَها أو كنتَ أنفَ المجد كنتَ المارنا
١٤٨ أو أن أفـلاكَ المعـالى سبعةٌ لخرقتَهـا صُـعُدًا إليهـا ثامنا
١٤٩ خُذها إليك أبا الحسينِ كأنّهـا قِطعُ الرياض لبسْنَ يوماً داجِنا
١٥٠ نثرتْ عليـكَ ثنـاءَها فكأنمـا نثرتْ من المسك الذكىّ مخازِنا
١٥١ لا راعت الأيامُ سرحَكَ بعدها أبداً ولا نظرت إليـك شوافِنا
١٥٢ وإذا الزمانُ أصـابَ منك فَمُنصِفاً ومـؤدِّباً ومُقـوِّما لا فاتنـا

(١٤٧٧)

وقال فى الزهد :

[الخفيف]

١ يافـؤادِى غلبْتَـنِى عصـيانا فأطِعْـنِى فقـد عصيتَ زمـانا
٢ يافؤادِى أما تحنُّ إلى طَوْ بىَ إذا الريحُ هبّتْ الأغصانا
٣ مثّـلِ الأوليـاءَ فى جنـة الخلْـ ـدِ إذا ما تقـابلوا إخـوانا
٤ قـد تعـالَوْا على أسِرّة دُرٍ لابسِـينَ الحـريرَ والأرجـوانا

(١) فى الأصل : شاخنا .

٥ وعليهم تيجانُهم والأكالي ... لُ تُباهى بحُسنها التيجانا
٦ يتعاطَونَها سُلافاً شَمولاً ... فى جِنانٍ مجاوِراتٍ جِنانا
٧ يتلقاهمُ بقولٍ حَفِيّ ... مرحبًا مرحبًا بكم رُكبانا
٨ وتجلَّتْ عن وجهِه حُجُبُ النـ ... ـورِ فسبحانَ وجهِه سبحانا
٩ واستفادوا بشاشةً وسروراً ... ينفيانِ الشرورَ والأحزانا[1]
١٠ ثم آبوا فاستقبلتْهم حِسانٌ ... من بناتِ النعيمِ فُقْنَ الحسانا
١١ بوجوهٍ مثلِ المصابيحِ لا يَعْـ ... ـرِفْنَ إلا الظِّلالَ والأكنانا
١٢ مُرْسَلاتٍ على الروادِفِ منهنْـ ... ـنَ فُروعاً تمجُّ مِسكاً وبانا
١٣ لو رأى البدرُ بعضَهنّ أو الشمْـ ... ـسُ لَذَلّا لوجهها واستكانا
١٤ فتلقَّينَهمُ بأهلاً وسهلاً ... رافعاتٍ إليهمُ الريحانا
١٥ كُنَّ بالأولياءِ مُفتتِناتٍ ... ثم زِيدوا نورًا فزِدْنَ افتتانا
١٦ فتراهُنّ مقبلاتٍ عليهم ... بابتهاجٍ قد عَصْفروا الألوانا
١٧ راشفاتٍ أفواهَهُمْ رشفَكَ المـا ... ءَ إذا ما شَرِبْتَهُ ظمآنا
١٨ قائلاتٍ : عيلَ التصبُّرُ عنكم ... فانزلوا آن أنْ نراكُمْ وحانا
١٩ فَثَنَوا أرجُلَ النزولِ وحلُّوا ... فى المقاصيرِ لابسينَ أمانا
٢٠ تارةً بعضُهم يزورون بعضًا ... ويزورونَ ربَّهم أحيانا
٢١ ثم يَخلُون بعد ذلك بالحُو ... رِ إذا ما تشوَّقوا الأوطانا
٢٢ فهمُ الدهرَ فى سرورٍ جديدٍ ... ليس يخلونَ من سرورٍ أوانا

(١) فى الأصل : السرور والأحزانا .

(١٤٧٨)

وقال فى الإغضاء عن الذنوب :

[البسيط]

١ إنى لأغضى عن الزلات أثبتُها ... ذِكرا إذا كان بعض الغضِّ نِسيانا
٢ أمضّ ما كنتُ من أقذاءِ مَعتبةٍ ... أغَضَّ ما كنتُ للإخوانِ أجفانا
٣ أُغضِى الجفونَ عن السوأى مراقبةً ... لِما يكون من الحُسنى وما كانا
٤ أجزى الأخلاءَ صَفْحًا عن إساءتِهم ... إذا أساءوا وبالإحسان إحسانا
٥ اذَكِّرُ النفسَ مِثْلى من محاسنِهم ... إذا ذكرتُ ذنوب القومِ وحدانا
٦ وليس ذاكَ لآبائى ومجـدِهمُ ... لكن لأنّى اتخذتُ العَدْلَ ميزانا

(١٤٧٩)

وقال أيضا[(١)] :

[مجزوء الرمل]

١ سَقِّنِى الاسكَرْكَعَ الصِّنْـ ... ـبِرَ فى جَمْضَلفُــونِهْ
٢ واجعل الفَيْجَنَ فى الأفْـ ... ـواهِ منــه بغُصــونِهِ
٣ إنّــه مِصــفْاةُ أعــلا ... هُ وعِطــرٌ لبُطــونه
٤ وليكن من صنعةِ الكو ... فىِّ غــريد زُبسونه
٥ واطبُــخِ الدّبّاء والجيْـ ... ـرابِ لــونًا بمتُــونه
٦ إنــه يســتنقذ المجـ ... ـنونَ من داء جُنونه
٧ واطبُخَنْ لى اللـبنَ الرا ... ئبِ لــونًا بلَبُــونِه
٨ ومن السِّكباج فاطبُـخْ ... لىَ ثــورًا بقــرونِهْ

---

(١) القصيدة ملأى بالألفاظ غير الموجودة فى المعاجم ، وأعتقد أن التحريف تسرب إلى بعضها .

(١٤٨٠)

وقال أيضا :

[مجزوء الكامل]

١ يا ما نعى باليـأس مِنْ إحسانه روحَ التمنِّى

٢ ومُرَوِّعى فى كل يوم بالقطيعـة والتجنِّى

٣ ما هكذا بكَ كان حسْـنَ بدأتنى بالوصل ظنِّى

٤ إنى لأرحـمُ من وصلـتَ وإن عدلتَ إليه عَنِّى

(١٤٨١)

وقال بيتاً مفردا :

[الوافر]

١ وبا ذنجـان مَحْشِيٍّ تراهُ يعومُ كعنبرٍ فى دُهنِ بانِ

حرف الواو

(١٤٨٢)

وقال يخاطب القاسم بن عبيد الله :

[الطويل]

١ أيلتمسُ الناسُ الغنى فيصيبهم ... وألتمسُ القوتَ الطفيف فيلتوى ؟

٢ ويمنعنى وردَ الشرائع أهلُها ... ويشرعُ غيرى فى السحاب فيرتوى (١)

٣ لمَا خلتُ هذا الجَوْرَ للدهر يستوى ... وعينُك تصفو لى ورأيُكَ يستوى (٢)

٤ الى أينَ بى إنْ خانَ حبلُك قَبْضَتى ... وأى النوى إن كان ذلك أنتوى (٣) ؟

(١٤٨٣)

وقال فى بعض إخوانه (٤) :

[مجزوء الكامل]

١ ياذا الذى منه التَّنكْـ ... ـكُرُ والتغيُّرُ والنُّبوُّ

٢ إن كانَ أدركَكَ الملا ... لُ فقد تداركنى السلُوُّ

---

(١) د : ومشرع . ويبدو أن الكلمة اضطربت عليه .

(٢) د : هذ الجور . ع : وعينك يصفو ... مستوى .

(٣) د : ألا .

(٤) محاضرات الأدباء ٢ : ٥٥ .

(١٤٨٤)

وقال يعاتبه[(١)] :

[الوافر]

١	مدحتُك أكلأُ النَّسرينِ ليلى	فما أرعيتَنى عيناً كُلُوًّا
٢	هدأتَ على الإساءة بى مُصِرًّا	ونفسى قد أبَت عنك الهُدُوا[(٢)]
٣	أسرَّكَ أن تكونَ طليقَ حِلمى	أم الأخرى فأجزِيَ السوءَ سُوًّا ؟
٤	هما أمران مكروهان فاخترْ	طريقَ السهل واجتنب الدروّا
٥	ولا تتطاولَنَّ علىَّ إنى	أُردُّ تطاول الطاغى لُطُوّا
٦	سفكتَ دمَ الحياء فلا تُتابِعْ	لجاجًا والتمسْ لدمٍ رُقُوا
٧	وبُؤْ بالذنب والعُتبى وإلا	فليسَ بضائرى ألَّا تبُوا
٨	وكنْ مُتوقِّعاً عوداتِ ذمّى	كذاتِ الحيضِ تنتظر القُرُوّا

(١٤٨٥)

وقال يهجو[(٣)] :

[الكامل]

١	أبلغْ أباكَ إذا هلكتَ وقلْ لهُ :	يا مُقْصِىَ القوم الكرامِ إذا دَنَوا
٢	للهِ درّك لو قصرتَ حِجابةً	جُعلتْ عليك على العيال لما زنوا[(٤)]

(١) ع : وقال أيضا ، وهى على الهمزة إلا أنها لا تكتب إلا بالواو لأجل الضمة التى قبل حرف الروى . وقد كتبتها النسخة بالهمزة فعلا .

(٢) د : مضرا .

(٣) قالت ع : لم نجد له مديحا على قافية الواو مجردا أطول ما وجد ناله هجاء ، هى نونية فى الحقيقة للزومه النون قبل الواو ، ولكن أثبتناها فى الواو يات لقلة ماله على حرف الواو ولأن من زعم أنها واوية وجد مساغا ، ولم نثق بها بل كتبناها على اختلاف معانيها .

(٤) ع : جعلت حجابة قصرت عليك .

٣ بلْ أيها الرجلُ المفـوّه فى الورى ... والقامـعُ المتشـدقينَ إذا اكتنوا (١)

٤ أقسمتُ لو ترمى العيالَ بأسهـم ... ترمى بهنَّ النـاس كَفُّوا أو وَنَوا

٥ بل هُـمْ أحقُّ بأن تقومَ بشكرهم ... إذ صرَّحوا لك بالعِهار وما كَنَوْا

٦ قد نَزّهوكَ عن الخـداعِ وتنكّبوا ... سُبلَ النفاقِ و إن جَنَوا لك ماجَنَوْا

٧ / ولمـا عنَوْا مكروهَ نفسِكَ عندها ... لكنهـم محبـوبَ أنفسِهم عنـوا ٢٩٦ظ

٨ فاعذرْ عيالَ أبيكَ فى أفعالهـم ... فلطالَ ما حدبوا عليـك وماحَنوا

٩ أثنى عليهم بالجميـل و إن بَنَـوا ... لك من قرونِك أو كشوخِكَ ما بنوا

١٠ لوجدتَهم مرضى القلوبِ إذا خلَوْا ... ورأيتَهم مرضَى العيون إذا رنوا (٢)

١١ لا يمنعون المـاءَ عنـد وروده ... غُلَل السُّقاةِ ولا السّناة إذا سنوا (٣)

١٢ سَقيًا لهم و إن اجتويتَ فعالَهم ... لقد اجتبَوْا لك ما يقُوتك واقتنوا (٤)

١٣ فالخـرْ بعيشك ياعيـالَ عيـالِه ... وبهم فكم بدأوا الجميلَ وكم ثنَـوا

(١٤٨٦)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ سهادُ أخى البلوى حقيقٌ به السَّهْوُ ... ولم يُلْهِـه عن هَجْـرِ أحبابه لهـوُ

٢ وباتَ ولـمّا يطعَمُ الغُمْضَ طرفُه ... يكابد أحزانًا وقد هجعَ الخلْوُ

٣ وأنّى يُرَى ذو اللُّبِّ مالكَ صبوة ... إذا لم ينـلْهُ مِنْ أحبتـه العفوُ ؟

٤ أسالبتى حُسنَ العَـزاءِ بصدِّها ... أما آنَ لى من طولِ ذى السَّقمِ البرءُ ؟

(١) ع : يا أيها .

(٢) ع : خلوا بزتاتهم مرضى .

(٣) د : علل .

(٤) د : اجتنوا .

٥ فإن كان حقا ما زعمتِ اجترمتهُ فلا قلَّ من أوجاعه بدنى النِّضْوُ

٦ ولا استمتعتْ عيناى منكِ بنظرة ولا خَلَّ من قلبى لهجرِكمُ شَجْوُ

٧ وكيف أُمَنِّى النفسَ عنكِ تسلياً ومالىَ إلا أنتمُ فى الهوى كُفو ؟

٨ حُرمتُ إذن منكِ الوصالَ ونعمةً ولا عادَ لى عيشٌ بقربكمُ حُلو

٩ وفارقنى زيرٌ ومثنى ومَثْلثٌ وبَمٌّ وسرّى عنىَ السُّكرَ الصحو

(١٤٨٧)

وقال فى الشعرانى[1] :

[السريع]

١ أذقتنا ودَّك حتّى إذا قلنا : لذيذٌ كدتَ أن تغلو

٢ خِفتَ متى واصلتَ إملالَنا نخفُّ إذا هاجرتَ أن نَسْلو[2]

(١٤٨٨)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ سُمتَنى جفوةً فأظهرتُ سَلوهْ كلُّ ذى جَفْوة حقيقٌ بسَلوَهْ

٢ قد سلونا إن كنت أعرضتَ عمدًا واعتقدنا الإعراضَ إن كانَ هفوه

٣ لا تجشَّمْ لىَ التخلُّقَ إن كنْ ت مَلولاً إنَّ التجشُّم شِقوه

---

(١) مر البيتان فى الجزء الخامس ١٨٩٢ .

(٢) ع : إذا واصلت . وانظر بقية الروايات فى الموضع السابق .

(١٤٨٩)

وقال يهجو :

[الطويل]

١ مغنيــةٌ حقـًا بإسـقاطِ نقطـةٍ إذا ماشَدَتْ ظلّتْ وأشداقُها تُلْوَى

٢ لهـا نكهةٌ تحكى بها إنْ تكلّمتْ فأهدتْ إلى المُشْتَمِّ من ريحها الفَسْوَى

٣ إذا شَهِدت للقوم فى اللّهو مَعْرَسًا غدا ماتمًا يمحو بأحزانه اللّهوى

٤ وإنّ امرأً يقوى على لَـثْمِ ثغرِها على الضغط والتعذيب فى قبره يقْوى

٥ جَفتْ هامةٌ منها ودُقّق ساقُهـا فما صلحت إلا لِبَنْجَقِها مَلْوى

(١٤٩٠)

وقال يعاتب :

[الكامل]

١ بادرْ غُروسَ يديـكَ بالسُّقْيا واغِثْ برِىٌّ قبلَ أنْ يَذْوَى

ويروى : يديك أن تَرْوَى ، وهو أجود .

٢ هـذى صَـنَائِعك التى نطقتْ بالشكرِ أخرسها عن الشّكوى

٣ جاءتك تَسـتعدى نَداك عـلى رَيْب الزمان فأَعْـدِ بالجَـدْوَى

٤ أصبحتَ ذا نُعمَى علىّ فـلا تكُ مُلْحق بالعُـدْوة القُصوى

٥ فامنُنْ بإنجازٍ لوعـدكَ فالـ إنجاز فيـه المنُّ والسَّلْوى

٦ وافـكُكْ من البلوى وثاقَ فتًى سلبتْهُ ثوبَ يَسارِه البلوى

(١٤٩١)

[وقال] يهجو ابن أبى العتاهية :

[الخفيف]

١ إنّ عبدَ القوى عبــدٌ قوىٌّ في استه يأخذ الكتابَ بقُوَّهْ

٢ أشبهُ العالمينَ فى أخذه الكُتْــبَ بيحيي النبيِّ حاشا النُّبوه[1]

٣ يكرهُ الصومَ والصلاةَ جميعًا ويرى الكفرَ والبِغاءَ مُروَّه

(١٤٩٢)

وقال أيضا :

[الهزج]

١ إذا ما شئتَ أنْ تَعْرِ فَ يومًا كَذِبَ الشهوَهْ

٢ فكُلْ ما شئتَ يصْدُدْكَ عنِ العَـذْبة والحُـلوهْ

٣ وطأْ مَنْ شئتَ يَصْدُدْك عن الحسناء فى الذِّروه

٤ وكَمْ أسـلاكَ ما تهـوا هُ نَيْـلُ الشيء لم تَهْـوَهْ

---

(١) يشير إلى الآية ١٢ من سورة مريم : « يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا » .

حـــرف الهـــاء

(١٤٩٣)

وقال أيضا فى حاتم بن هرثمة :

[الخفيف]

١ ما رأى الناسُ كابنِ هرثمةَ العا   جزِ فى فرط جُبْنِهِ مِنْ شبيـهِ

٣ عائذٌ دهرَهُ إذا سـطع النَّقْـ   ـعُ بمعـنى مُصَحَّفِ اسمِ أبيـه

(١٤٩٤)

وقال فى القمد :

[الرجز]

١ تفاحة فى رأس سنْبسويَهْ

٢ تهواهما الحسناء عند الرُّويَهْ

(١٤٩٥)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله[2] ، وقد كان النـوروز اتفق فى أول يوم من شهر رمضان :

[الخفيف]

١ شهر نُسْكٍ قرينُـهُ يوم لَهْـوٍ   صار بعـد البعاد مثلَ أخيـهِ

٢ ومن المنكر العجيب وفاقُ الضدْ   دِ ضـدا مُنـافراً يَنفيـه

---

(١) حاتم بن هرثمة بن نصر : استخلفه أبوه على ولاية مصر سنة ٢٣٤ وأقره الخليفة ولكنه عزل بعد ٤٣ يوما . ولم يعرف تاريخ وفاته .

(٢) وضعتها ع فى قافيـة الياء وزادت فى العنوان : وهى فيما نحل الدمشق . وختمتها بالقول : هذه القصيدة بناها على قافيـة الياء ، ثم جاء فى بعضها بقواف تصلح أن تكون هائيـة فى الحقيقة إلا أن أكثرها على الياء فنسبناها إلى الأكثر .

٣ غير أن الأمير أصلح بين الضـ ـدِّ لا زال ضدُّه يَفديه (١)

٤ لم تزلْ تُرشِدُ الغوىَّ من الـ أيام أفعالُه الرشيدةُ فيه (٢)

٥ مِنْ صلاةٍ ومن صيام ومن بَذْ لِ نوالٍ ومن سَدًى يُسديه

٦ وسوى ذاك من تُقى الله حتى صار شهرَ الصيام لا يحتويه (٣)

٧ ولقد كان قبلَ ذلك يَنْفيـ ـه فأضحى لرُشْدِه يجتبيه

٨ وعسى قائلٌ يقول بجهلٍ قولَ حيرانَ فى ضلالٍ وتيه :

٩ أى صُلْحٍ رأيتَهُ واتفاقٍ بين هذين ياأخا التمويه ؟

١٠ حاش لله بل هما فى عناد غيرِ مُستَبهِمٍ على مُبْصِريه

١١ / شنَّ هذا على الجلود من الما ء وهذا حَمَاه من شاربيه (٤) ٢٩٧ و

١٢ إن هذين ـ ما علمتَ ـ لَضِدّا ن بعيدان عند ذى التشبيه

١٣ لجوابى هناكَ لِلْمُجتديه بجواب امرئٍ أخى تفويه

١٤ لم يعانِدْ أخٌ أخاه بأن خفّـ ـفَ من ثِقْل مِحْنَةٍ عن بنيه

١٥ شنَّ فيه على الجلود برودًا فأباخ الحَرورَ عن صائميه (٤)

١٦ وأماتَ الغليلَ منهم فأضْحَوا فى نعيم به وفى ترفيه

١٧ بل طَهورًا تَنَقَّى به درن الآ ثام والسيئات عن مذنبيه

١٨ وكذاك الذى حَمَى الماءَ لمّا يذهبُ المذهبَ الذى يَعنيه

١٩ من خلافٍ على أخيه ولكن رائضٌ راض مَن يلى ويليه

(١) ع : أصلح بين الأضداد . (٢) ع : إنه يرشده .

(٣) ع : لا يحتويه . (٤) ع : سن .

٢٠ منع المـاءَ والطعـام ليحْظَوْا بهما فى ظـلالِ عيش رَفيــه[1]

٢١ وحمـاهم من المعاصى فأضحَوْا فى عفاف بــه وفى تنزيه[2]

٢٢ وبيُمْنِ الأمـير أسـعدهُ اللّـ ـهُ وأبقـاه مُرْغمـاً حاسديه

٢٣ وفّـقَ الله بين هذين حتى عاينـا بالصلاحِ مَنْ يَعْنيـه

٢٤ ولَعـاً للأمير من عـثرة الشّكْـ ـوِ ونفسى وكلِّ نفسٍ تقيـه

٢٥ محنةٌ ضاعَفتْ له الأجرَ فى الصو م ويا رُبَّ خيرةٍ فى كريه

(١٤٩٦)

وقال فى [أبى الحسين] القاسم [بن عبيد الله][3] :

[البسيط]

١ علىَّ دينٌ ثقيـلٌ أنتَ قاضيـهِ يا مَنْ يُحمّلنى دَيْنِي رَجائيـــهِ

٢ وقـد حمانىَ إخوانى مواردَهم ووكلْتنى إلى بحــرٍ سواقيـه

٣ قالوا: أتسقى مِنَ الطوفانُ موردُه كما يقـال لمولى أنت واليـــه ؟

٤ وهل تُنازِعك المعروفَ فى رجلٍ يَدٌ لتكفِيَ أمرًا أنتَ كافيـه ؟

٥ ما ذاكَ قَدْرُ بنى الدنيا وإن عظُمَتْ أقدارهم غيرَ مخصوصٍ بحاشيه

٦ وما أحالُوا على مَحْـل ولا ثَمـدٍ ولا تَظَنّوْا بغيبٍ ظنَّ تَشْبيه

٧ فـلا تُضعْنِي وتجْنِي لى إضاعتَهُمْ إياىَ، لا ضاع أمرٌ أنت راعيه

٨ يا ابنَ الوزيرَيْنِ قد عمّتْ صنائعُكم غيرى فقد ولمّتْنى كلَّ توليه

---

(١) ع : يمنع ... ليخلطوا . (٢) ع : من المعاصى ... تنبيه .

(٣) وضعت ع القصيدة فى قافية الياء، وقالت فى آخرها : قوافى صدره كالأولى ، وإنما ينسب فى جميعها إلى الأولى بيا ، وإن جاز أن ينسب عند من لا يعاص على تهذيب القوافى إلى غيرها .

٩ لله موقعُ معروفٍ أراه لكم ... نيلتْ أقاصيه واحتيزت أدانيه (١)

١٠ كم من أناسٍ رَجَوْا بى رَيْعَ دولتكم ... حَظُوا وأُوسِعْتُ حِرماناً أُشافيه

١١ وما من العدل أن يُقْضَى نعيمهُمُ ... ومُصْطلاى بِبَرْحٍ مُبْرِحٍ فيه

١٢ لا تتركنَّ وليّاً ذا محافظة ... ونارُ حَسْرةِ فَوْتِ الحظ تكويه

١٣ لا تجعلنه كراجى الغيثِ أصعقَهُ ... وإنما أمَّلَ الإسقاءَ راجيه

١٤ الحالُ مُرْهِقةٌ والنفسُ مُشفِقةٌ ... من دائها المتمادى أو تُداويه

١٥ وهو الإياسُ أو الإيناسُ من كَثَبٍ ... فلا تدعْنَى من أمرىَّ فى تيه (٢)

(١٤٩٧)

وقال يمدح أبا القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب :

[الكامل]

١ يا طولَ غلَّة نفسِىَ المبلاه ... بظباءِ بين أجارعٍ وجِلاه

٢ منْ كُلِّ ريَّا لا تجودُ بشَرْبةٍ ... وجنابُها مُتَدفِّقٌ بمياه

٣ تُضحِى وتُمسى لا يُغِبُّ محبُّها ... مَلْهًى كَرًى أو مأثم استنباه

٤ يحظَى العميدُ بها ويَسْعد راقداً ... ويظلُّ عند النبْهِ فى إذلاه

٥ وأبَى هواىَ لقد غدا مُسْتَنْفِرًا ... أعداءَ عقلِى أيما استفراه

٦ سُقِىَ الزمانُ إذ الحِسانُ يَصِلْنَنِى ... ويُنِلْنَنِى طوعاً بلا إكراه (٣)

٧ وإذِ المشيبُ شبيبةٌ منضورةٌ ... وإذِ المواعظُ كلُّهنَّ مَلاه (٤)

٨ لا والذى لو شاء بَدَّلَ صَبْوتى ... بلُهًى وطولَ صبابتى بتَناه (٥)

---

(١) ع : واختيرت .

(٢) ع : هو .

(٣) ع : ويدلننى طوعا .

(٤) د : وإذا المواعظ . ع : منصورة .

(٥) سقط البيت من د .

٩ ما قيل إن مع السِّماك فضيلةً	إلا تناولها عُبَيْـدُ اللهِ
١٠ ملك حـلا مَخْبـورُه ورُواؤه	فحلا على الأسماع والأفـواه
١١ عَذْبُ اللسان ولن تراه كليلَه	عضبُ اللسان وليس بالعضّاه
١٢ ناهيك من صَمْتٍ بلا عِيٍّ به	وكفاك مِنْ لَسَنٍ بغير سَـفاه
١٣ مُتيقِّظٌ أبدًا لفعـلِ كريمـةٍ	وعلى الطُّلّابِ لشكرِها متُساهى (١)
١٤ يَهَبُ الرغيبَ بشُـكْرِه فمُفاتُه	مُتفا كهون وتلكَ حالُ فُكاه (٢)
١٥ لكنه مع ذلـكم مُسْـتَنْزِهٌ	رَوْضَ المحامدِ أيمّـا استنزاه
١٦ / مُتظلِّلٌ من طَـوْله بحدائقٍ	مُتَمَـرِّسٌ من حده بِعِضاه
١٧ وكأنّ حَبْـوته ثُلاث بشـامخ	يَنحطُّ عنه الصخرُ فى دَهْـداه
١٨ ملـكتْ سـكينتُهُ عليه أمرَه	فكأنه سـاهٍ وليس بساهى
١٩ وعفا وعاملَ بالأناةِ عَـدُوَّه	فكأنه لاهٍ وليس بـلاهى
٢٠ مِمَّنْ يراه الحـقُّ غِبطةَ دولةٍ	وسعودَ مَمْلكةٍ ولفضـلَ الله (٣)
٢١ فإذا الزمانُ غدا وراح معبِّسًا	فزمانه متضاحِـكٌ متبـاه (٤)
٢٢ مازالَ يُؤْنِسهُ جميلُ فَعـاله	قِدَماً ويُوحشه مِنَ الأشباه
٢٣ تتعاورُ العَرَبُ الكرامُ وفارِسٌ	ذِكراه بالبَخْبـاخ والبَهْبـاه
٢٤ شَـفَعَ السماحُ إليه فى سُؤّاله	فَرى جداهُ لهم عريضُ الجاه (٥)

---

(١) ع : نشكرها .

(٢) د : نشكره .

(٣) ع : ونصر الله .

(٤) ع : وإذا .

(٥) ع : عظيم الجاه .

٢٥ يَمَّمْهُ إنك منه بين مُثَوِّبٍ بالمُعْطشينَ ومِـذْودٍ نَدَّاهِ
٢٦ يَشْفِى الصَّدَى ويَذُودُ كلَّ مُلِمَّةٍ عنا بحزمٍ مُفَكِّرٍ بدَّاهِ
٢٧ قل للأمير حلَتْ ليالى عُمْرِهِ فى غيرِ منقطعٍ ولا متناهى :
٢٨ يامن أمرَّ على الحلوقِ مذاقُه وحلا وطاب لألسُنٍ وشِفاه
٢٩ لِيَفُزْ من الأمراءِ شاهنشاهُهم بفَتًى من الوزراء شاهنشاه
٣٠ أضحَى وماضاهاه خادمُ سيّدٍ وكذاك مالك فى الملوكِ مُضاهى
٣١ انظرْ فإنكَ ناظرٌ بجليَّةٍ هل فى وزيرِك عن وزيرِك ناهى ؟
٣٢ هل مُلِّك الأعداء عند قيامه إلا تذلُّلَ آنُفٍ وجباه ؟
٣٣ سجدُوا ولو عندوا مكانَ سجودهمْ لرماهُمُ مِنْ كيدِه بدواهى(١)
٣٤ إن الوزيرَ ، إذا تأمَّلَ ناظرٌ ، لَعتادُ عتاطٍ وتاجُ مُباه
٣٥ ثم كيف شئتَ فما البناءُ بخاشعٍ كلَّا ، ولا أُسُّ البناء بواهى(٢)
٣٦ ظفرتْ يداك من الوزيرِ بقيِّمٍ تأتى نصيحتُه بلا استكراه
٣٧ أمّا ظهارتُه فسلطانيَّةٌ وله بطانةُ مُخْبِتٍ أوّاه
٣٨ فاشدُدْ يديْكَ بخادمٍ من شأنه عكسُ الرياءِ إذا تصنَّع داه
٣٩ نامتْ على الإنباه أعينُ معشرٍ ورعاكَ مُنتبهًا بلا إنباه
٤٠ ياصاحِبيّ علا الوزيرُ وأعصفتْ صعقاتُه بالنبَّجِ والوَهواه(٣)
٤١ قومٌ على سَنَنِ الطريق وآذنا فى الصادرين وواردى الأمواه
٤٢ صانَ الوزارةَ أحمدٌ عن معشرٍ خُلِقُوا لِكسبِ القوتِ بالأستاه
٤٣ كانوا إذا قسطُوا فأقسطُ واعظٍ ظلُّوا هنالك منه فى فَهفاه(٤)

(١) د : وماعتدوا . تحريف .
(٢) د : علا المريد ؛
(٣) د : والدهداه .
(٤) ع : فهفاه .

٤٤ صانتْـه صائنــةٌ تُكافِىءُ سَـعْيَهُ ⁂ وزهتْهُ من شرفِ الفَعالِ زَواهى

٤٥ وجزَتْ جوازِى الخيرِ صاحبَ أمرِه ⁂ فهُــوَ النَّجاةُ أمام كلِّ تجـاه

٤٦ لا كابن بلبـلٍ الدعىِّ وعُصبةٍ ⁂ عَدِمُوا خِلالَ الخيرِ غيرَ هَــواه

٤٧ ياسائلى بابنِ اللَّبون وقــد ثوى ⁂ فى النارِ تَطْهاه هُنــاكَ طواهى (١)

٤٨ كانَ المُحَيِّنُ ذَنْبَ رَدْهـةِ دَهرِه ⁂ ورجالُ دولتـهِ ذنابَ رِداهِ

٤٩ ثم اعتدَى فإذا هو ضَـيغَمُ غابةٍ ⁂ وزهاه من فَـرْطِ الجهالةِ زاهى (٢)

٥٠ فعتا ويَهْيَـهَ فى الكلامِ تَعـارُباً ⁂ حـتى كنيناه أبا الْيَهْيـاه (٣)

٥١ مُتصامِماً متكامِهـاً عن ربه ⁂ فــرماهُ بالإصمـامِ والإكماه

٥٢ غابَ المُـوَفَّقُ فاسـتراب بغيبـهِ ⁂ وأتى فصادف منه مِرْجلَ طاهى

٥٣ ومعانِدُ التقــوى مُعِـدٌّ مقـالةٍ ⁂ لخـلافةِ ووقاحةٍ لــوَ جاه (٤)

٥٤ قال المُـوَفَّقُ إذْ تبين غَـوْلَه : ⁂ قسماً لقــد ساهيت غير مساهى

٥٥ وغدا أبو العباس يطلب ثأره ⁂ فرمَى الزمانُ مُداهِباً بدواهى

٥٦ كفُـؤُه المُخاتِلِ والمبارز قَسْوَرٌ ⁂ لا ينثـنى للــزجر والجَهْـجاه

٥٧ ركِبَ الأميرُ قَرَا المحجّةِ فاهتدى ⁂ وطغَى الدَّعِىُّ فتـاه فى آتْواه (٥)

٥٨ لايَعجبَنْ أحدٌ لخيبَـةِ وجْهِــهِ ⁂ هل كان عَبْــدا مُقْرِنا بجُذاه ؟ (٦)

٥٩ وجهٌ كما للصـالحين وما عنى ⁂ للصـالحين فشـاءَ كلَّ مَشـاه

(١) ع : فى هامش ع عن نسخة وقد هوى .
(٢) ع : اختدى .
(٣) ع : فعتا ونهيه . . أبو لهياه . تحريف .
(٤) ع : معد مقاله . تحريف .
(٥) ع : أنداه . ولا معنى لها .
(٦) ع : قد كان عبدا .

٦٠ ولقد نَهْنَهَتْــه لو أُعِينَ بنَهيـهِ ... وعجىّ نواهِ بعدهُنّ نواه

٦١ نَجِبُه الصنيعةِ والصنيعةُ حرةٌ ... فثنتْ أعِنّتَها عن التَّجّاه

٦٢ وأتتْ فتًى ما سارَ سيرةَ تائهٍ ... فى حِفْظِ نعمتهِ ولا تَيّاه

٦٣ إنْ تاهَ تاهَ جَبْهَ الوجوهَ ببشرهِ ... ولُهَى يديهِ فليس بالجَبّاه

٦٤ وتَرَشّفَتْه ولم تكن مكروهةً ... نكهاتُ مسكٍ عند ذى استنكاهِ

٦٥ كَلأَتْه نِيّتُه التى من سُوسها ... صِدْق الكَلاءة والقلوبُ سواهى

٦٦ ورعاهُ معروفٌ يُخامرُ نفسَهُ ... ويفيضُ عنها والنفوسُ لواهى (١)

(١) تنتهى نسخة دار الكتب بهذا البيت وما بعده مفقود منها .

زيادات نسخة ع

(١٤٩٨)

وقال يمدح أبا الصقر : [السريع]

١ أضحى أبو الصقر وأفعالُه ... كأنما تنتجُ مِنْ وجهِهِ

٢ عارَضَ بالإحسانِ حُسناً له ... لا يبلغ الوصفُ مدَى كُنهِهِ

٣ ليسَ له عيبٌ سِوى أنَّه ... لا تقعُ العينُ على شِبْهِهِ

٤ ياوارِدًا حوضًا سِوى حَوْضِه ... عَدِّ عن الغِبِّ إلى رِفْهِهِ

٥ تلقَ فتًى ترضَى العُلا فِعْلَهُ ... فى عقْبِ ما يأتى وفى بدْهِهِ

٦ تَسْتضحِكُ الآمالُ عن بِشْرِه ... وتذْعَرُ الأحداث عن نَجْهِهِ

٧ لم تُلْهِهِ عن سُؤْددٍ لذةٌ ... متى تُغازِلْ غيرَه تُلْهِهِ

٨ يَقصُرُ ما يُعطيكَ فى حُلْمِه ... عن بعضِ ما يُعطيك فى نُبْهِهِ

٩ يحْبَبُهُ بالآلافِ سُؤَّالَه ... ياحبذا ذلكَ من جَبْهِهِ

١٠ أكثرُ شكوى ضيفِهِ أنّه ... يُغَبُّ بالبِرِّ على كُرْهِهِ

(١٤٩٩)

وقال أيضا : [السريع]

١ نُزْهةَ عندى كاسمِها نُزْهةٌ ... لا شكَّ فى ذاك ولا شُبْهَةْ

٢ يا جاعلَ الليلِ لها طُرَّةً ... وجاعلَ الصُّبحِ لها جَبْهَةْ

٣ وجاعلَ الدُّرِّ لها مَضحكًا ... وجاعلَ المسكِ لها نَكْهَةْ

٤ دعْ حبها يحكُمُ فى مُهجتى ... وأْمُرْهُ بالجَوْرِ ولا تَنْهَهْ

(١٥٠٠)

وقال أيضا : [الكامل]

١ عينُ المحبِّ إلى الحبيبِ سريعةٌ والعينُ تألفُ شخصَ من يَهْواها

٢ لا تجزعَنَّ من الصدود فإنما غرضُ المُفَدَّى أن يَرى تيَّاها

٣ حُكمًا بأن النفسَ تبغى شكلَها والشكلُ إلفٌ لا يُحِبُّ سِواها

(١٥٠١)

وقال يهجو : [السريع]

١ لو أنَّ لى أختًا فأنكحتُها بنى قضاةِ الأرضِ ما تُهْتُ

٢ لأننى إن تُهْتُ فى جيرتى بنائِكِ أختىَ سُفِّهْتُ

٣ يا من تحدَّانى بتقصيرِه شُبِّهْتُ فى عينيك شُبِّهْتُ

٤ لهفى على شُكْرِيك فيما مضى طَوْعًا كأنى كنتُ أُكْرِهت

٥ لو كنتُ نُبِّهتُ لَمَا قُلْتُه لكننى ما كنت نُبِّهت

(١٥٠٢)

وقال يهجو : [مجزوء الرجز]

١ إنَّ أبا حفصٍ له هامةُ صدقٍ تُزْهَهْ

٢ صَنَعَها خالقُها للصفعِ من كل جِهه

٣ لو لم تَجُل فيها يدى يومًا لظلَّتْ ولِهه

٤ كأنها أمنيَّةٌ أو حاجةٌ مُتَّجِهه

٥ تنزلُ فيها فترى صَحَارِيًا مُشتبِهه

٦ تظلُّ كفِّى كلما نزلتُ فيها فَكِهه

٧ كأنما لَمَسْتُها ثَدْىُ فتاةٍ فَرِهَه

٨ ما لمتُ نفسًا أصبحتْ غَرْثَى إليها شرِهه

٩ تحلُمُ فى النومِ بها بالليلِ بل مُنْتَبِهه

حرف الياء

(١٥٠٣)

وقال ايضا :

[الخفيف]

١ لِيعاقب وشِيمىَّ جُودٍ وَلِيُّهْ ... مِنْ كريم رجا نداهُ وليُّهْ (١)

٢ إن تَباطَى لديه فالبِرُّ يزكو ... عنده أن يُرَى إليه مَجِيُّه

٣ ياجواد إذا تأبَّى قريضٌ ... أسعَدَ المادحين فيه أبِيُّه

٤ لا يضيعُ أملٌ لديك ولا يُحـ ... ـرَمُ عطاءً جزيلًا وأنتَ سَمِيُّه

٥ أنت زَيْنٌ لكلِّ مدح وحَلْيٌ ... يُتَباهَى به ويُزْهَى رَوِيُّه

(١٥٠٤)

وقال يمدح ويعاتب :

[الطويل]

١ أبا حسنٍ لم أُمْسِ من حال بالكمْ ... وإن كنتُم تُمْسون من حالِ باليا

٢ أتنسونَ من يرعَى لكُم كلَّ ليلةٍ ... نجومَ القوافى والنجومَ التَّواليا ؟

٣ تُذيقونى حتى إذا ما تَشَوَّقَتْ ... مُناىَ بدالى مِنْكُمُ ما بداليا

---

(١) فى الأصل : ليعاقب .

٤ فتذويقُ إشباعٍ هَدَى اللهُ سعيَكُمْ وإلا فحسماً يتركُ القلبَ ساليا

٥ أمبتورةٌ عندى صنيعةُ كامل وقــد شَهِدَتْ آراؤه بكماليــا ؟

٦ فتًى زِيدَ فى الأخلاقِ والخَلْقِ بسطةً بأمثالهــا نالَ الرجالُ المعــاليا

٧ أتمَّ له الإحسانُ حُسْنَ رُوائه وأضحى من الإحسان والحُسن حاليا

٨ يقول لمَنْ يلحاه فى بَذْلِ ماله : أأُنفقُ أيامى وأُمسِــك ماليــا ؟

٩ نَسبناهُ والقوم الكرام إلى العُلى فكان صريحًــا والكرامُ مَواليا

١٠ لعَمْــرى لئن أضحى يَسُرُّ زمانَهُ سناءً لقد ساءَ السنينَ الخواليا

١١ ولم يَخْلُ من شوقٍ إلى وجهه غدٌ فلا انصرفَ الأمسُ المُوَدَّعُ تاليا

١٢ فداهُ أُناسٌ أرخصَ الحمدَ بُخلُهم وأعلى عطاياهُمْ فأضحتْ غواليا

١٣ يُجِــدُّون أثوابًا وما يَرتضونهــا ويَرضَوْن أعراضًا رِماماً بواليا

(١٥٠٥)

وقال فى أحمد بن على الإسكافى وقد أقيم فى الشمس يعذَّب ، (وهذه القصيدة يائية فى الحقيقة ، لأن الياء إذا كانت مشددةً لم تحتجْ إلى حرفٍ قبلها إلا أنه قد لزم اللام وليس بلازم) :

[الكامل]

١ رَثَتِ الأمانةُ للخيانة إذ رأتْ بالشمس موقفَ أحمد بنِ علىٍّ

٢ منْ ذا يؤمِّـلُ للأمانةِ بعده لِـوَلِىِّ سُـلطانٍ ثوابَ وَلِىِّ ؟

٣ بدرٌ ضحَى للشمس يومًا كاملًا فبكتْ هنـاك جَلِيَّـةٌ لِجلِـىِّ

٤ من يَخْلُ من جزع لضَيْعة حُرْمةٍ ... من مثـــله فالمجـــدُ غيرُ مُخَلِّ

٥ يا شامتًا أبدى الشماتةَ لا تَزَلْ ... تَصْلَى بمرمَضَـــة أشـــدَّ صُلِيِّ

٦ ســتراكَ عيناهُ بمثـــل مَقامــهِ ... وببعضِ ذاك يكون غـيرَ مُـلىّ

٧ وقعتْ قوارعُ دهرهِ بصَفاتِه ... فتعلّتْ عن مَصْـــدَقٍ سَهْـلىّ

٨ عن ذى الشهامةِ والصرامةِ والذى ... ما عيبَ قطُّ بمـذهب هَزْلىّ

٩ عن ذى المرارة والحلاوة والذى ... لم يُؤتَ من خُلُق له مَقْلِىّ

١٠ وأبى الوزير بن الوزير أبى له ... إلا الحفاظ بمجدهِ الأصـلى

١١ بل كادَ من فَرْط الحميَّة أن يُرَى ... فيما تقـــلّدَ رأى مُعْـــتَزلى

١٢ وإذا أبو عيسى حَمَى مُتَحرَّمًا ... أضحى يَحُـــلُّ بمَعْقِـــل وَعِلِىّ

١٣ أبقى الإلهُ لنـا العَــلاءَ مُمَتَّعًا ... بعـــلائِه القَـــوْلىِّ والفِعـــلىّ

١٤ فالله يعـلمُ والـبريّةُ بعـــدَه ... وكَفَى بعـلْمِ الواحد الأزلىّ

١٥ ما ضَرَّ دُنيا كان فيها مِثْلُه ... ألّا يُحَـلِّىَ غـيرُهُ بحُـلِىّ

١٦ ذو منظرٍ صافى الجمـالِ ومَخْـبرٍ ... وافِى الكمالِ ومَنْطِقٍ فَصْلىّ

١٧ جمع الشَّبيبةَ والسَّدادَ فلم يبـعْ ... فـوزَ الحـكيم بلذةِ الغـزَلىّ

(١٥٠٦)

وقال يمدح :

[الرجز]

١ ومُنْزِل الوحْى على نبيِّــهِ

٢ لأُزِنَّ الشعرمن حِبيِّــهِ

٣ على الخُزاعىِّ وخَطَّابيِّه[1]

٤ مدحًا ترى الحِكمة فى صَهيِّه

٥ ويونُسُ الأسواق فى عَرَبيِّه

٦ فى حَضِرىِّ الشعر أعرابيه

٧ لا وَمِد الظل ولا وَبِيِّه

٨ مَكِّىّ بيت المَجْـدِ أخشبيِّه

٩ مهاجرىِّ النصرِ يثربيِّه

١٠ فرعى مجـدٍ بعدَ مَنصِبيِّه

١١ يمنى مرعى الوحش رَبْربيه

١٢ بَدْرىِّ حُسن الوجه كوكبيِّه

١٣ مُجالسىِّ الشخصِ مَوْكبيِّه

١٤ فرزدق الطَّـرْز[2] أغلبيـه

١٥ ما شئتَ عجاجيه[3] رُوبيِّه

(١) الخزاعى : هو أبو على دعبل بن على بن رزين الخزاعى ، شاعر هجاء ، هجا الخلفاء : الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق فمن دونهم . أصـله من الكوفة ، وأقام ببغداد ، توفى ببلدة تدعى الطيب بين واسط وخوزستان سنة ٢٤٦ هـ .

(٢) الفرزدق : هو همام بن غالب بن صعصعة المجاشعى ، كان شاعرا وجيها عند الخلفاء ، وأكثر أهل العلم يقدمونه على جرير ، مات سنة ١١٠ هـ ، وقد قارب مئة عام .

(٣) العجاج : هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة بن لبيد السعدى ، يعرف بالعجاج الراجز المشهور . ورؤبة : هو ابنه ، راجز من الفصحاء المشهورين من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ، أكثر مقامه فى البصرة ، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة ، وكانوا يحتجون بشعره ، مات فى البادية سنة ١٤٥ .

١٦ لم يتقاصر عَنْ مُسَيِّبِيِّه [(١)]

١٧ ولا الزُّهَـيرِيِّ ولا كَعبيه [(٢)]

١٨ بـل الكُلَيـبِيِّ وتغلبيِّــه [(٣)]

١٩ مُوشِي بُرْد المـدح شَرعَبيه

٢٠ سَيفَيِّ وقع القِـدْح نشابيِّه

٢١ كلاهما أذعَنَ مِنْ سَبيِّه

٢٢ بِلْمَلَبِيِّ الحـكم كَبكَبيِّه

٢٣ غَشَمْشَمِيِّ السَّيلِ مأربيِّـه

---

(١) المسيبي : هو أبو الحسين على بن عبد الله بن المسيب الكاتب الشاعر ، من أصدقاء ابن الرومى فى أواخر حياته ، مدحه الشاعر وهجاه وعزاه عن بنت له ماتت سنة ٢٧٨ هـ . وعاش بعد ابن الرومى وجمع شعره .

(٢) الزهيرى : هو زهير بن (أبى سلمى) ربيعة بن رياح المزنى من مضر : حكيم الشعراء فى الجاهلية وفى أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة ، أشهر شعره معلقته التى مطلعها :

[أمن أم أوفى دمنـة لم تكلم]

والكعبى : هو كعب بن زهير بن المزنى ، صحابى معروف ، أمنه الرسول (ص) بعـد أن أهدر دمه فمدحه بقصيدته المشهورة « بانت سعاد » فكساه النبى بردة له ، فاشتراها معاوية من ولده . فكان يلبسها الخلفاء فى الأعياد ، وكان كعب وولداه : بجير وكعب وولدا كعب : عقبة والعوام شعراء .

(٣) الكليبى : هو جرير بن عطية بن حذيفة اليربوعى ، من تميم من أشـعر العصر الأموى ، ولد ومات فى اليمـامة ، وكان هجاء مرا فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل ، توفى سنة ١١٠ هـ .

والتغلبى : هو أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت الأخطل ، من تغلب ، أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم جرير والفرزدق والأخطل ، توفى سنة ٩٠ هـ .

٢٤ سِلْمِيّه أسعدَ من حربِيه

٢٥ مُسترجَحِ العقل مُهلّبِيه (١)

٢٦ مُفضّلٍ فى العلم صَقْعَبِيّه (٢)

٢٧ مقدم فى النحو قُطربيه (٣)

٢٨ رَفْعِيه خَفْضِيه نَصْبِيّه

٢٩ طريفه غير مُؤدبِيّه

٣٠ تُعليه عن رُتْبةِ مكتَبِيّه

٣١ مُقفّعِىّ النثر عتّابيه (٤)

٣٢ لا مُجتوى القُرب ولا مابيّه

(١) المهلب : هو أبو سعيد المهلب بن أبى صفرة ظالم بن سراق الأزدى العتكى : أمير بطاش جواد ، ولى إمارة البصرة لمصعب بن الزبير ، وفقئت عينه بسمرقند ، قاتل الأزارقة تسعة عشر عاما وتم له الظفر عليهم ، ثم ولاه عبد الملك بن مروان خراسان سنة ٧٩ هـ . ومات فيها سنة ٨٣ هـ .

(٢) المفضل : هو أبو غسان المفضل بن المهلب بن أبى صفرة : وال من أبطال العرب ووجوههم فى عصره ولاه الحجاج خراسان سنة ٨٥ هـ فمكث سبعة أشهر ، وولاه سليمان بن عبد الملك جند فلسطين ثم شهد مع أخيه يزيد قيامه على بنى مروان فى العراق ، وقتل على أبواب قندابيل (بالسند) ١٠٢ هـ .

(٣) قطرب : هو أبو على محمد بن المستنير أحمد الشهير بقطرب ، نحوى ، عالم بالأدب واللغة من أهل البصرة ، يرى رأى المعتزلة النظامية . توفى سنة ٢٠٦ هـ .

(٤) المقفعى : هو عبدالله بن المقفع ، أشهر كتاب مطلع العصر العباسى ، قتل سنة ١٤٢ هـ . وترجم عن الفارسية كتب المنطق والنظم والتاريخ . وأشهر مترجماته كليلة ودمنة .

والعتابى : هو أبو عمر كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبى ، من بنى عتاب بن سعيد ، كاتب حسن الترسل وشاعر مجيد يسلك طريقة النابغة ، توفى سنة ٢٢٠ هـ .

٣٣ لِحَــقِّ مــولاهُ وأجنبيِّــه

٣٤ ماشئتَ من مرأًى ومن حَبيِّه

٣٥ تجــرُّدا والدهرُ فى غَبيِّــه

٣٦ جارٍ من اللُّؤم على كُلْبيِّه

٣٧ ومن تعدِّيه على ذئبيه

٣٨ لَيجتنِى لى الصَّفْوَ من تَجْنيه

٣٩ جِيدا من الغَيْث بعَقْربيِّه

هذه الأرجوزة يائية فى الحقيقة، لأن اليـاء المشددة الروى، والهـاء صلة، إلا أنه قد لزم قبل حرف الروى الياء، إما كما اتفق، وإما ليُرى اقتداره .

(١٥٠٧)

وقال يعتذر ويعاتب :

[الوافر]

١ أشهـدُ ما يكونُ على هجـاءٍ	هُجيتَ بهِ إذا عاقبتَ فيـه
٢ وأبذأُ ما تُصادفُ مِنْ هجـاءٍ	إذا ولّيتَ عفـوكَ قائليـه
٣ ولا واللهِ ما حَــبّرتُ فيــكم	سِـوى مَدْحٍ يُزيِّنُ لابسيه
٤ ففيم عـددتمُ مدحى هجـاءً	وقد تَجبى القضاءُ بمنشديه ؟
٥ فإن قُلتم : نراكَ أخا سفاهٍ	فقد يقعُ السفيهُ على السفيه
٦ هجوتُ الظالميَّ ولستُ أهجو	رئيسًـا أتقيــهِ وأرتجيــه
٧ أيهجو المرءُ من يُضحى ويمسِي	ورَوحُ حيـاته فيها يليـه ؟

٨ شهدتُ بأن ذلك ليس حقا ولا يلحَقْ أيضاً بالشبيه

٩ دَعُوا أحدوثةً حَسُنتْ يسارى لكم أخواتُها فى كلِّ تيه

١٠ فإن الظلم من كلِّ قبيحٌ وأقبحُ ما يكون من النبيه

١١ شَفَعتُ إليكمُ بالطَّوْلِ منكم وكم من شافع فيكم وجيه

١٢ فُرُدونى إلى ما كنتُ فيه من الإكرامِ والعيش الرفيه

هذه القصيدة ابتداؤها يائية ثم خلط فيها هائيات وهى تليق بالحرفين .

(١٥٠٨)

وقال يعاتب :

[الخفيف]

١ ليس يستيقِنُ العنايةَ مشفُو عٌ إليه حتى يُدَلَّ عليها

٢ ودليلُ العناية الحَثُّ والتَّحـ ـريكُ فى الحاجة المُشارِ إليها

٣ فَتَوخَّ الإعذارَ واعلُ عن التعْـ ـذير لازلت للعُلى ولديها

٤ وحقيقٌ ألا تُروِّعَ نفسٌ أعلَقتْ فى ذراك يوما يديها

(١٥٠٩)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ أنا واشٍ بسوءِ حالى إليكا طال تَشنيعُها برغمى عليكا

٢ كلما قلتُ فيك قولا جميلاً ناقضَتْه ورَدَّعتْـه فى يديكا

٣ ولما ذاكَ بالعقاب ولكن بالثواب الذى يُرجَّى لديكا

٤ قد تصرَّفتُ فى نَواحٍ من الأرْ ض فردَّتنى النواحى إليكا

(١٥١٠)

وقال ايضا :

[المتقارب]

١ سبيلى إليـكَ كتابى إليـكا[1] فــلا تقطَعَنَّ سـبيلى إليـكا

٢ أعيـذُك بالله مِنْ عِـلةٍ يُسَدُّ بهـا بابُ جَدوى يديكا

٣ فأوصِ خليفتـكَ المُـرتَضى بكُتْـبِى وعَرِّفه حالى لديـكا

٤ ولولا احـتراسى مِن المُنْسيا ت كفانى الكتابَ اعتمادى عليـكا

(١٥١١)

وقال أيضا :

[الكامل]

١ قد ذقتُ أنواعَ الطعوم فلم أجدْ فيهنَّ طعماً مثـلَ طعم العافيهْ

٢ فاقصِدْ وحاذر أن تُمَـرِّرَ حُلوَهُ ممـا تُصيبُ وأن تُكدرَ صافيه

٣ لا تَشفينّ غليلَ صـدرك بالتى تُدوِى فليست للغليلِ بشافيـه

٤ ومـتى شَرِهْتَ فإن أيسرَ لذة لك، إن نظرتَ، مع السلامةِ كافيه

٥ فإذا جَرتْ ريحٌ فطاب نسيمُها فاعـدِلْ مخـافة يوم ريحٍ سافيه

٦ أحسِنْ فـرُب يد لديك حقيرةٍ مَهدَتْ لحينكَ والمضاجعُ جافيه

٧ واعـلم بأن يدًا تقـدّمَ نفعهُـا أجدى عليكَ من اليدِ المتلافيه

٨ وافزعْ إلى شُورى الرجالِ فإنها افسادِ رأيك حـينَ يفسدُ نافيه

٩ لا ترضَينَّ برأى نفسِك وحدها فـلَربَّ خافيةٍ عليـكِ وخافيـه

(١) فى الأصل : إليك .

(١٥١٢)

وقال أيضا :

[المتقارب]

١ إذا جُددتْ نعمةٌ لامرئٍ فتكميلُها جِدَّةُ العافيَهْ

٢ وبالشكر قُدِّر تجديدُها ولله بعدُ يدٌ شافيه[1]

٣ ولو صُفِّيتْ كان أصفى لها ولكنَّ دُنيا الفتى جافيه

٤ ولولا مُكدرةٌ رَنْقَةٌ لما قُدِّرت قدرُها صافيه

٥ ولا بدَّ للمرءِ من محنةٍ لفتنةِ نَعمائه نافيه

٦ ودولتُكم قد جرتْ ريحُها مُسددةَ الجرى لاهافيه

٧ ولا بدَّ للريح من أن تكو ن فى بعضِ هَبَّاتها سافيه

٨ فصبراً وعافيةً غضَّةً وأمنا إلى مدةٍ وافيه

٩ فداكُم من السوء ضِدٌّ لكم مخازيه باديةٌ خافيه

١٠ وليستْ بعاليةٍ حالُه ولكنها جِيفةٌ طافيه

١١ ولولا كراهةُ إملالِكم خطبتُ إلى آخرِ القافيه

(١٥١٣)

وقال فيه :

[الوافر]

١ لعمرى من عاثر لك يابنَ يحيى يموتُ الكاشحون وأنت تحيا

٢ على أن المماتَ لكلِّ حىٍّ وُقيتَ به من الحدَثان تحيا

---

(١) فى الأصل : تجديدها ، وتنظر فى البيت إلى الآية الكريمة « لئن شكرتم لأزيدنكم » .

(١٥١٤)

وقال يمدح ويستبطىء :

[البسيط]

١ قد طال بسطُك آمالى وقد ملأتْ عرضَ الفضاءِ فخلِّ الرِّفدَ يطويها

٢ خلِّ الأمورَ بكفَّيهِ إذا اضطربتْ فهنَّ إذ ذاك قوسٌ وهو باريها

(١٥١٥)

وقال يمدح :

[البسيط]

١ يا قاصدًا ليدٍ جلَّتْ أياديها وذاق طعمَ الردى والبؤسِ شانيها

٢ يدُ الندى هى فارفُق لا تُرِق دمها فإنَّ أرزاقَ طُلاّب الندى فيها

(١٥١٦)

وقال يهجو ابن حريث :

[الطويل]

١ أرى ابنَ حريثٍ لا يُبالى عَضيهتى وما زال قِدمًا بالعضيهةِ راضيا

٢ ولو نِكتُ أيضًا أمه لم يبالِنى كما أنه لم يلتبس بهجائيا

٣ وما ضرَّه ألا يُبالى بعدها ركوبىَ إياها بحيث يرانيا

٤ لسانى وأيرى لو تبيَّن أمرَه سواءٌ إذا ما قنَّعاهُ المخازيا

٥ هما الطرفان العارمانِ كلاهما سواءٌ على من كان غيران حاميا

٦ ألم تر أن اللهَ حدَّ عليهما بحدٍّ وكان اللهُ بالعدل قاضيا ؟

٧ أيابنَ حريثٍ نكتُ أمكَ فى استِها تصــبَّرُ مهجوراً وأجزعُ هــاجيا

٨ فـدونك فاصــبِرْ للهجاء فإننى زعـــيمٌ به ما أصبح النيلُ جاريا

٩ إذا لم يبـالِ المـرءُ عَبْطَ أديمِهِ فعابطُـهُ أحرى بأنْ لا يُبـاليا

١٠ هجائيـكَ يَشفينى وإن لم تُبـالِهِ وحسْـبُك داءً أن أنال شِفائيـا

١١ حلفتُ لئن أصبحتَ تضحكُ هازئاً بشعرى لقد أمسى ضميرُك باكيا

١٢ وإنك فى تنبيح شِعْرى وقد بَدَتْ نواقدُه من صفْحتيك دواميا

١٣ لكالكلب فى تعضيضِهِ قرنَ قِرنه وقـد أنفذَتْه طعنـةٌ هى ماهيا

١٤ وأصــبحَ يُخـفِى ما به مُتَجَلِّدًا وإن كان لا يُخـفِى بذلك خافيا

١٥ تكلَّفَ حِلمًا ليس منه سَجيـةً وأغضى على أقـذائِه مُتغـاضيـا

١٦ ليُبلِغَـنى عنـه رباطـةَ جأشِـه فيكسُرَ فى ذَرْعى ويُكْسَفَ باليـا

١٧ وما احتالَ إلا بعد ما عيلَ صـبرُهُ وأوْلى بِداءٍ أن يُخادعَ داهيـا

١٨ كأنى أراهُ حـين قَـدَّرَ أمرَهُ فأمَّرَ نفسيهِ هنـا لك خاليـا

١٩ فقالت له إحداهمـا إنَّ ذِلةً من المرء أن يُحمَى وألا يُحاميـا

٢٠ ولستَ من القومِ الذين إذا حَمَوْا[1] فلا تتعرضْ للذى لستَ كافيـا

٢١ وقالتْ له الأخرى وما نصحتْ له : بلى واركبِ العَوْصاءَ واغشَ المغاشيا

٢٢ فـزاولَهـا عن كيدِها ونكيرِها فـلم يرَ إلا الـتُّرَّهـاتِ اللواهيـا

٢٣ فأصغَى إلى أمرِ التى نصحتْ له وإمَّا أتى رشـدًا فمـا ذاك غاويا

٢٤ عسى ابن حُريثٍ تستريحُ ظنونُه إلى أننى عانيتُ فيـه القـوافيـا

(١) فى هامش الأصل عن نسخة : القوم الحماة

٢٥ فلاشفِى جواهُ أو يُنفِّس كَرْبه | تظنيِّهِ أنْ قــد شـقَّنى وعنانيا
٢٦ فـلا يخيـلْ فىَّ ذاكَ بجهـله | فلستُ لـما أهدى إليه مُعانيا
٢٧ وأنَّى أعانى فيـهِ شعرًا أقـوله | وهاجيهِ لا يبغى إليـه المرَاقيـا ؟
٢٨ وذاك لأن الشتْمَ فى كلِّ ساقط | يجىء مجىءَ السيل يطلبُ واديا
٢٩ سـيولٌ دعاها مسـتقَرٌ وقادها | مَسيلٌ بجاءت مُفْعَمات طواميا
٣٠ بلى إنما المرقَى الكؤودُ على امرئٍ | تطلَّعَ أشرافَ الجبالِ العواليـا
٣١ كأهلِ الندى والبأسِ والعلمِ والحجى | سقى اللهُ هاتيك الذُّرى والروابيا

(١٥١٧)

وقال يهجو حامد بن العباس :

[مجزوء الرمل]

١ عجبًا يا قـوم للصُنْـ | ـعِ وأسبابِ العطايا
٢ كلَّ يوم يُخرِجُ الدهْـ | ـرُ لنـا مِنـه خبـايا
٣ صِرتَ يا حامدُ تُستكْـ | ـفَى وتسترعى الرعايا
٤ ويح هاتيـكَ الرعايا | فلقد أمسَتْ سبايا
٥ لستَ تألوها خَبالا | فى خَراجٍ وبقـايا
٦ دائبًا تصليها طـو | رًا وتُغزيها السّـرايا
٧ لا رعاكَ اللهُ عبـدًا | غـيْرَ راعٍ للوصايا
٨ فلقد أصبحتَ للدوْ | لةِ من أخزَى الخزايا
٩ بك صارتْ نِعَـمُ اللـ | ـهِ على الخلقِ رزايا

١٠ صارتِ الضيعةُ للتأ ... نى همـومًا وبلايا

١١ ولك الغلمانُ والخيـ ... ـلُ وأنواعُ المطـايا

١٢ حين لا تشـكُر نعْما ... ءَ ولا تخشَى المنايا

١٣ لا تُغَرَّنَّ فلن يغـ ... ـفَلَ عـلاَّمُ الخفايا

١٤ بئسَ ما كافأتَ ما أهْـ ... ـداهُ من حُرِّ الهدايا

(١٥١٨)

وقال يهجو الأخفش[1] :

[الوافر]

١ هنيئاً يا أبا حسن هنيئاً ... بلغتَ من الفضائل كلَّ غايهْ

٢ شركتَ القِردَ فى سُخْفٍ وقبح ... وما قصرْتَ عنه فى الحكايه[2]

٣ وكنتَ إذا جريتَ إلى المخازى ... إلى أبويكَ جاوزتَ النهايه

٤ شهدتُ بأنَّ من تَنْمى إليه ... خلافُ أبيك لكنْ كان دايه

٥ صححتَ من الخمولِ ألا فصبرًا ... ستُرفع رايةٌ لك بعـد رايه

(١٥١٩)

وقال يهجو :

[مجزوء الكامل]

١ لو يعـلمُ ابنُ أبى سُمَيَّـه ... كم [من] شجاع يتقيـهِ

٢ لزهـا وتاه بقُبْحـه ... تِيها يحاقِـرُ كلَّ تيـهِ

(١) ربيع الأبرار للزمخشرى ، مخطوط رقم ٣٨٦ بمكتبة الأوقاف ببغداد (١ ٤ ٢) .

(٢) الربيع : قبح وسخف .

٣ كم حاجــةٍ باكرتُهـا بالسعدِ والوجـهِ الوجيهِ
٤ فرجعتُ حين رأيتُــه باليأسِ مما أرتجيــه
٥ الله يعــلمُ أننى من كل شيءٍ أجتويه
٦ كلُّ الأنام تخـافه خوفَ الأصاغرِ من بنيه
٧ تُغْضَى الجفـونُ إذا بدا من هَوْلِ منظرِه الكريه
٨ قـد قُلتُ إذ قـذيَتْ به عَيْنى وأعينُ مُبصريه :
٩ ياليتَ لى بصحيحتِى عــوراءَ مما يليــه

(١٥٢٠)

وقال يهجو : [السريع]

١ أصبح هذا الجحرُ قد وافقتْ أسمـاؤه الشنعُ معانيــهِ
٢ لم يخلُ من أيرٍ ومن عَيْبـةٍ مُذْ شُـقَّ فـوهُ لمناغيـهِ
٣ لحيَّـةٌ تدخُل فى دُبرِهِ وحيّةٌ تخرجُ من فيـهِ
٤ كذلك الحيّـاتُ فيما يُرى تأتى من الجُحــرِ وتأتيــه
٥ وليس ما يأتى بــهِ مُنكَرًا ولا يقولُ الإفكَ هاجيهِ

(١٥٢١)

وقال يهجو ابن أبى العتاهية : [الخفيف]

١ شَهِد اللهُ وهو عــدلٌ رضىٌّ أنّ عبدَ القوىّ عبــدٌ قوىُّ
٢ آخَذُ الناسِ كلهم لكتَابٍ أَخْذَ يحيَى لكنَّ يحيى نبىٌّ [(١)]
٣ وهو يَحيى لولا النجاسةُ والجَهْـ ـلُ وإن لم يجئْ به زكرىُّ

(١) كرر فى هذا البيت المعنى الذى سبق أن ذكره فى المقطوعة رقم ١٤٩١ .

(١٥٢٢)

وقال يهجو خالدا القحطبي :

[المجتث]

١ يا خالد ابن أبيـهِ   لَيْس الذى يَدَّعيــه
٢ قد قلتُ إذ حَذَّرونيـ   ـكَ : ناكَ أم أبيـهِ (١)
٣ إن كان شيخًا سفيهًا   يَبُــذُّ كُلَّ ســفيه
٤ فقــد أصابَ شبيهًـا   بــهِ وفوقَ الشبيه

(١٥٢٣)

وقال يهجوه :

[الخفيف]

١ صدقَ القائلونَ : إنك يا خا   لدُ أصبحتَ تَظْـلِمُ الشوكيَّا
٢ تَــدَّعى نخْـلَةً لــه ولأم   لم تزلْ تحتَــهُ فِراشًا وَطيًّا
٣ ثِقْــلُ أوراكِها على عاتِقَيْـ   ـهِ ولك النسلُ جئتَ شيئًا فَرِيًّا (٢)
٤ فاتقِ الله بـل إخالكَ شـيخًا   يتّـقى الله أن يكون تقيّاً

(١٥٢٤)

وقال يهجوه :

[الخفيف]

١ يا أخى مِنْ أبى وما كان يَزْنى   حاشَ للهِ بـل صحيحُ التَّقِيَّـهْ
٢ غيرَ أنَّ التى رمتْ بكَ بنتا   شرعتْ فَرْجَها لِحَوْضِ المَنيـه

(١) فى الأصل : حذرونيك .   (٢) سورة مريم الآية ٢٩ .

٣ لَيسَ منــه ولا من الموت بُدٌّ ... لرشــيدٍ ولا لنفسٍ غويّهْ

٤ أُعفُ منى خطيئتى بالذى يُعْـ ... ـطيكَ ما تشتهى من القحطبيه

(١٥٢٥)

وقال يهجوه :

[الخفيف]

١ من رأى مثـلَ خالدٍ فضلَ حِلمٍ ... وسماحٍ أم مَنْ يُقاسُ إليـه ؟

٢ يَتَغاضَى عن زوجتيـهِ اغتفاراً ... وهمـا ضُرَّتاه فى عَبْــدَيهِ

٣ لَيسَ ينفكُّ عبـدُه رأىَ عينٍ ... فوقَ أُمِّ العيالِ من زوجتيـهِ

٤ ما عجيبـاً ألا يَغـارَ عليها ... بـل عجيبٌ ألا تغـارَ عليـهِ

٥ قــد سمِعنا بحاتمٍ وبكعبٍ ... فهما يعـدُوان بينَ يـديهِ

٦ إذ سخـا نفسَه بمـاءٍ مَسوسٍ ... ولظى النـارِ بين جاعِرَتيْهِ

(١٥٢٦)

وقال يهجوه :

[الخفيف]

١ خالدٌ أُمُّهـا وأنتَ أبوها ... فاتّقِ الله أيهـا الشـوكىُّ

٢ هى بنتٌ ولدتُمـاها جميعًا ... فــلَه حَمْلُهـا ومنك المنىُّ

٣ ما حَنِقنا عليكَ وهو عـدوٌّ ... مُوفَّقٌ سَهمُهُ وأنت الولىُّ

٣ فاستريحا من التنازُعِ فيهـا ... قد جلا الشُّبهةَ البيانُ الخفِىُّ

(١٥٢٧)

وقال يهجوه :

[السريع]

١ لنا صديقٌ يدّعى مُنّةً من فضلِ ما أودع فيه المَنِىّ

٢ لا يَحْقِرُ الفَيْشاتِ ممن أتتْ من رَجُلٍ ذى كرم أو صَبِى

٣ مثلَ طريقٍ شُرِعَتْ للورى يجتازُ ذو الفضلِ بها والدَّنى

٤ ما خلتُ أن الله سبحانه يجمع ما فيه وبُغضَ النّبى

٥ ينتحِلُ الدهرَ فيا ليته لم يكُ ذا فيه وكان الغَبى (١)

(١٥٢٨)

وقال يهجو :

[مخلع البسيط]

١ يا قابِلَ المدحِ فيه مِنّا وباخلٌ منه بالعطايا

٢ جُرْتَ علينا وكنتَ ممن يجورُ فى الحكم والقضايا

٣ نحنُ على هدْمِ ما بَنَيْنَا (٢) أقدرُ منا على البِنايا

٤ لا سيما والمديحُ زورٌ والحقُّ فى تلكمُ الخَبايا

٥ ليأتينك الهجاءُ فيه صواعقٌ تَقْدُمُ المنايا

٦ مثالبُ لا يُخافُ فيها إثمٌ ولا تُتّقى خطايا

٧ يَسيرى بها فى البلادِ شِعرٌ تحملُ أعباءَه المطايا

---

(١) الباء غير منقوطة فى الأصل .

(٢) ح : ما بيننا .

(١٥٢٩)

وقال يهجو :

[مجزوء الرمل]

١ بأبِى وجـــهٌ مضىءٌ ولبــاسٌ برْمــكىٌّ
٢ وفَتًى حسنُ القا مـةِ والقــدِّ سَرِىٌّ
٣ فيـــه تأنيثٌ وتخنيـ ثٌ وحلمٌ أحْنَفىٌّ
٤ ومُحالٌ يعشَقُ التخـ نيثَ إلاّ حَــلَقِىٌّ
٥ قيل لى : إنّ أباه شِـــيروِى نبـطى
٦ فلئن كان كما قيـ ـلَ لجسمٌ نَبَـوى
٧ لأبيـهِ فيـه لا شكْـ ـكَ شَرِيكٌ هاشمى

(١٥٣٠)

وقال يهجو :

[مجزوء الرمل]

١ أمُّ حفصٍ صـلعةُ الشيْـ ـخِ أبى حفصٍ فَدَيتُـكْ
٢ أنا واللهِ عميـــدٌ بك صَبٌّ مـذ رأيتُـك
٣ نَعــى كـفّى فإنى بِعتُ عِرضى واشتريتك

(١٥٣١)

وقال يهجو :

[الطويل]

١ ألا أيهـذا السائلى عَنْ معاشر يَزِيدُهــمُ لــؤمُ الفَعَالِ تعاليا
٢ لعمرُك ما فيهـم صرفتُ عنايتى إلى القــول بل فى الدهر حُكْت القوافيا

٣ تنبّــه للا رذاىِ يرفــع أمرَهم ... فأصبح عن أهــلِ المروءةِ ساهيا

٤ كحيرانَ لا يدرى المدى كيف وجُهه ... ضلالاً وما يَلْقى إلى الرشــدِ هاديا

٥ ترى كلّ ذى لُبٍّ بأسفلِ تَلعــةٍ ... وكل جَهــولِ الرأى يعلو الروابيا

٦ كذى جِيَفِ الغرق إذا هى أنتنَتْ ... واجْوَت بطونَ الماءِ تعلو طوافيا

(١٥٣٢)

وقال يهجو شنطفا :

[السريع]

١ يا ثلج ماءٍ مالحٍ آســنٍ ... فاض من الحمّام فى الجيَّه

٢ فليس بالمشروبِ من خُبْثِهِ ... ولا مُعَــدٌّ لرصاصيــهْ

٣ إذا أجابتْ شنطفٌ طَبْلَها ... ناحَ عليــه نوحَ مَغْنيــه

٤ من نَغْمةٍ تَضْرطُ فى حلقِها ... ونكهــةٍ تفسُو كُرُنْبِيّه

٥ طــيزٌ رحيبٌ وفمٌ مثــلُه ... مُسْــتَرَقٌّ من وجهِ جَريه

(١٥٣٣)

وقال فى أبى الصقر :

[المجتث]

١ نَوْكٌ وغَىٌّ وعىٌّ ... وأنت مَــعْ ذا دَعىٌّ

٢ عمّــا قليــلٍ سينبو ... بك الفــراشُ الوَطى

٣ لو كنت تعقِــل ما فيـ ... ـكَ أيُّهــذا المُمَىُّ

٤ لم يصفُ عيشُك لكنْ ... عيشُ الغَــبىِّ هَــنِى

(١٥٣٤)

وقال يهجوه :

[المجتث]

١ تبايَنَ الأصلُ منـهُ ودعـوةٌ يدّعيها
٢ تبايُنَ اسمِ أبيـهِ وكُنيـةٍ يَكْتنيها

(١٥٣٥)

وقال يهجوه :

[الخفيف]

١ إنما ألبَسُ العمامةَ فى الصيـ ـفِ لأنّى أروقُ أختَك فيها
٢ لىَ رأسٌ يُقـرُّها لاكرأسٍ مازال قـرنُه ينفيها

(١٥٣٦)

وقال يهجوه :

[مخلع البسيط]

١ ما فيـهِ معنًى لمشتهيـهِ عجبتُ من جهلِ عاشقيه
٢ لأىِّ معنًى تخـيَّرُوه[1] وكلُّ عيب له وفيـهِ

(١٥٣٧)

وقال يهجوه :

[مجزوء الرمل]

١ كم قـرونٍ فى رءوسٍ ذات طـولٍ قفـديّةْ[2]
٢ عُلِّيَتْ فيهـا قِبـابٌ قبل عبـدِ الصَّمَديّه

(١) فى الأصل : تخيره .
(٢) فى هامش الأصل من نسخة :

كم قرون ذات طول فى رءوس قفـديه

(١٥٣٨)

وقال ايضا :

[الخفيف]

١ قلتُ إذ قيلَ جَوْهرىٌّ طريفٌ لم يكن قطُّ ذلكم جوهريّاً

٢ إنما قيلَ جوهرىٌّ لعبدٍ[1] نكحوهُ فلُقِّب الجَوْحرِيا

(١٥٣٩)

وقال أيضا :

[السريع]

١ عِلجٌ إذا قلَّمَ أظفارَهُ قلَّم أيضا من صياصيه

٢ له صياصٍ من شِقاقٍ به فى قدمَيْهِ ما يداويه

(١٥٤٠)

وقال أيضا :

[الوافر]

١ أبن لى لم تَعمَّم طابقيا وفيم لبستَ رِبقاً برمكيّاً

٢ أتذكرُ إذ أبوك ببرطَّباثا يصيدُ بنهرِها سمكاً طريّاً

(١٥٤١)

وقال أيضا :

[المجتث]

١ لا يُنكِرُ الناسُ هزلاً فى عُرضِ شعرٍ نقىٍّ

٢ قدْ يضرِطُ الشعرُ حيناً فى لحيةِ البيهقى

(١) ع : لعبيد . خطأ .

(١٥٤٢)

وقال بيتا مفردا :

[الوافر]

١ رأيتُك تدّعى رمضانَ دعوى وأنت نظـيرُ يومِ الشك فيه

(١٥٤٣)

وقال فى الغزل :

[الخفيف]

١ بأبى حُسنُ وجهـكَ اليُوسفىِّ ياكَفىَّ الهَـوَى وفـوق الكَفِىِّ

٢ فيـه ورود ونرجسٌ ، وعجيبٌ اجتماعُ الرِّبعىِّ والخـرفىِّ

٣ ما لقلبى يُضحى ويُمسى حفيًّا منـك ياسـيدى بغـير حَفِىِّ ؟

٤ قَطـرُ سهميـكَ من دماء المحبيـ ـن على وجنتيـكَ غيرُ خَـفىِّ

هذه المقطوعة يائية فى الحقيقة و إن اتفق فى أردافها فاء ليست بلازمة .

(١٥٤٤)

وقال وكتبه على تفاحة :

[مجزوء الكامل]

١ شَبهى بوجنتـــك المليـ ـحة موجبٌ حقّ عليكا

٢ فبحـرمتى لمـا استجبـ ـت لهـا على سببا إليكا

(١٥٤٥)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ تعللتُ ريقًا يطـردُ النـومَ بردُهُ ويشفى القلوبَ الحائماتِ الصواديا

٢ وهل تَخبُّ حصباؤه مثلُ ثغرهـا يصادَفُ إلا طَيِّبَ الطعمِ صافيا ؟

(١٥٤٦)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ مُعــذَّرٌ فــوق مَــورِدَيه
٢ قد ضرب الحسنُ على خدَّيه
٣ حَدَّيهِ ثم انجـابَ فى حـدَّيه
٤ فصار حسنُ الناسِ فى يَدَيهِ
٥ يُزهَى به الإسلامُ فى عِيـديه
٦ لبيّـهِ مقرونٌ إلى سَـعْديهِ

هذه تجوز أن تكون دالية ، وتكون الياء والهـاء صلة ، إلا إنها بالياء أولى .

(١٥٤٧)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ طـيَّر النومَ عن جفُـونى خيالٌ ... من حبيب فبتُّ أرعى الـثُّريّا
٢ مُوجِبٌ رعيها لكثرةِ تشبيـ ... ـهِى لهـا بالذى أَحب عَليـا
٣ تَجَبـوهُ لكى أرى ساليـا عنـ ... ـه على نأيهِ فأُعقبتُ غيّـا(١)
٤ لم يروا أن كلَّ ما شطَّ عنى ... زادَهُ بعـدُه اقـتراباً إليـا

(١٥٤٨)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ لابنَـةِ الوائلىِّ وَسـواسُ حَلى ... آخرَ الليـل فوقَ صـدرٍ خَلَىٍّ
٢ ولمن تَيَّمتْـهُ وسواسُ هَـمٍ ... سائرَ الليـلِ تحتَ صـدرٍ شجِىٍّ

(١) فى الأصل : لكن أرى .

(١٠٤٩)

وقال أيضا :

[الخفيف]

١ رَمِدتْ مُقلتي اشــتياقًا إليكا واكتسى الذُّلَّ وجهُ حِرصي عليكا

٢ وانقضتْ كلُّ حسرةٍ لك إلا حسرتي للغيب عن ناظـريكا

٣ أيهـا السيدُ المُحَجَّب عني أنت لي واقــفٌ على حالتيكا

٤ حين أبهجتَ بي الصديقَ وأشجيـ ـتَ عدوّي قذفتني مِنْ يديكا

(١٠٥٠)

قال يتذكر الشباب :

[البسيط]

١ نبكي الشبابَ لحاجاتِ النساءِ ولي فيه مآربُ أخرى سوفَ أبكيها

٢ أبكي الشبابَ لرَوْقٍ كان يُعجبني منه إذا عاينتْ عَيْني مَرائيهـا

٣ ما كان أعظَمَ عندي قدرَ نعمتهِ لنفسهِ لا لخَـوْدٍ كان يُصبيهـا

٤ كانت لعينيَ منــهُ قُــرةٌ عَجَبٌ دونَ العيـونِ اللواتي كان يَرْقيها

٥ ما كان أكثر إعجابَ النساءِ به والنفسُ أوجبُ إعجاباً بمـا فيها

٦ كم كان يُونِقُ من عينٍ تقــرِّبه وكان يونِـقُ من أخرى يبكّيهـا(١)

٧ كم كان يجلو قذى عينٍ برونقهِ حتى إذا جال فيها عاد يَقذيهـا

٨ تغـدو النساءُ فترميـه بأعينهـا فيا لسهامِ التي فوّقن يرميهـا

٩ يثْني عليهن نبلًا ظنَّ مُرسلها أنْ ليسَ شيءٌ من الأشياء يثنيهـا

١٠ أبكي الشبابَ للذاتِ القنيصِ إذا ثقلتُ عنها وغاداها مُغاديهـا

---

(١) في الأصل : يوثق .

١١ هناك لاميعةُ الشبان تبعثُنى لها ... ولا النفسُ عن طوعٍ تُخلّيها
١٢ فإن غدوتُ فعنْ نفسٍ مكلّفةٍ ... مثلَ الحسير يُزَجِّيها مزجيها
١٣ أبكى الشبابَ للذات الشَّمولِ إذا ... غنّى القيانُ وحثَّ الكأسَ ساقيها
١٤ هناك لا أنا مرتاحٌ فشاربها ... ولا أخو سلوةٍ عنها فساليها
١٥ كم زفرةٍ لىَ ملءَ الصدرِ حينئذ ... عن حسرةٍ فى ضميرِ القلب أطويها
١٦ أبكى الشبابَ لنفسٍ كان يُسعِفُها ... بكل ما حاولتْهُ من ملَاهيها
١٧ أبكى الشبابَ لآمالٍ جُمعتُ بها ... كانت لنفسىَ أُنساً فى معانيها
١٨ أبكى الشبابَ لنفسٍ لا ترى خلفًا ... منه ولا عوضًا مذ كان يُرضيها
١٩ أبكى الشباب لعينٍ كَلَّ ناظرها ... بعد الثقوبِ وحار القصدَ هاديها
٢٠ عينٌ عهدتُ لها نَبلًا مُفوّقةً ... تُصمِى وتُنمى فأشوى الآن راميها
٢١ أبكى الشبابَ لأذنٍ كان مَسْمَعها ... وقد يُجابُ على بعدٍ مُناديها
٢٢ أذنٌ وإن هى كلّت ماعهدتُ بها ... وَقْراً سوى وَقْرِها عن لَوْمِ لاحيها
٢٣ أبكى الشباب لكفٍّ مُنَّ ساعِدُها ... وقد تَردُّ وتلوى كفَّ لاويها
٢٤ كفٌّ عهدتُ ثمارَ اللَّهوِ دانيةً ... منها فقد قلصتْ عنها مجانيها
٢٥ كان الشبابُ وقلبى منه منغمسٌ ... فى فرجةٍ لستُ أدرى مادواعيها
٢٦ رَوْحٌ على النفسِ منه كان يُبردها ... بَرْدَ النسيم ولا ينفكُّ يُحْييها
٢٧ كأن نفسىَ كانت منه سارحةً ... فى روضةٍ بات ساق المُزنِ ساقيها
٢٨ كأن نفسىَ كانت منه يَفْغَمُها ... نسيمُ راحٍ وريحانٍ يحيِّيها
٢٩ كأن نفسىَ كانت منه لاقيةً ... فى كل حالٍ بِدَىْ حِبٍّ يُعاطيها

٣٠ من مات ماتت كما قد قيل حاجتُه إلا الشبابَ وحاجاتٍ يُبَقِّيها
٣١ يَمْضِى الشبابُ ويُبقِى من لُبانتِهِ شجواً على النفس يشجوها ويُشجيها
٣٢ ليتَ اللبانة كانت تنقضى معه أو كان يبقَى ويبقَى الدهرَ باقيها
٣٣ كلا ولكنه يمضى وقــد بقيتْ فى النفس منه بقياتٌ تُعَنِّيها
٣٤ وإنّ أبرحَ ما اســتودعتَهُ خَلَداً لبانةٌ لك لا تســطيعُ تقضيها (١)
٣٥ وكانت النفسُ ينهاها إذا غويتْ ناهٍ ســواها فمنهــا الآن ناهيهــا (٢)

(١٥٥١)

وقال فى الشيب :

[الطويل]

١ كفَى بسراجِ الشيبِ فى الرأسِ هاديا إلى من أضلّتــه المنايا لياليا
٢ أمِنْ بعد إبداءِ المشيبِ مقَــاتِلى لرامى المنــايا تحسبينىَ ناجيــا ؟
٣ غدا الدهرُ يرمينى فتدنو سهامهُ لشخصى وأخلقْ أن يصيبَ سَواديا
٤ وكان كرامى الليلِ يَرْمِى ولا يرى فلما أضاء الشيبُ شخصى رآنيا

(١٥٥٢)

وقال فى البين وكان يتشيع ، وكان فى ناحية عبيد الله بن عبد الله فنظر إلى جِرّى مشوىّ (٣) فتكرّهه فقــال :

[البسيط]

١ يا رُبَّ جِرّى شَــوّاءٍ مررتُ بهِ كأنه قَــدَمُ الفــالوذِ مَشْوِىُّ
٢ لا فلسَ فيه ولا شــوكٌ ينغصُه كما تكونــ لشبّوطٍ وبُنّى

(١) كذا فى هامش الأصل عن نسخة . وفيه : لو تسطيع .
(٢) كذا فى هامش الأصل عن نسخة . وفيه : تهواها إذا .
(٣) الجرى والشبوط والبنى : كلها أسماء أنواع من السمك .

٣ يفورُ فى الوجه فوراً من حرارته طُوبى لحلقٍ بذاك الحرِّ مَكوىِّ

٤ نِعْمَ الطعامُ لأعمى جائعٍ ضَرِمٍ مُعلِّمٍ عالمٍ بالشعرِ نحوىّ

٥ من شيعةِ الكهلِ خالِ المؤمنينَ على رَغْمِ ابن شيبةَ أو رَغمِ الدمشقىِّ

٦ محمدِ بن علىٍّ أنه رجلٌ من دينه أكلُ زمّارٍ وجرّىٍّ

٧ حتى تخالَ سبالَ الشيخ قد دُهِنَتْ من ذاو ذاك ببانٍ أو بخيرىٍّ

٨ فضلاً من الله أعطاهُ وحرّمهُ على شقىٍّ من الضُلّالِ شيعىِّ

(١٥٥٣)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ لى طيلسانٌ أنا فى يديهِ

٢ مثلُ الأسيرِ خانعٌ لديهِ

٣ زَعْزعتِ الأيامُ جانبيه

٤ قد هدمتْ أيامُه رُكنيه

٥ تُسرِعُ كلُّ آفةٍ إليه

٦ كأنّ كلَّ صيحةٍ عليه (١)

(١٥٥٤)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ قد ساءنى أن بزَّ ترْبِى قِناعه وأضحى قناعى حالكَ اللونِ داجيا

٢ وقد كنتُ أهوى أن أفضّل دونه بكل لباسٍ يستميلُ الغوانيا

٣ فلما علاهُ الشيبُ أيقنتُ أنه عنانى ولكن باسم غيرى دعانيا

(١) سورة المنافقون الآية ٤ .

(١٥٥٥)

وقال يصف روضة :

[الوافر]

١ كأنَّ نسيمَها أَرَجُ الخُزَامى ولاهُ بعــدَ وسمىٍّ وَلِىُّ
٢ هديَّةُ شمـألٍ هَبَّتْ بليـلٍ لأفنـانِ الجنانِ لهـا نَجِىُّ
٣ إذا أنفاسُهـا نسمتْ سُحيرا تنفَّسَ كالشجى لهـا الخَـلِىُّ

(١٥٥٦)

وقال أيضا :

[الوافــر]

١ إذا ماالدهرُ أمضى من مَداهُ مدى يومٍ مضى منهُ إليــهِ
٢ ويأتى للفــتى يوم فيــومٌ وما يأتى لهُ يأتى عليــه

(١٥٥٧)

وقال أيضا :

[المتقارب]

١ ولحيــةِ ســوءٍ ولكنَّهـا على عِرضِ صاحبها واقيَـهْ
٢ يقولُ المريدونَ أن يشتموه: أمُّك من لحيـةٍ زانيــه

(١٥٥٨)

وقال أيضا :

[المتقارب]

١ ولحيــةِ ســوءٍ ولكنَّهـا لصاحبها أبــدًا افْــديه
٢ يقولالمريدون أن يشتموه: ألا فى حِرأمــك من لحيــه

(١٠٥٩)

وقال أيضا : [الكامل]

١ اشربْ على ذكر الأحبّة إنّهم عما قليــلٍ قادمونَ عليكا
٢ لا تنسيَنْهُم فإن لَدَيهــمُ شوقًا وشــوقًا للحــديث إليكا
٣ وكأنني بهــمُ لديكَ وإنما شمسُ النهارِ بهم هناك لديكا
٤ ولقد ملأتَ يديهمُ بكَ غِبطةً ولقد ملأتَ بهم كذاك يديكا

(١٠٦٠)

وقال أيضا : [الكامل]

١ إن كنتَ تَمقتُ من أساءَ لأنّه مِمّنْ أساءَ وإن سَلمتَ عليــهِ
٢ فلقدظلمتَ بمَقْتِ ثالثِ صاحب ما زال مجتهدًا يسُوءُ إليــهِ
٣ أنّى ينهنهُ ناقمٌ عن ظـالمٍ وله الأيادى السيئاتُ لديه ؟

(١٠٦١)

وقال أيضا : [المتقارب]

١ إذا أنتَ نفّستَ للباسليقِ دموعًا من آجفانهِ واهيَـهْ
٢ رأيتَ اعتلالَكَ يبــكي دمًـا وتضحكُ فى جسمِكَ العـافيه

(١٠٦٢)

هذا آخر اليـائيات

وله مزدوجة فى صفةِ وسطٍ، لم يصلح إلى أحد حروفها أن تنسب نختمنا بهـا شعره، وهى : [الرجز]

١ ياسائلى عنْ مجمعِ اللذّاتِ ٢- سألتَ عنـه أنْعَتَ النُّعـاتِ
٣ نهـاكَ ما استنبأْته من قَصّـهِ ٤- مُسلّمًـا من شَـوْبهِ ونقصه

٣ خذ يا مُريدَ الأكل اللـذيذِ   جَرْدَقَـتَيْ خُبزٍ من السَّميـذِ
٤ لم تَرَ عينا ناظــرٍ شبهيهما   فاقتسر الحـرفين من وجهيهما
٥ حتى إذا ما صارتا صَفا صِفا   فانتف على إحداهمـا تنائفا
٦ من لحم فروج ولحم فَرْخ   يدورُ جـوذابهما بالنَّفْـخ
٧ واجعل عليها أسطُرًا من لوزِ   معارضات أسـطرًا من جَـوزِ
٨ إعجامُهـا الجمنةُ والزيتونُ   وشكلُهـا النَّعنـعُ والطَّرحـونُ
٩ واعمد إلى البَيْض الصليق الأحمرِ   فرصِّع الجُبنَ بهـا ودَنِّرِ
١٠ حتى ترى ما بينَهـا مثلَ اللبنْ   مقسومة كأنهـا وشيُ اليمن
١١ وترِّب الأسـطرَ بالملــح ولا   تُكثر ولكن قدَرا معـدَّلا
١٢ وردِّد العينين فيهـا لحظـا   فإن للعينين منهـا حظّـا
١٣ ومتِّع العـين بهـا مَلِيًّـا   وأطبق الخبزَ وكلْ هنيـا
١٤ طورًا تُرى كفِلـكةِ الدولابِ   وتارةً كمسجدِ الذُّؤاب
١٥ وتارةً مثل الرَّحى بلا شُعَبْ   قد شَذَّبت عنها ثناياك الشَّذَب
١٦ واها ثنـاياكَ وَكدمًا كدما   تُسرعُ فيها قـد بنيتَ الهَدما
١٧ لهـفى عليهـا وأنا الزعـيمُ   لمعْدةٍ شيطانُهـا رجـيم

هــذا آخــر شــعر

أبي الحسن على بن العباس بن جريج الرومى

رحمــه الله

الكشافات

أوردنا اللفظ فى هـذه الكشافات كما أورده الشاعر فتفرق المدلول الواحد فى عدّة مواضع ، تبعا لتعدد الأسماء التى تطلق عليه أو تعدّد الصـيغ المشتقة من اسمه أو المفـرد منها والجمـوع . وعزمنا — فى أوّل الأمر — على اسـتخدام الإحالات ، فوجدناها تثقل الفهارس ، فاضطررنا إلى العدول عنها ، اعتمادا على هذا التنبيه ، وقدرة الباحث على الوصول إلى ما يريد ، واطمئنانا إلى اختلاف المدلول باختلاف الألفاظ المسماة بالمترادفات .

القـــوافى

(التـاء)

(الكاف)

(الـلام)

(الميم)

(النون)

(الهاء)

(الواو)

الألفاظ الخاصة

احتشك ٢٣٨٧
الاسكركع ٢٦٠١
الباسليق ٢٦٤٨
بجق ٢٦٠٧
تبغلرم ٢٤٠٩
جمضلفونه ٢٦٠١
جوذاب ٢٦٤٩
الجيراب ٢٦٠١
خمخ ٢٥٤٣
دقلش ٢٣٥٧
سرطم ٢٣٤٦
سكباج ٢٦٠١
سلقم ٢٣٥٣
سنبويه ٢٦٠٩
شامطياق ٢٣١٧
شدقم ٢٣٥٣
شيقبرقم ٢٢٦١
صفاصف ٢٦٤٩

صلدم ٢٣٥٤
الصنبر ٢٦٠١
صيلم ٢٣٥١
طسم ٢٣٠٨
طلسم ٢٢٩٥ ، ٢٢٩٦
الطباجين ٢٤٦٧
عظلم ٢٣٥١
عنقفير ٢٣٠٥
الفيجن ٢٦٠١
فيلم ٢٣٤٦
قرطمة ٢٣٤١
القلطبان ٢٥٣٨
لقم ٢٢٦١
كودن ٢٣٥٩
مبلسم ٢٣٥١
مقرقم ٢٢٦١
مقمقم ٢٢٦١
منجنون ٢٤٨٢

الأمثال

إذا تيممك العافى فكوكبه

سعد ومرعاه فى واديك سعدان

٢٤٣٢

سما نحوها خطب من الدهر فاتك

فطاحت بجبار امثل صاحبها درم

٢٣٠٦

سيجعل الله بعد عسر

يسرا بجدوى أبى الحسين

٢٥٦١

شد المواثيق إن الخلف قد لعنا

٢٥٦٦

فألقى عذره كذبا ومينا

من العذرات يأباها الحقين

٢٤٧٢

قصير عمرو ولا عمرو وردان

٢٤٢٠

كأنى كنت عندك كلب طعم

٢٤٠١

وإن كنت فى صواب حذام

٢٣٦٨

والظالمون على شفا سجين

٢٥٧٤

يفعل الله كما يشا

ء متى شاء كائنا ما كانا

٢٥٥٨

الفنون والعلوم

صيغ = صوغ

ضَرْب ٢٥٨٨

طب ٢٤٥٠

طبل ٢٦٣٨

طرب ٢٢٥٩

طَرْز ٢٦٢٢

طنبور ٢٥٤٨

عاتب = عتاب

عاذِر = اعتذار

عاذل = عذل

عالم = علم

عتاب ٢٣١٤، ٢٣٢٦، ٢٣٥٥ — ٦،
٢٤٠٠، ٢٤٠٢، ٢٤١٥، ٢٤٣٧،
٢٤٤٣ — ٤٤، ٢٤٥٢، ٢٤٥٨،
٢٥١٨، ٢٥٢١ — ٢٢، ٢٥٢٤،
٢٥٣٣، ٢٥٥٩، ٢٥٦٤ — ٥،
٢٥٦٧، ٢٥٧٣ — ٥، ٢٦٠٤ ٢٦٠٧،
٢٦١٩، ٢٦٢٥ — ٦

عَتْب = عتاب

عُتبي = عتاب

عُذّال = عذل

عُذْر = اعتذار

عَذَر = اعتذار

عَذْل ٢٢٥٨، ٢٢٨١، ٢٢٩٢، ٢٣٠١،
٢٣٦٦، ٢٣٦٨، ٢٤١٣، ٢٤٢٣،
٢٤٦٩، ٢٤٧٦، ٢٥١٦، ٣٥٣١،
٢٥٤٦، ٢٥٦٩ — ٧٠

عزاء ٢٢٨٣، ٢٣١٠، ٢٤٠٦، ٢٤٤١،
٢٥١٥، ٢٥١٦، ٢٥٥٤، ٢٦٠٥.

عظات = وعظ

عظة = وعظ

عَلّام = علم

علامة = علم

علم ٢٢٤٢، ٢٢٥١، ٢٢٥٦، ٢٢٥٨،
٢٢٦٢، ٢٢٧٣، ٢٢٧٥، ٢٢٨٨،
٢٢٩٤ — ٩٦، ٢٢٩٨، ٢٣١٣،
٢٣٢٦، ٢٣٣٢، ٢٣٣٥، ٢٣٣٨،
٢٣٤٤ — ٤٥، ٢٣٦٠، ٢٣٧٢،
٢٣٨٠، ٢٣٨٨، ٢٣٩١، ٢٣٩٨،
٢٤١١، ٢٤٣٦ — ٣٧، ٢٤٥٥،
٢٤٦٤، ٢٥٠٩، ٢٥٣٠، ٢٥٣٨،
٢٥٤٨، ٢٦٢١، ٢٦٢٤، ٢٦٣١ —
٣٢

علماء = علم

علوم = علم

عليم = علم

عواذل = عذل

عَيْب ٢٤٣٨، ٢٥٧٧

عيوب = عيب

غزل ٢٤١٠ — ١٧، ٢٤٤٢، ٢٤٧٥،
٢٤٨٤، ٢٥١٣، ٢٥٤٧، ٢٦٠٥،
٢٦١٧، ٢٦٢١، ٢٦٤١.

غزِل = غزل

الوظائف والصنائع

الأعـــلام

جسم الإنسان وما اتصل به

الأدوات

الأواني

الحيوان

النبـات وما اتصـل به

الأوقات

المواضـــع

الأجـــرام السماوية

أجرام ٢٢٤٨

أرض ٢٢٥٨، ٢٢٨٨، ٢٣٠٧ — ٨، ٢٣١٠ — ١١، ٢٣١٩، ٢٣٢٦، ٢٣٣٣، ٢٣٤٤، ٢٣٤٩، ٢٣٥٩ — ٦٠، ٢٣٧٣، ٢٤٢١، ٢٤٣٣، ٢٤٣٤، ٢٤٤٦، ٢٤٦٠، ٢٤٦٣، ٢٤٦٧، ٢٤٩٣، ٢٤٩٥، ٢٤٩٧، ٢٥٢٩، ٢٥٥٧، ٢٦١٨، ٢٦٢٦

أفلاك = فلك

أقمار = قمر

أنجم = نجم

أهلة = هلال

بدر ٢٢٤٥، ٢٢٤٧، ٢٣٧٢، ٢٣٨٤، ٢٣٨٩، ٢٣٩٥، ٢٣٩٧، ٢٤١٠، ٢٤١٢ — ١٣، ٢٤١٥، ٢٤٣٨، ٢٤٤٥، ٢٤٦٠، ٢٤٦٢، ٢٤٩٧، ٢٥٦٧، ٢٥٧١، ٢٢٧٩، ٢٥٩٠، ٢٦٢٠

بدور = بدر

بهرام ٢٢٧٤، ٢٣٧٣، ٢٤٩٣

الثريا ٢٦٤٢

رُجوم ٢٣٢٦، ٢٣٥٩

الزُّهرة ٢٤٨٨

سماء ٢٢٤٩، ٢٢٥٧، ٢٢٦٣، ٢٣١١، ٢٣٢٤، ٢٣٣٨، ٢٣٥٩، ٢٣٧٠، ٢٣٨١، ٢٤٩٣، ٢٤٩٧، ٢٥٤١

سموات = سماء

السِّماك ٢٦١٢

شارق ٢٢٥٢

شمس ٢٢٤٥، ٢٢٤٧، ٢٢٦٣، ٢٣١٠، ٢٣٤٤، ٢٣٧١ — ٧٢، ٢٣٨٨، ٢٣٩٩، ٢٤٠٣، ٢٤٢٣، ٢٤٣٥، ٢٤٣٨، ٢٤٤٢، ٢٤٦٠، ٢٤٦٩، ٢٤٨٣، ٢٥٠٥، ٢٥١٩، ٢٥٧١، ٢٥٧٩، ٢٥٩٠ — ٩١، ٢٦٢٠، ٢٦٤٨

شهاب ٢٢٦١، ٢٣٦٣، ٢٤٢٦

شُهبان = شهاب

عطارد ٢٢٧٤، ٢٣٧٣، ٢٤٧٧

العيوق ٣٤٠٩

فرقوان ٢٢٦٣، ٢٣٣١، ٢٤٧٧، ٢٥٠٣، ٢٥٥٠

فلك ٢٥٩٩

قمر ٢٢٩٢، ٢٤٦٥، ٢٤٥٨، ٢٥٦٣

كيوان ٢٤٩٣

الطعام

الشراب

الأنسجة والملابس

الحلى

الألوان

الـــــروائح

الـــرياح

الأصـــوات

المعادن

المقـاييس والأوزان

النقـــود

أموال = مال

خراج ٢٥٩٥

دراهم = درهم

درهـم ٢٢٤٤ ، ٢٢٤٦ ، ٢٢٧٣ ، ٢٣٤٧ ، ٢٤١٨

دنانير = دينار

دينار ٢٢٧٣ ، ٢٥٥٠ ، ٢٥٦٥ ، ٢٥٦٩

عربون ٢٤٦٦

عين ٢٥٤٣

فلس ٢٥٤٣

كنز ٢٤٨٢

مال ٢٢٣٧ – ٨ ، ٢٢٤٧ ، ٢٢٤٩ ، ٢٢٥٦ ، ٢٢٥٨ – ٩ ، ٢٢٧١ ، ٢٢٧٣ ، ٢٢٧٥ ، ٢٢٨٠ ، ٢٢٨٦ ، ٢٢٩١ ، ٢٢٩٥ – ٦ ، ٢٣٣٥ ، ٢٣٣٧ ، ٢٣٥٧ ، ٢٣٥٨ ، ٢٣٦٥ ، ٢٣٧٤ – ٦ ، ٢٣٧٩ ، ٢٣٩٠ ، ٢٣٩٤ ، ٢٣٩٨ ، ٢٤٠٧ ، ٢٤٢٨ ، ٢٤٣٢ ، ٢٤٤٠ ، ٢٤٤٥ ، ٢٤٤٧ ، ٢٤٦٥ ، ٢٤٨٠ – ٢ ، ٢٤٨٧ ، ٢٤٨٩ ، ٢٥٠٤ ، ٢٥٢٦ ، ٢٥٥١ ، ٢٥٥٩ ، ٢٥٧٠ ، ٢٥٨٤ ، ٢٥٩٥ – ٦ ، ٢٦٢٠

مغارم ٢٢٧١

نقد ٢٤٨٥ ، ٢٥١٨



شكر

أهدى جزيل الشكر إلى الأخوة: المرحوم أ. د. أمين عبد المجيد الأستاذ بكلية الألسن، و أ. د. شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق، وأ. د. عبد اللطيف عبد الحليم الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، الذين نقدوا الطبعة الأولى فقدموا فوائد لها قدرها.